



مناهل الأبرار
في تخيص بحار الأنوار

صين درگاہی

الجزء الحادی عشر

سورة التوبة

مسائل الابرار

في
تنخيص بحار الانوار



التحقيق

حسين درگاهي



الجزء الحادي عشر

مجلسی، محمدباقر بن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ ق.

[بحارالانوار، برگزیده]

مناهل الابرار فی تلخیص بحارالانوار / التحقیق حسین درگاهی . - قم: عالمه، ۱۴۲۲ق. = ۱۳۸۰.

ج. ۱۴

ISBN 964-6798-35-7:

-(دوره): ۴۲۰۰۰۰ ریال

ISBN 964-6798-46-2 (ج. ۱)

شابک جلدیازدهم ۲-۴۶-۶۷۹۸-۶۴۴

فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

عربی.

۱. احادیث شیعه -- قرن ۱۲. الف. درگاهی حسین، ۱۳۳۱ - خلاصه کننده. ب.

عنوان. ج. عنوان: بحارالانوار، برگزیده.

۲۹۷/۲۱۲

BP۱۳۶/م۳ب۳۰۱۴

۱۳۸۰

۸۰-۵۲۴۳م

کتابخانه ملی ایران

محل نگهداری:

مناهل الابرار

فی تلخیص بحارالانوار

الجزء الحادی عشر

التحقیق: حسین درگاهی

الناشر: عالمه

الطبعة الاولى: جمادی الاولى ۱۴۲۲ هـ

المشرف علی الشؤون الفنية: حمیدرضا آذیر

تنضید الحروف: محمدعلی علاقه مند - علی میرعباسی

تصحیح الأخطاء المطبعية: علی رضا الغفرانی - جعفر البیتانی

العدد: ۳۰۰۰ نسخة

کافة الحقوق محفوظة للناشر

قم - ص. ب. ۴۶۱ - ۳۷۱۸۵ هاتف ۷۷۴۵۰۷۰

قم - ص. ب. ۴۱۶۱ - ۳۷۱۸۵ تلفن ۷۷۴۵۰۷۰

این اثر با حمایت معاونت امور فرهنگی وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی به چاپ رسیده است

باب ١١٤

حب المال و جمع الدينار و الدرهم و كنزهما

١ - لى: عن الصادق عليه السلام قال: إن كان الحساب حقاً فالجمع لماذا؟!^١

٢ - ل: ما جيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن

سنان، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما بلى الله العباد بشيء أشد عليهم من إخراج الدارهم^٢.

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الغنى^٣.

٣ - ل: عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن زياد بن مروان، عن أبي وكيع، عن

أبي إسحاق، عن الحارث قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدينار و الدرهم أهلكا من كان قبلكم، و هما مهلكاكم^٤.

٤ - م: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: من أعظم الناس حسرة؟ قال: من رأى ماله في ميزان

غيره، و أدخله الله به النار، و أدخل وارثه به الجنة.

٥ - ين: فضالة عن ابن عميرة، عن علي بن المغيرة، عن أخ له قال: سمعت

أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ذنبان جائعان في غنم قد فرقها راعيها أحدهما في أولها و الآخر في آخرها بأفسد فيها من حب المال و الشرف في دين المرء المسلم.

١ - الخصال: ١ / ٨.

٢ - أمالي الصدوق: ٦.

٣ - الخصال: ١ / ٢٣.

٤ - بحار الأنوار: ٧٢ / ٥٦ - ٦٨.

باب ١١٥

حب الرياسة

١- كا: عن محمد، عن أحمد، عن معمر بن خلّاد، عن أبي الحسن عليه السلام أنه ذكر رجلاً فقال: إنه يحبُّ الرِّياسة، فقال: ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرَّق رعاؤها بأضراً في دين المسلم من طلب الرياسة^١.

٢- كا: عن محمد، عن أحمد، عن سعيد بن جناح، عن أخيه أبي عامر، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من طلب الرياسة هلك^٢.

٣- مع: عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن خالد، عن أخيه سفيان بن خالد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إياك والرياسة، فما طلبها أحد إلا هلك، فقلت له: جعلت فداك قد هلكنا إذاً ليس أحد منا إلا وهو يحبُّ أن يذكر ويقصد ويؤخذ عنه، فقال: ليس حيث تذهب إليه إنما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلِّ ما قال، وتدعو الناس إلى قوله^٣.

٢- الكافي: ٢/ ٢٩٧.

١- الكافي: ٢/ ٢٩٧.

٣- معاني الأخبار: ١٨٠.

باب ١١٦

الغفلة و اللهو، وكثرة الفرح، والاطراف بالنعم

١- ل^١ لى: قال الصادق عليه السلام: إن كان الشيطان عدوًّا فالغفلة لماذا؟ وإن كان الموت

حقًّا فالفرح لماذا؟^٢

٢- ما: عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عليّ بن محمّد بن عليّ الحسيني عن جعفر

بن محمّد بن عيسى، عن عبدالله بن عليّ، عن الرضا عليه السلام عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام

قال: كلُّ ما ألهى عن ذكر الله فهو من الميسر^٣.

٢- أمالي الصدوق: ٦.

١- الخصال: ٦١/٢.

٣- أمالي الطوسي: ١/٣٤٦.

باب ١١٧

ذم العشق و علتہ

١- لى: عن ابن الوليد، عن الحسن بن متيل، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان، عن المفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العشق قال: قلوب خلت عن ذكر الله، فأذاقها الله حباً غيره^١.

ع: عن ما جيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن محمد بن سنان مثله^٢.

باب ١١٨

الكسل، والضعف، والعجز، وطلب ما لا يدرك

- ١- ل^١ لى: قال الصادق عليه السلام: إن كان الثواب من الله فالكسل لماذا؟^٢
- ٢- لى: عن أبيه، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الدهقان، عن درست، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إيتاك وخصلتين: الضجر والكسل، فإتاك إن ضجرت لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤدَّ حقاً^٣.
- ٣- ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيتاكم والكسل، فإتته من كسل لم يؤدَّ حقاً الله عزَّ وجلَّ^٤.
- ٤- ل: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: العجز مهانة^٥.

١- أمالي الصدوق: ٦.

١- الخصال: ٦١ / ٢.

٢- الخصال: ١٦٠ / ٢.

٣- أمالي الصدوق: ٣٢٤.

٤- الخصال: ٥٤ / ٢.

باب ١١٩

الحرص، و طول الامل

- ١- ل^١ لى: عن الصادق عليه السلام إن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا؟^٢.
- ٢- لى: في خبر الشيخ الشامي: سئل أميرالمؤمنين عليه السلام: أي ذلّ أذلّ؟ قال: الحرص على الدنيا^٣.
- كتابات الغايات: مرسلًا مثله.
- ٣- ل: ما جيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن عدّة من أصحابه رفعوه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: منهومان لا يشبعان: منهوم علم و منهوم مال^٤.
- ٤- ل: عن الخليل، عن محمّد بن معاذ، عن الحسين بن الحسن، عن عبدالله بن المبارك، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس أن النبي صلّى الله عليه وآله قال: يهلك أوقال: يهرم ابن آدم و يبقى منه اثنتان: الحرص و الأمل^٥.

١- الحصال: ٦١ / ٢ .
٢- أمالي الصدوق: ٦ .
٣- أمالي الصدوق: ٢٣٧ .
٤- الحصال: ٢٨ / ١ .
٥- الحصال: ٣٧ / ١ .

٥- ل: عن سعيد بن علقمة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إظهار الحرص يورث الفقر^١

٦- ع: عن أبيه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن محمد بن آدم، عن أبيه رفعه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اعلم يا علي أن الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن^٢.

٧- ل: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن إسماعيل بن همام، عن ابن

غزوان، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليه السلام: قال: من أطال أمله ساء عمله^٣.

باب ١٢٠

الطمع، والتذلل لاهل الدنيا طلباً لما في أيديهم، وفضل القناعة

١ - فس: عن محمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن سيار عن المفضل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه، ذهب ثلثا دينه. ثم قال: ولا تعجل وليس يكون الرجل ينال من الرجل المرفق فيجله ويوقره، فقد يجب ذلك له عليه، ولكن تراه أنه يريد بتخشعه ما عند الله، أو يريد أن يحتله عما في يديه^١.

٢ - نهج: قال عليه السلام: أزرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضي بالذل من كشف عن ضربه^٢.

وقال عليه السلام: والطمع رق مؤبد^٣.

وقال عليه السلام: أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع^٤.

وقال عليه السلام: الطامع في وثاق الذل^٥.

وقال عليه السلام: من أتى غنياً فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه^٦.

وقال عليه السلام: إنَّ الطمع مورد غير مصدر، وضمن غير وفيّ، وربما شرب الماء

١ - تفسير القمي: ٣٥٦.

٢ - نهج البلاغة: الرقم ٢ من الحكم.

٣ - نهج البلاغة: الرقم ١٨٥ من الحكم.

٤ - نهج البلاغة: الرقم ٢١٩ من الحكم.

٥ - نهج البلاغة: الرقم ٢٢٦ من الحكم.

٦ - نهج البلاغة: الرقم ٢٢٨ من الحكم.

قبل ربه، فكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده، والأمني تعمي أعين البصائر، والحظ يأتي من لا يأتيه^١.

وقال عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام: اليأس خير من الطلب إلى الناس، ما أفيح

الخنوع عند الحاجة، والجفاء عند الغناء^٢.

٣- صفات الشيعة: للصدوق: بإسناده، عن حبيب الواسطي، عن أبي عبدالله عليه السلام

قال: ما أفيح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله^٣.

٤- كا: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابه، عن علي بن سليمان

بن رشيد، عن موسى بن سلام، عن سعدان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: الذي يثبت

الايان في العبد؟ قال: الورع، والذي يخرج منه؟ قال: الطمع^٤.

٥- كا: عن محمد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الهيثم بن واقد عن

أبي عبدالله عليه السلام قال: من رضي من الله باليسير من المعاش، رضي الله عنه باليسير من

العمل^٥.

٦- كا: عن العدة، عن البرقي، عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن

أبي جعفر [أ] و أبي عبدالله عليه السلام قال: من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس^٦.

٧- كا: عن العدة، عن البرقي، عن عدة من أصحابه، عن حنان بن سدير رفعه قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من رضي من الدنيا بما يجزيه، كان أيسر ما فيها يكفيه، ومن لم

يرض من الدنيا بما يجزيه، لم يكن شيء منها يكفيه^٧.

١- نهج البلاغة: الرقم ٢٧٥ من الحكم. ٢- نهج البلاغة: الرقم ٣١ من الحكم.

٣- صفات الشيعة: تحت الرقم ٤٥؛ وفيه حجاب الواسطي.

٤- الكافي: ٢ / ٣٢٠. ٥- الكافي: ٢ / ١٣٨.

٦- الكافي: ٢ / ١٣٩. ٧- الكافي: ٢ / ١٤٠.

باب ١٢١

الكبر

- ١- كا: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبان، عن حكيم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى الاحاد، قال: إنَّ الكبر أدناه ^١.
- ٢- كا: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى. عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحقّ، قال: قلت: وما غمص الخلق وسفه الحقّ؟ قال: يجهل الحقّ ويطعن على أهله، فمن فعل ذلك فقد نازع الله عزّ وجلّ رداءه ^٢.
- ٣- كا: عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن داود بن فرقد، عن أخيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ المتكبرين يُجعلون في صور الذرّ يتوطأهم الناس حتّى يفرغ الله من الحساب ^٣.
- ٤- كا: عن عليّ، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليه السلام: ومن ذهب أنّ له على الآخر فضلاً فهو من

المستكبرين، فقلت: إنما يرى أن له عليه فضلاً بالعافية إذا رآه مرتكباً للمعاصي، فقال: هيهات هيهات فلعله أن يكون غُفر له ما أتى وأنت موقوف محاسب، أما تلوت قصة سحرة موسى عليه السلام^١.

٥-ع: عن أبيه، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عجبت لابن آدم أوله نطفة، وآخره جيفة، وهو قائم بينها وعاء للغائط، ثم يتكبر^٢.

باب ١٢٢

الحسد

- ١- كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ الرجل ليأتي بأيِّ بادرة فيكفر، وإنَّ الحسد ليأكل الايمان كما تأكل النَّار الحطب^١.
- ٢- كا: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: آفة الدّين الحسد والعجب والفخر^٢.
- ٣- كا: عن عليّ، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقريّ، عن الفضيل بن عياض، عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: إنَّ المؤمن يغبط ولا يحسد، والمنافق يحسد ولا يغبط^٣.
- ٤- ل: فيما أوصى به الصادق عليه السلام: لا راحة لحسود^٤.
- أقول: قد مضى في باب الكذب وغيره عن الصادق عليه السلام: ليست لبخيل راحة ولا

١- الكافي: ٣٠٦/٢، تحت الرقم ١ من باب الحسد.

٢- الكافي: ٣٠٧/٢. ٣- الكافي: ٣٠٧/٢.

٤- الخصال: ٨٠/١.

لحسود لذّة^١.

٥- كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد.

نفس دائم، وقلب هائم، و حزن لازم.

وقال عليه السلام: الحاسد مغتاز على من لا ذنب له إليه، بخيل بما لا يملكه.

وقال عليه السلام: الحسد آفة الدين، وحسب الحاسد ما يلقى.

وقال عليه السلام: لامرؤة لكذوب، ولاراحة لحسود.

وقال عليه السلام: يكفيك من الحاسد أنه يغمّ في وقت سرورك.

وقال عليه السلام: الحسد لا يجلب إلا مضرّة و غيظاً يوهن قلبك، ويمرض جسمك، و شرّ ما

استشعر قلب المرء الحسد.

وقال عليه السلام: الحسود سريع الوثبة، بطيء العطفة.

وقال عليه السلام: الحسود مغموم، واللئيم مذموم.

وقال عليه السلام: لاغنى مع فجور، ولاراحة لحسود، ولامودّة للمول.

وقال لقمان لابنه: إياك والحسد، فإنه يتبين فيك، ولا يتبين فيمن تحسده.

١- بحار الأنوار: ٧٢/ ١٩٠، وهكذا ص ١٩٣ نقلاً عن النخال: ١/ ١٣٠.

باب ١٢٣

ذم الغضب، ومدح التمرّ في ذات الله

- ١ - لى: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: من أحلم الناس؟ قال: الذي لا يغضب^١.
- ٢ - ثو: عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن البرقي عن ابن مهران، عن ابن عميرة، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كفّ غضبه ستر الله عورته^٢.
- ٣ - جع: قال النبي صلى الله عليه وآله: الغضب حمرة من الشيطان، وقال صلى الله عليه وآله: الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وكما يفسد الخلّ العسل.
وقال إبليس عليه اللعنة: الغضب وهقي ومصيادي، وبه أصدّ خيار الخلق عن الجنّة وطريقها.
- و عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: من لم يغتب فله الجنّة، ومن لم يغضب فله الجنّة، ومن لم يحسد فله الجنّة^٣.
- ٤ - نهج: قال عليه السلام: الحدّة ضرب من الجنون، لأنّ صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه

١ - ثواب الأعمال: ١٢٠.

١ - أمالي الصدوق: ٢٣٧.

٢ - جامع الأخبار: ١٨٦.

مستحکم^١.

٥- كا: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن ميسر قال: ذكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال: إن الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار، فأما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك، فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان، وأما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه، فليمسسه، فإنَّ الرحم إذا مُتت سكنت^٢.

٦- كا: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن داود بن فرقد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الغضب مفتاح كل شر^٣.

٧- كا: عنه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عزَّ وجلَّ به موسى: يا موسى أمسك غضبك عمَّن ملكتك عليه أكفُّ عنك غضبي^٤.

١- نهج البلاغة: الرقم ٢٥٥ من الحكم. ٢- الكافي: ٢/ ٣٠٢.

٣- الكافي: ٢/ ٣٠٣. ٤- الكافي: ٢/ ٣٠٣.

باب ١٢٤

العصية و الفخر و التكائر في الاموال و الاولاد و غيرها

١- كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم عن داود بن التّعمان، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تعصّب أو تُعصّب له، فقد خلع ربة الايمان من عنقه ^١.

٢- كا: عن علي، عن أبيه، عن التّوفلي، عن السّكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان في قلبه حبة من خردل من عصية بعثه الله تعالى يوم القيامة مع أعراب الجاهلية ^٢.

٣- كا: عنه، عن أبيه، عن فضالة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الملائكة كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم، و كان في علم الله أنّه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية و الغضب فقال: «خلقتني من نار و خلقتني من طين» ^٣.

٤- ثو: بهذا الإسناد، عن صفوان عن حضر، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تعصّب عصبه الله عزّوجلّ بعصاة من نار ^٤.

٢- الكافي: ٢/٣٠٨.

١- الكافي: ٢/٣٠٧.

٤- ثواب الأعمال: ٢٤١.

٣- الكافي: ٢/٣٠٨.

باب ١٢٥

النهي عن المدح والرضا به

١ - لى: في مناهي النبي ﷺ: أنه نهى عن المدح وقال: احتوا في وجوه المدّاحين

التراب^١.

٢ - فس: روي في تفسير قوله تعالى: «لا يحبُّ الله الجهر بالسوء من القول إلا من

ظلم»^٢ أنه إن جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصّالح، فلا

تقبله منه، وكذّبه فقد ظلمك^٣.

٣ - نهج: مدح أمير المؤمنين عليه السلام قوم في وجهه فقال: اللهم إنك أعلم بي من نفسي، و

أنا أعلم بنفسي منهم، اللهم اجعلنا خيراً مما يظنون، واغفر لنا ما لا يعلمون^٤.

وقال عليه السلام: الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق، والتقصير عن الاستحقاق عيٌّ أو حسد^٥.

وقال عليه السلام: ربّ مفتون بحسن القول فيه^٦.

١- النساء / ١٤٨.

٢- أمالي الصدوق: ٢٥٦.

٣- نهج البلاغة: الرقم ١٠٠ من الحكم.

٤- تفسير القمي: ١٤٥.

٥- نهج البلاغة: الرقم ٤٦٢ من الحكم.

٦- نهج البلاغة: الرقم ٣٤٧ من الحكم.

باب ١٢٦

سوء الخلق

١ - لى: عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن عبدالله بن عثمان، عن الحسين بن مهران، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أساء خلقه عدّب نفسه^١.

٢ - ل: عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن حماد، عن عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: إياك والعجب وسوء الخلق وقلّة الصبر، فأنه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب، ولا يزال لك عليها من الناس بجانب، والزم نفسك التودّد^٢.

٣ - نوادر الراونديّ: باسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أباي لصاحب الخلق السيئ بالتوبة، فقليل: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: لأنه إذا تاب من ذنب وقع في أعظم من الذنب الذي تاب منه^٣.

١ - أمالي الصدوق: ١٢٤؛ ومثله في الكافي. ٢ - الخصال: ٧٢ / ١.

٣ - نوادر الراوندي: ١٨.

باب ١٢٧

البخل

١- لى: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقل الناس راحة البخيل، وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عليه^١.

٢- لى: عن ابن المتوكل: عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن الأزدي، عن مالك بن أنس قال: قال الصادق عليه السلام: عجبت لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه، أو يبخل بها وهي مدبرة عنه، فلا الانفاق مع الاقبال يضره، ولا الامساك مع الادبار ينفعه^٢.

٣- لى: في خبر مناهي النبي صلى الله عليه وآله قال: قال الله عز وجل: حرمت الجنة على المئان و البخيل و القتات^٣.

٤- ل: عن الخليل، عن ابن صاعد، عن إسحاق بن شاهين، عن خالد بن عبدالله، عن يوسف بن موسى، عن حريز بن سهيل، عن صفوان، عن أبي يزيد، عن القعقاع بن اللجلاج، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا يجتمع الشح و الايمان في قلب عبد

٢- أمالي الصدوق: ١٠٢.

١- أمالي الصدوق: ١٤.

٣- أمالي الصدوق: ٢٥٩.

أبدأ^١.

٥- مع: عن ما جيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن بعض أصحابه بلغ به ابن طريف، عن ابن نباتة، عن الحارث الأعور قال: فيما سألت عليّ عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام أن قال له: ما الشح؟ قال: أن ترى ما في يدك شرفاً وما أنفقت تلفاً^٢.

٦- مع: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما الشحيح من منع حق الله وأنفق في غير حق الله عز وجل^٣.

٧- مع: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البخيل من بخل بالسلام^٤.

٨- نهج: [قال عليه السلام]: [البخل عار، والجبن منقصة^٥.

وقال عليه السلام: البخيل جامع لمساوي العيوب، وهو زمام يقاد به إلى كل سوء^٦.

٩- كتاب الامامة والتبصرة: عن أحمد بن عليّ، عن محمد بن الحسن الصفار، عن ابراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: السخيّ قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة. و البخيل بعيد من الله، بعيد من الناس، قريب من النار.

١- الحصال: ٣٨ / ١.

٢- معاني الأخبار: ٢٤٥.

٣- معاني الأخبار: ٢٤٦.

٤- معاني الأخبار: ٢٤٦.

٥- نهج البلاغة: الرقم ٣ من الحكم.

٦- نهج البلاغة: الرقم ٣٧٨ من الحكم.

باب ١٢٨

الذنوب و آثارها و النهي عن استصغارها

- ١- كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: ما من شيء أفسد للقلب من خطيئته، إن القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله^١.
- ٢- كا: عنه، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير»^٢ قال: ثم قال: وما يعفو الله أكثر مما يؤاخذ به^٣.
- ٣- كا: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد ليذنب الذنب فيزوى عنه الرزق^٤.
- ٤- كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن فضال، عن ابن بكير، عن

٢- الشورى / ٣٠.

١- الكافي: ٢ / ٢٦٨.

٤- الكافي: ٢ / ٢٧٠.

٣- الكافي: ٢ / ٢٦٩.

أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فان تاب انمحت و إن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً.

٥- كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن

مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى للملك: لا تقض حاجته واحرمه إياها، فإنه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان مني^٢.

٦- كا: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال عن ابن بكير،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل، وإن العمل السيئ أسرع في صاحبه من السكين في اللحم^٣.

٧- كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن سماعة قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أنعم الله على عبد نعمة فسلبها إياه حتى يذنب ذنباً يستحق بذلك السلب^٤.

٨- كا: عن العدة، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ابن عرفة عن

أبي الحسن عليه السلام قال: إن الله عز وجل في كل يوم وليلة منادياً ينادي: مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله، فلولاً بهائم رتّع، و صبية رضع، و شيوخ رقع لصب عليكم العذاب صباً، ترضون [به رضاً]^٥.

٩- لمي: ابن المغيرة، عن جدّه، عن جدّه، عن السكوني، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء، كيف لا يحتمي من

٢- الكافي: ٢ / ٢٧١.

١- الكافي: ٢ / ٢٧١.

٤- الكافي: ٢ / ٢٧٤.

٣- الكافي: ٢ / ٢٧٢.

٥- الكافي: ٢ / ٢٧٦.

الذُّنُوبُ مخافة النار^١.

١٥ - لمي: عن الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام، وإنَّه لينظر إلى أزواجه وإخوانه في الجنة^٢.

١١ - سنن: عن محمد بن علي، عن ابن فضال، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: إنَّ الرجل ليذنب الذنب فيحرّم صلاة الليل، وإنَّ عمل الشرِّ أسرع في صاحبه من السكين في اللحم^٣.

باب ١٢٩

علل المصائب و المحن و الامراض و الذنوب التي توجب غضب الله و سرعة العقوبة

١ - جاء ما: المفيد، عن عمر بن محمد الزيات، عن عبد الله بن جعفر عن مسعر بن يحيى، عن شريك بن عبيد الله، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة من الذنوب تُعَجَّلُ عقوبتها و لا تؤخَّرُ إلى الأخرة: عقوق الوالدين، و البغي على الناس، و كفر الاحسان^٢.

٢ - ع: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن العباس بن العلا عن مجاهد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذنوب التي تغيّر النعم البغي، و الذنوب التي تورث الندم القتل، و التي تنزل النقم الظلم، و التي تهتك الستور شرب الخمر، و التي تحبس الرزق الزنا، و التي تعجل الفناء قطيعة الرحم، و التي ترد الدعاء و تُظلم الهواء عقوق الوالدين^٣.
مع: عن أبيه، عن سعد، عن المعلّى مثله^٤.

ختص: عنه عليه السلام مثله^٥.

١ - أمالي الطوسي: ١ / ١٣.

١ - مجالس المفيد: ١١٨.

٢ - معاني الأخبار: ٢٦٩.

٢ - علل الشرائع: ٢ / ٢٧١.

٥ - الاختصاص: ٢٣٨.

باب ١٣٠

الاملاء و الامهال على الكفار و الفجار،
والاستدراج و الافتتان زائداً على ما مر في كتاب العدل
و من يرحم الله بهم على أهل المعاصي

- ١ - ختص: عن ربعي، عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما عذَّب الله قرية فيها سبعة من المؤمنين^١.
- ٢ - نهج: قال عليه السلام: يا ابن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه و أنت تعصيه فاحذره^٢.
- و قال عليه السلام في كلام له: الحذر الحذر! فوالله لقد ستر، حتى كأنه غفر^٣.
- و قال عليه السلام: كم من مستدرج بالاحسان إليه، و مغرور بالستر عليه، و مفتون بحسن القول فيه، و ما تبلى الله أحداً بمثل الاملاء له^٤.
- و قال عليه السلام: أيها الناس ليراكم الله من النعمة و جلين كما يراكم من النعمة فرقين، إنه من وُسِّع عليه في ذات يده، فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً، و من ضُيِّق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختباراً فقد ضيِّع مأمولاً^٥.

١ - الاختصاص: ٣٠.
٢ - نهج البلاغة: الرقم ٢٩ من الحكم.
٣ - نهج البلاغة: الرقم ٢٤ من الحكم.
٤ - نهج البلاغة: الرقم ١١٦ من الحكم.
٥ - نهج البلاغة: الرقم ٣٥٨ من الحكم.

باب ١٣١

النهي عن التعيير بالذنب أو العيب، و الامر بالهجرة عن بلاد أهل المعاصي

١- كا: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل بن عمار، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أذاع فاحشة كان كمتبتئها، و من عمير مؤمناً بشيء لم يميت حتى يركبه^١.

٢- كا: عن العدة، عن البرقي، عن ابن فضال، عن حسين بن عمر بن سليمان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لقي أخاه بما يؤنبه أنبه الله في الدنيا و الآخرة^٢.

٣- ل: عن سعد، عن الاصبهاني، عن المنقري، عن ابن عيينة، عن الزهري عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: كان آخر ما أوصى به الخضر موسى بن عمران عليه السلام أن قال له: لاتعيرن أحداً بذنب، وإن أحب الأمور إلى الله عزّ وجلّ ثلاثة: القصد في الجدة، و العفو في المقدرة، و الرفق بعباد الله، و مارفق أحد بأحد في الدنيا إلا رفق الله عزّ وجلّ به يوم القيامة.

ورأس الحكم مخافة الله تبارك وتعالى^١.

أقول: قد مضى في باب جوامع مساوي الأخلاق، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: سبعة يفسدون أعمالهم. وذكر منهم السريع إلى لائمة إخوانه^٢.

٤ - نهج: ليس بلد أحقّ بك من بلد، خير البلاد ما حملك^٣.

١ - الخصال: ١ / ٥٤.

٢ - بحار الأنوار: ٧٢ / ١٩٥؛ نقله عن الخصال: ٥ / ٢.

٣ - نهج البلاغة: الرقم ٤٤٢ من الحكم.

باب ١٣٢

وقت ما يغلظ على العبد في المعاصي و استدراج الله تعالى

١ - ع: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد الله عزَّوجلَّ بعبد خيراً فأذنب ذنباً تبعه بنعمة و يذكره الاستغفار، و إذا أراد الله بعبد شراً فأذنب ذنباً تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار، و يتأدى به، و هو قول الله عزَّوجلَّ «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون»^١ بالنعم عند المعاصي^٢.

٢ - ل: بهذا الإسناد، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا بلغ العبد ثلاثاً و ثلاثين سنة، فقد بلغ أشده، و إذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منتهاه فاذا طعن في إحدى و أربعين فهو في التقصان و ينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزاع^٣.

١ - الاعراف / ١٨٢.

٢ - علل الشرائع: ٢ / ٢٤٨؛ و في الكافي: ٢ / ٤٥٢؛ باب الاستدراج مثل ذلك و شرحه في

٣ - الخصال: ٢ / ١١٥.

مرآت العقول: ٢ / ٤٢٣.

باب ١٣٣

من أطاع المخلوق في معصية الخالق

١- كا: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب رضى الناس بسخط الله جعل الله حامده من الناس ذاماً^١.

٢- ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:
لادين لمن دان بطاعة المخلوق في معصية الخالق^٢.
صح: عنه عليه السلام مثله^٣.

٢- عيون الأخبار: ٤٣ / ٢.

١- الكافي: ٣٧٢ / ٢.

٣- صحيفة الرضا عليه السلام: ٣٤.

باب ١٣٤

التكلف و الدعوى

١ - نهج: من كابد الأمور عطب، و من اقتحم اللجج غرق^١.

باب ١٣٥

القسوة و الخرق و المراء و الخصومة و العداوة

١- كا: عن العدة، عن أحمد بن محمد، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسى رفعه قال: فيما ناجى الله عزَّوجلَّ به موسى صلوات الله عليه: يا موسى لاتطوّل في الدنيا أملك، فيقسو قلبك، والقاسي القلب منّي بعيد^١.

٢- كا: عن العدة، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عمّن حدّثه عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قسم له الخرق يحجب عنه الايمان^٢.

٣- كا: عن علي بن ابراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم و المراء و الخصومة فأتها يمرضان القلوب على الاخوان، و ينبت عليها النفاق.

و بإسناده قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ثلاث من لقي الله عزَّوجلَّ بهنّ دخل الجنة من أيّ باب شاء: من حسن خلقه، و خشي الله في المغيب و المحضر، و ترك المراء و إن كان محمّلاً^٣.

٢- الكافي: ٢/ ٣٢١.

١- الكافي: ٢/ ٣٢٩.

٣- الكافي: ٢/ ٣٠٠.

و بإسناده قال: من نصب الله غرضاً للخصومات، أو شك أن يكثر الانتقال^١.

٤ - كا: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان

جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح قال: سمعت

أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: ما عهد إليّ جبرئيل في شيء ما عهد إليّ في

معاداة الرجال^٢.

كتاب

العشرة

أبواب

باب ١

جوامع الحقوق

١- ل: علي بن أحمد بن موسى، عن محمد الأسدي، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن خيران بن داهر، عن أحمد بن علي بن سليمان الجبلي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: هذه رسالة علي بن الحسين عليه السلام إلى بعض أصحابه:

اعلم أن الله عزَّ وجلَّ عليك حقوقاً محيطت بك في كلِّ حركة تحرَّكتها أو سكنة سكنتها، أو حال حلتها أو منزلة نزلتها أو جارحة قلبتها أو آلة تصرَّفت فيها.

فأكبر حقوق الله تعالى عليك ما أوجب عليك لنفسه من حقِّه الذي هو أصل الحقوق، ثمَّ ما أوجب الله عزَّ وجلَّ عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك، على اختلاف جوارحك، فجعل عزَّ وجلَّ للسانك عليك حقاً، ولسمعك عليك حقاً، ولبصرك عليك حقاً، وليدك عليك حقاً، ولرجلك عليك حقاً، ولبطنك عليك حقاً، ولفركك عليك حقاً، فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال.

ثمَّ جعل عزَّ وجلَّ لأفعالك عليك حقوقاً: فجعل لصلاتك عليك حقاً، ولصومك عليك

حقاً، و لصدقتك عليك حقاً، و لهديك عليك حقاً، و لأفعالك عليك حقوقاً، ثم يخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق عليك، فأوجبها عليك حقوق أمتك ثم حقوق رعيتك ثم حقوق رحمك.

فهذه حقوق يتشعب منها حقوق، فحقوق أمتك ثلاثة: أوجبها عليك حق سائسك بالسلطان، ثم حق سائسك بالعلم، ثم حق سائسك بالملك.

و حقوق رعيتك ثلاثة أوجبها عليك: حق رعيتك بالسلطان، ثم حق رعيتك بالعلم فإن الجاهل رعية العالم، ثم حق رعيتك بالملك، من الأزواج و ما ملكت الأيمان.

و حقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة، و أوجبها عليك حق أمك ثم حق أبك ثم حق ولدك ثم حق أخيك، ثم الأقرب فالأقرب و الأولى فالأولى.

ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاك الجارية نعمته عليك، ثم حق ذوي المعروف لديك، ثم حق مؤذنتك لصلاتك، ثم حق إمامك في صلاتك، ثم حق جليستك، ثم حق جارك، ثم حق صاحبك، ثم حق شريكك، ثم حق مالك، ثم حق غريمك الذي تطالبه، ثم حق غريمك الذي يطالبك، ثم حق خليفك ثم حق خصمك المدعي عليك، ثم حق خصمك الذي تدعي عليه، ثم حق مستشيرك، ثم حق المشير عليك، ثم حق مستصحك ثم حق الناصح لك، ثم حق من هو أكبر منك، ثم حق من هو أصغر منك، ثم حق سائلك، ثم حق من سألته، ثم حق من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد، ثم حق أهل ملتك عليك، ثم حق أهل ذمتك ثم الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال، و تصرف الأسباب، فطوبى لمن أعانته الله على ما أوجب عليه من حقوقه، و وقفه لذلك و سدده.

فأما حق الله الأكبر عليك فإن تعبه لا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك باخلاص، جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا و الآخرة.

و حق نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عز وجل فتؤدي إلى لسانك حقّه، و إلى

سمعك حقّه، وإلى بصرك حقّه، وإلى يدك حقّها، وإلى رجلك حقّها، وإلى بطنك حقّه، وإلى فرجك حقّه، وتستعين بالله على ذلك.

و حقُّ اللسان إكرامه عن الخنى و تعويده الخير، و ترك الفضول التي لا فائدة فيها. و البرّ بالناس و حسن القول فيهم.

و حقُّ السمع تنزيهه عن سماع الغيبة و سماع ما لا يحلُّ سماعه.

و حقُّ البصر أن تغمضه عمّا لا يحلُّ لك، و تعتبر بالنظر به.

و حقُّ يدك أن لا تبسطها إلى ما لا يحلُّ لك.

و حقُّ رجليك أن لا تمشي بهما إلى ما لا يحلُّ لك فيها، تقف على الصراط فانظر أن لا تنزل بك فتتردّي في النار.

و حقُّ بطنك أن لا تجعله وعاءاً للحرام، و لا تزيد على الشبع.

و حقُّ فرجك أن تحصنه عن الزناء، و تحفظه من أن يُنظر إليه.

و حقُّ الصلاة أن تعلم أنّها وفادة إلى الله عزّوجلّ، و أنّك فيها قائم بين يدي الله عزّوجلّ فإذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير، الراغب الراهب، الراجي الخائف المستكين المتضرّع، المعظم لمن كان بين يديه بالسكون و الوقار، و تقبل عليها بقلبك و تقيمها بمجدودها و حقوقها.

و حقُّ الحجّ أن تعلم أنّه وفادة إلى ربّك، و فرار إليه من ذنوبك، و به قبول توبتك، و قضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك.

و حقُّ الصوم أن تعلم أنّه حجاب ضربه الله على لسانك و سمعك و بصرك و بطنك و فرجك، ليسترك به من النار، فان تركت الصوم خرقت ستر الله عليك.

و حقُّ الصدقة أن تعلم أنّها ذخرك عند ربّك عزّوجلّ و وديعتك التي لا تحتاج إلى الاشهاد عليها، و كنت بما تستودعه سرّاً أوثق منك بما تستودعه علانية، و تعلم أنّها تدفع

البلايا والأسقام عنك في الدنيا، وتدفع عنك النار في الآخرة.

و حقُّ الهدي أن تريد به الله عزَّوجلَّ ولا تريد به خلقه، ولا تريد به إلا التعرُّض لرحمة الله، ونجاة روحك يوم تلقاه.

و حقُّ السلطان أن تعلم أنك جعلت له فتنة وأنه مبتلى فيك بما جعل الله عزَّوجلَّ له عليك من السلطان، وأن عليك أن لا تعرِّض لسخطه، فتُلقي بيديك إلى التهلكة، وتكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء.

و حقُّ سائسك بالعلم التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والاقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدِّث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده أحداً وأن تدفع عنه إذا ذُكر عندك بسوء وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه، ولا تجالس له عدواً ولا تعادي له ولياً، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته، وتعلّمت علمه الله جلَّ اسمه لا للناس.

فأما حقُّ سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله عزَّوجلَّ، فإنه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وأما حقُّ رعيتك بالسلطان فأن تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوّتك، فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم، وتغفر لهم جهلهم، ولا تعاجلهم بالعقوبة، وتشكر الله عزَّوجلَّ على ما آتاك من القوّة عليهم.

وأما حقُّ رعيتك بالعلم فأن تعلم أن الله عزَّوجلَّ إنما جعلك قيماً لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه، فإن أحسنت في تعليم الناس، ولم تحرق بهم، ولم تضجر عليهم، زادك الله من فضله، وإن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله عزَّوجلَّ أن يسلبك العلم وبهائه ويسقط من القلوب محلك.

وأما حقُّ الزوجة فأن تعلم أن الله عزَّوجلَّ جعلها لك سكناً وأنساً، فتعلم أن ذلك

نعمة من الله عليك فتكرمها و ترفق بها، وإن كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن
ترحمها لأنها أسيرك، و تطعمها و تكسوها و إذا جهلت عفوت عنها.

و أما حق مملوكك فإن تعلم أنه خلق ربك و ابن أبيك و أمك و لحمك و دمك تملكه، لا
أنت صنعته من دون الله و لا خلقت شيئاً من جوارحه، و لأخرجت له رزقاً و لكن الله
عز وجل كفلك ذلك ثم سخره لك و اتتمنك عليه و استودعك إياه، ليحفظ لك ما تأتيه من
خير إليه، فأحسن إليه كما أحسن الله إليك، و إن كرهته استبدلت به، و لم تعذب خلق الله
عز وجل و لا قوة إلا بالله.

و أما حق أمك فإن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحداً، و أعطتك من ثمرة
قلبها ما لا يعطي أحد أحداً، و وقتك بجميع جوارحها، و لم تبال أن تجوع و تطعمك، و
تعطش و تسقيك، و تعرى و تكسوك، و تضحى و تظلك، و تهجر التوم لأجلك، و وقتك
الحمرّ و البرد، لتكون لها، فإنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله و توفيقه.

و أما حق أبيك فإن تعلم أنه أصلك، و أنه لولاه لم تكن، فهما رأيت في نفسك مما
يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله و اشكره على قدر ذلك و لا قوة
إلا بالله.

و أما حق ولدك فإن تعلم أنه منك و مضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره و شره، و أنك
مسؤول عما و ليته به من حسن الأدب و الدلالة على ربّه عز وجلّ و المعونة له على طاعته،
فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الاحسان إليه معاقب على الإساءة إليه.

و أما حق أخيك فإن تعلم أنه يدك و عزك و قوتك، فلا تتخذ سلاحاً على معصية الله
و لا عدّة للظلم لخلق الله، و لا تدع نصرته على عدوّه، و النصيحة له، فإن أطاع الله و إلا
فليكن الله أكرم عليك منه و لا قوة إلا بالله.

و أما حق مولاك المنعم عليك فإن تعلم أنه أنفق فيك ماله و أخرجك من ذل الرّق و

وحشته إلى عزِّ الحرِّيَّةِ وأُنسها، فأطلقك من أسر الملكة، وفكَّ عنك قيد العبوديَّةِ، و أخرجك من السجن، ومَلَّكَ نفسك، وفرغك لعبادة ربِّك، وتعلم أنَّه أولى الخلق بك في حياتك و موتك، وأنَّ نصرته عليك واجبة بنفسك، وما احتاج إليه منك، ولا قوَّة إلا بالله. وأما حقُّ مولاك الذي أنعمت عليه فأن تعلم أنَّ الله عزَّ وجلَّ جعل عتقك له وسيلة إليه و حجاباً لك من النَّار، وأنَّ ثوابك في العاجل ميراثه، إذا لم يكن له رحم مكافاة بما أنفقت من مالك، وفي الاجل الجنَّة.

وأما حقُّ ذي المعروف عليك فأن تشكره و تذكر معروفه، و تكسبه المقالة الحسنة، و تخلص له الدُّعاء فيما بينك و بين الله عزَّ وجلَّ، فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً و علانية، ثمَّ إنَّ قدرت على مكافأته يوماً كافأته.

و حقُّ المؤدَّن أن تعلم أنَّه مذكَّر لك ربِّك عزَّ وجلَّ، وداعٍ لك إلى حظِّك و عونك على قضاء فرض الله عليك، فاشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك.

و حقُّ إمامك في صلاتك فأن تعلم أنَّه تقلِّد السفارة فيما بينك و بين ربِّك عزَّ وجلَّ، و تكلم عنك و لم تتكلم عنه و دعا لك و لم تدعُ له، و كفاك هول المقام بين يدي الله عزَّ وجلَّ، فان كان نقص كان به دونك، و إن كان تماماً كنت شريكه و لم يكن له عليك فضل، فوق نفسك بنفسه و صلاتك بصلاته، فتشكر له على قدر ذلك.

و أما حقُّ جليستك فأن تلين له جانبك، و تنصفه في مجارة اللَّفظ، و لا تقوم من مجلسك إلا باذنه، و من يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنه، و تنسى زلَّاته، و تحفظ خيراته، و لا تسمعه إلا خيراً.

و أما حقُّ جارك فحفظه غائباً و إكرامه شاهداً و نصرته إذا كان مظلوماً، و لا تتبع له عورة، فان علمت عليه سوء أسترته عليه، و إن علمت أنَّه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك و بينه، و لا تسلمه عند شديدة، و تقبل عثرته، و تغفر ذنبه، و تعاشره معاشرة كريمة، و

لاقوة إلا بالله.

وأما حقُّ الصَّاحِبِ فأنَّ تصحبه بالتفضُّل والانصاف، وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق إلى مكرمة، فإن سبق كافاتِه، وتودَّه كما يودُّك، وتزجره عما يهيم به من معصية، وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً، ولا قوَّة إلا بالله.

وأما حقُّ الشريك فإن غاب كفيته، وإن حضر رعيته، ولا تحكم دون حكمه، ولا تعمل برأيك دون مناظرته، وتحفظ عليه ماله، ولا تخونه فيما عزَّ أو هان من أمره، فإنَّ يد الله تبارك وتعالى على أيدي الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوَّة إلا بالله.

وأما حقُّ مالك فإن لا تأخذه إلا من حلَّه، ولا تنفقه إلا في وجهه، ولا تؤثر به على نفسك من لا يحمذك، فاعمل فيه بطاعة ربِّك ولا تبخل به فتبوء بالحسرة والندامة مع التبعة ولا قوَّة إلا بالله.

وأما حقُّ غريمك الَّذي يطالبك، فإن كنت موسراً أعطيته وإن كنت معسراً أَرْضِيته بحسن القول ورددته عن نفسك رداً لطيفاً.

وحقُّ الخليط أن لا تغرَّه ولا تغشَّه ولا تتخذعه وتتقي الله تبارك وتعالى في أمره. وحقُّ الخصم المدَّعي عليك، فإن كان ما يدَّعي عليك حقاً كنت شاهده على نفسك، و لم تظلمه وأوفيته حقَّه، وإن كان ما يدَّعي به باطلاً رفقت به ولم تأت في أمره غير الرِّفق، و لم تسخط ربِّك في أمره ولا قوَّة إلا بالله.

وحقُّ خصمك الَّذي تدَّعي عليه، إن كنت محقاً في دعواك أجملت مقاولته و لم تجحد حقَّه، وإن كنت مبطلاً في دعواك اتَّقيت الله عزَّ وجلَّ وتبت إليه وتركت الدَّعوى.

وحقُّ المستشار إن علمت أنَّ له رأياً أشرت عليه، وإن لم تعلم أرشدته إلى من يعلم.

وحقُّ المشير عليك أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه، وإن وافقك حمدت الله

عزَّ وجلَّ.

و حقُّ المستصح أن تؤدِّي إليه النصيحة، وليكن مذهبك الرِّحمة له و الرفق به.
و حقُّ الناصح أن تلين له جناحك و تصغي إليه بسمعك، فإن أتى بالصواب حمدت الله
عزَّ وجلَّ و إن لم يوافق رحمته و لم تتَّهمه و علمت أنَّه أخطأ و لم تؤاخذه بذلك إلاَّ أن يكون
مستحقاً للثمة، فلا تبعأ بشيء من أمره على حال، و لا قوَّة إلاَّ بالله.
و حقُّ الكبير توقيره لسنَّه، و إجلاله لتقدُّمه في الإسلام قبلك، و ترك مقابله عند
الخصام، و لا تسبقه إلى طريق، و لا تتقدَّمه، و لا تستجمله، و إن جهل عليك احتملته و
أكرمه لحقِّ الإسلام و حرمة.

و حقُّ الصغير رحمته في تعليمه و العفو عنه و الستر عليه و الرفق به و المعونة له.
و حقُّ السائل إعطاؤه على قدر حاجته.
و حقُّ المسؤول إن أعطى فاقبل منه بالشكر و المعرفة بفضل، و إن منع فاقبل عذره.
و حقُّ من سرَّك الله تعالى به أن تحمد الله عزَّ وجلَّ أو لا تَمَّ شكره.
و حقُّ من ساءك أن تعفونه، و إن علمت أنَّ العفو يضُرُّ انتصرت، قال الله تبارك و
تعالى «و لمن انتصر من بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل»^١.

و حقُّ أهل ملَّتكَ إضمار السلامة لهم و الرحمة لهم، و الرفق بمسيئهم، و تألّفهم و
استصلاحهم، و شكر محسنهم و كفُّ الأذى عنهم، و تحبُّ لهم ما تحبُّ لنفسك، و تكره لهم ما
تكره لنفسك، و أن تكون شيوخهم بمنزلة أبيك، و شبابهم بمنزلة إخوتك، و عجايزهم بمنزلة
أمك، و الصغار بمنزلة أولادك.

و حقُّ الدِّمَّة أن تقبل منهم ما قبل الله عزَّ وجلَّ [منهم]، و لا تظلمهم ما وفوا الله عزَّ وجلَّ

بعده^٢.

لى: ابن موسى، عن الأسدي، عن البرمكي، عن عبدالله بن أحمد، عن إسماعيل بن

الفضل، عن الثمالي، عن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال: حق نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عز وجل، وحق اللسان إكرامه عن الخنى - إلى آخر الخبر^١.

٢- ق: رسالة علي بن الحسين عليه السلام المعروفة برسالة الحقوق:

اعلم - رحمك الله - أن الله عليك حقوقاً محيطة بك في كل حركة حركتها، أو سكنة سكنتها، أو منزلة نزلتها، أو جارحة قلبتها أو آلة تصرفت بها، بعضها أكبر من بعض، وأكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقه الذي هو أصل الحقوق ومنه تفرع، ثم ما أوجبه عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل لبصرك عليك حقاً، و لسمعك عليك حقاً، و للسانك عليك حقاً، و ليدك عليك حقاً، و لرجلك عليك حقاً، و لبطنك عليك حقاً [و لفرجك عليك حقاً، فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال.

ثم جعل عز وجل لأفعالك حقوقاً: فجعل لصلاتك عليك حقاً، و لصومك عليك حقاً، و لصدقتك عليك حقاً، و لهديك عليك حقاً، و لأفعالك عليك حقاً.

ثم تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك، وأوجبها عليك حقاً أمتك ثم حقوق رعيتك، ثم حقوق رحمك.

فهذه حقوق يتشعب منها حقوق، فحقوق أمتك ثلاثة أوجبها عليك حق سائسك بالسلطان، ثم [حق] سائسك بالعلم، ثم حق سائسك بالملك، و كل سائس إمام. و حقوق رعيتك ثلاثة أوجبها عليك حق رعيتك بالسلطان، ثم حق رعيتك بالعلم فإن الجاهل رعية العالم، و حق رعيتك بالملك من الأزواج و ما ملكت من الأيمان، و حقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة.

فأوجبها عليك حق أمك ثم حق أبيك، ثم حق ولدك، ثم حق أخيك، ثم الأقرب

فالأقرب والأوّل فالأوّل، ثمّ حقّ مولاك المنعم عليك، ثمّ حقّ مولاك الجاري نعمته عليك، ثمّ حقّ ذي المعروف لديك، ثمّ حقّ مؤدّنك بالصلاة، ثمّ حقّ إمامك في صلاتك، ثمّ حقّ جليسك، ثمّ حقّ جارك، ثمّ حقّ صاحبك ثمّ حقّ شريكك، ثمّ حقّ مالك، ثمّ حقّ غريمك الذي تطالبه، ثمّ حقّ غريمك الذي يطالبك، ثمّ حقّ خليطك، ثمّ حقّ خصمك المدّعي عليك ثمّ حقّ خصمك الذي تدّعي عليه، ثمّ حقّ مستشيرك، ثمّ حقّ المشير عليك ثمّ حقّ مستنصحك، ثمّ حقّ الناصح لك، ثمّ حقّ من هو أكبر منك، ثمّ حقّ من هو أصغر منك، ثمّ حقّ سائلك، ثمّ حقّ من سألته، ثمّ حقّ من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل أو مسرّة بذلك بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد منه، ثمّ حقّ أهل ملّتك عامّة، ثمّ حقّ أهل الدّمّة، ثمّ الحقوق الحادثة بقدر علل الأحوال و تصرّف الأسباب، فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه و وقّفه و سدّده.

فأما حقّ الله الأكبر فإنّك تعبه لاتشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدّنيا والأخرة، و يحفظ لك ما تحبّ منها. و أمّا حقّ نفسك عليك فإن تستوفيها في طاعة الله، فتودّي إلى لسانك حقّه و إلى سمعك حقّه، و إلى بصرك حقّه، و إلى يدك حقّها، و إلى رجلك حقّها، و إلى بطنك حقّه، و إلى فرجك حقّه و تستعين بالله على ذلك.

و أمّا حقّ اللسان فاكرامه عن الحنى، و تعويده الخير، و حمله على الأدب و إجمامه إلّا لموضع الحاجة و المنفعة للدّين و الدّنيا، و إعفاؤه عن الفضول الشنعة القليلة الفائدة الّتي لا يؤمن ضررها مع قلّة عائدها، و يعدّ شاهد العقل، و الدليل عليه و تزئّن العاقل بعقله | و حسن سيرته في لسانه و لاقوة إلّا بالله العليّ العظيم.

و أمّا حقّ السمع فتزويه عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلّا لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيراً أو تكسبك خلقاً كريماً. فإنّه باب الكلام إلى القلب يودّي إليه ضروب المعاني على ما

فيها من خير أو شرٍّ ولا قوَّة إلا بالله.

وأما حقُّ بصرك ففضّه عمّا لا يحلُّ لك، و ترك ابتذاله إلّا لموضع عبرة، تستقبل بها بصراً أو تستفيد بها علماً، فإنَّ البصر باب الاعتبار.

وأما حقُّ رجلك فإن لا تمشي بهما إلى ما لا يحلُّ لك، ولا تجعلها مطيئتك في الطريق المستخفة بأهلها فيها، فإنها حاملتك و سالكة بك مسلك الدّين، والسَّبَق لك و لا قوَّة إلا بالله.

وأما حقُّ يدك فإن لا تبسطها إلى ما لا يحلُّ لك فتتال بما تبسطها إليه من الله العقوبة في الأجل، و من الناس بلسان الآئمة في العاجل، و لا تقبضها ممّا افترض الله عليها و لكن توقرها به: تقبضها عن كثير ممّا لا يحلُّ لها، و تبسطها بكثير ممّا ليس عليها، فإذا هي قد عقلت و شرفت في العاجل و جب لها حسن الثواب من الله في الأجل.

وأما حقُّ بطنك فإن لا تجعله و عاء لقليل من الحرام و لا الكثير، و أن تقتصد له في الحلال و لا تخرجه من حدِّ التقوية إلى حدِّ التهوين و ذهاب المروّة، فإنَّ الشبع المنتهي بصاحبه إلى التخم مكسلة و مثبطة و مقطعة عن كلِّ برّ و كرم، و إنَّ الرأي المنتهي بصاحبه إلى السكر مسخفة و مجهلة و مذهبة للمروّة.

وأما حقُّ فرجك فحفظه ممّا لا يحلُّ لك و الاستعانة عليه بغضِّ البصر فإنّه من أعون الأعوان، و ضبطه إذا همَّ بالجوع و الظمأ، و كثرة ذكر الموت و التهذدُّ لنفسك بالله، و التخويف لها به، و بالله العصمة و التأييد و لا حول و لا قوَّة إلا به.

ثمَّ حقوق الأفعال: فأما حقُّ الصلّاة فإن تعلم أنّها وفادة إلى الله و أنّك قائم بها بين يدي الله، فإذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب الخائف الراجي المسكين المتضرّع، المعظم من قام بين يديه بالسكون و الاطراق و خشوع الأطراف، و لين الجناح، و حسن المناجاة له في نفسه و [الطلب] إليه في فكاك رقبتك التي أحاطت بها

خطيبتك، واستهلكتها ذنوبك و لا قوّة إلا بالله.

و أما حقّ الصوم فإن تعلم أنّه حجاب ضربه الله على لسانك و سمعك و بصرك و فرجك و بطنك ليسترك به من النار، و هكذا جاء في الحديث «الصوم جُنة من النار» فإن سكنت أطرافك في حجبها رجوت أن تكون محبوباً و إن أنت تركتها تضطرب في حجابها و ترفع جنبات الحجاب فتتّلع إلى ما ليس لها بالنظره الداعية للشهوة و القوّة الخارجة عن حدّ التقية لله، لم يؤمن أن تحرق الحجاب، و تخرج منه، و لا قوّة إلا بالله.

و أما حقّ الصدقة فإن تعلم أنها ذخرك عند ربك، و وديعتك التي لا تحتاج إلى الاشهاد، فإذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرّاً أوثق بما استودعته علانية، و كنت جديراً أن تكون أسررت إليه أمراً أعلنته، و كان الأمر بينك و بينه فيها سرّاً على كلّ حال و لم يستظهر عليه فيما استودعته منها إشهاد الأسماع و الأبصار عليه بها، كأنها أوثق في نفسك و كأنك لا تتق به في تادية و ديعتك إليك ثمّ لم تمتنّ بها على أحد لأنّها لك، فإذا امتنتن بها لم تأمن أن يكون بها مثل تهجين حالك منها إلى من مننت بها عليه، لأنّ في ذلك دليلاً على أنّك لم ترد نفسك بها، و لو أردت نفسك بها لم تمتنّ بها على أحد و لا قوّة إلا بالله.

و أما حقّ الهدى فإن تخلص بها الارادة إلى ربك، و التعرّض لرحمته و قبوله و لا ترد عيون الناظرين دونه، فإذا كنت كذلك لم تكن متكلفاً و لا متصّعاً و كنت إنما تقصد إلى الله. و اعلم أنّ الله يراد باليسير و لا يراد بالعسير كما أراد بخلق التيسير و لم يرد بهم التعسير، و كذلك التذلل أولى بك من التدهقن لأنّ الكلفة و المؤنة في المتدهقنين، فأما التذلل و التمسك فلا كلفة فيها، و لا مؤنة عليها، لأنّها الخلقة و هما موجودان في الطبيعة، و لا قوّة إلا بالله.

ثمّ حقوق الأئمة: فأما حقّ سائسك بالسلطان فإن تعلم أنّك جعلت له فتنة و أنّه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان، و أن تخلص له في النصيحة و أن لا تماحكه و قد

بسطة يده عليك، فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه وتذلّ وتلطّف لإعطائه من الرضى ما يكفّه عنك ولا يضرُّ بدينك، وتستعين عليه في ذلك بالله، ولا تعازُوه ولا تعانده فأتك إن فعلت ذلك عققتة وعققت نفسك، فعرّضتها لمكروهه، وعرّضته للهلكة فيك، وكنت خليقاً أن تكون معيناً له على نفسك وشريكاً له فيما أتى إليك ولا قوّة إلا بالله.

وأما حقُّ سانسك بالعلم فالتعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه والاقبال عليه، والمعونة له على نفسك فيما لاغنى بك عنه من العلم، بأن تفرغ له عقلك، وتحضره فهمك، وتذكي له [قلبك] وتجلي له بصرك بترك اللذات، ونقض الشهوات وأن تعلم أنك فيما أتى رسوله إلى من لقيك من أهل الجهل فلزمك حسن التأدية عنه إليهم، ولا تخنه في تأدية رسالته، والقيام بها عنه، إذا تقلدتها، ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

وأما حقُّ سانسك بالملك فنحو من سانسك بالسلطان إلا أن هذا يملك ما لا يملكه ذاك، تلزمك طاعته فيما دقّ وجلّ منك إلا أن تخرجك من وجوب حقّ الله فإن حقّ الله يحول بينك وبين حقّه وحقوق الخلق فإذا قضيته رجعت إلى حقّه فتشاغلت به ولا قوّة إلا بالله. ثمّ حقوق الرعيّة: فأما حقوق رعيّتك بالسلطان فإن تعلم أنك إنما استرعيّتهم بفضل قوّتك عليهم، فأنه إنما أحلّهم محلّ الرعيّة لك ضعفهم وذمّهم، فما أولى من كفاك ضعفه وذله حتى صيره لك رعيّة وصير حكّمك عليه نافذاً لا يمتنع منك بعزّة ولا قوّة ولا يستنصر فيما تعاضمه منك إلا بالله: بالرّحمة والحياطة والأناة وما أولاك إذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزّة والقوّة التي قهرت بها أن تكون لله شاكراً ومن شكر الله أعطاه فيما أنعم عليه ولا قوّة إلا بالله.

وأما حقُّ رعيّتك بالعلم فإن تعلم أن الله قد جعلك لهم [قيماً] فيما أتاك من العلم وولّك من خزانة الحكمة فإن أحسنت فيما ولّك الله من ذلك وقتت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال التي في

يديه راشداً و كنت لذلك آملاً معتقداً و إلا كنت له خائناً و لخلقه ظالماً و لسلبه و غيره متعرضاً.

و أما حقُّ رعيَّتِكَ بملك النكاح فأن تعلم أن الله جعلها سكناً و مستراحاً و أنساً و واقية و كذلك كلُّ واحد منكما يجب أن يحمدا الله على صاحبه و يعلم أن ذلك نعمة منه عليه، و وجب أن يحسن صحبة نعمة الله و يكرمها و يرفق بها، و إن كان حقك عليها اغلظ و طاعتك لها ألزم فيما أحببت و كرهت ما لم تكن معصية، فإن لها حقَّ الرِّحمة و الموانسة، و موضع السكون إليها قضاء اللذة التي لا بدَّ من قضاؤها و ذلك عظيم، و لاقوة إلا بالله.

و أما حقُّ رعيَّتِكَ بملك اليمين فأن تعلم أنه خلق ربك و لحمك و دمك و أنك تملكه لأنت صنعته دون الله و لا خلقت له سمعاً و لا بصراً و لا أجريت له رزقاً، و لكنَّ الله كفاك ذلك بمن سخَّره لك و اتمنك عليه و استودعك إياه لتحفظه فيه و تسير فيه بسيرته فتطعمه مما تأكل، و تلبسه مما تلبس، و لا تكلفه ما لا يطيق، فإن كرهته خرجت إلى الله منه و استبدلت به، و لم تعذب خلق الله و لاقوة إلا بالله.

و أما حقُّ الرِّحمة فحقُّ أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحدٌ أحداً، و أطعمتك من غمرة قلبها ما لا يطعم أحدٌ أحداً، و أنها وقَّتكَ بسمعها و بصرها و يدها و رجلها و شعرها و بشرها و جميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة موبلة محتملة لما فيه مكروهاها و ألمه و ثقله، غممه، حتى دفعتها عنك يد القدرة و أخرجتك إلى الأرض فرضيت أن تشيع و تجوع هي و تكسوك و تعري، و ترويك و تنظماً، و تظلك و تضحي، و تنعمك ببؤسها و تلذذك بالنوم بأرقها، و كان بطنها لك وعاء، و ججرتها لك حواء، و نديها لك سقاء، و نفسها لك وقاء، تباشر حرَّ الدنيا و بردها لك و دونك، فتشكرها على قدر ذلك و لا تقدر عليه إلا بعون الله و توفيقه.

و أما حقُّ أبيك فتعلم أنه أصلك و أنك فرعه و أنك لولاه لم تكن، فهذا رأيت في نفسك

مما يعجبك فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه، وحمد الله و اشكره على قدر ذلك [و لا قوّة إلا بالله].

و أما حقّ ولدك فتعلم أنّه منك و مضاف إليك في عاجل الدّنيا بخيره و شرّه، و أنّك مسؤول عمّا وليته من حسن الأدب و الدلالة على ربّه و المعونة له على طاعته فيك و في نفسه، فثاب على ذلك و معاقب فاعمل في أمره عمل المترين بحسن أثره عليه في عاجل الدّنيا المعدر إلى ربّه فيما بينك و بينه بحسن القيام عليه و الأخذ له منه، و لا قوّة إلا بالله.

و أما حقّ أخيك فتعلم أنّه يدك التي تبسطها و ظهرك الذي تلتجى إليه و عزك الذي تعتمد عليه، و قوتك التي تصول بها، فلا تتخذها سلاحاً على معصية الله و لا عدّة للظلم بخلق الله، و لا تدع نصرته على نفسه، و معونته على عدوّه و الحول بينه و بين شياطينه و تأدية النصيحة إليه، و الاقبال عليه في الله، فان انقاد لربّه و أحسن الاجابة له، و إلا فليكن الله أثر عندك و أكرم عليك منه.

و أما حقّ المنعم عليك بالولاء فأن تعلم أنّه أنفق فيك ماله، و أخرجك من ذل الرّقّ و وحشته إلى عزّ الحرّية و أنسها و أطلقك من أسر الملكة و فكّ عنك حلق العبوديّة و أوجدك رائحة العزّ و أخرجك من سجن القهر، و دفع عنك العسر و بسط لك لسان الانصاف، و أباحك الدّنيا كلّها فلذلك نفسك و حلّ أسرك و فرغك لعبادة ربك و احتمل بذلك التقصير في ماله، فتعلم أنّه أولى الخلق بك بعد أولى رحمك في حياتك و موتك و أحقّ الخلق بنصرك و معونتك، و مكانتك في ذات الله، فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج إليك أبداً.

و أما حقّ مولاك الجارية عليه نعمتك فأن تعلم أنّ الله جعلك حامية عليه، و واقية و ناصرأ و معقلاً، و جعله لك وسيلة و سبباً بينك و بينه، فبالحرّي أن يحجبك عن النار فيكون في ذلك ثوابك منه في الآجل و يحكم لك بمرائه في العاجل إذا لم يكن له رحم، مكافأة لما أنفقته من مالك عليه و قمت به من حقّه بعد إنفاق مالك، فان لم تحفه خيف عليك أن لا يطيب

لك ميراثه، ولا قوّة إلا بالله.

وأما حقُّ ذي المعروف عليك فإن تشكره وتذكر معروفه وتشر به القالة الحسنة و تخلص له الدُّعاء فيما بينك وبين الله سبحانه، فانك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً و علانية، ثم إن أمكنك مكافأته بالفعل كافأته وإلا كنت مرصداً له موطناً نفسك عليها.

وأما حقُّ المؤدّن فإن تعلم أنه مذكرك بربك وداعيك إلى حظك وأفضل أعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك، وإن كنت في بيتك متهماً لذلك لم تكن لله في أمره متهماً، و علمت أنه نعمة من الله عليك لا شك فيها فأحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كلِّ حال، ولا قوّة إلا بالله.

وأما حقُّ إمامك في صلاتك فإن تعلم أنه قد تقلّد السفارة فيما بينك وبين الله والوفادة إلى ربك، و تكلم عنك و لم تتكلم عنه و دعا لك و لم تدع له، و طلب فيك و لم تطلب فيه، و كفاك همّ المقام بين يدي الله و المسألة له فيك و لم تكفه ذلك فان كان في شيء من ذلك، تقصير كان به دونك، و إن كان آثماً لم تكن شريكه فيه، و لم يكن لك عليه فضل، فوقى نفسك بنفسه، و وقى صلاتك بصلاته، فتشكر له على ذلك و لا حول و لا قوّة إلا بالله.

وأما حقُّ المجلس فإن تلين له كنفك، و تطيب له جانبك و تنصفه في مجاوة اللَّفظ، و لا تترق في نزع اللَّحظ إذا لحظت و تقصد في اللَّفظ إلى إلفهامه إذا لفظت، و إن كنت المجلس إليه كنت في القيام عنه بالخيار و إن كان الجالس إليك كان بالخيار و لا تقوم إلا بإذنه، و لا قوّة إلا بالله.

وأما حقُّ الجار فحفظه غائباً، و كرامته شاهداً، و نصرته و معونته في المحالين جميعاً لا تتبّع له عورة، و لا تبحث له عن سوء لتعرفها، فإن عرفتها منه من غير إرادة منك و لا تكلف، كنت لما علمت حصناً حصيناً و سترأ سترأ لو بحثت الأستة عنه ضميراً لم تتصل إليه لانطوائه عليه، لا تستمع عليه من حيث لا يعلم، لا تسلّمه عند شديدة، و لا تحسده عند

نعمة، ثقيله عثرته، و تغفر زلته، و لاتذخر حلمك عنه إذا جهل عليك، و لاتخرج أن تكون سلماً له تردُّ عنه لسان الشتيمة، و تبطل فيه كيد حامل النصيحة، و تعاشره معاشرة كريمة، و لا حول و لا قوة إلا بالله.

و أما حقُّ الصاحب فإن تصحبه بالفضل ما وجدت إليه سبيلاً و إلا فلا أقلَّ من الانصاف، و أن تكرمه كما يكرمك و تحفظه كما يحفظك، و لا يسبقك فيما بينك و بينه إلى مكربة، فإن سبقك كافاتة و لاتقصر به عما يستحقُّ من المودة تلزم نفسك نصيحته و حياطته و معاضدته على طاعة ربّه، و معونته على نفسه فيما يهيمُّ به من معصية ربّه، ثم تكون [عليه] رحمة و لاتكون عليه عذاباً، و لا قوة إلا بالله.

و أما حقُّ الشريك فإن غاب كفيته، و إن حضر ساويته، لاتعزم على حكمك دون حكمه، و لاتعمل برأيك دون مناظرته، تحفظ عليه ماله و تنفي عنه خيانتته، فيما عزَّ أو هان، فانه بلغنا أن يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا، و لا قوة إلا بالله.

و أما حقُّ المال فإن لاتأخذه إلا من حلّه، و لاتنفقه إلا في حلّه، و لاتحرفه عن مواضعه، و لاتصرفه عن حقائقه، و لاتجعل له إذا كان من الله إلا إليه، و سبباً إلى الله، و لاتؤثر به على نفسك من لعله لا يحمذك، و بالحريُّ أن لا يحسن خلافتك في تركتك، و لا يعمل فيه بطاعة ربك فتكون معيناً له على ذلك أو بما أحدث في مالك أحسن نظراً لنفسه فيعمل بطاعة ربّه. فيذهب بالغنيمة و تبوء بالاثم و الحسرة و الندامة مع التبعة، و لا قوة إلا بالله.

و أما حقُّ الغريم الطالب لك، فإن كنت موسراً أو فيته و كفيته و أغنيته و لم تردّه و تطله، فإن رسول الله ﷺ قال: «مطل الغني ظلم»، و إن كنت معسراً أرضيته بحسن القول، و طلبت إليه طلباً جميلاً و رددته عن نفسك رداً لطيفاً، و لم تجمع عليه ذهاب ماله و سوء معاملته، فإن ذلك لؤم و لا قوة إلا بالله.

و أما حقُّ الخليط فإن لاتغره و لاتغشه و لاتكذبه و لاتغفله و لاتخذعه، و لاتعمل في

انتقاظه عمل العدو الَّذِي لا يبيح على صاحبه، وإن اطمأنَّ إليك استقصيت له على نفسك و علمت أنَّ غبن المسترسل ربا، ولا قوَّة إلا بالله.

وأما حقَّ الخصم المدَّعي عليك، فإن كان ما يدَّعي عليك حقاً لم تنسخ في حجته ولم تعمل في إيصال دعوته، وكنت خصم نفسك له، والحاكم عليها، والشاهد له بحقه دون شهادة الشهود، وإن كان ما يدَّعيه باطلاً رفقت به وروَّعته وناشدته بدينه، وكسرت حدَّته عنك بذكر الله، وألقيت حشو الكلام ولفظة [السوء] الَّذِي لا يرُدُّ عنك عادية عدوك بل تبوء بائمه، وبه يشحذ عليك سيف عداوته، لأنَّ لفظة سوء تبعث الشرَّ، والخير مقمعة للشرِّ ولا قوَّة إلا بالله.

وأما حقَّ الخصم المدَّعي عليه، فإن كان ما تدَّعيه حقاً أجملت في مقاولته بمخرج الدَّعوى فإنَّ للدَّعوى غلظة في سمع المدَّعي عليه، وقصدت قصد حجَّتكَ بالرفق وأمهل المهلة وأبين البيان وألطف اللُّطف ولم تتشاغل عن حجَّتكَ بمنازعته بالثقل والقال، فتذهب عنك حجَّتكَ ولا يكون لك في ذلك درك، ولا قوَّة إلا بالله.

وأما حقَّ المستشار فإن حضر لك له وجه رأي جهدت له في النصيحة، وأشرت عليه بما تعلم أنك لو كنت مكانه عملت به، وذلك ليكن منك في رحمة ولين، فإنَّ اللين يونس الوحشة، وإنَّ الغلظ يوحش من موضع الأُنس، وإن لم يحضر لك له رأي وعرفت له من تنق برأيه وترضى به لنفسك، دللته عليه وأرشدته إليه، فكنت لم تأله خيراً ولم تدَّخره نصحاً، ولا [حول ولا] قوَّة إلا بالله.

وأما حقَّ المشير عليك فلا تتهمه فيما يوافقك عليه من رأيه إذا أشار عليك فإنما هي الآراء وتصرف النَّاس فيها واختلافهم، فكن عليه في رأيه بالخيار، إذا اتَّهمت رأيه فإنما تهمته فلا تجوز لك إذا كان عندك ممن يستحقُّ المشاورة، ولا تدع شكره على ما بدا لك من أشخاص رأيه، وحسن وجه مشورته، فإذا وافقك حمدت الله وقبلت ذلك من أخيك

بالشكر والإرصَاد بالمكافأة في مثلها إن فزع إليك ولا قوّة إلا بالله.
 وأما حقُّ المستنصَح فإنَّ حقَّه أن تودِّي إليه النصيحة على الحقِّ الذي ترى له أن يحمل،
 ويخرج المخرج الذي يلين على مسامعه وتكلّمه من الكلام بما يطيقه عقله، فإنَّ لكلِّ عقل
 طيقة من الكلام، يعرفه ويحببه وليكن مذهبك الرّحمة ولا قوّة إلا بالله.
 وأما حقُّ الناصح فإن تلين له جناحك، ثمّ تشرأبُ له قلبك، وتفتح له سمعك، حتّى
 تفهم عنه نصيحته، ثمّ تنظر فيها، فإن كان وفق فيها للصواب حمدت الله على ذلك، وقبلت
 منه وعرفت له نصيحته، وإن لم يكن وفق لها فيها رحمته ولم تتهمه وعلمت أنّه لم يالك
 نصحاً إلاّ أنّه أخطأ، إلاّ أن يكون عندك مستحقاً للتهمة فلا تعني بشيء من أمره على كلّ
 حال، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأما حقُّ الكبير فإنَّ حقَّه توقير سنّه وإجلال إسلامه إذا كان من أهل الفضل في
 الإسلام بتقدمه فيه وترك مقابلته عند الخصام، لاتسبّقه إلى طريق ولا تؤمّه في طريق و
 لاتستجهله وإن جهل عليك تحمّلت وأكرمته بحقِّ إسلامه مع سنّه، فأما حقُّ السنِّ بقدر
 الإسلام، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأما حقُّ الصغير فرحمته وتثقيفه وتعليمه، والعفو عنه والستر عليه، والرفق به و
 المعونة [له، والستر] على جرائم حدائته فإنّه سبب للتوبة، والمداراة له وترك مباحكته فإن
 ذلك أدنى لرشده.

وأما حقُّ السائل فاعطاؤه إذا تهيأت صدقه، و قدرت على سدِّ حاجته، والدعاء له
 فيما نزل به، والمعونة له على طلبته، وإن شككت في صدقه وسبقت إليه التهمة له لم تعزم
 على ذلك، ولم تأمن أن يكون من كيد الشيطان أراد أن يصدّك عن حظّك ويحول بينك و
 بين التقرُّب إلى ربّك، وتركته بستره، ورددته ردّاً جميلاً، وإن غلبت نفسك في أمره و
 أعطيته على ما عرض في نفسك منه، فإنّ ذلك من عزم الأمور.

وَأَمَّا حَقُّ الْمَسْئُولِ إِنْ أُعْطِيَ فاقْبَلْ مِنْهُ مَا أُعْطِيَ بِالشُّكْرِ لَهُ، وَالمَعْرِفَةَ لِفَضْلِهِ، وَاطْلُبْ وَجْهَ العُذْرِ فِي مَنَعِهِ وَأَحْسِنْ بِهِ الظَّنَّ وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنْ مَنَعَ مَالَهُ مَنَعَ، وَأَنْ لَيْسَ التَّثْرِيبُ فِي مَالِهِ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَقَارٍ.

وَأَمَّا حَقُّ مَنْ سَرَّكَ اللهُ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ، فَإِنْ كَانَ تَعَمَّدَهَا لَكَ حَمْدَتُ اللهِ أَوْلًا تَمَّ شُكْرُ تَهْ عَلَى ذَلِكَ بِقَدْرِهِ فِي مَوْضِعِ الجِزَاءِ وَكَافَاتِهِ عَلَى فَضْلِ الْإِبْتِدَاءِ، وَأُرْصَدَتْ لَهُ الْمِكَافَأَةُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَعَمَّدَهَا حَمْدَتُ اللهِ وَشُكْرُ تَهْ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ مِنْهُ تَوَحَّدَكَ بِهَا وَأَحْبَبْتَ هَذَا إِذْ كَانَ سَبِيًّا مِنْ أَسْبَابِ نِعَمِ اللهِ عَلَيْكَ، وَتَرْجُو لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرًا، فَإِنَّ أَسْبَابَ النِّعَمِ بَرَكَةٌ حَيْثُ مَا كَانَتْ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَتَعَمَّدْ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ مَنْ سَاءَكَ الْقَضَاءُ عَلَى يَدَيْهِ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَإِنْ كَانَ تَعَمَّدَهَا كَانَ العَفْوُ أَوْلَى بِكَ، لَمَّا فِيهِ لَهُ مِنَ التَّمَعُّعِ وَحَسَنِ الْأَدَبِ، مَعَ كَبِيرِ أَمْثَالِهِ مِنَ الخَلْقِ، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: «وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ» إِلَى قَوْلِهِ «مِنْ عِزْمِ الْأُمُورِ»^١ وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: «وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَإِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ»^٢. هَذَا فِي الْعَمْدِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَمْدًا لَمْ تَظْلَمْهُ بِتَعَمُّدِ الْإِنْتِصَارِ مِنْهُ فَتَكُونُ قَدْ كَافَأْتَهُ فِي تَعَمُّدِ عَلَى خَطَاةٍ، وَرَفَقْتَ بِهِ وَرَدَدْتَهُ بِالطَّيْفِ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ أَهْلِ بَيْتِكَ عَامَّةً فَاضْمَارِ السَّلَامَةِ، وَنَشْرِ جَنَاحِ الرَّحْمَةِ، وَالرَّفْقِ بِمَسِيئَتِهِمْ، وَتَأَلَّفِهِمْ وَاسْتِصْلَاحِهِمْ، وَشُكْرِ مُحْسِنِهِمْ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَيْكَ، فَإِنَّ إِحْسَانَهُ إِلَى نَفْسِهِ إِحْسَانُهُ إِلَيْكَ إِذَا كَفَّ عَنْكَ أَذَاهُ، وَكَفَاكَ مُؤْتَتَهُ، وَحَبَسَ عَنْكَ نَفْسَهُ، فَعَمَّهُمْ جَمِيعًا بِدَعْوَتِكَ وَانْصَرَمَ جَمِيعًا بِنَصْرَتِكَ، وَأَنْزَلَهُمْ جَمِيعًا مِنْكَ مَنَازِلَهُمْ، كَبِيرَهُمْ بِمَنَزَلَةِ الْوَالِدِ، وَصَغِيرَهُمْ بِمَنَزَلَةِ الْوَالِدِ، وَأَوْسَطَهُمْ بِمَنَزَلَةِ الْأَخِ، فَمَنْ أَتَاكَ تَعَاهَدْتَهُ بِلُطْفٍ وَرَحْمَةٍ، وَصَلَّ أَخَاكَ بِمَا يَجِبُ لِلأَخِ عَلَى أَخِيهِ.

وَأَمَّا حَقُّ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَالْحَكْمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا قَبِلَ اللَّهُ وَتَقِي بِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ ذِمَّتِهِ وَعَهْدِهِ، وَتَكَلِّمَهُمْ إِلَيْهِ فِيمَا طَلَبُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَجْبَرُوا عَلَيْهِ، وَتَحْكَمْ فِيهِمْ بِمَا حَكَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ، فِيمَا جَرَى بَيْنَكَ [وَبَيْنَهُمْ] مِنْ مَعَامَلَةٍ، وَلِيَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ظَلْمِهِمْ مِنْ رِعَايَةِ ذِمَّةِ اللَّهِ وَالْوَفَاءِ بَعْدَهُ وَعَهْدِ رَسُولِهِ ﷺ حَائِلًا، فَإِنَّهُ بَلَّغْنَا أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ مَعَاهِدًا كُنْتُ خَصْمَهُ»، فَاتَّقِ اللَّهَ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ.

فهذه خمسون حقاً محيطية بك لا تخرج منها في حال من الأحوال يجب عليك رعايتها، والعمل في تأديتها، والاستعانة بالله جل ثناؤه على ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والحمد لله رب العالمين^١.

إنما أوردناه مكرراً للاختلاف الكثير بينهما، وقوة سند الأول وكثرة فوائد الثاني.

٣- ضا: روي: لا تقطع أوداء أبيك فيطني نورك، وروي أن الرحم إذا بعدت غببت وإذا تماسست عطبت، وروي: يبر سننين برب والديك، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخاك في الله، سر خمسة أميال انصر مظلوماً، و سر ستة أميال أغث ملهوفاً، سر عشرة أميال في قضاء حاجة المؤمن. و عليك بالاستغفار.

ونروي: برؤوا أباكم يبرؤكم أبناءكم، كفوا عن نساء الناس يعف نساؤكم، وأروي: الأخ الكبير بمنزلة الأب، وأروي: أن رسول الله كان يقسم لحظاته بين جلسائه، وما سئل عن شيء قط فقال: لا، بأبي وأمي، ولا عاتب أحداً على ذنب أذنب، ونروي: من عرض لأخيه المؤمن في حديثه فكأنما خدش وجهه، ونروي أن رسول الله ﷺ لعن ثلاثة: آكل زاده وحده، وراكب الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده، وأروي: أطرفوا أهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة واللحم حتى يفرحوا بالجمعة.

أبواب

آداب العشرة بين ذوي الارحام و المماليك و الخدم المشاركين غالباً في البيت

باب ١

بِرُّ الوالدين و الاولاد، و حقوق بعضهم على بعض
و المنع من العقوق

١- كا: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من أبرُّ؟ قال: أمك، قال: ثمَّ من؟ قال: أمك، قال: ثمَّ من؟ قال: أمك، قال: ثمَّ من؟ قال: أباك.

٢- كا: عن أبي عليّ الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنِّي راغب في الجهاد نشيط، قال: فقال له النبي صلى الله عليه وآله: فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل تكن حيّاً عند الله ترزق، و إن تمّت فقد وقع أجرك على الله، و إن رجعت رجعت من الذنوب كما وُلدت، قال: يا رسول الله! إنَّ لي والدين كبيرين يزعمان أنَّهما يأنسان بي و يكرهان

خروجي! فقال رسول الله ﷺ: فقرّ مع والديك، فوالذي نفسي بيده لأنسها بك يوماً و ليلة خير من جهاد سنة^١.

٣- كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم؛ و عن العدة عن البرقي، عن ابن مهران جميعاً، عن ابن عميرة، عن ابن مسكان، عن عمار بن حيان قال: خبرت أبا عبد الله عليه السلام ببرّ إسماعيل ابني بي، فقال: لقد كنت أحبّه و قد ازددت له حباً، إن رسول الله ﷺ أته أخت له من الرّضاعه، فلما نظر إليها سرّ بها، و بسط ملحفته لها، فأجلسها عليها، ثم أقبل يحدثها و يضحك في وجهها ثم قامت فذهبت وجاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل له: يا رسول الله! صنعت بأخته ما لم تصنع به، و هو رجل؟ فقال: لأنها كانت أبرّ بوالديها منه^٢.

٤- كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن عميرة عن ابن مسكان، عن إبراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبي قد كبر جداً و ضعف، فنحن نعمله إذا أراد الحاجة، فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل، و لقمه بيدك، فإنه جنة لك غداً^٣.

٥- كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن عميرة عن أبي الصباح، عن جابر قال: سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي أبوين مخالفين؟ فقال: برّهما كما تبرّ المسلمون ممّن يتولّانا^٤.

٦- كا: عن علي، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن عنبة بن مصعب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث لم يجعل الله عزّ و جلّ لأحد فيهنّ رخصة: أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر، و الوفاء بالعهد للبرّ و الفاجر، و

٢- الكافي: ٢ / ١٦١.

١- الكافي: ٢ / ١٦.

٤- الكافي: ٢ / ١٦٢.

٣- الكافي: ٢ / ١٦٢.

بِرُّ الوالدين بَرِّينَ كانا أو فاجرين.

٧- كا: عن عليّ، عن أبيه، عن التّوفلي، عن السكوفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من

السنّة والبرّ أن يُكفَى الرَّجُلَ باسمِ أبيه.

٨- كا: عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، وعلّي بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد

جميعاً، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن معلّى بن خنيس عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل و سأل النبي ﷺ عن برِّ الوالدين فقال: ابرر أمك ابرر

أمك، ابرر أمك ابرر أباك أبر أباك، وبدأ بالأُمّ قبل الأب^١.

٩- كا: عن محمّد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن حديد بن حكيم، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: أدنى العقوق «أف»، و لو علم الله عزّ وجلّ شيئاً أهون منه لنهى عنه^٢.

١٠- كا: عن عليّ، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال

رسول الله ﷺ: كن بارّاً و اقتصر على الجنّة، و إن كنت عاقاً [فظاً] فاقصر على النار^٣.

١١- كا: عن الأشعري، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن صالح

الحذاء، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة كشف غطاء

من أغطية الجنّة، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام، إلّا صنفاً واحداً،

قلت: من هم؟ قال: العاقق لوالديه.

١٢- كا: عن عليّ، عن أبيه، عن التّوفلي، عن السكوفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال

رسول الله ﷺ: فوق كلّ ذي برٍّ حتّى يقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه برٌّ، و إنّ فوق

كلّ عقوق عقوقاً حتّى يقتل الرجل أحد والديه، فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق^٤.

١٣- كا: عن العدّة، عن البرقي، عن ابن مهران، عن ابن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- الكافي: ٢ / ٣٤٨.

١- الكافي: ٢ / ١٦٢.

٤- الكافي: ٢ / ٣٤٨.

٣- الكافي: ٢ / ٣٤٨.

قال: من نظر إلى أبيه نظر مامت و هما ظالمان له، لم يقبل الله له صلاة^١.

١٤- كا: عن العدة [عن البرقي] عن محمد بن علي، عن محمد بن فرات، عن

أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له: إيتاكم و عقوق الوالدين، فإن رج الجنة توجد من مسيرة ألف عام، و لا يجدها عاقق و لا قاطع رحم، و لا شيخ زان و لا جارّ إزاره خيلاء، إنما الكبرياء لله ربّ العالمين^٢.

١٥- كا: عن العدة، عن البرقي، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه عن جدّه،

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو علم الله شيئاً أدنى من «أف» نهى عنه، و هو من أدنى العقوق. و من العقوق أن ينظر الرّجل إلى والديه فيحدّ النظر إليهما^٣.

١٦- كا: [عنه] عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن عبدالله بن سليمان عن

أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أبي نظر إلى رجل و معه ابنة يمشي و الابن متكئ على ذراع الأب، قال: فما كلمه أبي مقتاً له حتّى فارق الدنيا^٤.

١٧- لمي: ابن الوليد، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن

سنان، عن المفضل، عن ابن ظبيان، عن الصادق عليه السلام قال: بينا موسى بن عمران يناجي ربّه عزّوجلّ إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله عزّوجلّ، فقال: يا ربّ، من هذا الذي قد أظنّه عرشك؟ فقال: هذا كان باراً بوالديه، و لم يمّش بالنيمة^٥.

١٨- لمي: الفارمي، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن

أبي نجران، عن علي بن الحسن بن رباط، عن الحضرمي، عن الصادق عليه السلام قال: برّوا آباءكم يبرّكم أبناءكم، و عقّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم^٦.

١٩- لمي: ابن شاذويه، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن هارون، عن ابن زياد عن

١- الكافي: ٢ / ٣٤٩.

٢- الكافي: ٢ / ٣٤٩.

٣- الكافي: ٢ / ٣٤٩.

٤- الكافي: ٢ / ٣٤٩.

٥- أمالي الصدوق: ١٧٣.

٦- أمالي الصدوق: ١٠٨.

الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: رحم الله امرءاً أعان والده على برّه، رحم الله والده أعان ولده على برّه، رحم الله جاراً أعان جاره على برّه، رحم الله رفيقاً أعان رفيقه على برّه، رحم الله خليطاً أعان خليطه على برّه، رحم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه^١.

ثو: ابن الوليد، عن الحميريّ مثله^٢.

٢٥ - لى: العطار، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن البطائني، عن الرقي، عن الصادق عليه السلام قال: من أحبّ أن يخفف الله عزّ وجلّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرباسته وصولاً، وبوالديه باراً، فاذا كان كذلك، هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقر أبداً^٣.

ما: الغضائريّ، عن الصدوق مثله^٤.

٢١ - ل^٥: ماجيلويه، عن أبيه، عن البرقي، عن السياري، عن الحارث بن دلهات، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أخرى: أمر بالصلاة والزكاة، فمن صلّى ولم يركّ لم تقبل منه صلاته، وأمر بالشكر له وللوالدين، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله، وأمر باتقاء الله وصلة الرّحم، فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عزّ وجلّ^٦.

٢٢ - ل: أبي، عن الكنديّ، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن مصعب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا عذر لأحد فيها: أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين^٧.

١ - أمالي الصدوق: ١٧٣. ٢ - ثواب الأعمال: ٩.

٣ - أمالي الصدوق: ٢٣٤. ٤ - أمالي الطوسي: ٤٦ / ٢.

٥ - الخصال: ٧٥ / ١. ٦ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٥٨ / ١.

٧ - الخصال: ٦١ / ١.

٢٣ - ل: في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال: برّ الوالدين واجب، فان كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية، فانه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق^١.

٢٤ - ل: الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أحزن والديه فقد عقها^٢.

٢٥ - ن: فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون: برّ الوالدين واجب، وإن كانا مشركين، ولا طاعة لهما في معصية الخالق^٣.

٢٦ - ما: الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه قال: قال الصادق عليه السلام: ثلاث دعوات لا يُجيبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده اذا برّه، ودعوته عليه إذا عقّه، ودعاء المظلوم على ظالمه، ودعاؤه لمن انتصر له منه، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن و اساء فينا، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه و اضطرار أخيه إليه^٤.

٢٧ - ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر الرزّاز، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن العلا، عن محمد، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الامام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برّاً و رحمة عبادة، والنظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة^٥.

٢٨ - ع: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذنوب التي تظلم الهواء عقوق الوالدين^٦.

٢٩ - ثو^٧ لى: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن ابن عميرة، عن الدهقان، عن سمع أبا جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله، و من أدرك والديه فلم يغفر له فأبعده الله، و من ذكّرت عنده فلم يصلّ عليّ فلم يغفر له فأبعده الله^٨.

٢ - الخصال: ٢ / ١٦١.

١ - الخصال: ٢ / ١٥٤.

٤ - أمالي الطوسي: ١ / ٢٨٧.

٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١٢٤.

٦ - علل الشرائع: ٢ / ٢٧٠.

٥ - أمالي الطوسي: ٢ / ٦٩.

٨ - أمالي الصدوق: ٣٥.

٧ - ثواب الأعمال: ٦٥.

أقول: سيأتي بتمامه في باب فضائل شهر رمضان.

٣٥ - ما: المفيد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن محمد، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن زكريا المؤمن، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله حضر شاباً عند وفاته فقال له: قل: لا إله إلا الله، قال: فاعتقل لسانه مراراً فقال لامرأة عند رأسه: هل لهذا أم؟ قالت: نعم أنا أمه، قال أفساخطة أنت عليه؟ قالت: نعم. ما كلمته منذ ست حجج، قال لها: ارضي عنه، قالت: رضي الله عنه برضاك يا رسول الله فقال له رسول الله: قل لا إله إلا الله، قال: فقأها، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ماترى؟ فقال: أرى رجلاً أسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الريح قد وليني الساعة فأخذ بكظمي، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: قل «يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير، أقبل مني اليسير واعف عني الكثير، إنك أنت الغفور الرحيم» فقأها الشاب، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: انظر ماترى؟ قال: أرى رجلاً أبيض اللون، حسن الوجه، طيب الريح حسن الثياب، قد وليني، وأرى الأسود قد تولى عني، قال: أعد، فأعاد، قال: ماترى؟ قال: لست أرى الأسود، وأرى الأبيض قد وليني، ثم طنى على تلك الحال^١.

باب ٢

صلة الرحم، واعانتهم،
والاحسان اليهم، والمنع من قطع صلة الارحام، وما يناسبه

- ١ - ب: ابن عيسى، عن البرنظي، عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صل رحمك ولو بشرية من ماء، وأفضل ما يوصل به الرحم كف الأذى عنها.
وقال: صلة الرّحم منسأة في الأجل، مثرة في المال، محبة في الأهل^١.
- ٢ - ب: هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنَّ المعروف يمنع مصارع السوء، وإنَّ الصدقة تطفى غضب الربِّ، وصلة الرّحم تزيد في العمر وتنفي الفقر، وقول «لا حول ولا قوّة إلا بالله» فيها شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها الهمة^٢.
- ٣ - لى: قال أمير المؤمنين عليه السلام لنوف البكالي: يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك^٣.

١ - قرب الإسناد: ١٥٦؛ ط حجر.

٢ - قرب الإسناد: ٥١ ط نجف الحروفية.

٣ - أمالي الصدوق: ١٢٦.

٤- ل: ابن بندار، عن محمد بن محمد بن جمهور. عن محمد بن علي بن زيد، عن أحمد بن شبيب، عن أبيه، عن يونس، عن ابن شهاب، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: من سره أن يُسَِّطَ له في رزقه، وينسأ له في أجله فليصل رحمه^١.

٥- ل: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن الثمالي، عن علي بن الحسين ﷺ قال: ما من خطوة أحب إلى الله عز وجل من خطوتين: خطوة يسد بها المؤمن صفاً في الله، وخطوة إلى ذي رحم قاطع، الخبر^٢.

٦- ل: العطار، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن الحسين، عن موسى بن القاسم، عن صفوان، عن ابن بكير، عن أبيه، عن أبي جعفر ﷺ قال: أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه و يكافيك بالاحسان إليه إساءة، و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك، و رجل عاهدته على أمر فن أمرك الوفاء له و من أمره الغدر بك، و رجل يصل قرابته و يقطعونه^٣.

ل: فيما أوصى به النبي ﷺ علياً ﷺ مثله^٤، و قد مرّ مراراً.

٧- ل: في وصايا أبي ذرّ بأسانيد قال: أوصاني رسول الله ﷺ أن أصل رحمي وإن أدبرت^٥.

و قد مضى في باب مساوي الأخلاق و غيره بأسانيد عن النبي ﷺ أنه قال: لا يدخل الجنة قاطع رحم.

٨- ل: عن سعيد بن علقمة، عن أمير المؤمنين قال: قطيعة الرحم تورث الفقر^٦.

١- الخصال: ١/ ٢٦.

١- الخصال: ١/ ١٨.

٢- الخصال: ١/ ١١٠.

٢- الخصال: ١/ ٨٥.

٣- الخصال: ٢/ ٩٣.

٥- الخصال: ٢/ ٤.

٩- ن^١ ل: أبي، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء رأيت رحماً متعلقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربها؛ فقلت لها: كم بينك وبينها من أب؟ فقال: نلتقي في أربعين أباً^٢.

١٠- ل: الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صلوا أرحامكم و لو بالسلام، يقول الله تبارك و تعالى: «و اتقوا الله الذي تسألون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيباً»^٣.

١١- ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام: قال: قال الحسين عليه السلام: من سرّه أن يُنْسَأَ في أجله، و يزداد في رزقه فليصل رحمه^٤.

١٢- ن: بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ضمن لي واحدة ضمنت له أربعة، يصل رحمه: فيحبّه الله تعالى، و يوسّع عليه رزقه، و يزيدي في عمره، و يدخله الجنة التي وعده^٥.

صح: عنه، عن آبائه عليهم السلام مثله^٦.

١٣- ن: بهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني أخاف عليكم استخفافاً بالدين، و بيع الحكم و قطيعة الرحم، و أن تتخذوا القرآن مزامير، تقدّمون أحدكم و ليس بأفضلكم في الدين^٧.

١٤- ما: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، عن عمّ أبيه الحسين بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: صلوا أرحامكم و إن قطعوكم، الخبر^٨.

١٥- ما: بإسناد المجاشعي عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قيل: يا نبيّ

١- عيون الأخبار: ٢/ ٢٥٤. ٢- الخصال: ٢/ ١١١.

٣- الخصال: ٢/ ١٥٧؛ النساء: ١/ ٤٤. ٤- عيون الأخبار: ٢/ ٤٤.

٥- عيون الأخبار: ٢/ ٣٧. ٦- صحيفة الرضا عليه السلام: ٢١.

٧- عيون الأخبار: ٢/ ٤٢. ٨- أمالي الطوسي: ١/ ٢١١.

الله، أفي المال حقٌ سوى الزكاة؟ قال: نعم، يرُّ الرحم إذا أدبرت، و صلة الجار المسلم، فما آمن بي من بات شبعاناً و جاره المسلم جائع، ثمَّ قال: ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه^١.

١٦ - ع: في خطبة فاطمة صلوات الله عليها: فرض الله صلة الأرحام مائة للعدد^٢.

١٧ - مع: ابن الوليد، عن الصقار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط عن البطائي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تزيد في العمر، و صدقة السرّ تطفى غضب الربِّ، و إنَّ قطعة الرحم و اليمين الكاذبة لتندران الديار بلاقع من أهلها، و يتقلان الرِّحم و إنَّ [في] تنقل الرِّحم انقطاع النسل^٣.

١٨ - ثو: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهر العلم، و احترز العمل، و ائتلفت اللسان، و اختلفت القلوب، و تقاطعت الأرحام، هنالك لعنهم الله فأصمهم و أعمى أبصارهم^٤.

١٩ - سن: أبي، عن محمد بن سنان و عبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً من خنعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أخبرني ما أفضل الإسلام؟ فقال: الإيمان بالله، قال: ثمَّ ماذا؟ قال: صلة الرحم، قال: ثمَّ ماذا؟ فقال: الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر^٥.

٢٥ - صح: عن الرضا، عن أبيه عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صلة الأرحام و حسن الخلق زيادة في الأعمار.

٢١ - صح: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال محمد بن علي عليه السلام: صلة الأرحام و

٢ - علل الشرائع: ١/ ٢٣٦.

١ - أمالي الطوسي: ٢/ ١٣٤.

٤ - ثواب الأعمال: ٢١٧.

٣ - معاني الأخبار: ٢٦٤.

٥ - المحاسن: ٢٩١.

حسن الجوار زيادة في الأموال^١.

٢٢ - شى: عن الأصعب بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنَّ أحدكم ليغضب فما يرضى حتَّى يدخل به النار، فأَيُّما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه، فإنَّ الرحم إذا مسَّتْها الرحم استقرَّت، وإِنَّها متعلِّقة بالعرش ينتقضه انتقاض الحديد، فينادي: اللَّهُمَّ صلِّ من وصلني واقطع من قطعني، وذلك قول الله في كتابه «واتقوا الله الَّذي تسألون به والأرحام إنَّ الله كان عليكم رقيباً»^٢. وإَيُّما رجل غضب وهو قائم فليلزم الأرض من فوره، فإنَّه يذهب رجز الشيطان^٣.

٢٣ - شى: عن عمر بن حنظلة، عنه عن قول الله «اتقوا الله الَّذي تسألون به والأرحام» قال: هي أرحام الناس، إنَّ الله أمر بصلتها وعظَّمها، ألا ترى أَنه جعلها معه^٤.

٢٤ - شى: عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله قال: سمعته يقول: الرحم معلَّقة بالعرش، تقول: اللَّهُمَّ صلِّ من وصلني، واقطع من قطعني، وهي رحم آل محمَّد ورحم كلِّ مؤمن، وهو قول الله «والَّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل»^٥.

٢٥ - شى: عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث و ثلاثين سنة، وإنَّ المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث و ثلاثون سنة، فيقصِّرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى.

قال الحسين: وكان جعفر يتلو هذه الآية: «يحو الله ما يشاء ويثبت و عنده أمُّ

الكتاب»^٦.

١ - صحيفة الرضا عليه السلام: ٤٢.

٢ - النساء / ١.

٣ - تفسير العياشي: ١ / ٢١٧.

٤ - تفسير العياشي: ١ / ٢١٧.

٥ - تفسير العياشي: ١ / ٢١٧.

٦ - تفسير العياشي: ٢ / ٢٢٠؛ الرعد / ٣٩.

٢٦ - جا: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصقار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن عطية، عن الحداء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهنَّ حتى يرى وباهنَّ: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة: وإنَّ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم، إنَّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمي أموالهم ويثرون، و إنَّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم تدع الديار بلاقع عن أهلها.

٢٧ - ين: ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان، عمَّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ صلة الرحم تزكي الأعمال، وتنمي الأموال، وتيسر الحساب وتدفع البلوى، وتزيد في العمر.

باب ٣

العشرة مع الممالك و الخدم

١- لى: في خبر مناهي النبي ﷺ أنه قال: ما زال جبرئيل يوصيني بالممالك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا^١.

٢- ل: ابن المتوكل، عن الحميري، عن الفضل بن عامر، عن البجلي، عن ذريع، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك: السفلة، و زوجتك، و خادمك^٢.

سن: أبي، عن البجلي [مثله]^٣.

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب برّ الوالدين.

٣- أقول: قد مضى في باب مكارم أخلاق النبي ﷺ بأسانيد كثيرة أنه ﷺ قال: خمس لأدعهنّ حتىّ المات: الأكل على الحضيض مع العبيد، و ركوبي الحمار مؤكفاً، و حلبي

٢- الخصال: ١ / ٤٣.

١- أمالي الصدوق: ٢٥٣.

٣- المحاسن: ٦.

العز بيدي، و لبس الصوف، و التسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي.

٤ - ما: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنَّ فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى عليين في غرف فوق غرف في محل الشرف كل الشرف: من آوى اليتيم و نظر له فكان له أباً، و من رحم الضعيف و أعانه و كفاه، و من أنفق على والديه و رفق بهما و برَّهما و لم يحنزها، و من لم يخرق بمملوكه و أعانه على ما يكلفه، و لم يستسهه فيما لم يطق^١.

٥ - ما: حمويه، عن أبي الحسين، عن أبي حنيفة، عن مسلم بن إبراهيم، عن قرّة، عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: كسي أبوذرّ بردين فانتزرت بأحدهما و ارتدى بشملة و كسى غلامه أحدهما، ثم خرج إلى القوم فقالوا له: يا أباذرّ لو لبستها جميعاً كان أجمل، قال: أجل و لكنني سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: أطعموهم مما تأكلون، و ألبسوهم مما تلبسون^٢.

أقول: أوردنا في أبواب المواعظ و غيرها الوصية للماليك.

٦ - ثو: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن علي بن عقبة، عن عبد الله بن سنان، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنَّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة: من آوى اليتيم، و رحم الضعيف، و أشفق على والديه و رفق لمملوكه^٣.

ل: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان مثله^٤.

٧ - سن: ابن أسباط، عن عبد الملك بن مسلمة، عن السندي بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أنبئكم بشر الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: من سافر وحده، و منع رفقده، و ضرب عبده^٥.

١ - أمالي المفيد: ١/١٩٢.

٢ - أمالي المفيد: ٢/١٨.

٣ - ثواب الأعمال: ١١٩.

٤ - الخصال: ١/١٠٦.

٥ - المحاسن: ٤٢٤.

٨ - سنن: نوح بن شعيب، عن ياسر الخادم و نادر قالوا: قال لنا أبو الحسن عليه السلام: إن قتُّ على رؤوسكم وأنتم تأكلون، فلا تقوموا حتى تفرغوا. و لربما دعا بعضنا فيقال: هم يأكلون، فيقول: دعوهم حتى يفرغوا^١.

٩ - سنن: نوح بن شعيب، عن نادر الخادم قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام يضع جوزينجة على الاخرى و يناولني^٢.

١٠ - سنن: أبي، عن ابراهيم بن محمد الاشعري، عن ابن بكير، عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله ما ترى في ضرب المملوك؟ قال: ما أتى فيه على يديه فلا شيء عليه، و أمّا ما عصاك فيه فلا بأس، فقلت: كم أضربه؟ قال: ثلاثة أربعة خمسة^٣.

١١ - نبيه: المعذور بن سويد: دخلنا على أبي ذرّ بالريذة فاذا عليه برد و على غلامه مثله، فقلنا: لو أخذت برد غلامك إلى بردك كانت حلّة و كسوته ثوباً غيره، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه ممّا يأكل و ليكسه ممّا يلبس، و لا يكلفه ما يغلبه، فان كلفه ما يغلبه فليُعنه.

أبو مسعود الانصاري: كنت أضرب غلاماً فسمعتني من خلفي صوتاً: اعلم أبا مسعود اعلم أبا مسعود أنّ الله أقدر عليك منك عليه، فالتفتُ فاذا هو النبي صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله هو حرٌّ لوجه الله، فقال: أما لو لم تفعل للفعتك النار.

مرّ بعضهم براع مملوك فاستباعه شاة فقال: ليست لي، فقال: أين المالك؟ فقال: أين الله؟ فاشتراه فأعتقه، فقال: اللهمّ قد رزقتني العتق فارزقني العتق الأكبر.

أراد رجل بيع جارية فبكت فساءها فقالت: لو ملكتُ منك ما ملكتُ منّي ما أخرجتك من يدي، فأعتقها.

١ - المحاسن: ٤٢٤.

٢ - المحاسن: ٦٢٤.

٣ - المحاسن: ٦٢٥.

عنه عليه السلام: عاتبوا أرقاكم على قدر عقولهم.

١٢ - ين: الجوهرِيُّ، عن البطاني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ أبي ضرب غلاماً له قرعة واحدة بسوط، وكان بعته في حاجة فأبطأ عليه، فبكى الغلام و قال: الله يا علي بن الحسين تبعثني في حاجتك ثمَّ تضربني؟ قال: فبكى أبي و قال: يا بنيَّ اذهب إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلَّ ركعتين ثمَّ قل: اللهم اغفر لعي بن الحسين خطيئته يوم الدين، ثمَّ قال للغلام: اذهب فأنت حرٌّ لوجه الله، قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك كان العتق كفارة الضرب؟ فسكت.

١٣ - ين: فضالة، عن ابن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا استعملتم ما ملكت أيمانكم في شيء يشقُّ عليهم فاعملوا معهم فيه، قال: وإن كان أبي ليأمرهم فيقول كما أنتم، فيأتي فينظر فإن كان ثقيلاً قال: بسم الله، ثمَّ عمل معهم، وإن كان خفيفاً تنحَّى عنهم.

١٤ - ين: فضالة، عن أبان بن عثمان، عن زياد بن أبي رجا، عن أبي عبيد الله عن أبي سخيلة، عن سلمان قال: بينا أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قصد له رجل فقال: يا رسول الله، المملوك، فقال رسول الله: ابتلي بك و بليت به لينظر الله كيف تشكر و ينظر كيف يبصر.

١٥ - ين: فضالة، عن أبان، عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني فهد و هو يضرب عبداً له و العبد يقول: أعوذ بالله، فلم يقلع الرجل عنه، فلما أبصر العبد برَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قال: أعوذ بمحمد، فأقلع الرجل عنه الضرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يتعوذ بالله فلا تعيده و يتعوذ بمحمد فتعيذه؟! والله أحقُّ أن يجاز عانده من محمد، فقال الرجل: هو حرٌّ لوجه الله، فقال رسول الله: و الذي بعثني بالحق نبياً لو لم تفعل لواقع وجهك حرُّ النار.

١٦ - ين: الحسن بن علي قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إنَّ عليَّ بن الحسين عليه السلام ضرب مملوكاً ثمَّ دخل إلى منزله فأخرج السوط ثمَّ تجرَّد له قال: اجلد عليَّ بن الحسين! فأبي عليه فأعطاه خمسين ديناراً.

١٧ - نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن أبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة لا عذر لهم: رجل عليه دين محارف في بلاده لا عذر له حتى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي به دينه، ورجل أصاب على بطن امرأته رجلاً لا عذر له حتى يطلق لئلا يشركه في الولد غيره، ورجل له مملوك سوء فهو يعدُّ به لا عذر له إلا أن يبيع وإما أن يعتق، ورجلان اصطحبا في السفرهما يتلاعنان لا عذر لهما حتى يفترقا.^١
وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بقصار الخدم فإنه أقوى لكم فيما تريدون.^٢

١٨ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام: واجعل لكل إنسان من خدمك عملاً تأخذه به، فإنه أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك.^٣

١٩ - كتاب الغارات: لبراهيم بن محمد الثقي باسناده عن مختار التمار قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام سوق الكرابيس فاشترى ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم، والآخر بدرهمين، فقال: يا قنبر خذ الذي بثلاثة، قال: أنت أولى به يا أمير المؤمنين تصعد المنبر وخطب الناس، قال: يا قنبر أنت شابٌّ و لك شره الشباب، وأنا أستحيي من ربِّي أن أتفضل عليك لأنِّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألبسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما تأكلون.

٢ - نوادر الراوندي: ٣٨.

١ - نوادر الراوندي: ٢٧.

٢ - نهج البلاغة: ٢ / ٣٨ ط عبده.

باب ٤

حمل المتاع للاهل

١- ل: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب قال: رأني أبو عبدالله عليه السلام بالمدينة وأنا أحمل بقلأ فقال: إنّه يكره للرجل السريّ أن يحمل الشيء الدنيّ فيجترئ عليه^١.

٢- ل: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي نجران، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: من رقع جيبه، و خصف نعله، و حمل سلعته، فقد أمن من الكبر^٢.
ثو: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن ابن يزيد مثله^٣.

٣- ختص: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من اشترى لعياله كماً بدرهم كان كمن أعتق نسمة من ولد إسماعيل^٤.

٤- من كتاب صفات الشيعة: للصدوق رحمه الله: عن الحسن بن أحمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن خالد الكتاني قال: استقبلني أبو الحسن موسى عليه السلام وقد علقت سمكة بيدي فقال: اأذفها، إني لأكره للرجل أن يحمل الشيء الدنيّ بنفسه، ثم قال: إنكم قوم أعداؤكم كثير يا معشر الشيعة، إنكم قوم عاداكم الخلق فتزيتوا لهم ما قدرتم عليه^٥.

١- الخصال: ١/ ٥٤.

١- الخصال: ١/ ٩.

٢- الاختصاص: ١٨٩.

٣- ثواب الأعمال: ١٦٢.

٤- صفات الشيعة: ١٧١.

باب ٥

حمل النائبة عن القوم و حسن العشرة معهم

١ - جاء، ما: المفيد، عن ابن قولويه، عن محمد بن همام، عن عبدالله بن العلا عن ابن شمون، عن حماد بن عيسى، عن إسماعيل بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال جمعنا أبو جعفر عليه السلام فقال يا بني إياكم و التعرض للحقوق، و اصبروا على التواب، و إن دعاكم بعض قومكم إلى أمر ضرره عليكم أكثر من نفعه لكم فلا تجيبوه^١.

٢ - ما: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عباد بن أحمد القزويني، عن عمه عن أبيه، عن مطرف، عن الشعبي، عن صعصعة بن صوحان قال: عادي أمير المؤمنين عليه السلام في مرض ثم قال: انظر فلا تجعل عيادتي إياك فخراً على قومك، و إذا رأيتهم في أمر فلا تخرج منه، فإنه ليس بالرجل غنى عن قومه، إذا خلع منهم يداً واحدة يخلعون منه أيدي كثيرة، فإذا رأيتهم في خير فأعنهم عليه و إذا رأيتهم في شر فلا تخذلهم، و ليكن تعاونكم على طاعة الله فإنكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى، و تناهيتهم عن معاصيه^٢.

٣ - مع: ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن أبي جميلة، عن جابر، عن

٢ - أمالي الطوسي: ١ / ٣٥٧.

١ - أمالي الطوسي: ١ / ٧١.

أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس البخيل من يؤدّي - أو الذي يؤدّي - الزكاة المفروضة من ماله، و يعطي النائبة في قومه، وإنما البخيل حقّ البخيل الذي يمنع الزكاة المفروضة في ماله، و يمنع النائبة في قومه، و هو فيما سوى ذلك يبذر^١.

٤ - سنن: محمد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول: إنّ أهل بيت أمرنا أن نطعم الطعام، و تؤدّي في النائبة، و نصلي إذا نام الناس^٢.

٥ - سنن: محمد بن عليّ، عن حسين بن أبي سعيد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله بأسارى، فقدم منهم رجلاً ليضرب عنقه فقال له جبرئيل: يا محمد ربك يقرئك السلام، و يقول: إنّ أسيرك هذا يطعم الطعام، و يقري الضيف، و يصبر على النائبة و يحتمل الحملات، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل أخبرني عنك بكذا و كذا و قد أعتقتك، فقال له: إنّ ربك ليحبُّ هذا؟ فقال: نعم، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله و أنّك رسول الله، و الذي بعثك بالحقّ لاردت عن مالي أحداً أبداً^٣.

باب ٦

حق الجار

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم، و بعضها في باب حسن

المعاشرة.

١- لى: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عليكم بحسن الجوار فإن الله عزّ وجلّ أمر بذلك. الخبر^١.

٢- لى: في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: من خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله

طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتّى يلقى الله يوم القيامة مطوّقاً إلا أن يتوب و

يرجع، وقال: من آذى جاره حرّم الله عليه ربح الجنّة، و مأواه جهنّم و بس المصير، و من

ضيع حقّ جاره فليس منّا، و ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّته^٢.

٣- لى: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن البطائنيّ، عن

إسماعيل بن عبد الخالق و الكناقيّ معاً عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من

كفّ أذاه عن جاره أقاله الله عزّ وجلّ عثرته يوم القيامة، و من عفّ بطنه و فرجه كان في

الجنة ملكاً محبوراً، ومن أعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتاً في الجنة^١.

٤- فس: أبي رفعه إلى النبي ﷺ قال: من أذى جاره طمعاً في مسكنه ورثته الله داره.

٥- ل: في ما أوصى به النبي ﷺ إلى علي عليه السلام: يا علي أربعة من قواصم الظهر: إمام

يعصي الله ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، و فقر لا يجد صاحبه له مداوياً، و جار سوء في دار مقام^٢.

٦- ل: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن

ابن فضال، عن علي بن عقبة بن خالد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: حريم المسجد أربعون ذراعاً، والجوار أربعون داراً من أربعة جوانبها^٣.

٧- ن: الدقاق و السناني و المكتب جميعاً عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم

الحسني، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: ليس منّا من لم يأمن جاره بوائقه^٤.

٨- ما: باسناد المجاشعي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال:

قيل للنبي ﷺ يا نبي الله أفى المال حق سوى الزكاة؟ قال: نعم، برّ الرحم إذا أدبرت، و صلة

الجار المسلم، فما آمن بي من بات شعباناً و جاره المسلم جائع. ثم قال عليه السلام: ما زال جبرئيل

يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورّثه^٥.

٩- مع: أبي عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما حدّ الجار؟ قال: أربعين داراً من كلِّ

جانب^٦.

١- الخصال: ٩٦/١.

٢- أمالي الصدوق: ٣٣٥.

٣- عيون الأخبار: ٢٤/٢.

٤- الخصال: ١١٣/٢.

٥- معاني الأخبار: ١٦٥.

٦- أمالي الطوسي: ١٣٤/٢.

١٥ - ب: هارون، عن ابن زياد؛ عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة هنَّ أمُّ الفواقِر: سلطان إن أحسنت إليه لم يشكر، وإن أسأت إليه لم يغفر، و جار عينه ترعك و قلبه ينعاك، إن رأى حسنة دفنها و لم يفشها و إن رأى سيئة أظهرها و أذاعها، و زوجه إن شهدت لم تقرَّ عينك بها و إن غبت لم تطمئنَّ إليها^١.

١١ - **ختص:** قال الصادق (ع) لإسحاق بن عمّار: صانع المناقِبَ لسانك و اخلص ودك للمؤمن، و إن جالسك يهوديٌّ فأحسن مجالسته^٢.

١٢ - ين: فضالة، عن معاوية بن عمّار، عن عمرو بن عكرمة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إن لي جاراً يؤذيني، فقال: ارحمه، قال: قلت: لارحمه الله، فصرف وجهه عني، قال: فكرهت أن أدعه: فقلت: فذاك إنّه يفعل بي و يفعل و يؤذيني، فقال: أ رأيت إن كاشفته انتصفت منه؟ قال: قلت: بلى أو لي عليه، فقال عليه السلام: إن ذا من يحسد الله على ما آتاهم الله من فضله، فاذا رأى نعمة على أحد و كان له أهل جعل بلاءه عليهم، و إن لم يكن له أهل جعل بلاءه على خادمه، و إن لم يكن له خادم سهر ليله، و اغتاظ نهاره، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله إنّي اشتريت داراً في بني فلان، و إنّ أقرب جيراني منّي جواراً من لا أرجو خيره، و لا آمن شرّه، قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً و سلمان و أبادراً قال: و نسيت واحداً و أظنّه المقداد، فأمرهم أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم أنّه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه فنادوا ثلاثاً ثمّ أمر فنودي إنّ كلّ أربعين داراً من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله يكون ساكنها جاراً له^٣.

١٣ - ين: محمّد بن الحسين، عن محمّد بن الفضيل، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعود بالله من جار سوء في دار إقامة، تراك عيناه و يرعك

٢- الاختصاص: ٢٣٥.

١- قرب الإسناد: ٤٥.

٣- الكافي: ٢/ ٦٦٦؛ باب حق الجوار.

قلبه، إن رآك بخير ساءه وإن رآك بشر سره^١.

١٤ - ين: عبدالله بن محمد، عن علي بن إسحاق، عن إبراهيم بن أبي رجاء قال: قال

أبو عبدالله عليه السلام: حسن الجوار يزيد في الرزق.

١٥ - دعوات الراوندي: روي أنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: إن فلاناً جاري

يؤدبني، قال: اصبر على أذاه كفّ أذاك عنه. فما لبث أن جاء وقال: يا نبي الله إن جاري قد

مات، فقال صلى الله عليه وآله: كنى بالدهر واعظاً وكفى بالموت مفرقاً.

١٦ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته عند وفاته: الله الله في جيرانكم فإنه

وصية نبيكم مازال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم^٢.

١٧ - كنز الكراجكي: بسند مذكور في المناهي عن يونس بن يعقوب، عن

أبي عبدالله عليه السلام قال: ملعون ملعون من آذى جاره.

١ - الكافي: ٢ / ٦٦٩.

٢ - نهج البلاغة: ٢ / ٧٨، تحت الرقم ٤٧ من الرسائل.

أبواب

آداب العشرة مع الاصدقاء و فضلهم و أنواعهم
و غير ذلك مما يتعلق بهم

باب ١

حسن المعاشرة، و حسن الصحبة،
و حسن الجوار و طلاقة الوجه، و حسن اللقاء، و حسن البشـر

١- لى: ابن الوليد، عن الصقار، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر علي عليه السلام أنه وجد في قائمة سيف من سيوف رسول الله صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك، و قل الحقّ و لو على نفسك، و أحسن إلى من أساء إليك، الخبر^١.

٢- ل: سليمان بن أحمد اللخمي، عن عبد الوهاب بن خراجة، عن أبي كريب، عن علي بن حفص العبيسي، عن الحسن بن الحسين العلوي، عن أبيه، عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: رأس العقل بعد الايمان بالله عزّ وجلّ التحبّب إلى الناس^٢.

٣- ما: جماعة، عن أبي الفضل، عن جعفر بن محمد الموسوي، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن عبد الله بن جبلة، عن حميد بن شعيب الهمداني، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً وحسيناً وابن الحنفية والأصغر من ولده، فوضاهم وكان في آخر وصيته: يا بنيّ عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم، وإن فُقدتم بكوا عليكم، يا بنيّ إن القلوب جنود مجنّدة تتلاحظ بالموءة، و تتناجى بها، وكذلك هي في البغض، فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه^١.

٤- ما: جماعة، عن أبي الفضل، عن عليّ بن إسماعيل الموصليّ، عن عليّ بن الحسن العبديّ، عن الحسن بن بشر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش عن شقيق، عن أبي عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أجيئوا الداعي، وعودوا المريض و اقبلوا الهدية، و لا تظلموا المسلمين^٢.

٥- كا: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله أوصني. فكان فيما أوصاه أن قال: الق أخاك بوجه منبسط^٣.

٦- كا: عن العدة، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسن البشر يذهب بالسخيمة^٤.

٢- أمالي الطوسي: ٢/ ٢٥٢.

١- أمالي الطوسي: ٢/ ٢٠٨.

٤- الكافي: ٢/ ١٠٣ و ١٠٤.

٣- الكافي: ٢/ ١٠٣.

باب ٢

فضل الصديق، وحد الصداقة، وآدابها، وحقوقها وأنواع الاصدقاء و النهي عن زيادة الاسترسال و الاستيناس بهم

١ - لى: أبي، عن سعد، عن النهدي، عن أبيه، عن يزيد بن مخلد، عمّن سمع الصادق عليه السلام يقول: الصداقة محدودة، و من لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقة، و من لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة، أو لها أن تكون سريره و علانيته لك واحدة، و الثانية أن يرى زينك زينه، و شينك شينه، و الثالثة لا يغيره عليك مال و لا ولاية، و الرابعة أن لا يمنعك شيئاً مما تصل إليه مقدرته، و الخامسة أن لا يسلمك عند النكبات^١.

ل: أبي، عن سعد، عن النهدي، عن عبد العزيز بن عمر، عن أبي خالد السجستاني عن يزيد بن مجالد، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^٢.

٢ - ب: أبو البخري، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه و كنيته، و أن يدعى الرجل إلى

طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل، ومواقعة الرجل أهله قبل المداعبة^١.

٣- ل: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن سجادة، عن درست، عن أبي خالد السجستاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع: أولها الوفاء، والثانية التدبير، والثالثة الحياء، والرابعة حسن الخلق، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال: الحرّية^٢.

٤- لى: قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تطلع صديقك من سرّك إلا على ما لو أطلع عليه عدوك لم يضرّك، فإنّ الصديق قد يكون عدوك يوماً ما^٣.

٥- ختص: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجمع الشرّ في الإذاعة ومواخاة الأشرار.

٢- الخصال: ١٣٦/٢.

١- قرب الإسناد: ٧٤.

٣- أمالي الصدوق: ٣٩٧.

باب ٣

استحباب إخبار الاخ في الله بحبه له و أن القلب يهدي الى القلب

- ١ - سنن: يحيى بن ابراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جدّه، قال: مرّ رجل في المسجد و أبو جعفر عليه السلام جالس و أبو عبد الله عليه السلام، فقال له بعض جلسائه: والله إنّي لأحبُّ هذا الرّجل، قال له أبو جعفر عليه السلام: ألا فأعلمه فأنّه أبقى للمودّة و خير في الألفة^١.
- ٢ - سنن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحببت رجلاً فأخبره^٢.
- ٣ - سنن: محمد بن عليّ، عن الحسين بن عليّ بن يوسف، عن زكريّا بن محمّد، عن صالح بن الحكم قال: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عن الرّجل يقول: إنّي أودّك، فكيف أعلم أنّه يودّني؟ قال: امتحن قلبك، فان كنت تودّه فأنّه يودّك^٣.
- ٤ - سنن: بعض أصحابنا، عن عبيد الله بن إسحاق المدائني قال: قلت لأبي الحسن

١ - المحاسن: ٢٦٦.

٢ - المحاسن: ٢٦٦؛ الكافي: ٢ / ٦٤٤ باب إخبار الرجل أخاه بحبه.

٣ - المحاسن: ٢٦٦.

موسى بن جعفر عليه السلام: إنَّ الرجل من عرض الناس يلتقاني فيحلف بالله إنَّه يحبُّني فأحلف بالله إنَّه لصادق؟ فقال: امتحن قلبك، فإن كنت تحبُّه فأحلف وإلا فلا^١.

٥- جا: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن حماد بن عثمان، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انظر قلبك، فإن أنكر صاحبك فقد أحدث أحدكم^٢.

٦- نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أحبَّ أحدكم أخاه فليعلمه فإنَّه أصلح لذات البين^٣.

٢- مجالس المفيد: ١٤.

١- المحاسن: ٢٦٦ و ٢٦٨.

٣- نوادر الراوندي: ١١.

باب ٤

من ينبغي مجالسته و مصاحبته و مصادقته، و فضل الانيس الموافق،
و القرين الصالح، و حب الصالحين

١- ما: المفيد، عن محمد بن المظفر البرزاز، عن الحسن بن رجاء، عن عبد الله بن سليمان،
عن محمد بن علي العطار، عن هارون بن أبي بردة، عن عبيد الله بن موسى عن المبارك بن
حسان، عن عطية، عن ابن عباس قال: قيل: يا رسول الله! أيُّ المجلساء خير؟ قال: من
ذُكرتم بالله رؤيته، و زادكم في علمكم منطقه، و ذُكرتم بالآخرة عمله^١.

٢- لمي: العطار، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود،
عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وقف
نفسه موقف التهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظنَّ، و من كتم سرّه كانت الخيرة بيده، و كلُّ
حديث جاوز اثنين فشا، و ضعُ أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك، و لا تظنَّ
بكلمة خرجت من أخيك سوءاً و أنت تجدها في الخير محملاً، و عليك باخوان الصدق
فأكثر من اكتسابهم، فأنهم عدّة عند الرخاء، و جنة عند البلاء، و شاور في حديثك الذين
يخافون الله، و أحبب الاخوان على قدر التقوى، و اتقوا أشرار النساء، و كونوا من خيارهنَّ

على حذر، إن أمرنكم بالمعروف فخالقوهنَّ كي لا يطعن منكم في المنكر^١.

٣- أعلام الدين: روى جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: لا تجلسوا إلا عند كلِّ عالم يدعوكم من خمس إلى خمس: من الشكِّ إلى اليقين، ومن الرياء إلى الاخلاص، ومن الرغبة إلى الرهبة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الغشِّ إلى النصيحة.

وقال الحواريون لعيسى عليه السلام: لمن نجالس؟ فقال: من يذكركم الله رؤيته، ويرغبكم في الآخرة عمله، ويزيد في منطقتكم علمه، وقال لهم: تقربوا إلى الله بالبعد من أهل المعاصي، و تحببوا إليه ببغضهم، و التمسوا رضاه بسخطهم.

وقال لقمان لابنه: يا بني صاحب العلماء، واقرب منهم، و جالسهم و زرهم في بيوتهم، فلعلك تشبههم، فتكون معهم، و اجلس مع صلحائهم فربما أصابهم الله برحمة فتدخل فيها فيصيبك، و إن كنت صالحاً فابعد من الأشرار و السفهاء، فربما أصابهم الله بعذاب فيصيبك معهم، فقد أفصح الله سبحانه و تعالى بقوله «فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين»^٢، و بقوله تعالى «و إذا سمعوا آيات الله يكفربها و يُستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حدٍ غيرهِ إنكم إذا مثلهم»^٣ يعني في الأثم، و قال سبحانه: «و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار»^٤.

وقال النبي ﷺ: إذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان و الدنيا عنهم، فيقول الشيطان للدنيا: ألا ترين ما يصنعون؟ فتقول الدنيا: دعهم، فلو قد تفرقوا أخذت بأعناقهم.

وقال النبي ﷺ: المجالس ثلاثة: غانم و سالم و شاحب، فأما الغانم فالذي يذكر الله تعالى فيه، و أما السالم فالساكت، و أما الشاحب فالذي يخوض في الباطل. و قال ﷺ: المجلس الصالح خير من الوحدة، و الوحدة خير من جليس السوء.

٢- الأنعام / ٦٨.

٤- هود / ١١٣.

١- أمالي الصدوق: ١٨٢.

٣- النساء / ١٤٥.

باب ٥

من لا ينبغي مجالسته و مصادقته و مصاحبته، و المجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها

١ - ن، لى: ابن موسى، عن الصوفي، عن الروياني، عن عبدالعظيم الحسيني، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار^١.

٢ - ل: أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين، عن أبي الحسين الحضرمي عن البجلي، عن جميل، عن محمد بن سعيد عن المحاربي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة مجالستهم تميمت القلب: مجالسة الأندال، و الحديث مع النساء، و مجالسة الأغنياء، الخبر^٢.

ل: فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام مثله^٣.

٣ - كتاب صفات الشيعة للصدوق: عن العطار، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن نجران، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال

١ - عيون الأخبار: ٢ / ٥٣؛ أمالي الصدوق: ٢٦٧.

٢ - الخصال: ١ / ٤٢.

٣ - الخصال: ١ / ٤٣.

أمير المؤمنين عليه السلام: مجالسة الأشرار تورث سوء الظنُّ بالأخيار و مجالسة الأخيار، تلحق الأشرار بالأخيار، و مجالسة الأبرار للفجَّار تلحق الأبرار بالفجَّار، فمن اشتبه عليكم أمره و لم تعرفوا دينه فانظروا إلى خلطائه، فان كانوا أهل دين الله فهو على دين الله، و إن كانوا على غير دين الله فلاحظْ له من دين الله، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يواخينَ كافراً و لا يخالطنَ فاجراً، و من آخى كافراً أو خالطَ فاجراً كان كافراً فاجراً^١.

و باسناده، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: من جالس أهل الريب فهو مريب^٢.

٤- ك: عن العدة، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن بعض أصحابه، عن محمد بن مسلم، أو أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال: قال لي عليُّ بن الحسين عليه السلام: يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم و لاتحادتهم و لاترافقهم في طريق، فقلت: يا أبا من هم؟ قال: إياك و مصاحبة الكذَّاب فانه بمنزلة السراب، يقرب لك البعيد و يباعد لك القريب، و إياك و مصاحبة الفاسق فأنه بائعك بأكلة أو أقلَّ من ذلك، و إياك و مصاحبة البخيل فأنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، و إياك و مصاحبة الاحمق فأنه يريد أن ينفعك فيضرك، و إياك و مصاحبة القاطع لرحمه فاني وجدته ملعوناً في كتاب الله عزَّ وجلَّ في ثلاث مواضع: قال الله عزَّ وجلَّ: «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقتطعوا أرحامكم * أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم و أعمى أبصارهم»^٣ و قال: «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ»^٤ و قال في البقرة «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^٥.

١- صفات الشيعة: ١٦٥. ٢- صفات الشيعة: ١٦٧.

٣- القتال (محمد صلى الله عليه وآله): ٢٢ و ٢٣. ٤- الرعد / ٢٤.

٥- الكافي: ٢ / ٣٧٦: البقرة / ٢٦.

أبواب

حقوق المؤمنين

بعضهم على بعض و بعض أحوالهم

باب ١

حقوق الاخوان

واستحباب تذاكرهم و ما يناسب ذلك من المطالب

١- ل^١ لى: ابن الوليد، عن الحميري، عن هارون، عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عز وجل عليه: الاجلال له في عينه، والودُّ له في صدره، والمواساة له في ماله، وأن يحرم غيبته، وأن يعود في مرضه، وأن يشيع جنازته، وأن لا يقول فيه بعد موته إلا خيراً^٢.

٢- ل: حمزة العلوي، عن علي، عن أبيه، عن ابن معبد، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يلزم الحق لأمتي في أربع: يحبون التائب، ويرحمون الضعيف، ويعينون المحسن، ويستغفرون للمذنب^٣.

٢- أمالي الصدوق: ٢٥.

١- الحصال: ٦/٢.

٣- الحصال: ١/١١٤.

٣ - ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن إسحاق بن البهلول، عن أبيه عن أبي شيبة، عن أبي إسحاق، عن الحارث الهمداني، عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنَّ للمسلم على أخيه المسلم من المعروف ستًّا: يسلم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، ويسمته إذا عطس، ويشهده إذا مات، ويحييه إذا دعاه، ويحبُّ له ما يحبُّ لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه^١.

٤ - ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن هارون بن حميد و عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، عن بكر بن شيبة، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمسلم على المسلم ستُّ خصال بالمعروف: يسلم عليه إذا لقيه، ويحييه إذا دعاه، ويسمته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويحضر جنازته إذا مات، ويحبُّ له ما يحبُّ لنفسه^٢.

باب ٢

باب حفظ الاخوة ورعاية أوداء الاب

١ - نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقطع أوداء أهلك فإفطاً نورك.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث يطفين نور العبد: من قطع أوداء أبيه، و غير شيبته، ورفع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له ^١.

٢ - كا: عن علي، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن جابر الجعفي قال: تقبضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي، حتى يعرف ذلك أهلي في وجهي و صديقي، فقال: نعم يا جابر إن الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم من ربح روحه، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزناً حزنت هذه لأمتها منها ^٢.

٣ - كا: عن العدة، عن سهل، عن ابن أبي نجران، عن مثنى الحنطاط، عن الحارث بن

المغيرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المسلم أخو المسلم وهو عينه و مرآته و دليله، لا يخونه و لا يظلمه و لا يخدعه و لا يكذبه و لا يغتابه^١.

٤- كا: عن عليّ، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن ابن عيسى جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل البصري، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ نفرًا من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم فضلّوا الطريق فأصابهم عطش شديد فتكفّنوا و لزموا أصول الشجر، فجاءهم شيخ عليه ثياب بياض فقال: قوموا فلا بأس عليكم، فهذا الماء. فقاموا و شربوا و ارتووا فقالوا: من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا من الجنّ الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «المؤمن أخو المؤمن عينه و دليله» فلم تكونوا تُضيّعوا بحضرتي^٢.

٥- كتاب المؤمن: باسناده، عن أحدهما عليه السلام أنّه قال: المؤمن [أخو المؤمن] كالجسد إذا سقط منه شيء تداعى سائر الجسد.

باب ٣

باب فضل المواخاة في الله وأن المؤمنين بعضهم اخوان بعض و علة ذلك

١ - ل، ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستّة من المروّة ثلاثة منها في الحضر و ثلاثة منها في السفر، فأما التي في الحضر: فتلاوة كتاب الله تعالى، و عمارة مساجد الله، و إتّخاذ الاخوان في الله عزّ وجلّ. و أما التي في السفر: فبذل الزاد، و حسن الخلق، و المزاح في غير المعاصي^١.

٢ - ما: فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: و آخ الاخوان في الله و أحبّ الصالح لصلاحه^٢.

٣ - ما: المفيد عن ابن قولويه، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن البرقي عن التفليسي، عن البقباق، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يرجع صاحب المسجد بأقلّ من إحدى ثلاث: إمّا دعاء يدعو به يدخله الله به الجنّة، و إمّا دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء، و إمّا أخ

١ - الحصال: ١٥٧ / ١، عيون الأخبار: ٢ / ٢٧.

٢ - أمالي الطوسي: ٦ / ١.

يستفيده في الله عزَّ وجلَّ. ثمَّ قال: قال رسول الله ﷺ: ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله^١.

٤- سنن: أبي، عن فضالة، عن عمر بن أبان الكلبي، عن جابر الجعفي قال: تنفست بين يدي أبي جعفر عليه السلام ثمَّ قلت: يا ابن رسول الله أهتمُّ من غير مصيبة تصيبني أو أمر نزل بي حتَّى تعرف ذلك أهلي في وجهي ويعرفه صديقي، قال: نعم يا جابر، قلت: وممَّ ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: وما تصنع بذاك؟ قلت: أحبُّ أن أعلمه، فقال: يا جابر إنَّ الله خلق المؤمنين من طينة الجنان، وأجرى فيهم من ربح روحه، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، فإذا أصاب تلك الأرواح في بلد من البلدان شيء حزنه عليه الأرواح لأنَّها منه^٢.

٥- سنن: أبو عبدالله أحمد بن محمد السيارى وحسن بن معاوية، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، وذلك أنَّ الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من طينة جنان السماوات، وأجرى فيه من روح رحمة، فلذلك هو أخوه لأبيه وأمه^٣.

٢- المحاسن: ١٣٣، الفتح / ٢٩.

١- أمالي الطوسي: ٤٦ / ١.

٣- المحاسن: ١٣٤.

باب ٤

فضل حب المؤمنين والنظر اليهم

١ - ما: جماعة، عن أبي الفضل، عن محمد بن جعفر الرزاز، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن العلا، عن محمد، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برفقة ورحمة عبادة، والنظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة^١.

٢ - ختص: قال الصادق عليه السلام: من حبّ الرجل دينه حبّه أخاه^٢.

٣ - ختص: عمار بن موسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حبّ الأبرار للأبرار نواب للأبرار، وحبّ الفجار للأبرار فضيلة للأبرار، و بغض الفجار للأبرار زين للأبرار، و بغض الأبرار للفجار خزي على الفجار^٣.

٤ - من كتاب قضاء الحقوق: قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لبعض أصحابه بعد كلام:

إنّ المؤمنين من أهل ولايتنا وشيعتنا إذا اتّقوا لم يزل الله تعالى مطلاً عليهم بوجهه حتّى

٢- الاختصاص: ٣١.

١- أمالي الطوسي: ١ / ٦٩.

٣- الاختصاص: ٢٣٩.

يتفرَّقوا، ولا يزال الذنوب تتساقط عنهم كما تتساقط الورق، ولا يزال يد الله على يد أشدهما حباً لصاحبه.

٥ - نوادر الراوندي: بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: إن المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن قلب الظمآن إلى الماء البارد.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نظر المؤمن في وجه أخيه حباً له عبادة.

٦ - كنز الكراچكي: عن محمد بن علي بن طالب البلدي، عن محمد بن إبراهيم

النعمان، عن ابن عقدة، عن شيوخه الأربعة، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول،

عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال جدِّي رسول الله: أيها الناس

حلال حلال إلى يوم القيامة، وحرّام حرام إلى يوم القيامة، ألا وقد بيّنتها الله عزّ وجلّ في

الكتاب، وبيّنتها لكم في سیرقي و سنّتي، وبينها شبهات من الشيطان وبدع بعدي، من

تركها صلح له أمر دينه، و صلحت له مروّته و عرضه، و من تلبّس بها و وقع فيها و اتّبعها

كان كمن رعى غنمه قرب الحمى، و من رعى ما شيّته قرب الحمى نازعته نفسه إلى أن

يرعاها في الحمى، ألا و إنّ لكلّ ملك حمى ألا و إنّ حمى الله عزّ وجلّ محارمه، فتوقّوا حمى الله

و محارمه، ألا و إنّ و دّ المؤمن من أعظم سبب الايمان، ألا و من أحبّ في الله، و أبغض في الله،

و أعطى في الله، و منع في الله عزّ وجلّ فهو من أصفياء المؤمنين عند الله تبارك و تعالی، ألا و

إنّ المؤمنين إذا تحابّوا في الله عزّ وجلّ و تصافوا في الله كانا كالجسد الواحد، إذا اشتكى أحدهما

من جسده موضعاً و جد الآخر ألم ذلك الموضع.

باب ٥

باب علة حب المؤمنين بعضهم بعضاً و أنواع الاخوان

١ - ما: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصقار، عن ابن عيسى عن ابن عمير، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني لألقى الرجل لم أره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فأحبه حباً شديداً، فاذا كلمته وجدته لي مثل ما أنا عليه له، ويخبرني أنه يجد لي مثل الذي أجد له، فقال: صدقت يا سدير، إن ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا وإن لم يظهروا التودد بألسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الأنهار، وإن بعد ائتلاف قلوب الفجار إذا التقوا وإن أظهروا التودد بألسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذود واحد^١.

٢ - ل: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن عبد الله بن أحمد الرازي، عن بكر بن صالح، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن جعفر، عن يعقوب بن بشير، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الاخوان، قال: الإخوان صنفان: إخوان الثقة، وإخوان المكاشرة، فأما إخوان

الثقة فهم الكفُّ والجناح، والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حدِّ الثقة، فابذل له مالك، وبدنك، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سرّه وعيبه، وأظهر منه الحسن، واعلم أيها السائل أنّهم أقلُّ من الكبريت الأحمر، وأما إخوان المكاشرة فإنك تصيب منهم لذتكَ فلا تقطن ذلك منهم ولا تطلبنَّ ما وراء ذلك من ضميرهم، وابدل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه، وحلاوة اللسان^١.

ختص: عن يونس، عن أبي مریم، عن أبي جعفر عليه السلام مثله^٢.

٣- ختص: قال الصادق عليه السلام: أحبُّ إخواني إليّ من أهدى عيوبي إليّ^٣.

٢- الاختصاص: ٢٥١؛ بحار الأنوار: ٦٧/١٩٣.

١- الخصال: ٢٦/١.

٣- الاختصاص: ٢٤٥.

باب ٦

باب قضاء حاجة المؤمنين، و السعي فيها
و توقيرهم، و ادخال السرور عليهم و اكرامهم، و الطافهم،
و تفريج كربهم و الاهتمام بأمورهم

١- ب: أبو البختری، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: أي الأفعال أحب إلى الله؟ قال: أتباع سرور المسلم، قال: وقيل: يا رسول الله و ما أتباع سرور المسلم؟ قال: شبعة جوعه، و تنفيس كربته، و قضاء دينه^١.

٢- لى: أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين، عن سهل، عن أحمد بن محمد بن ربيع، عن محمد بن سنان، عن أبي الأعز النخاس قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجة متقبلة بمناسبة، و عتق ألف رقبة لوجه الله، و حملان ألف فرس في سبيل الله بسرجهما و لجمها^٢.

٣- كا: عن العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن رجل من أهل الكوفة يكتى أبو محمد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تبسم الرجل في وجه أخيه حسنة، و

صرفه القذى عنه حسنة، وما عبد الله بشيء أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن^١.
٤- كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي،
 عن عبدالله بن إبراهيم، عن علي بن أبي علي، عن أبي عبدالله، عن أبيه عن علي بن
 الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أحب الأعمال على الله إدخال السرور على
 المؤمنين^٢.

٥- كا: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم عن
 أبي عبدالله عليه السلام قال: من أحب الأعمال إلى الله عز وجل إدخال السرور على المؤمن: إشباع
 جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه^٣.

٦- كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل بن
 دراج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال لأخيه مرحباً كتب الله له مرحباً إلى يوم القيامة^٤.
٧- ما: جماعة، عن أبي الفضل، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن
 عبدالله بن حماد، عن أبي بصير يحيى، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله: من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبدالله دهره^٥.

٨- مكا: عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من لم يستطع أن يصلنا فليصل
 فقراء شيعتنا، ومن لم يستطع أن يزور قبورنا فليزر قبور صلحاء إخواننا.
 وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدقة بعشرة، والقرض بثمانية
 عشر، وصلة الإخوان بعشرين، وصلة الرحم بأربعة وعشرين.

٩- كا: عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لا يتهم بأمر المسلمين فليس بمسلم^٦.

٢- الكافي: ١٨٩/٢

١- الكافي: ١٨٨/٢

٤- الكافي: ٢٠٥/٢ و ٢٠٦

٣- الكافي: ١٩٢/٢

٦- الكافي: ١٦٣/٢

٥- أمالي الطوسي: ٩٥/٢

باب ٧

باب تزاور الاخوان، و تلاقيتهم، و مجالستهم، في احياء أمر أئمتهم عليهم السلام

١- كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من زار أخاه الله لا لغيره التماس موعد الله و تنجز ما عند الله، وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه: ألا طبت و طابت لك الجنة^١.

٢- كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان عن خيثة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودعه فقال: يا خيثة أبلغ من ترى من موالينا السلام، و أوصهم بتقوى الله العظيم، و أن يعود غنيهم على فقيرهم و قويهم على ضعيفهم، و أن يشهد حيهم جنازة ميتهم، و أن يتلاقوا في بيوتهم، فإن لقا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيى أمرنا، يا خيثة أبلغ موالينا أننا لانغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل، و أنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع، و إن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره^٢.

٣- كا: عن عليّ، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثني جبرئيل أنّ الله عزّ وجلّ أهبط إلى الأرض ملكاً فأقبل ذلك الملك يمشي حتّى دُفع إلى باب عليه رجل يستأذن على ربّ الدار فقال له الملك: ما حاجتك إلى ربّ هذه الدار؟ قال: أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى قال له الملك: ما جاء بك إلّا ذاك؟ فقال: ما جاء بي إلّا ذاك قال: فأتني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول: وجبت لك الجنة، وقال الملك: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: أيّما مسلم زار مسلماً فليس إيتاه زار، [بل] إيتاي زار و ثوابه عليّ الجنة^١.

٤ - ب: ابن سعد، عن الأزديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لفضيل: تجلسون وتحدّثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: إنّ تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيأ أمرنا يا فضيل، من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الدّباب غفر الله له ذنوبه، ولو كانت أكثر من زبد البحر^٢.

ثو: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن سعد مثله^٣.

٥ - ل: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن ابن محبوب، عن عمّار بن صهيب قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يحدّث قال: إنّ ضيفان الله عزّ وجلّ رجل حجّ واعتمر فهو ضيف الله حتّى يرجع إلى منزله، ورجل كان في صلاته فهو في كتف الله حتّى ينصرف، ورجل زار أخاه المؤمن في الله عزّ وجلّ فهو زائر الله، في ثوابه و خزان رحمته^٤.

٦ - ثو: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن عيسى رفعه، عن الصادق عليه السلام قال: من لم يقدر على صلّتنا فليصل صالحى موالينا، و من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحى موالينا؛ يكتب له ثواب زيارتنا^٥.

١- الكافي: ٢ ص ١٧٦.

٢- الخصال: ٦٣ / ١.

٣- الكافي: ٢ ص ١٧٦.

٤- الخصال: ٦٣ / ١.

٥- ثواب الأعمال: ١٥٥.

٧- كتاب الامامة والتبصرة: عن محمد بن عبدالله، عن محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله علي بن محمد، عن عمرو بن عثمان الخزاز؛ عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الزيارة تنبت المودة، وقال صلى الله عليه وآله: زر غيباً تزدد حباً.

باب ٨

باب تزويج المؤمن، أو قضاء دينه أو اخدامه أو خدمته و نصيحته

١ - ل: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن النهيكي، عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله: رجل زوّج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتّم له سرّاً^١.

[أقول:] قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن.

٢ - ك: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الثقي، عن إسماعيل بن أبان، عن صالح بن أبي الأسود رفعه، عن أبي المعتمر قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عددهم خدماً في الجنة^٢.

٣ - ك: عن العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب^٣.

باب ٩

باب اطعام المؤمن، و سقيه، و كسوته، و قضاء دينه

١- سنن: محمد بن عليّ، عن الحسين بن عليّ بن يوسف، عن ابن عميرة، عن فيض بن المختار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المنجيات إطعام الطعام، وإفشاء السلام و الصلاة بالليل و الناس نيام^١.

٢- سنن: عليّ بن محمد القاسانيّ، عن حدّثه، عن عبدالله بن القاسم الجعفريّ عن أبي عبدالله، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خيركم من أطعم الطعام و أفشى السلام، و صلى و الناس نيام^٢.

٣- سنن: أبي، عن ابن عمير، عن هشام بن الحكم، عن سدير الصيرفيّ قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام ما يمنعك من أن تعتق كلّ يوم نسمة، فقلت: لا يحتمل ذلك ما لي، فقال: أطعم كلّ يوم رجلاً مسلماً فقلت: موسراً أو معسراً؟ فقال إنّ الموسر قد يشتهي الطعام^٣.

٤- سنن: محمد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن سيف بن عميرة عن

٢- المحاسن: ٣٨٧.

١- المحاسن: ٣٨٧.

٣- المحاسن: ٣٩٢ و ٣٩٤.

عبدالله بن الوليد الوصّافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله يحبُّ إراقة الدماء وإطعام الطعام، وإغاثة اللّهفان ^١.

٥ - سنن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: قال إنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله إدخال السرور على المؤمن شعبة مسلم أو قضاء دينه ^٢.

باب ١٥

باب ثواب من كفى لضرير حاجة

١- لى: في خبر مناهي النبي ﷺ أنه قال: من كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا و مشى فيها حتى يقضى الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق و براءة من النار و قضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا، و لا يزال يخوض في رحمة الله عزّوجلّ حتى يرجع .

باب ١١

باب فضل اسماع الاصم من غير تضجر

ثو: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن ابن يزيد قال: وجدت في كتاب ابن فضال عن أبي البخري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إسماع الأصم من غير تضجر صدقة هنيئة.

باب ١٢

باب ثواب من عال أهل بيت من المؤمنين

١ - ثو: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن إسماعيل الجوهري، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لأن أحجَّ حجة أحبُّ إليَّ من أن أعتق رقبة حتى انتهى إلى عشر، و مثلها و مثلها حتى انتهى إلى سبعين، و لأن أعول أهل بيت من المسلمين و أشبع جوعتهم و أكسو عريهم، و أكفَّ وجوههم عن الناس أحبُّ إليَّ من أن أحجَّ حجة و حجة و حجة حتى انتهى إلى عشر و مثلها و مثلها حتى انتهى إلى سبعين^١.

٢ - ما: جماعة، عن أبي الفضل، عن محمد بن هارون بن حميد، عن محمد بن صالح، عن المنذر بن زياد، عن عبدالله بن الحسن، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من عال أهل بيت من المسلمين يومهم و ليلتهم غفر الله له ذنوبه^٢.

باب ١٣

باب من أسكن مؤمناً بيتاً، و عقاب من منعه عن ذلك

١ - ثو: أبي. عن محمد بن أبي القاسم، عن الكوفي، عن محمد بن سنان، عن الفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان له دار و احتاج مؤمن إلى سكنها فمنعه إياها قال الله عزّ وجلّ: ملائكتي عبدي بخل على عبدي بسكني الدنيا، و عزّتي لا يسكن جناني أبداً^١.
سنن: محمد بن عليّ، عن ابن سنان مثله^٢.

باب ١٤

باب التراحم والتعاطف والتودد والبر والصلة والايثار والمواساة و احياء المؤمن

١- ع، لى: الفامي، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي، وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله و تقدست أسماؤه: يا أهل معصيتي لولا من فيكم من المؤمنين المتحايين بجلالي العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي، والمستغفرين بالأسحار خوفاً مني لأنزلت بكم عذابي ثم لأبالي^١.
أقول: قد مضى مثله بأسانيد في باب من يدفع الله بهم عن أهل المعاصي.

٢- ل: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تقرّبوا إلى الله تعالى بمواساة إخوانكم^٢.

٣- ل: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن عبد الله ابن سنان، عن

١- علل الشرائع: ٢٠٨/٢؛ أمالي الصدوق: ١٢٥.

٢- الحصال: ١/٧ و٨.

الثالثي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنَّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بملوكه^١.

٤ - ل: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن مَرَّار، عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً: يا عليُّ سيّد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك الناس من نفسك، ومواساتك الأخ في الله عزّ وجلّ، وذكرك الله تعالى على كلِّ حال^٢.

٥ - ن: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال أمتي بخير ما تحابّوا وتهادوا وأدّوا الأمانة، واجتنبوا الحرام، وقروا الضيف وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقطط والسنين^٣.

٦ - ما: جماعة، عن أبي الفضل، عن جعفر بن محمد الحسيني، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ، عن حسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن غرٌّ كريم، والفاجر خبٌّ لئيم، وخير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف، الخبر^٤.

٧ - ما: جماعة عن أبي الفضل، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن محمد بن سعيد، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله عزّ وجلّ رحيمٌ يحبُّ كلَّ رحيم^٥.

أقول: قد مضى بأسانيد عن النبي صلى الله عليه وآله أنَّ أسرع الخير ثواباً البرّ في باب جوامع المكارم وغيره.

٨ - ما: الحسين بن عبيد الله، عن التلعكبري، عن محمد بن عليّ بن معمر عن محمد بن

١ - الخصال: ١ / ١٠٦.

٢ - الخصال: ١ / ٦٢.

٣ - عون الأخبار: ٢ / ٢٩.

٤ - أمالي الطوسي: ٢ / ٧٧.

٥ - أمالي الطوسي: ١ / ١٣٠.

صدقة، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنزال أمتي بخير ما تحابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وقروا الضيف، فإن لم يفعلوا ابتلوا بالسنين والجذب، قال: إنا أهل بيت لا نسمح على أخفاننا^١.

٩- ك: عن العدة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله عز وجل في كتابه «و من أحيها فكاتما أحيها الناس جميعاً» قال: من حرق أو غرق، قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى الهدى؟ قال ذلك تأويلها الأعظم^٢.

ك: عن محمد بن يحيى عن أحمد و عبدالله ابني محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان مثله^٣.

٢- الكافي: ٢ / ٢١٠.

١- أمالي الطوسي: ٢ / ٢٦٠.

٣- الكافي: ٢ / ٢١٠.

باب ١٥

باب من يستحق أن يرحم

١ - ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنِّي لأرحم ثلاثة، وحقُّ لهم أن يرحموا: عزير أصابته مذلة بعد العزِّ، و غنيُّ أصابته حاجة بعد الغنى، و عالم يستخفُّ به أهله و الجهلة^١.
لى: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الأزديّ، عن أبان و غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^٢.

٢ - ب: هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله ارحموا عزيزاً ذلَّ، و غنياً افتقر، و عالماً ضاع في زمان جهال^٣.
الدرّة الباهرة: مثله و فيه: و عالماً تتلاعب به الجهال.

٢ - أمالي الصدوق: ٨.

١ - الخصال: ٤٣/١.

٢ - قرب الإسناد: ٢٣.

باب ١٦

باب فضل الاحسان،

و الفضل، و المعروف و من هو أهل لها

١ - لى: ابن البرقي، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن سعيد، عن ايراهيم ابن أبي البلاد، عن عبدالله بن الوليد الوصّافي قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: صنائع المعروف تقي مصارع السوء، و كلُّ معروف صدقة، و أهل المعروف في الدُّنيا أهل المعروف في الآخرة، و أهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة، و أوّل أهل الجنّة دخولاً إلى الجنّة أهل المعروف، و إنَّ أوّل أهل النار دخولاً إلى النار أهل المنكر^١.

ين: ابن أبي البلاد مثله.

ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، عن محمّد بن يحيى الخنيسي، عن منذر بن جيفر، عن عبيدالله الوصّافي، عن أبي جعفر عليه السلام عن أمّ سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله مثله^٢.

٢ - ل: [ابن] حمزة العلوي، عن عليّ، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ عن

القدّاح، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كلُّ معروف صدقة، والدالُّ على الخير كفاعله، والله يحبُّ إغاثة اللّهفان^١.

٣ - ن: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: اصطنع الخير إلى من هو أهله، وإلى من ليس هو من أهله، فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله^٢.

صح: عنه عليه السلام مثله^٣.

٤ - ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن أحمد ابن هليل، عن زياد القندي، عن الجراح، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام: عن النبي ﷺ قال: كلُّ معروف صدقة إلى غنيٍّ أو فقير، فتصدّقوا ولو بشقِّ تمرّة، واتّقوا النار ولو بشقِّ التمرّة، فإنَّ الله عزّ وجلّ يربّيها لصاحبها كما يربّي أحدكم فلوه أو فصيله حتى يوفيه إياها يوم القيامة، وحتى يكون أعظم من الجبل العظيم^٤.

٥ - ل: الحسن بن حمزة العلويّ، عن يوسف بن محمّد الطبري، عن سهل ابن نجدة، عن وكيع، عن زكريّا ابن أبي زائرة، عن عامر الشعبي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: امنن على من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره واستغن عنّ شئت تكن نظيره^٥.

٦ - ما: فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: أوصيك بحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود، وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحبّ المساكين، ومجالستهم^٦.

أقول: قد مضى بأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام: عودوا بالفضل على من حرمكم وفي بعضها صلوا من قطعكم وعودوا بالفضل عليهم^٧.

١ - الخصال: ١ / ٦٦. ٢ - عيون الأخبار: ٢ / ٣٥.

٣ - عيون الأخبار: ٢ / ٣٥. ٤ - أمالي الطوسي: ٢ / ٧١.

٥ - الخصال: ٢ / ٤٥. ٦ - أمالي الطوسي: ١ / ٦.

٧ - أمالي الطوسي: ١ / ٢٢١.

٧- ص: بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط، عن خلف بن حمّاد، عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: كما تدين تدان، وكما تعمل كذلك تجزى، من يصنع المعروف إلى امرء السوء يجزى شرّاً.

٨- ما: جماعة، عن أبي الفضل، عن أحمد بن عبد الرّحيم، عن إسماعيل ابن محمّد بن إسحاق، عن أبيه، عن جدّه إسحاق، عن أخيه موسى بن جعفر، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: استتمام المعروف أفضل من ابتدائه^١.

٩- كتاب الامامة والتبصرة: عن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن جعفر الرّزاز عن خاله عليّ بن محمّد، عن عمر بن عثمان الخرزاز، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله زينة العلم الاحسان.

باب ١٧

العشرة مع اليتامى، و أكل أموالهم، و ثواب ايوائهم و الرحم عليهم، و عقاب ايذائهم

١ - فس: أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزل «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا و سَيَصْلُونَ سَعِيرًا»^١ أخرج كلُّ من كان عنده یتيم و سألوا رسول الله صلی الله علیه و آله في إخراجهم، فأنزل الله تبارك و تعالی «یستلونك عن الیتامی قل إصلاح لهم خیر و إن تخالطوهم فإخوانکم و الله یعلم المفسد من المصلح»^٢. و قال الصادق عليه السلام: لا بأس أن تخلط طعامك بطعام الیتيم، فإنّ الصغیر یوشك أن یأكل كما یأكل الكبير، و أما الكسوة و غيرها فيحسب على كل رأس صغیر و كبير، كم یحتاج إليه^٣.

٢ - ب: ابن طریف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال النبي صلی الله علیه و آله: من كفل یتیمًا و كفل نفقته كنت أنا و هو في الجنة كهاتین - و قرن بین أصبعیه المسبحة و

الوسطى^١.

٣ - ثو: ابن الوليد، عن الصقار، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن الحسن، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن السري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عبد يسح يده على رأس يتيم رحمة إلا أعطاه الله بكل شعرة نوراً يوم القيامة^٢.

٤ - شى: عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله «فان أنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم» أي شيء الرشد الذي يؤنس منهم؟ قال: حفظ ماله^٣.

٥ - شى: عن محمد الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله: «وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح» قال: تُخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم، وتخرج من مالك قدر ما يكفيك، ثم تنفقه^٤.

شى: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام مثله^٥.

١ - قرب الإسناد: ٤٥. ٢ - ثواب الأعمال: ١٨١.

٣ - تفسير العياشي: ٢٢١.

٤ - تفسير العياشي: ١/١٠٨؛ وقد روى بعضها في الكافي: ٥/١٢٩.

٥ - تفسير العياشي: ١/١٠٨؛ وقد روى بعضها في الكافي: ٥/١٢٩.

باب ١٨

آداب معاشرۃ العميان و الزمنى و أصحاب العاهات المسرية

١- لى: ابن المتوكل، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الحسين بن الحسن القرشي، عن سليمان بن جعفر البصري، عن عبدالله بن الحسين بن زيد، عن أبيه عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله كره لكم أيها الأمة أربعاً و عشرين خصلة، و نهاكم عنها - و ساق الحديث إلى أن قال: - كره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه و بينه قدر ذراع و قال: فر من المجذوم فرارك من الأسد.

٢- فس: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «ليس على الأعمى حرج و لا على الأعرج حرج و لا على المريض حرج»: و ذلك أن أهل المدينة قبل أن يسلموا كانوا يعتزلون الأعمى و الأعرج و المريض، كانوا لا يأكلون معهم، و كانت الأنصار فيهم تبه و تكرم، فقالوا: إن الأعمى لا يبصر الطعام و الأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام، و المريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية، و كانوا يرون أن عليهم في مواكلتهم جناحاً، و كان الأعمى و المريض يقولون لعلنا نؤذيهم في مواكلتهم، فلما قدم

النبي ﷺ سألوه عن ذلك، فأنزل الله «ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً»^١.

٣ - طب: طاهر بن حرب الصيرفي، عن موسى بن عيسى، عن محمد بن سنان

السعدي، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تدبوا النظر إلى أهل البلاء والمجدومين فإنه يخرنهم.

٤ - م: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: من قاد ضريراً أربعين خطوة على

أرض سهلة، لا يفي بقدر ابرة من جميعه طلاع الأرض ذهباً، فإن كان فيما قاده مهلكة جوّزه عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة أوسع من الدنيا مائة ألف مرّة، ورجح بسينّاته كلّها ومحققها، وأنزله في أعلى الجنان وغرقها^٢.

١ - تفسير القمي: في سورة النور، الآية ٦١. ٢ - تفسير الامام: ٢٩.

باب ١٩

نصر الضعفاء والمظلومين، و اغاثتهم و تفريح كرب المؤمنين
ورد العادية عنهم، و ستر عيوبهم

- ١ - لى: ابن ادريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يخذل أخاه و هو يقدر على نصرته إلاّ خذله الله في الدنيا و الآخرة^١.
ثو: أبي عن أحمد بن إدريس مثله^٢.
- ٢ - ب: بهذا السناد أنّ النبي صلى الله عليه وآله أمر بسبع: عيادة المرضى، و اتباع الجنائز، و ابرار القسم، و تسميت العاطس، و نصر المظلوم، و إفشاء السلام، و إجابة الداعي^٣.
أقول: قد أوردناه بأسانيد في أبواب المناهي.
- ٣ - ل: حمزة العلويّ، عن عليّ، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الأشعريّ، عن القدّاح، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ معروف صدقة، و الدالّ على

٢ - ثواب الأعمال: ٢١٤.

١ - أمالي الصدوق: ٢٩١.

٣ - قرب الإسناد: ٣٤.

الخير كفعله، والله يحبّ إغاثة اللّهفان^١.

٤ - ب: أبوالبخري، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ردّ

عن المسلمين عادية ماء أو عادية نار أو عادية عدوّ مكابر للمسلمين غفر الله له ذنبه^٢.

٥ - نوادير الراوندي: عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لايهتمّ بأمر المسلمين فليس من الإسلام في شيء، و من شهد

رجلاً ينادى يا للمسلمين فلم يجبه فليس من المسلمين^٣.

٦ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كفّارات الذنوب العظام إغاثة المهلوف و

التنفيس عن المكروب^٤.

٢ - قرب الإسناد: ٦٢.

١ - الخصال: ١ / ٦٦.

٤ - نهج البلاغة: ٢ / ١٤٥.

٣ - نواوير الراوندي: ٢١.

باب ٢٠

من ينفع الناس، وفضل الاصلاح بينهم

١ - لى: السناني، عن الأسيدي، عن النخعي، عن التوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن ابن زبيران قال: قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير الناس من انتفع به الناس^١.

مع: ابن الوليد، عن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن ابن عميرة، عن الثمالي، عن الصادق عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله^٢.

٢ - نهج: في وصيته عليه السلام عند وفاته للحسن والحسين عليهما السلام: أوصيكما وجميع ولدي وأهلي و من بلغه كتابي بتقوى الله و نظم أمركم، و صلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصيام^٣.

٢ - معاني الأخبار: ١٢٥.

١ - أمالي الصدوق: ١٤.

٣ - نهج البلاغة: ٧٨ / ٢.

باب ٢١

الانصاف والعدل

١ - مع، لى: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعدل الناس من رضى للناس ما يرضى لنفسه، وكره لهم ما يكره لنفسه^١.

٢ - ل: أبى، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن حبيب الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أحبوا للناس ما تحبون لأنفسكم^٢.

٣ - لى: أبى، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عز وجل يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة، ورجل قال الحق فيما عليه وله^٣.

١ - معاني الأخبار: أمالي الصدوق: ١٤. ٢ - الخصال: ١/٧.

٣ - أمالي الصدوق: ٢١٥.

ل: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي [مثلته] ١.

٤- ما: الفحام، عن محمد بن الحسن النقاش، عن إبراهيم بن عبدالله عن الضحّاك بن

مخدد، عن الصادق عليه السلام قال: ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف ٢.

٥- نهج: قال عليه السلام في قول الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ»: العدل

الانصاف، والاحسان التفضل ٣.

و قال في وصيته لابنه الحسن عليه السلام: يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك،

فأحبب لغيرك ما تحبُّ لنفسك، و اكره له ما تكره لها، و لا تظلم كما لا تحبُّ أن تُظلم، و

أحسن كما تحبُّ أن يحسن إليك، و استتبع من نفسك ما تستتبع من غيرك، و ارض الناس

بما ترضاه لهم من نفسك، و لا تقل ما لا تعلم و قل ما تعلم، و لا تقل ما لا تحبُّ أن يقال لك ٤.

٦- كا: عن العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن

زرارة، عن الحسن البرزاز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في حديث له: ألا أخبركم بأشدّ ما فرض

الله على خلقه. فذكر ثلاثة أشياء أوّلا إنصاف الناس من نفسك ٥.

٧- كا: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال عن غالب بن

عثمان، عن روح ابن أخت المعلّى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اتقوا الله واعدلوا فإنكم تعيين

على قوم لا يعدلون ٦.

١- الحصال: ٤١/١. ٢- أمالي الطوسي: ١/٢٨٦.

٣- نهج البلاغة: ١٩٥/٢. ٤- نهج البلاغة: ٤٣/٢.

٥- الكافي: ١٤٥/٢. ٦- الكافي: ١٤٧/٢.

باب ٢٢

المكافاة على الصنائع، و ذم مكافاة الاحسان بالاساءة و أن المؤمن مكفر

- ١ - ختص: قال الصادق عليه السلام: لعن الله قاطعي سبيل المعروف، وهو الرجل يصنع إليه المعروف فتكفره فيمنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره^١.
- الدرة الباهرة: قال الكاظم عليه السلام: المعروف غلٌّ لا يفكّه إلا مكافاة أو شكر.
- ٢ - مجمع البيان: قال: روى العياشي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: آية في كتاب الله مسجلة؟ قلت: ماهي؟ قال: قول الله تعالى: «هل جزاء الاحسان إلا الاحسان» جرت في الكافر والمؤمن و البرّ و الفاجر، و من صنّع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، وليست المكافاة أن تصنع كما صنع حتّى تربي، فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء^٢.

باب ٢٣

الهدية

١ - ل: العطار، عن أبيه، عن سهل، عن محمد بن سعيد، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نعم الشيء الهدية أمام الحاجة، وقال: تهادوا تحابوا فإن الهدية تذهب بالضغائن^١.

٢ - ل: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن منصور بن العباس، عن ابن أسباط، عن أحمد بن عبد الجبار، عن جدّه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الهدية على ثلاثة وجوه: هدية مكافاة، وهدية مصانعة، وهدية لله عز وجل^٢.

٣ - نوادر الراوندي: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تكرمه الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته، أو يتحفه مما عنده ولا يتكلف شيئاً^٣.

٢ - الخصال: ١ / ٤٤.

١ - الخصال: ١ / ١٦.

٣ - نوادر الراوندي: ١١.

باب ٢٤

الماعون

١ - فس: «و يمينون الماعون» مثل السراج و النار و الخمير و أشباه ذلك من الذي يحتاج إليه الناس، و في رواية أخرى الخمير و الزكوة.

باب ٢٥

الاغضاء عن عيوب الناس و ثواب من مقت نفسه دون الناس

١- ف: في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسين عليه السلام: أي بني من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره^١.

٢- ل: العطار، عن سعد، عن البرقي، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن إبراهيم، عن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعنى عنه من نفسه، و يعير الناس بما لا يستطيع تركه، و يؤذي جليسه بما لا يعنيه^٢.

٣- ل: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن حمزة بن يعلى رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مقت نفسه دون الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة^٣
ثو: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن حمزة بن يعلى عن عبيد الله بن

الحسن رفعه عن النبي ﷺ مثله^١.

٤ - دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أشرف خصال الكرم غفلتك عما

تعلم.

٥ - نهج: من أشرف أفعال الكريم غفلته عما يعلم.

وقال عليه السلام: من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره.

وقال عليه السلام: من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه، فذلك الأحمق بعينه.

وقال عليه السلام: أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله.

وقال عليه السلام: يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، و طوبى لمن لزم

بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربه، وبكى على خطيئته فكان نفسه منه في شغل، و

الناس منه في راحة^٢.

١ - ثواب الأعمال: ١٦٥.

٢ - نهج البلاغة: تحت الرقم ٢٢٢ و ٣٤٩ و ٣٥٣ و ١٧٤ من الحكم على الترتيب.

باب ٢٦

ثواب اماطة الاذى

عن الطريق و اصلاحه و الدلالة على الطريق

- ١ - لى: العطار، عن أبيه، عن البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن التفليسي عن ابراهيم بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مرَّ عيسى بن مريم بقبر يعذب صاحبه ثمَّ مرَّ به من قابل فإذا هو ليس يعذب، فقال: يا ربِّ مررت بهذا القبر عام أوَّل فكان صاحبه يعذب ثمَّ مررت به العام فإذا هو ليس يعذب؟ فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يا روح الله إنَّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً و آوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه^١.
- ٢ - ما: عن أبي قلابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربعائة آية، كلُّ حرف منها بعشر حسنات^٢.
- اقول: قد مضى بإسناده في باب جوامع المكارم^٣.

١ - أمالي الطوسي: ١ / ١٨٥.

١ - أمالي الصدوق: ٣٠٦.

٢ - بحار الأنوار: ٦٩ / ٣٨٢.

باب ٢٧

الرفق واللين وكف الاذى والمعاونة على البر والتقوى

١- كتاب الامامة والتبصرة: عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الأشعث

عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرفق يُمن، والخرق شوم.

و منه بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه.

٢- لى: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعقل الناس أشدهم مداراةً للناس، وأذلُّ الناس من

أهان الناس^١.

٣- ل: أبي، عن الكنداني ومحمد العطار، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن

ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزُّه كفُّ الأذى عن الناس^٢.

ل: أبي، عن الكنداني، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن جبلة، عن ابن سنان، عن

أبي عبدالله عليه السلام قال: قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله، وذكر مثله مع زيادة^٣.

ل: محمد بن أحمد بن عليّ الأسدي، عن محمد بن جرير والحسن بن عروة وعبدالله بن

٢- الخصال: ٧/١.

١- أمالي الصدوق: ١٤.

٣- الخصال: ٧/١.

محمد الوهبي جميعاً، عن محمد بن حميد، عن زافر بن سليمان، عن محمد بن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ مثله^١.

٤- ل: الأربعةائة قال أمير المؤمنين عليّ: المؤمن نفسه منه في تعب و الناس منه في راحة^٢.

٥- نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ لأبي ذر الغفاري: كفّ أذاك عن الناس فإنه صدقة تصدق بها على نفسك^٣. و بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: ما من عمل أحبّ إلى الله تعالى و إلى رسوله من الايمان بالله و الرفق بعباده، و ما من عمل أبغض إلى الله تعالى من الاشرار بالله تعالى و العنف على عباده.

و بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمها أجراً عند الله تعالى و أحبها عند الله تعالى أرفقهما بصاحبه^٤.

و بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: ما وضع الرفق على شيء إلا زانه، و لا وُضع الحرق على شيء إلا شانه، فمن أعطي الرفق أعطي خير الدنيا و الآخرة و من حرّمه حرم خير الدنيا و الآخرة^٥، و قال النبي ﷺ: من مات مدارياً مات شهيداً.

٦- كا: عن العدة، عن سهل، عن عليّ بن حسان، عن موسى بن بكر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: الرفق نصف العيش^٦.

٧- كا: عن العدة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لو كان الرفق خلقاً يُرى ما كان ممّا خلق الله عزّ و جلّ شيء أحسن منه^٧.

٢- الخصال: ٢ / ١٥٥ في الحديث.

١- الخصال: ١ / ٧.

٤- نوادر الراوندي: ٤.

٣- نوادر الراوندي: ٣.

٦- الكافي: ٢ / ١٢٠.

٥- نوادر الراوندي: ٤.

٧- الكافي: ٢ / ١٢٠.

باب ٢٨

النصيحة للمسلمين،

و بذل النصح لهم، و قبول النصح ممن ينصح

١- ل: عبد الرحمن بن محمد بن خالد البلخي، عن العباس بن طاهر بن ظهير و كان من الأفاضل، عن نصر بن الأصبح بن منصور، عن موسى بن هلال عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن تميم الرازي قال: قال رسول الله ﷺ: من يضمن لي خمساً أضمن له الجنة، قيل: و ما هي يا رسول الله؟ قال: النصيحة لله عزَّ وجلَّ، و النصيحة لرسوله، و النصيحة لكتاب الله، و النصيحة لدين الله، و النصيحة لجماعة المسلمين^١.

أقول: قد مضى خبر قبول النصيحة في باب كظم الغيظ^٢ فيما أوحى إلى نبي من الأنبياء.

٢- ف: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: المؤمن يحتاج إلى خصال: توفيق من الله، و واعظ من نفسه، و قبول ممن ينصحه^٣.

٣- نهج: قال لابنه الحسن عليه السلام: ربّما نصح غير الناصح، و غشَّ المستنصح^٤.

١- الخصال: ١/١٤١.

٢- من أبواب مكارم الأخلاق، الخصال: ١/١٢٨.

٣- تحف العقول: ٤٨٠ ط الاسلامية. ٤- نهج البلاغة ج ٢: ٥١.

باب ٢٩

الادب و من عرف قدره، و لم يتعدَّ طوره

- ١ - ن، لى: ابن موسى، عن الصوفي، عن الروياني، عن عبدالعظيم، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هلك امرؤ عرف قدره ^١.
- ل: الحسن بن حمزة العلوي، عن يوسف بن محمد الطبري، عن سهل بن نجدة، عن وكيع، عن زكريا بن أبي زائدة، عن عامر الشعبي، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله ^٢.
- ٢ - لى: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا حسب أبلغ من الأدب.
- أقول: قد مضى أخبار في باب جوامع المكارم ^٣.

١ - عيون الأخبار: ٢ / ٤٥؛ أمالي الصدوق: ٢٦٧.

٢ - بحار الأنوار: ٦٩ / ٣٨٩.

٣ - الخصال: ٢ / ٤٥.

باب ٣٠

فضل كتمان السرّ و ذمّ الاذاعة

- ١- أقول: قد مضى في باب من ينبغي مصادقته عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كتم سرّه كانت الخيرة بيده، وكلُّ حديث جاوز اثنين فشا^١.
- ٢- لى: قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تطلع صديقك من سرّك إلا على ما لو أطلع عليه عدوك لم يضرّك، فإنّ الصديق قد يكون عدوك يوماً ما^٢.
- ٣- ف: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له^٣.
- سنن: أبو يوسف النجاشي، عن يحيى بن ملك، عن الأحول وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^٤.
- ٤- ختص: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جُمع خير الدُّنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجمع الشرّ في الإذاعة و مواخاة الأشرار^٥.

١- بحار الأنوار: ٧٤ / ١٨٧.

٢- أمالي الصدوق: ٣٩٧.

٣- تحف العقول: ٤٨٠.

٤- المحاسن: ٦٠٣.

٥- الاختصاص: ٢١٨.

٥ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الظفر بالحزم، والحزم باجالة الرأي، والرأي

بتحصين الأسرار^١.

وقال عليه السلام: صدر العاقل صندوق سرّه^٢.

وقال عليه السلام: من كتم سرّه كانت الخيرة بيده^٣.

وقال عليه السلام: المرء أحفظ لسرّه^٤.

٢ - نهج البلاغة: ١٤٤ / ٢.

٤ - نهج البلاغة: ٥١ / ٢.

١ - نهج البلاغة: ١٥٥ / ٢.

٣ - نهج البلاغة: ١٨٤ / ٢.

باب ٣١

التحرّز عن مواضع التهمة و مجالسة أهلها

١- ل: القاسم بن محمّد السّراج، عن محمّد بن أحمد الضبي، عن محمّد بن عبد العزيز، عن عبدالله بن موسى، عن سفيان الثوري، عن الصادق عليه السلام قال: قال لي أبي: يا بنيّ من يصحب صاحب سوء لا يسلم، و من يدخل مداخل سوء يُتّمهم، و من لا يملك لسانه يندم^١.

٢- ما: فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: إياك و مواطن التهمة و المجلس المظنون به سوء، فإنّ قرين سوء يغرّ جليسه^٢.

٣- صح: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من عرض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء الظنّ به^٣.

٢- أمالي الطوسي: ١/ ٦.

١- الحصال: ١/ ٨٠.

٣- نهج البلاغة: ٢/ ١٨٤.

باب ٣٢

لزوم الوفاء بالوعد والعهد و ذم خلفها

١- ل: جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة، عن جدّة الحسن، عن عمرو بن عثمان، عن سعيد بن شرحبيل، عن ابن لهيعة، عن أبي مالك قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: أخبرني بجميع شرايع الدين، قال: قول الحقّ والحكم بالعدل والوفاء بالعهد^١.

٢- ل: أبي، عن الكنديّ، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن مصعب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ثلاثة لا عذر لأحد فيها: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، و الوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين^٢.

٣- ل: أبي، عن الكنديّ، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاث من كنّ فيه أوجبن له أربعاً على الناس: من إذا حدّثهم لم يكذبهم، وإذا خالطهم لم يظلمهم، وإذا وعدهم لم يخلفهم، و جب أن تظهر في الناس عدالتهم، و تظهر فيهم مروءته، وأن تحرم عليهم غيبته، وأن تجب عليهم أخوّته^٣.

٢- الخصال: ٦٦/١.

١- الخصال: ٥٥/١.

٣- الخصال: ٩٨/١.

٤- ع، ن: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أشيم، عن الجعفري عن الرضا عليه السلام قال: تدري لم سمي إسماعيل صادق الوعد؟ قال: قلت: لأدري قال: وعد رجلاً فجلس له حولاً ينظره^١.

٥- كشف: قال المحافظ عبدالعزيز: روى داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عدة المؤمن نذر لا كفارة له^٢.

٦- نوادر الراوندي: بإسناد عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لادين لمن لاعهد له^٣.

١- علل الشرائع: ١/ ٧٢، عيون الأخبار: ٢/ ٧٩.

٢- كشف الغمة: ٣/ ٩٢، ط الاسلامية. ٣- نوادر الراوندي: ٥.

باب ٣٣

المشورة و قبولها و من ينبغي استشارته، و نصح المشير، و النهي عن الاستبداد بالرأي

- ١ - ن، لمي: ابن موسى، عن الصوفي، عن الروياني، عن عبدالعظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خاطر بنفسه من استغنى برأيه^١.
- ٢ - ن: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من غشَّ المسلمين في مشورة فقد برئت منه^٢.
- ٣ - ما: فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر: وانصح المرء إذا استشارك^٣.
- ٤ - ل: الأبعانة قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما عطب امرؤ استشار^٤.
- ٥ - سن: جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: ما الحزم؟ قال: مشاورة ذوي الرأي و اتباعهم^٥.

١ - عيون الأخبار: ٢ / ٥٤؛ أمالي الصدوق: ٢٦٨.

٢ - عيون الأخبار: ٢ / ٦٦. ٣ - أمالي الطوسي: ١ / ٣٠.

٤ - الخصال: ٢ / ١٦٦ السطر الثالث. ٥ - المحاسن: ٦٠٠.

٦ - سنن: موسى بن القاسم، عن جده معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استشر في أمرك الذين يخشون ربهم^١.

٧ - سنن: أبي، عن معمر بن خلاد قال: هلك مولى لأبي الحسن الرضا عليه السلام يقال له سعد، فقال: أشر عليّ برجل له فضل وأمانة، فقلت: أنا أشير عليك؟ فقال شبه الغضب: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستشير أصحابه ثم يعزم على ما يريد الله^٢.

باب ٣٤

غنى النفس والاستغناء عن الناس، والياس عنهم

- ١- لى، مع: جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد عش ما شئت فأنت مَيّت، و أحبب من شئت فأنت مفارقة، و اعمل ما شئت فأنت مجزيٌّ به، و اعلم أنّ شرف الرجل قيامه بالليل، و عزّه استغناؤه عن الناس^١.
- أقول: قد أثبتناه مسنداً في أبواب المواعظ.
- ٢- لى: ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن ابن سنان قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: ثلاثة هنّ فخر المؤمن و زينته في الدُّنيا و الآخرة: الصّلاة في آخر الليل، و يأسه ممّا في أيدي الناس، و ولاية الامام من آل محمد ﷺ^٢.
- أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم.
- ٣- ل: عن أمير المؤمنين عليه السلام: امنن على من شئت تكن أميره، و احتج إلى من شئت تكن أسيره، و استغن عنّ شئت تكن نظيره^٣.
- ٤- نهج: قال عليه السلام: عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينيك^٤.

١- أمالي الصدوق: ١٤١؛ معاني الأخبار: ١٧٨.

٢- أمالي الصدوق: ٣٢٥. ٣- الخصال: ٤٥/٢.

٤- نهج البلاغة: ١٧٣/٢.

باب ٣٥

أداء الأمانة

١- لى: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن مرّار، عن يونس، عن عمر بن يزيد قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: اتقوا الله و عليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم، فلو أنّ قاتل أمير المؤمنين عليه السلام ائتمني على أمانة لأدّيتها إليه^١.

٢- لى: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن حمران، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سمعته يقول لشيعته: عليكم بأداء الأمانة، فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً لو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ عليه السلام ائتمني على السيف الذي قتله به لأدّيته إليه^٢.

٣- ن، لى: أبي، عن أحمد بن عليّ التفليسي، عن أحمد بن محمّد الهمداني عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ قال: لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم و صومهم، و كثرة الحجّ و المعروف، و طنطنتهم بالليل، و لكن انظروا إلى صدق الحديث و أداء الأمانة^٣.

٤- نوادر الراوندي: بإسناد عن موسى بن جعفر. عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا إيمان لمن أمانة له^٤.

١- أمالي الصدوق: ١٤٨. ٢- أمالي الصدوق: ١٤٨.

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥١ / ٢؛ أمالي الصدوق: ١٨٢.

٤- نوادر الراوندي: ٥.

باب ٣٦

التواضع

- ١ - مع: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: إنَّ من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس، وأن يسلم على من يلتقى، وأن يترك المراء وإن كان محقاً، ولا يحبُّ أن يُحمد على التقوى^١.
- ٢ - ما: المفيد، عن محمّد بن الحسين البرزوفريّ، عن أبيه، عن الحسين بن إبراهيم، عن عليّ بن داود، عن آدم العقلائيّ، عن أبي عمر الصنعانيّ، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تواضع أحد إلا رفعه الله^٢.
- ٢ - ما: المفيد، عن محمّد بن الحسين الحلال، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ، عن زفر بن سليمان، عن أشرس الخراسانيّ، عن أيوب السجستانيّ، عن أبي قلابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تواضع لله رفعه الله^٣.
- ٣ - عدة الداعي: عن النبي صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا يزيد الله بهنَّ إلا خيراً: التواضع لا يزيد الله به إلا ارتفاعاً، وذلُّ النفس لا يزيد الله به إلا عزّاً، والتعقّف لا يزيد الله به إلا غناً.

٢ - أمالي الطوسي: ١ / ٥٦.

١ - معاني الأخبار: ٣٨١.

٣ - أمالي الطوسي: ١ / ١٨٥.

باب ٣٧

رحم الصغير، و توقير الكبير و اجلال ذي الشيبة المسلم

- ١ - ما: فيما أوصى به أمير المؤمنين عند وفاته: و ارحم من أهلك الصغير و وقرّ منهم الكبير^١.
- ٢ - ما: ابن حشيش، عن محمد بن أحمد الاسفرائني، عن عبدالرحمان بن محمد بن عبدالله، عن عبدالله بن محمود، عن صخر بن محمد، عن الليث بن سعد، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **بجّلوا المشايخ، فإن من إجلال الله تبجيل المشايخ**^٢.
- ٣ - ثو: أبي، عن سعد، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن محمد بن حماد، عن أبيه، عن محمد بن عبدالله يرفعه قال: قال رسول الله ﷺ: **من عرف فضل شيخ كبير فوقره لسنة آمنه الله من فزع يوم القيامة، و قال: من تعظيم الله عزّ وجلّ إجلال ذي الشيبة المؤمن**^٣.
- ٤ - جمع: قال رسول الله ﷺ: **ما أكرم شابّ شيخاً إلّا قضى الله له عند سنّه من**

٢ - أمالي الطوسي: ١ / ٣١٨.

١ - أمالي الطوسي: ١ / ٦.

٣ - ثواب الأعمال: ١٧١.

يكرمه، وقال النبي ﷺ: البركة مع أكابركم، وقال عليّ: الشيخ في أهله كالنبي في أمته.
 عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: من إكرام جلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، عن
 أنس قال: أوصاني رسول الله ﷺ بخمس خصال فقال فيه: وقرّ الكبير تكن من رفقائي يوم
 القيامة، وقال عليّ: ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقرّ كبيرنا.

باب ٣٨

النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه، أو حاجته

- ١ - ل: الأبعانة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ، و
لا عند غائظه حتى يأتي على حاجته^١.

باب ٣٩

ثواب اماطة القذى عن وجه المؤمن،
والتبسم في وجهه و ما يقول الرجل اذا اميط عنه القذى، و معنى قول
الرجل لاخيه: جزاك الله خيراً، و النهي عن قول الرجل
لصاحبه: لا و حياتك و حياة فلان

١- ل: الأربعةائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أخذت منك قذاة فقل: أماط الله عنك ما

تكره^١.

٢- مع: أبي، عن محمد العطار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن يزيد عن الحسين

بن أعين أخي مالك قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيراً، ما

يعني به؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الخير نهر في الجنة يخرج من الكوثر و الكوثر يخرج من

ساق العرش، عليه منازل الأوصياء و شيعتهم، على حافتي ذلك النهر جوارى نابتات كلما

قلعت واحدة نبتت أخرى باسم ذلك النهر، و ذلك قول الله عز وجل في كتابه: «فسيهنَّ

خيرات حسان»^٢ فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيراً. فأما يعني به تلك المنازل التي

أعدّها الله عزّ وجلّ لصفوته وخيرته من خلقه^١.

٣- دعوات الراوندي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزعك القذاة، عن وجه أخيك

عشر حسنات، وتبسّمك في وجهه حسنة، وأوّل من يدخل الجنّة أهل المعروف.

باب ٤٥

حد الكرامة، و النهي عن رد الكرامة، و معناها

- ١ - ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا عرض على أحدكم الكرامة فلا يردّها، فأنما يردُّ الكرامة الحمار^١.
- ٢ - مع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن البنظري عن الرضا عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يأبى الكرامة إلا حمار، قلت: ما معنى ذلك؟ قال: ذلك في الطيب يعرض عليه، و التوسعة في المجلس، من أباهما كان كما قال^٢.

باب ٤١

من أذل مؤمناً أو أهانه أو حقره أو استهزء به، أو طعن عليه أو ردّ قوله،
و النهي عن التنازب بالالقباب

١- ما: عن أبي قلابة، عن النبي ﷺ قال: من أذلّ مؤمناً أذله الله^١.

٢- ن: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من

استذلّ مؤمناً أو حقره لفقره و قلّة ذات يده، شمهه الله يوم القيامة ثمّ يفضحه^٢.

٣- ل: العطار، عن أبيه، عن الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن ابن أبي عثمان، عن

أحمد بن عمر، عن يحيى الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يطمعنّ المستهزئ بالناس في
صدق المودّة^٣.

أقول: قد مضى في باب جوامع المساوي.

٤- فس: «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، و

لانساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ» فاتّما نزلت في صفية بنت حبيّ بن أخطب و

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٣/٢.

١- أمالي الطوسي: ١/١٨٥.

٣- الحصال: ٥٣/٢: في حديث.

كانت زوجة رسول الله ﷺ، وذلك أنّ عائشة و حفصة كانتا تؤذيها وتشتان و تقولان لها: يا بنت اليهودية، فشكت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لها: ألا تحبينها؟ فقالت: ماذا يا رسول الله؟ قال: قولي: أبي هارون نبي الله، و عمي موسى كليم الله، و زوجي محمد رسول الله، فما تنكران مني؟ فقالت لها: فقلنا: هذا علمك رسول الله؟ فأنزل الله في ذلك «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم - إلى قوله - ولا تنازروا بالألقاب بسئ الاسم الفسوق بعد الإيمان»^١.

٥ - ثو: ابن المتوكل، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: ليأذن بحرب مني من أذلّ عبدي المؤمن، و ليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن^٢.
سنن: عليّ بن عبد الله، عن ابن محبوب مثله^٣.

٦ - سنن: محمد بن عليّ، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا قال المؤمن لأخيه: أفّ خرج من ولايته، وإذا قال: أنت عدويّ كفر أحدهما، و لا يقبل الله من مؤمن عملاً و هو يضر على المؤمن سوءاً^٤.
٧ - الدرّة الباهرة: الهزؤ فكاهاة السفهاء و صناعة الجهال.

١ - تفسير القمي: ٦٤٢؛ و الآية في الحجرات / ١٠ - ١١.

٢ - ثواب الأعمال: ٢١٣. ٣ - المحاسن: ٩٧.

٤ - المحاسن: ٩٦.

باب ٤٢

من أخاف مؤمناً، أو ضربه، أو آذاه، أو لطمه، أو أعان عليه أو سبه،
و ذم الرواية على المؤمن

١- ن: أحمد بن الحسين بن يوسف، عن علي بن محمد بن عنبسة، عن بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، عن فاطمة بنت الرضا، عن أبيها، عن آبائه عن الصادق عليه السلام، عن أبيه و عمه زيد، عن أبيها، عن أبيه و عمه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجلّ لمسلم أن يروّع مسلماً.

٢- لى: عن الصادق عليه السلام قال: أعتى الناس من قتل غير قاتله، أو ضرب غير ضاربه.

أقول: قد مضى مثله بأسانيد في باب من أحدث حدثاً وسيأتي في باب مواعظ النبي صلى الله عليه وآله.

٣- لى: في مناهي النبي صلى الله عليه وآله: ألا و من لطم خدّ مسلم أو وجهه بدّد الله عظامه يوم

١- عيون الأخبار: ٢ / ٧٠.

٢- أمالي الصدوق: ١٤؛ في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

القيامة، وحشر مغلولاً حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب^١.

٤- ثو: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوازي، عن فضالة، عن ابن بكير، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معصية الله^٢.

٥- سنن: محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أعان على مسلم بشرط كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة: آيس من رحمة الله^٣.

٦- كا: عن الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالى: من أهان لي ولياً فقد أصد لمحاربتي^٤.

٧- كا: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن حمزة، عن أحدهما عليهما السلام قال: سمعته يقول: إن اللعنة إذا خرجت من في صاحبها ترددت، فان وجدت مساعاً؛ وإلا رجعت على صاحبها^٥.

كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن علي بن عقبة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام مثله^٦.

٨- كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان، فلا يقبله الشيطان^٧.

١- أمالي الصدوق: ٢٥٧.

٢- ثواب الأعمال: ٢١٥.

٣- المحاسن: ١٠٣.

٤- الكافي: ٢/٣٥١.

٥- الكافي: ٢/٣٦٠.

٦- الكافي: ٢/٣٦٠.

٧- الكافي: ٢/٣٥٨.

باب ٤٣

الخيانة، و عقاب أكل الحرام

١- لى: ابن المغيرة، عن جدّه، عن جدّه، عن السكونيّ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهنّ إلاّ خرب، و لم يعمر بالبركة: الخيانة و السرقة و شرب الخمر و الزنا^١.

ما: ابن الغضائريّ، عن الصدوق مثله^٢.

ثو: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ مثله^٣.

ل: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن الحصين، عن موسى بن القاسم البجليّ رفعه إلى عليّ عليه السلام مثله و ليس فيه: بالبركة^٤.

٢ - ختص: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس منّا من يحقرّ الأمانة حتّى يستهلكها إذا استودعها، و ليس منّا من خان مسلماً في أهله و ماله^٥.

١- أمالي الطوسي: ٢ / ٥٤.

٢- الخصال: ١ / ١١٠.

١- أمالي الصدوق: ١٦٣.

٣- ثواب الأعمال: ٢١٧.

٥- الاختصاص: ٢٤٨.

باب ٤٤

من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو [من] عند غيره أو استعان به أخوه
فلم يعنه، أو لم ينصحه في قضائه

١ - ما: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى المنذر، عن الحسين بن محمد،
عن أبيه، عن إسماعيل بن أبي خلف، عن صفوان بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما
رجل مسلم أتاه رجل مسلم في حاجة و هو يقدر على قضائها فنعها إيّاها عيّره الله يوم
القيامة تعبيراً شديداً، وقال له: أتاك أخوك في حاجة قد جعلتُ قضائها في يدك فسنعته
إيّاها زهداً منك في ثوابها، وعزّي لا أنظر إليك في حاجة معدّبا كنت أو مغفوراً لك^١.
أقول: قد مرّ بعض الأخبار في باب الموساة.

٢ - ما: الفخّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام عن
آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تخيّب راجيك فيمقتك الله و يعاديك^٢.
٣ - كا: عن العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد و أبي عليّ الأشعري، عن محمد بن
حسان، عن محمد بن عليّ، عن سعدان، عن حسين بن أمين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من

بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته [إلا] ابتلي بمعونة من يأثم عليه ولا يؤجر^١.

٤ - كا: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبدالله عن

علي بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: من قصد إليه رجل من إخوانه

مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه، فقد قطع ولاية الله عز وجل^٢.

باب ٤٥

الهجران

١- كا: عن عليّ، عن أبيه و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا هجرة فوق ثلاث^١.

٢- كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن داود بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيما مسلمين تهاجرا فمكنا ثلاثاً لا يصطلحان إلا كانا خارجين عن الاسلام، ولم يكن بينهما ولاية، فأتيهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب^٢.

٣- كا: عن الحسين بن محمد، عن عليّ بن محمد، عن سعيد، عن محمد بن مسلم عن محمد بن محفوظ، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال إبليس فرحاً ما اهتجر المسلمان، فاذا التقيا اصطكت ركبته و تخلّعت أوصاله، و نادى: يا ويله! مالي من الثبور^٣.

باب ٤٦

من حجب مؤمناً

١- ك: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلماً زائراً وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له، ولم يخرج إليه؟ قال: يا أبا حمزة أيما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله عز وجل حتى يلتقيا، فقلت: جعلت فداك في لعنة الله حتى يلتقيا؟! قال: نعم يا أبا حمزة^١.

باب ٤٧

التهمة والبهتان وسوء الظن بالاخوان، وذم الاعتماد على ما يسمع من أفواه الرجل

- ١- ل: الأربعائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه، ولا يقول له: أنا منك بريء. قال عليه السلام: اطلب لأخيك عذراً، فإن لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً، وقال عليه السلام: اطرحوا سوء الظن بينكم فإن الله عز وجل نهى عن ذلك^١.
- ٢- لى: العطار، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً^٢.
- ٣- من كتاب قضاء الحقوق: قال النبي صلى الله عليه وآله: اطلب لأخيك عذراً، فإن لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً.
- ٤- الدررة الباهرة: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن تظن بأحد سوءاً حتى يعلم ذلك منه، وإذا كان زمان الجور فيه أغلب من

العدل، فليس لأحد أن يظنَّ بأحد خيراً حتى يبدو ذلك منه.

٥- نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثمَّ أساء رجل

الظنَّ برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم، وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن

رجل الظنَّ برجل فقد غرَّر^١. وقال عليه السلام: اتَّقوا ظنون المؤمنين فإنَّ الله تعالى جعل الحقَّ على

ألسنتهم^٢. وقال عليه السلام: لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوءاً وأنت تجد لها في الخير

محملاً^٣.

٦- كا: عنه، عن أبيه، عمَّن حدَّثه، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه، و

لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً^٤.

٢- نهج البلاغة: ٢ / ٢١٩.

٤- الكافي: ٢ / ٣٦٢.

١- نهج البلاغة: ٢ / ١٦٩.

٣- نهج البلاغة: ٢ / ٢٣٥.

باب ٤٨

ذي اللسانين و ذي الوجهين

١- مع، لى: ما جيلويه، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطاب؛ عن ابن فضال، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي شيبة الزهري، عن الباقر عليه السلام قال: بس العبد عبد يكون ذا وجهين و ذا لسانين، يطري أخاه شاهداً و يأكله غائباً، إن أعطي حسده، و إن ابتلي خذله^١.

ل: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن علي بن النعمان مثله^٢.

ثو: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان مثله^٣.

٢- ثو: بهذا الإسناد، عن أبي شيبة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بس العبد عبد همزة لمزة، يقبل بوجه و يدبر بآخر^٤.

٣- ثو: أبي. عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عون القلانسي،

١- معاني الأخبار: ١٨٥؛ أمالي الصدوق: ٢٠٣.

٢- الخصال: ٢١ / ١. ٣- ثواب الأعمال: ٢٤٠.

٤- ثواب الأعمال: ٢٤٠.

عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار^١.

٤- كا: عن العدة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن أبي شيبعة، عن الزهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بنس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطري أخاه شاهداً و يأكله غائباً؛ إن أُعطي حسده، وإن ابتلي خذله^٢.

باب ٤٩

الحقد، والبغضاء، والشحناء والتشاجر، ومعادة الرجال

١ - ل: أحمد بن إبراهيم بن الوليد عن محمد بن أحمد الكاتب رفعه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لبنيه: يا بني إياكم ومعادة الرجال، فإنهم لا يخلون من ضربين: من عاقل يكر بكم، أو جاهل يعجل عليكم، والكلام ذكر، والجواب أنسى، فإذا اجتمع الزوجان فلا بد من التناج، ثم أنشأ يقول:

سليم العرض من حذر الجوابا و من دارى الرجال فقد أصابا

و من هاب الرجال تهيبوه و من حقر الرجال فلن يهابا^١

٢ - ما: جماعة عن أبي الفضل، عن محمد بن محمد بن معقل، عن محمد بن الحسن الوشاء، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إياكم ومشاجرة الناس، فإنها تظهر العزة وتدفن العزة^٢.

٣ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك^٣.

٢ - أمالي الطوسي: ٩٦ / ٢.

١ - الخصال: ٣٧ / ١.

٣ - نهج البلاغة: ١٨٦ / ٢.

قال لرجل رآه يسعى على عدوّ له بما فيه إضرار بنفسه: إنّما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه^١. وقال: من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصر فيها ظلم، ولا يستطيع أن يتقى الله من خاصمكم^٢. وقال عليه السلام: ردّوا الحجر من حيث جاء، فإنّ الشرّ لا يدفعه إلّا الشرّ^٣. وقال عليه السلام: من ضنّ بعرضه فليدع المرء^٤.

١ - نهج البلاغة: ٢ / ٢١٧.

٢ - نهج البلاغة: ٢ / ٢١٧؛ وقد مر عن الاختصاص: ١٥٠.

٣ - نهج البلاغة: ٢ / ٢٢٠. ٤ - نهج البلاغة: ٢ / ٢٣٠.

باب ٥٠

تتبع عيوب الناس و افشائها، و طلب عثرات المؤمنين و الشماتة

١- ل: في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام أنه قال لأصحابه: ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا:

بلى يا رسول الله، قال: المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء العيب^١.

أقول: قد مضى الأخبار في باب شرار الناس و باب الغيبة.

٢- لى: في مناهي النبي ﷺ: ألا و من سمع فاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها^٢.

٣- لى: محمد بن أحمد الأسدي، عن يعقوب بن يوسف، عن عمر بن إسماعيل عن

حفص بن غياث، عن برد بن سنان، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع قال: قال

رسول الله ﷺ: لا تظهر الشماتة بأخيك، فیرحمه الله و يبتليك^٣.

٤- مع: أبي عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن

المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﷺ: «عورة المؤمن على المؤمن

٢- أمالي الصدوق: ٢٥٨.

١- الخصال: ١/ ٨٦.

٣- أمالي الصدوق: ١٣٧.

حرام» قال: ليس هو أن ينكشف و يرى منه شيئاً إنما هو أن يروي عليه^١.

٥- سنن: في رواية زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ أقرب ما يكون العبد إلى الكفر

أن يؤاخي الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته و زلّاته ليعتفه بها يوماً^٢.

جا: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصقار، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن

إبراهيم و الفضل الأشعريين، عن ابن بكير، عن زرارة مثله.

باب ٥١

الغيبة

١- كا: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه. قال: و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة، ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله، وما يحدث؟ قال: الاغتياب^١.

٢- كا: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في مؤمن ما رأته عيناه، و سمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عزَّ وجلَّ «إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^٢.

٣- كا: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء عن داود بن سرحان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغيبة، قال: هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل، و تبثَّ عليه أمراً قد ستره الله عليه، لم يقم عليه فيه حد^٣.

٤- كا: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن هارون بن الجهم،

٢- الكافي: ٢ / ٣٥٧، والآية في النور / ١٩.

١- الكافي: ٢ / ٣٥٦.

٣- الكافي: ٢ / ٣٥٧.

عن حفص بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله: ما كفارة الاغتياب؟ قال: تستغفر الله لمن اغتبتته كلما ذكرته ^١.

٥ - كا: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن عن عبدالرحمن بن سيابة قال: سمعت أبا عبدالله يقول: الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وأما الأمر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة، فلا، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه ^٢.

٦ - لمي: ابن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن حفص عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مدح أخاه المؤمن في وجهه واغتابه من ورائه فقد انقطع ما بينهما من العصمة ^٣.

٧ - ل: ابن المتوكل، عن محمد الطار، عن الأشعري، عن أبي عبدالله الرازي، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن أسباط بن محمد رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: الغيبة أشد من الزنا، فقيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ذاك؟ قال: صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه، و صاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه، حتى يكون صاحبه الذي يحمله ^٤.

ع: أبي، عن محمد الطار. عن الأشعري مثله ^٥.

٨ - ما: المفيد، عن المرزباني، عن محمد بن أحمد الحكيمي، عن محمد بن إسحاق. عن داود بن المحبر، عن عنبسة بن عبدالرحمن، عن خالد بن يزيد، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبتته ^٦.
جا: المرزباني مثله.

٩ - سن: محمد بن علي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن زكريا بن محمد الأزدي،

٢ - الكافي: ٢ / ٣٥٨.

٤ - الحاصل: ١ / ٣٣.

٦ - أمالي الطوسي: ١ / ١٩٥.

١ - الكافي: ٢ / ٣٥٧.

٣ - أمالي الصدوق: ٣٤٦.

٥ - علل الشرائع: ٢ / ٢٤٣.

عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا نروي عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله يبغض البيت اللحم، فقال: كذبوا إنما قال رسول الله البيت اللحم: الَّذِينَ يفتابون الناس و يأكلون لحومهم، وقد كان أبي لحماً، ولقد مات يوم مات و في كم أم و لده ثلاثون درهماً للحم^١.

١٠ - **ختص**: قال الرضا عليه السلام: من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له^٢.

١١ - **الدرة الباهرة**: قال علي بن الحسين عليهما السلام: وليقل عيب الناس على لسانك، و

قال عليه السلام: من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه.

باب ٥٢

النميمة والسعاية

- ١- لى: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن أبي سعيد هاشم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يدخلون الجنة: الكاهن، والمنافق، ومدمن الخمر، والقتات وهو التمام^١.
- ٢- ل: في خبر وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام أنه قال لأصحابه: ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء العيب^٢.
- ين: النضر، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم، وذكر مثله.

باب ٥٣

المكافاة على السوء، وما يتعلق بذلك

١ - ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن إبراهيم بن جعفر العسكري، عن عبيد بن الهيثم الأنماطي، عن حسين بن علوان، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: شريف من وضع، و حلیم من سفیه، و مؤمن من فاجر^١.

باب ٥٤

المعاقبة على الذنب و مداقة المؤمنين

١ - مع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان. عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال لرجل: يا فلان مالك ولأخيك؟ قال: جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه في حقّي، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «و يخافون سوء الحساب» أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم؟ لا، ولكنهم خافوا الاستقصاء و المداقة^١.

٢ - ل: عن الصادق عليه السلام قال: لا يطعن المعاقب على الذنب الصغير في السوّد^٢.

١ - معاني الأخبار: ٢٤٦؛ و الآية في الرعد / ٢١.

٢ - الحصال: ٥٣ / ٢.

باب ٥٥

البغي والطغيان

- ١- ل: العطار، عن سعد، عن البرقي، عن بكر بن صالح، عن ابن فضال عن عبد الله بن إبراهيم، عن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن الصادق، عن أبيه عليها السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن أسرع الخير ثواباً البر، وإن أسرع الشر عقاباً البغي^١.
- ثو: أبي، عن علي بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح مثله^٢.
- ما: المفيد، عن أبي غالب الزراري، عن جدّه محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن ابن حميد، عن الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام، عن النبي ﷺ مثله^٣.
- ٢- ما: عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة من الذنوب تُعجّل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، و البغي على الناس، وكفر الاحسان^٤.
- ٣- ثو: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه رفعه إلى عمر بن أبان، عن

١- ثواب الأعمال: ٢٤٥.

١- الخصال: ٥٤ / ١.

٢- أمالي الطوسي: ١٣ / ٢.

٣- أمالي الطوسي: ١٠٥ / ١.

التالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ أسرع الشرِّ عقوبة البغي ^١.

٤ - نوادر الراوندي: باسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منها دكَّاءً ^٢.

٥ - كا: عن علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن مسمع أبي سيار أنَّ

أبا عبد الله عليه السلام كتب إليه في كتاب: انظر أن لا تكلم بكلمة بغى أبداً، وإن أعجبتك نفسك و

عشيرتك ^٣.

٢ - نوادر الراوندي،

١ - ثواب الأعمال: ٢٤٥.

٣ - الكافي: ٢ / ٣٢٧.

باب ٥٦

سوء المحضر و من يكرمه الناس اتقاء شره، و من لا يؤمن شره
و لا يُرجى خيره

١ - ل: ابن الوليد، عن الصقار، عن ابن عيسى، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن علي، عن عبدالله، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ألا إن شرار أمتي الذين يُكرّمون مخافة شرهم، ألا و من أكرمه الناس اتقاء شره فليس مني^١.

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب أصناف الناس.

٢ - ختص: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير الناس من انتفع به الناس، و شرُّ الناس من تأذّى به الناس، و شرُّ من ذلك من أكرمه الناس اتقاء شره، و شرُّ من ذلك من باع دينه بدنياه غيره^٢.

٣ - كا: عن العدة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله بينما هو ذات يوم عند عائشة إذ استأذن عليه رجل فقال

رسول الله: بئس أخو العشيرة، فقامت عائشة فدخلت البيت فأذن رسول الله ﷺ للرجل، فلما دخل أقبل عليه رسول الله بوجهه وبشره إليه يحدّثه، حتّى إذا فرغ و خرج من عنده قالت عائشة: يا رسول الله بينما أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك و بشرك؟ فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: إنّ من شرار عباد الله من تكره مجالسته لفحشه^١.

باب ٥٧

المكر والخديعة والغش، والسعي في الفتنة

١ - ل، لى: عن الصادق عليه السلام قال: إن كان العرض على الله عزَّ وجلَّ حقاً فالمكر

لماذا؟!^١

٢ - ن، لى: ما جيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن معبد، عن ابن خالد عن الرضا،

عن آبائه عليهم السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع، فإني سمعت

جبرئيل عليه السلام يقول: إن المكر والخديعة في النار، ثمَّ قال عليه السلام: ليس منّا من غشَّ مسلماً، و

ليس منّا من خان مسلماً، ثمَّ قال عليه السلام: إنَّ جبرئيل الروح الأمين نزل عليّ من عند ربِّ

العالمين، فقال: يا محمد عليك بحسن الخلق، فإنَّ سوء الخلق يذهب بخير الدُّنيا والآخرة، ألا

وإنَّ أشبهكم بي أحسنكم خلقاً^٢.

٣ - لى: في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من غشَّ مسلماً في شراء أو بيع فليس منّا، و

يحشر يوم القيامة مع اليهود، لأنَّهم أغشُّ الخلق للمسلمين، وقال عليه السلام: من بات وفي قلبه

١ - الخصال: ٦١ / ٢؛ أمالي الصدوق: ٥. ٢ - عيون الأخبار: ٢ / ٥٠؛ أمالي: ١٦٣.

غشُّ لأخيه المسلم بات في سخط الله، وأصبح كذلك حتَّى يتوب^١.
أقول: قد مضى في باب جوامع المساوي، عن الصادق عليه السلام أنه قال لا يطمعنَّ ذوالكبر
في الثناء الحسن، ولا الخبُّ في كثرة الصديق^٢. وفي باب أصول الكفر أنَّ النبي صلَّى الله عليه وآله قال
كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة، وذكر منهم الساعي في الفتنة.

باب ٥٨

الغمز و الهمز و اللمز و السخرية و الاستهزاء

١ - صح: عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن موسى بن عمران عليه السلام سأل ربه و رفع يديه فقال: يا رب أين ذهب أوديت، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى إن في عسكري غمّازاً، فقال: يا رب دلني عليه، فأوحى الله تعالى إليه: إنني أبعض الغمّاز فكيف أغمز!١

باب ٥٩

السفيه والسفلة

١- كا: عن العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ السفه خلق لئيم، يستطيل على من دونه، ويخضع لمن فوقه ^١.

٢- ل: أبي، عن العطار، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن أبي علي بن راشد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنه قال: خمس هنَّ كما أقول: ليست لبخيل راحة، ولا لحسود لذة، ولا للمول وفاء، ولا للكذاب مروّة، ولا يسود سفيه ^٢.

٣- سر: أبو عبد الله السيارى، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: جاء رجل إلى عمر فقال: إنَّ امرأته نازعته فقالت له: يا سفلة، فقال لها: إن كان سفلة فهي طالق، فقال: إن كنت ممّن يتبع القصاص ويمشي في غير حاجة ويأتي أبواب السلاطين فقد بانّت منك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس كما قال [فأتى عمر] فقال له عمر: ايته فاسمع ما يفتيك به، فأتاه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت ممّن لا يبالي بما قال ولا ما قيل لك، فأنت سفلة، وإلا فلا شيء عليك ^٣.

باب ٦٠

الجبن

١ - ل: ابن الوليد، عن الصقار، عن ابن أبي الخطاب، عن النضر بن شعيب عن

المجازي، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليه السلام

قال: لا يؤمن رجل فيه الشحُّ والحسد والجبن، ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريصاً و

لا شحيحاً^١.

أقول: قد مضى بعضها في باب الحرص أو باب البخل.

باب ٦١

من باع دينه بدنيا غيره

١ - ما، مع، لمي: في خبر الشيخ الشامي: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيُّ الخلق أشق؟
قال: من باع دينه بدنيا غيره.

باب ٦٢

الاسراف والتبذير، وحدّهما

- ١ - شى: عن عبدالرحمان بن الحجاج قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام «ولا تبذر تبذيراً» قال: من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذّر، ومن أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد^١.
- ٢ - شى: عن بشر بن مروان قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فدعا برطب فأقبل بعضهم يرمي بالنوى، قال: وأمسك أبو عبدالله عليه السلام يده فقال: لا تفعل، إنّ هذا من التبذير، والله لا يحبُّ الفساد^٢.

٢ - تفسير العياشي: ٢ / ٢٨٨.

١ - تفسير العياشي: ٢ / ٢٨٨.

باب ٦٣

في ذم الاسراف و التبذير زائداً على ما تقدم في الباب السابق

١- ل: العطار، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن أبي إسحاق رفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: للمسرف ثلاث علامات: يأكل ما ليس له، و يبلس ما ليس له، و يشتري ما ليس له^١.

باب ٦٤

الظلم وأنواعه، و مظالم العباد، و من أخذ المال من غير حله
فجعله في غير حقه، و الفساد في الارض

١- لى: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، عن درست، عن عيسى بن بشير، عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضرت عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمّني إلى صدره ثمّ قال: يا بُنيّ أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة، و بما ذكر أنّ أباه أوصاه به، فقال: يا بنيّ إيتاك و ظلم من لا يجد عليك ناصراً إلاّ الله^١.

٢- لى: ابن موسى، عن الصوفيّ، عن الرويانيّ، عن عبد العظيم، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد^٢.
ن: الدقاق، عن الصوفيّ، [مثلته]^٣.

٣- ل: الخليل، بن أحمد، عن أبي العباس السراج، عن قتيبة، عن بكر بن عجلان، عن سعيد المقبريّ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: إيتاكم و الفحش! فإنّ الله عزّ وجلّ

٢- أمالي الصدوق: ٢٦٧.

١- أمالي الصدوق: ١١٠.

٣- عيون الأخبار: ٥٤ / ٢.

لا يجبُ الفاحش المتفحّش، وإيتاكم والظلم، فإنَّ الظلم عند الله هو الظلمات يوم القيامة، وإيتاكم والشحَّ فإنه دعا الذين من قبلكم حتى سفكوا دماءهم، ودعاهم حتى قطعوا أرحامهم، ودعاهم حتى انتهكوا واستحلّوا محارمهم^١.

٤ - ل: ابن الوليد، عن الصقّار، عن ابن معروف، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: كان علي عليه السلام يقول: العامل بالظلم، والمعين عليه، والراضي به شركاء ثلاثة^٢.

٥ - ثو: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن عبدالله الحجاج، عن غالب بن محمّد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ»^٣ قال: قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة^٤.

٦ - ثو: أبي، عن سعد، عن البيهقي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن البطيني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم، وذلك قوله عزّ وجلّ: «و كذلك نوّي بعض الظالمين بعضاً»^٥.

٧ - سنن: النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الجهاد من أصبح لايهمُّ بظلم أحد^٦.

٨ - دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بخياركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: هم الضعفاء المظلومون، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من ظلمك فقد نفعك وأضرَّ بنفسه.

١ - الخصال: ٨٣ / ١
٢ - قرب الإسناد: ٤٥
٣ - الفجر: ١٤
٤ - ثواب الأعمال: ٢٤٢
٥ - ثواب الأعمال: ٢٤٤، والآية في الانعام / ١٢٩
٦ - المحاسن: ٢٩٢

٩- كا: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن وهب بن عبد ربه و
عبدالله الطويل عن شيخ من النخع قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني لم أزل و اليأ منذ زمن
الحجاج إلى يومي هذا، فهل لي من توبة؟ قال: فسكت ثم أعدت عليه فقال: لا، حتى تؤدّي
إلى كلّ ذي حقّ حقّه^١.

١٥- كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد عن
إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من مظلمة أشدّ
من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً إلا الله^٢.

١١- كا: عن العدة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم قال:
سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ العبد ليكون مظلوماً فما يزال يدعو حتى يكون ظالماً^٣.

باب ٦٥

آداب الدخول على السلاطين و الامراء

١ - دعوات الراوندي: عن النبي ﷺ قال: إذا دخلت على سلطان جائر فاقراً حين تنظر إليه «قل هو الله أحد» ثلاث مرّات، و اعقد بيدك اليسرى، و لا تفارقها حتى تخرج.

باب ٦٦

أحوال الملوك و الامراء، و العراف، و النقباء، و الرؤساء و عدلهم و جورهم

١ - ل: العطار، عن أبيه، عن الأشعري، عن ابن معروف، عن ابن غزوان عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي، وإذا فسدا فسدت أمتي، قيل: يا رسول الله ومن هما؟ قال: الفقهاء و الأمراء^١.

٢ - ب: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان لا تناهما شفاعتي: سلطان غشوم عسوف، و غال في الدين مارق منه، غير تائب و لا نازع^٢.

كتاب الامامة و التبصرة: عن الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن محمد بن أبي القاسم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثله.

٣- ل: فيما أوصى به النبي ﷺ إلى عليّ عليه السلام: يا عليّ أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقير لا يجد صاحبه له مداوياً، وجار سوء في دار مقام^١.

٤- ل: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن ابن يزيد، عن محمد بن جعفر باسناده قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس للبحر جار، ولا للملك صديق، ولا للعافية ثمن، وكم من منعم عليه وهو لا يعلم^٢.

٥- لى: السناني، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن محمد بن سنان، عن الفضل، عن ابن ظبيان، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي ﷺ: أقل الناس وفاءً الملوك، وأقل الناس صديقاً الملوك، وأشق الناس الملوك^٣.

٦- ثو: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن ابن عبد الحميد، عن ابن حميد عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم وهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك جبّار، ومقلّ مختال^٤.

٧- ثو: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن جبلة، عن أبي طالب، عن ابن هذبة، عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من ولي عشرة فلم يعدل فيهم جاء يوم القيامة ويده ورجلاه ورأسه في ثقب فاس^٥.

٨- نهج: من كلام له عليه السلام: والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً وأجرّ في الأغلال مصقداً أحبّ إليّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد، وغاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها، ويطول في الثرى

١- الخصال: ١/١٠٦.

٢- الخصال: ١/٩٦.

٣- ثواب الأعمال: ٢٠٠.

٤- أمالي الصدوق: ١٤.

٥- ثواب الأعمال: ٢٣٢.

حلولها، والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملت حتى استأحني من بُرُكم صاعاً، ورأيت صبيانه
شعث الألوآن من فقرهم كأنما سوّدت وجوههم بالعظم، وعاودني مؤكداً وكزّر عليّ القول
مردداً فأصغيت إليه سمعي، فظنّ أنّي أبيع ديني وأتبع قياده مفارقاً طريقي، فأحميت له
حديدة، ثمّ أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضجّ ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد أن يحترق
من ميسمها، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل، أتئنُّ من حديدة أحماها إنسانها للعبه، و
تجرّني إلى نار سجرها جبّارها لغضبه، أتئنُّ من الأذى ولا أتئنُّ من لظي!

و أعجب من ذلك طارق طرقتنا بملفوفة في وعائها، و معجونة شنتها، كأنما عجنت
بريق حيّة أو قيها فقلت: أصله أم زكاة أم صدقة؟ فذلك كلّه محرّم علينا أهل البيت، فقال:
لا ذا ولا ذاك، ولكنّها هديّة، فقلت: هيلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني؟ أمحتبط أم
ذو جنة أم تهجر؟ والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في غلّة
أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما
لعليّ ولنعيي يفنى ولذة لا تبقى، نعوذ بالله من سبات العقل، و قبح الزلل، و به نستعين^١.

باب ٦٧

الركون الى الظالمين وحبهم وطاعتهم

١ - ثو: ابن الوليد، عن الصقار، عن ابن معروف، عن ابن المغيرة، عن السكوني، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الظلمة وأعوانهم؟ من لاق لهم دواة أو ربط لهم كيساً أو مدّ لهم مدّة قلم، فاحشروهم معهم^١.

٢ - ختص: إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ووعظه و خوفه كان له مثل أجر الثقلين من الجنّ والانس ومثل أعمالهم^٢.

٣ - نوادر الراوندي: باسناده، عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قرب عبد من سلطان إلاّ تباعد من الله تعالى، ولا كثر ماله إلاّ اشتدّ حسابه، ولا كثر تبعه إلاّ كثر شياطينه^٣.

٢ - الاختصاص: ٢٦٦.

١ - ثواب الأعمال: ٢٣٢.

٣ - نوادر الراوندي: ٤.

و بهذا الإسناد قال: قال عليٌّ عليه السلام: ثلاث من حفظهنَّ كان معصوماً من الشيطان الرجيم، و من كلِّ بليّة: من لم يخلُ بامرأة ليس يملك منها شيئاً، و لم يدخل على سلطان، و لم يعن صاحب بدعة ببدعته.

و بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نكث بيعة أو رفع لواء ضلالة أو كتم علماً أو اعتقل مالاً ظلماً أو أعان ظالماً على ظلمه و هو يعلم أنه ظالم فقد برئ من الاسلام^١.
و بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرُّ البقاع دور الأمراء الذين لا يقضون بالحقّ.

و بهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إياكم و أبواب السلطان و حواشيها، و أبعدم من الله تعالى من آثر سلطاناً على الله تعالى، و من آثر سلطاناً على الله تعالى جعل الله في قلبه [الاثم] ظاهرة و باطنة و أذهب عنه الورع و جعله حيران^٢.
و بهذا الإسناد: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أرضى سلطاناً بما أسخط الله خرج من دين الاسلام.

و بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الظلمة؟ و الأعوان للظلمة؟ من لاق لهم دواة أو ربط لهم كيساً أو مدّ لهم مدّة، أحشروه معهم.
و بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل التابعين من أمتي من لا يقرب أبواب السلطان.

و بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا، قيل: يا رسول الله، فما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتباع السلطان، فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم^٣.

٢ - نوادر الراوندي: ١٩.

١ - نوادر الراوندي: ١٤.

٣ - نوادر الراوندي: ٢٧.

٤ - نهج: قال عليه السلام: صاحب السلطان كراكب الأسد، يغط بموقعه وهو أعلم بموضعه^١.

٥ - كتاب الامامة و التبصرة: عن هارون بن موسى، عن محمد بن علي، عن محمد ابن الحسين، عن علي بن أسباط، عن ابن فضال عن الصادق عليه السلام عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: شرّ البقاع دور الأمراء الذين لا يقضون بالحق.

باب ٦٨

أكل أموال الظالمين و قبول جوائزهم

١ - ب: ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: إنَّ الحسن و الحسين عليهما السلام كانا يغمزان معاوية و يقولان فيه، و يقبلان جوائزهم^١.

باب ٦٩

رد الظلم عن المظلومين، ورفع حوائج المؤمنين الى السلاطين

- ١ - ب: عليٌّ، عن أخيه عليه السلام قال: من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إيلاغها، أثبت الله عزَّ وجلَّ قدميه على الصراط^١.
سر: في جامع البرنطيِّ مثله^٢.

باب ٧٠

النهي عن موادّة الكفار و معاشرتهم و اطاعتهم و الدعاء لهم

- ١- ب: أحمد و عبدالله ابنا محمد بن عيسى عن ابن محبوب، عن ابن رثاب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا ينبغي للرجل المؤمن منكم أن يشارك الذمّي و لا يبضعه بضاعة، و لا يودعه وديعة، و لا يضيفه المودّة^١.
- ٢- ب: عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن المسلم له أن يأكل مع المجوسي في قصعة واحدة أو يقعد معه على فراش أو في المسجد أو يصاحبه؟ قال: لا^٢.
- ٣- ب: أبوالبختريّ عن الصادق، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا تبدؤوا أهل الكتاب بالسلام، فان سلّموا عليكم فقولوا: عليكم، و لا تصحافوهم و لا تكتوهم إلا أن تُضطرّوا إلى ذلك^٣.

٢- قرب الإسناد: ١١٧.

١- قرب الإسناد: ٧٨.

٣- قرب الإسناد: ٦٢.

باب ٧١

الدخول في بلاد المخالفين و الكفار و الكون معهم

١ - كَش: مُحَمَّد بن مسعود، عن مُحَمَّد بن أحمد النهديّ، عن معاوية بن حكيم عن شريف بن سابق، عن حمّاد السمنديّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أدخل إلى بلاد [الشرك] وإنّ من عندنا يقولون: إن متَّ تَمَّ حُشرت معهم، قال: فقال لي: يا حمّاد إذا كنت تَمَّ تذكر أمرنا و تدعو إليه؟ [قال: قلت: بلى، قال: فإذا كنت في هذه المدن مدن الاسلام تذكر أمرنا و تدعو إليه؟ قال: لا، قلت: لا، قال: فقال لي: إن متَّ تَمَّ حُشرت أُمَّة وحدك، و سعى نورك بين يديك^١.

باب ٧٢

التقية والمدارة

١ - لى: أبي عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن البرقي، عن علي بن جعفر الجوهري، عن إبراهيم بن عبدالله الكوفي، عن أبي سعيد عقيصا، قال: سألت إبراهيم بن عبدالله الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن العقل، فقال: التجرع للخصّة و مداهنة الأعداء^١.

٢ - ب: ابن سعد، عن الأزدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن التقيّة ترس المؤمن، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، فقلت له: جعلت فداك أرايت قول الله تبارك و تعالى: «إلّا من أكره و قلبه مطمئنّ بالإيمان» قال: و هل التقيّة إلّا هذا^٢.

٣ - ل: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن سهل، عن اللؤلؤي، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن جندب، عن أبي عمر العجمي قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا عمر إنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة، و لادين لمن لا تقيّة له، و التقيّة في كلّ شيء إلّا في شرب النبيذ و المسح على الخفين^٣.

٢ - قرب الإسناد: ١٧.

١ - أمالي الصدوق: ٣٩٨.

٣ - الخصال: ١ / ١٤.

٤- ل: في خبر الأعمش، عن الصادق عليه السلام: استعمال التقية في دار التقية واجب، ولا

حنت ولا كفارة على من حلف تقية، يدفع بذلك ظلماً عن نفسه^١.

٥- ك: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن معبد، عن الحسين بن خالد قال: قال

الرضاء عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله عز وجل أعملكم بالتقية قبل خروج قائمنا، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منا^٢.

٦- مع: أبي، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن يونس، عن هشام بن سالم، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء، قلت: وما الخبء؟ قال: التقية^٣.

٧- سن: حماد بن عيسى عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم وإسماعيل الجعفي وعدة

قالوا: سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول: التقية في كل شيء، وكل شيء اضطر إليه ابن آدم فقد أحله الله له^٤.

٨- سن: أبي واليقطيني، عن صفوان، عن شعيب الحداد، عن محمد بن مسلم، عن

أبي جعفر عليه السلام قال: إنما جعلت التقية ليحقن بها الدماء، فإذا بلغ الدم فلا تقية^٥.

٩- جا: الجعابي، عن الحسين بن محمد الكندي، عن عمر بن محمد بن الحارث عن

أبيه، عن أبي الصباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لشيعته: كونوا في الناس كالنحلة في الطير ليس شيء من الطير إلا وهو يستخفها، ولو يعلمون ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها، خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم، لكل أمرئ ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من

١- كمال الدين: ٤٢/٢.

١- الخصال: ١٥٣/٢.

٤- المحاسن: ٢٥٩.

٣- معاني الأخبار: ١٦٢.

٥- المحاسن: ٢٥٩.

أحباً^١.

١٠ - ين: ابن فضال و فضالة، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: إننا نمرُّ بهؤلاء القوم فيستحلفونا على أموالنا وقد أدبنا زكاتها، قال: يا زرارة إذا خفت فاحلف لهم بما شاؤوا، فقلت: جعلت فداك بطلاق و عتاق؟ قال: بما شاؤوا. و قال أبو عبد الله عليه السلام: التقيّة في كلِّ ضرورة، و صاحبها أعلم بها حين تنزل به.

١١ - ما: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن عليّ الزعفراني، عن أحمد البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَيْنَكُمْ» قال: أعملكم بالتقيّة^٢.

١٢ - كا: عن أبي عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن بزيع عن حمزة بن بزيع، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمرني ربّي بمداواة الناس كما أمرني بأداء الفرائض^٣.

باب ٢٣

من مشى الى طعام لم يدع إليه و من يجوز الاكل
من بيته بغير اذنه

- ١- ل: في وصايا النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم:
الذهاب إلى مائدة لم يدع إليها، والمتأمر على ربّ البيت، وطالب الخير من أعدائه، وطالب
الفضل من اللّثام، والداخل بين اثنين في سرّ لم يدخله فيه، والمستخفّ بالسلطان، و
اجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه^١.
- ٢- سنن: النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا
دعي أحدكم إلى طعام فلا يستتبعنّ ولده، فأنه إن فعل ذلك كان حراماً، ودخل غاصباً^٢.
- ٣- سنن: ابن البرنظيّ، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته
عما يحلّ للرجل من بيت أخيه من الطعام، قال: المأدوم والتمر، وكذلك يحلّ للمرأة من بيت
زوجها^٣.

٢- المحاسن: ٤١١.

١- الخصال: ٤٠ / ٢.

٣- المحاسن: ٤١٦.

- ٤ - سنن: أحمد بن محمد، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للمرأة أن تأكل و تصدق، وللصديق أن يأكل من منزل أخيه و يتصدق^١.
- ٥ - سنن: أبي، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى: «أو صدقكم أو ما ملكتم مفاتحه» فقال: هؤلاء الذين سمى الله في هذه الآية، يؤكل بغير إذنهم من التمر و المأدوم، و كذلك [الذي] تطعم المرأة بغير إذن زوجها، فأما ما خلا ذلك من الطعام فلا^٢.
- ٦ - سنن: أبي، عن ابن عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «أو ما ملكتم مفاتحه» قال: الرجل يكون له و كيل يقوم في ماله فيأكل بغير إذنه^٣.

باب ٧٤

الحث على اجابة دعوة المؤمن، و الحث على الاكل من طعام أخيه

١ - ن: أبي. عن علي بن ابراهيم، عن ياسر الخادم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: السخي يأكل من طعام الناس لياكلوا من طعامه، و البخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه^١.

٢ - ل: الخليل بن أحمد، عن أبي العباس الثقفي، عن محمد بن الصباح، عن جرير، عن أبي إسحاق الشيباني، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن معاوية بن سويد عن البراء بن عازب قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسبع - إلى أن قال: و إجابة الداعي^٢.

ب: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه، عن النبي صلوات الله عليهم مثله^٣.

٣ - سن: ابن مهران، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يجيب الدعوة^٤.

٤ - سن: ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: أوصي الشاهد من أمتي و الغائب أن يجيب دعوة المسلم و لو على خمسة أميال، فإن ذلك من الدين^٥.

١ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ١٢.

٢ - الخصال: ١ / ٢.

٣ - قرب الإسناد: ٤٨.

٤ - المحاسن: ٤١٥.

٥ - المحاسن: ٤١١.

باب ٧٥

جودة الاكل في منزل الاخ المؤمن

- ١ - سنن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول لرجل كان يأكل: أما علمت أنه يُعرف حبُّ الرجل أخاه بكثرة أكله عنده^١.
- ٢ - سنن: محمد بن عليّ، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالخوان فأتي بقصعة فيها أرز، فأكلت منها حتى امتلأت فخطَّ بيده في القصعة ثمَّ قال: أقسمتُ عليك لما أكلت دون الخطِّ^٢.
- ٣ - سنن: ابن عيسى عن عمر بن عبدالعزيز الملقَّب بزُحَل، عن عبدالرحمن بن الحجَّاج قال: أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فأتينا بقصعة من أرز فجعلنا نعذر فقال: ما صنعتُم شيئاً، إنَّ أشدكم حبباً لنا أحسنكم أكلاً عندنا، قال عبدالرحمن: فرفعت [كسحت] ما به فأكلت فقال: الآن. ثمَّ أنشأ يحدثنا أنَّ رسول الله ﷺ أهديت له قصعة أرز من ناحية الأنصار، فدعا سلمان والمقداد وأبازر رحمهم الله فجعلوا يعذرون في الأكل، فقال: ما صنعتُم

شيئاً، إنَّ أشدَّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلأ عندنا، فجعلوا يأكلون جيِّداً. ثمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام: رحمهم الله و صلَّى عليهم ١.

٤ - سنن: ياسر الخادم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الخَيْرُ يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه ٢.

باب ٧٦

آداب الضيف، و صاحب المنزل، و من ينبغي ضيافته

- ١- ن : محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي، عن محمد بن عنبسة، عن دارم و نعيم بن صالح الطبري، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من حقّ الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك إلى الباب^١.
- ٢- ب: هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام، قال: إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمر صاحب الرّحل، فإنّ صاحب الرّحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه^٢.
- ٣- سن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن شهاب بن عبد ربّه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اعمل طعاماً و تنوّق فيه و ادع عليه أصحابك^٣.
- ٤- سن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتاك أخوك فآته بما عندك، و إذا دعوته فتكلّف له^٤.

٢- قرب الإسناد: ٣٣.

١- عيون الأخبار: ٧٠ / ٢.

٤- المحاسن: ٤١٠.

٣- المحاسن: ٤١٠.

٥- سنن: نوح النيسابوري عن صفوان قال: جاءني عبدالله بن سنان قال: هل عندك شيء؟ قلت: نعم، بعثت ابني وأعطيته درهماً يشتري به لحماً و بيضاً فقال: أين أرسلت ابنك؟ فخبّرتَه فقال: ردّه ردّه، عندك خلّ؟ عندك زيت؟ قلت: نعم، قال: فهاتِه فاني سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: هلك لأمرئٍ احتقر لأخيه ما حضره، هلك لأمرئٍ احتقر من أخيه ما قدّم إليه^١.

٦- سنن: أبي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن ذكره، عن الحارث الأعور فقال: أتاني أمير المؤمنين عليه السلام فقلت له: يا أمير المؤمنين ادخل منزلي، فقال: على شرط أن لا تدخّر عني شيئاً ممّا في بيتك، ولا تتكلّف شيئاً ممّا وراء بابك^٢.

٧- سنن: النوفليّ باسناده قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا طعم عند أهل بيت قال: طعم عندكم الصائمون، و أكل معكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة الأخيار^٣.

٨- سنن: جعفر بن محمد، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل مع القوم كان أوّل من يضع يده مع القوم، و آخر من يرفعها، لأن يأكل القوم^٤.

٩- سنن: النوفليّ باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صاحب الرجل يشرب أوّل القوم و يتوضأ آخرهم^٥.

١٥- سنن: إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن الحسين الفارسيّ، عن سليمان بن جعفر البصريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من حقّ الضيف أن يُعدّ له الخلال^٦.

١١- مكا: عن الصادق عليه السلام قال: لو أنّ رجلاً أنفق على طعام ألف درهم و أكل منه مؤمن لم يُعدّ مسرفاً^٧.

١- المحاسن: ٤١٤. ٢- المحاسن: ٤١٥.

٣- المحاسن: ٤٣٩. ٤- المحاسن: ٤٤٩.

٥- المحاسن: ٤٥٢. ٦- المحاسن: ٥٦٤.

٧- مكارم الأخلاق: ١٥٤.

باب ٧٧

العرض على أخيك

١- سنن: ابن عيسى، عن عدّة رفعا إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دخل عليك أخوك فاعرض عليه الطعام، فإن لم يأكل فاعرض عليه الماء، فإن لم يشرب فاعرض عليه الوضوء^١.

باب ٢٨

فضل اقرء الضيف و اكرامه

- ١- ل: أبي، عن الحميري، عن الحسن بن موسى، عن يزيد بن إسحاق عن الحسن بن عطية، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المكارم عشر، فان استطعت أن تكون فيك فلتكن، أحدها إقرء الضيف ...^١
- ٢- ما: فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند الوفاة: أوصيك يا بُني بالصلاة عند وقتها - إلى أن قال: وإكرام الضيف.^٢
- ٣- سنن: [علي بن الحكم، عن] أبان بن عثمان، عن عبدالرحمن بن [أبي عبدالله، عن] أبي عبدالله عليه السلام قال: لأن أخذ خمسة دراهم فأدخل إلى سوقكم هذه فأبتاع بها الطعام ثم أجمع بها نفراً من المسلمين أحب إلي من أن أعتق نسمة.^٣
- ٤- مكا: عن الصادق عليه السلام قال: المنجيات: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، و الصلاة بالليل والناس نيام.^٤

١- أمالي الطوسي: ٦ / ١.

١- الخصال: ٩١ / ٢.

٢- مكارم الأخلاق: ١٥٤.

٣- المحاسن: ٣٩٣.

٥- كتاب الامامة و التبصرة: عن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن عبيد الكندي، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الضيف يأتي القوم برزقه، فإذا ارتحل ارتحل بجميع ذنوبهم.

عن القاسم بن علي العلوي، عن محمد بن أبي عبدالله، عن سهل بن زياد عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الطعام إذا جمع فيه أربع خصال فقد تم: إذا كان من حلال، وكثرت الأيدي عليه، وسمي في أوله، وحمد في آخره، وقال عليه السلام: طوبى لمن طوى و جاع و صبر، أولئك الذين يشبعون يوم القيامة.

باب ٧٩

أن الرجل اذا دخل بلدة فهو ضيف على اخوانه و حدّ الضيافة

١- ع: ابن المتوكل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن عبدالله الكوفي، عن رجل ذكره قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يروي عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم، ولا ينبغي للضيف أن يصوم إلا باذنهم، لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم، ولا ينبغي لهم أن يصوموا إلا باذن ضيفهم، لئلا يحتشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لمكانهم^١.

ع: علي بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق باسناده ذكره، عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام مثله^٢.

٢- ل: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن أبي عبدالله الرازي عن ابن عثمان، عن واصل، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الضيافة ثلاثة، أول يوم حق، والثاني والثالث [جائزة] وما بعد ذلك فأتها صدقة تصدق بها عليه، ثم قال صلى الله عليه وآله: لا ينزلن أحدكم على أخيه حتى يؤثمه، قيل: يا رسول الله وكيف يؤثمه؟ قال: حتى لا يكون عنده ما ينفق عليه^٣.

٢- علل الشرائع: ٧١ / ٢.

١- علل الشرائع: ٧١ / ٢.

٣- الحصال: ٧٢ / ١.

باب ٨٠

آداب المجالس، و المواضع التي ينبغي الجلوس فيها أو لا ينبغي، و حدّ التواضع لمن يدخله

١ - ما: بالإسناد إلى أبي قتادة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا ينبغي للمؤمن أن يجلس إلا حيث ينتهي به الجلوس، فإنّ تخطّى أعناق الرجال سخافة^١.

٢ - ما: ابن مخلّد، عن جعفر بن محمّد بن نصير، عن محمّد بن عثمان العباسي عن عبد الجبار بن عاصم، عن عبيد الله بن عمر، عن عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن شيبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أخذ القوم مجالسهم، فإن دعا رجل أخاه أو وسع له في مجلسه فليأته فاتّها هي كرامة أكرمه بها أخوه، وإن لم يوسّع له أحد فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه^٢.

٣ - ب: هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعده حيث يأمره صاحب الرحل، فإنّ صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه^٣.

٢ - أمالي الطوسي: ٧ / ٢.

١ - أمالي الطوسي: ٣١٠ / ١.

٣ - قرب الإسناد: ٣٣.

٤ - ما: المفيد، عن الحسين بن علي التمار، عن محمد بن زيد، عن الزبير بن بكار، عن عبدالله بن نافع، عن ابن أبي ذئب، عن ابن أخي جابر، عن عمه جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس: مجلس سفك فيه دم حرام، ومجلس استحل فيه فرج حرام، ومجلس استحل فيه مال حرام بغير حقه^١.

٥ - ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذيه ويجلس بين قوم^٢.

٦ - ف: عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم، وقال عليه السلام: من التواضع السلام على كل من تمر به، والجلوس دون شرف المجلس^٣.

٧ - سن: أبي، عن سعدان بن عبدالرحيم بن مسلم، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من قام من مجلسه تعظيماً لرجل؟ قال: مكروه إلا لرجل في الدين.

٨ - من خط الشهيد قدس سره: روي عن النبي ﷺ أن كفاة المجلس: سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، ربُّ ثب عليّ واغفر لي.

٩ - نهج: قال عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمداني: إياك ومقاعد الأسواق، فأتها محاضر الشيطان، ومعارض الفتن^٤.

١٠ - منية المرید: نهى النبي ﷺ عن أن يقام الرجل عن مجلسه ويجلس فيه آخر، قال عليه السلام: ولكن تفسحوا وتوسعوا. وروي أن النبي ﷺ لعن من جلس وسط الحلقة، ونهى أن يجلس الرجل بين الرجلين إلا بأذنها.

١ - الخصال: ٢ / ١٥٥.

٢ - أمالي الطوسي: ١ / ٥٢.

٣ - نهج البلاغة: ٢ / ١٣٣.

٤ - تحف العقول: ٥١٦ و ٥١٧.

باب ٨١

السُّنَّةُ فِي الْجُلُوسِ وَأَنْوَاعِهِ

١- أقول: قد مضى في باب جوامع مساوي الأخلاق أنه قيل لأبي عبد الله عليه السلام: أترى

هذا الخلق كلّه من الناس؟ فقال: الق منهم التارك للسواك والمترّب في موضع الضيق.

٢- ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس

جلسة العبد، ولا يضعن أحدكم إحدى رجليه على الأخرى ويربّع، فأنها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها.

٣- كتاب الغايات: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لكل شيء شرفاً و

إن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة.

أبواب

التحيّة والتسليم والعطاس وما يتعلق بها

باب ١

إفشاء السلام والابتداء به
وفضله وآدابه وأنواعه وأحكامه والقول عند الافتراق

١ - ب: هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم بسبع: عيادة المرضى، واتباع الجنائز، وإيرار القسم، وتسميت العاطس، ونصر المظلوم، وإفشاء السلام، وإجابة الداعي^١.
أقول: أوردناه باسناد آخر في باب المناهي^٢ وقد مضى أخبار كثيرة في باب جوامع المكارم وباب المنجيات والمهلكات.

٢ - مع^٣، لى: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير. عن البطائني، عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي من أطاب الكلام، و أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام، ثم قال: إفشاء السلام أن لا يبخل

٢ - بحار الأنوار: ٧٥ / ٤٤٧؛ باب إجابة الداعي.

١ - قرب الإسناد: ٤٨.

٣ - معاني الأخبار: ٢٥٠.

بالسلام على أحد من المسلمين^١.

٣- فس: «فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم» في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقول: إذا دخل الرجل منكم بيته، فإن كان فيه أحد يسلم عليهم، وإن لم يكن فيه أحد فليقل: السلام علينا من عند ربنا، يقول الله: «تحية من عند الله مباركة طيبة»^٢.

أقول: وفي بعض النسخ: وقيل: إذا لم ير الدخيل بيتاً أحداً يقول فيه: السلام عليكم ورحمة الله، يقصد به الملكين اللذين عليهما شهود.

٤- ل: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من التواضع أن تسلم على من لقيت^٣.

٥- ل: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه، وقال عليه السلام: لا تدع إلى طعامك أحداً حتى يسلم^٤.

٦- ما: المفيد، عن الجعابي، عن محمد بن صالح القاضي، عن مسروق بن المرزبان، عن حفص، عن عاصم بن أبي عثمان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أعجز الناس من عجز من الدعاء، وإن أبجل الناس من بجل بالسلام^٥.

٧- ما: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تلاقيتم فتللقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرقتم فترقوا بالاستغفار^٦.

١- أمالي الصدوق: ١٩٨.

٢- تفسير القمي: ٤٦٢.

٣- الخصال: ٩ / ١.

٤- الخصال: ١٣ / ١.

٥- أمالي الطوسي: ٨٧ / ١.

٦- أمالي الطوسي: ٢١٩ / ١.

٨ - مع: أبي، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم» الآية^١ فقال: هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على أنفسكم^٢.

٩ - ل: ابن الوليد، عن الصقار، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن أبي عيينة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يرد عليهم الدعاء جماعة وإن كانوا واحداً: الرجل يعطس فيقال له: يرحمكم الله، فإن معه غيره، والرجل يسلم على الرجل فيقول: السلام عليكم، والرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله^٣.

١٠ - ما: الحفّار، عن علي بن أحمد الحلواني، عن محمد بن إسحاق المقرئ، عن علي بن حماد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ليسلم الراكب على الماشي وإذا سلم من القوم واحد أجزأ عنهم^٤.

١١ - ل: ما جيلويه، عن عمه، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال: لا تسلموا على اليهود، ولا على النصارى، ولا على المجوس، ولا عبدة الأوثان، ولا على موائد شراب الخمر، ولا على صاحب الشرطنج والترد، ولا على الخنث، ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات، ولا على المصلّي وذلك لأنّ المصلّي لا يستطيع أن يرد السلام، لأنّ التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة، ولا على آكل الربا، ولا على رجل جالس على غائط، ولا على الذي في الحمام، ولا على الفاسق المعلن بفسقه^٥.

١٢ - جمع: قال أبو عبد الله عليه السلام: البادي بالسلام أولى بالله ورسوله.

٢ - معاني الأخبار: ١٦٣.

١ - النور/ ٦١.

٤ - أمالي الطوسي: ١ / ٣٦٩.

٣ - الخصال: ١ / ٦٢.

٥ - الخصال: ٢ / ٨٧.

عن عليّ عليه السلام قال: السلام سبعون حسنة، تسعة وستون للمبتدي وواحدة للراد.

قال أبو عبد الله عليه السلام: من التواضع أن تسلّم على من لقيت.

قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال سلام عليكم ورحمة الله، فهي عشرون حسنة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قام أحدكم من مجلسه فليودّعهم بالسلام، وقال عليه السلام:

أفشوا السلام تسلموا.

وقال عليه السلام: إن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت منزلك فقل: بسم الله وبالله، وسلّم على أهلِكَ

فإن لم يكن فيه أحد فقل: بسم الله و سلام على رسول الله و على أهل بيته، والسلام علينا و

على عباد الله الصالحين، فإذا قلت ذلك فرّ الشيطان من منزلك.

وعنه عليه السلام قال: يسلم الرجل إذا دخل على أهله، وإذا دخل يضرب بنعليه ويتحنح

يصنع ذلك حتى يؤذنه أنه قد جاء حتى لا يرى شيئاً يكرهه.

وقال عليه السلام: السلام تحية للملئنا، وأمان لذمتنا، وقال عليه السلام: السلام للراكب على الراجل،

وللقائم على القاعد، وقال عليه السلام: السلام قبل الكلام^١.

باب ٢

الاذن في الدخول، و سلام الاذن

١ - ل: ابن الوليد، عن الصقار، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أسباط عن عمه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الاستيذان ثلاثة أولهنَّ يسمعون، والثانية يحدرون، والثالثة إن شاؤا أذنوا وإن شاؤا لم يفعلوا فيرجع المستأذن^١.

٢ - مع: ابن الوليد، عن الصقار، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم و محسن بن أحمد، عن أبان الأحمر، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: «لاتدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا و تسلموا على أهلها» قال: الاستيناس وقع النعل و التسليم^٢.

٣ - فس: علي بن الحسين، عن البرقي، عن أبيه، عن أبان، عن عبدالرحمن مثله.
و قال علي بن ايراهيم في قوله: «و إذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة»^٣ قال: هو سلامك على أهل البيت، و ردُّهم عليك، فهو سلامك على نفسك، ثمَّ رخصَّ الله فقال: «ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم» قال الصادق عليه السلام: هي الحمامات و الخانات و الأرحبة تدخلها بغير إذن^٤.

٢ - معاني الأخبار: ١٦٣.

١ - الحصال: ٤٥ / ١.

٤ - تفسير التمي: ٤٥٤.

٣ - النور / ٦١.

باب ٣

المصافحة والمعانقة والتقبيل

- ١- ل: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ابن أبي عمير عن الحسين بن المختار، عن الحدّاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ المؤمن إذا صافح المؤمن تفرَّقا من غير ذنب^١.
- ٢- مع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن هشام بن أحمد اليربوعيّ، عن عبد الله بن الفضل، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر الأنصاري قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن المكامعة، والمكامة.
- فالمكامة أن يلثم الرجل الرجل، والمكامة أن يضاجعه ولا يكون بينهما ثوب من غير ضرورة^٢.
- ٣- كتاب الامامة والتبصرة: عن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن ابراهيم بن هاشم، عن النوفليّ، عن السكونيّ عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن جابر قال: لقيت النبي صلى الله عليه وآله فسلمت عليه فغمز يدي وقال: غمز الرجل يد أخيه قبلته.

٤- كا: عن العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة عن أبي خالد القباط، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ المؤمنين إذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فصافح أشدهما حباً لصاحبه^١.

٥- كا: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن حدِّ المصافحة قال: دور نخلة^٢.

٦- كا: عن العدة، عن سهل، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطُّ فزرع يده حتى يكون هو الذي يزرع يده منه^٣.

٧- كا: عن علي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ المؤمنين إذا اعتنقا غمرتها الرحمة فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله، ولا يريدان غرضاً من أغراض الدنيا، قيل لهما: مغفوراً لكما، فاستأنفا، فإذا أقبلتا على المسألة قالت الملائكة بعضها لبعض: تنحوا عنها فإنَّ لها سرّاً، وقد ستر الله عليهما. قال إسحاق: فقلت: جعلت فداك فلا يكتب عليهما لفظها وقد قال الله عزَّ وجلَّ: «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد»^٤؟ قال: فتنفس أبو عبدالله عليه السلام الصعداء ثمَّ بكى حتى اخضلت دموعه لحيته وقال: يا إسحاق إنَّ الله تبارك وتعالى إنَّما أمر الملائكة أن تعترل من المؤمنين إذا التقيا إجلالاً لهما، وإنه وإن كانت الملائكة لا تكتب لفظها ولا تعرف كلامها، فإنَّه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السرِّ وأخفى^٥.

٨- كا: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن

١- الكافي: ٢ / ١٧٩.

٢- الكافي: ٢ / ١٨٢.

٣- الكافي: ٢ / ١٨٢.

٤- الكافي: ٢ / ١٨٤.

٥- الكافي: ٢ / ١٨٤.

الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ لكم نوراً تُعرِّفون به في الدُّنيا حتَّى أنَّ أحدكم إذا لقي أخاه قَبَّله في موضع النور من جبهته^١.

٩ - كا: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يقبَّل رأس أحد ولا يده إلا رسول الله صلى الله عليه وآله أو من أريد به رسول الله صلى الله عليه وآله^٢.

١٠ - كا: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسي، عن عليّ بن مزيد صاحب السابريّ قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فتناولت يده فقَبَّلتها، فقال: أما إنَّها لا تصلح إلا لنبيّ أو وصيّ نبيّ^٣.

١١ - كا: عن محمد بن يحيى، عن العمركي بن عليّ، عن عليّ بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال: من قَبَّل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء، وقُبلة الأخ على الحدِّ، وقُبلة الامام بين عينيه^٤.

١٢ - كا: عن محمد بن يحيى، عن البرقيّ، عن ابن سنان، عن أبي الصباح مولى آل سام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس القبلة على الفم، إلا للزوجة والولد الصغير^٥.

١٣ - نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قَبَّل أحدكم ذات محرم قد حاضت، أخته أو عمته أو خالته فليقبَّل بين عينيهما ورأسها، وليكبِّف عن خدِّها وعن فيها^٦.

١ - الكافي: ٢ / ١٨٥. ٢ - الكافي: ٢ / ١٨٥.
٣ - الكافي: ٢ / ١٨٥. ٤ - الكافي: ٢ / ١٨٥.
٥ - الكافي: ٢ / ١٨٦. ٦ - نوادر الراوندي: ١٩.

باب ٤

الإصلاح بين الناس

- ١ - ما: باسناد المجاشعي، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
ما عمل امرؤ عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس، يقول خيراً، و ينمي
خيراً^١.
- ٢ - ما: بهذا الإسناد قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و
الصوم^٢.
- ٣ - كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد بن
أبي طلحة، عن حبيب الأحول قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: صدقة يحبها الله إصلاح
بين الناس إذا تفسدوا، و تقارب بينهم إذا تباعدوا^٣.
- كا: بالإسناد المتقدم، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبدالله عليه السلام
منله^٤.
- ٤ - كا: عن علي، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن معاوية بن عمّار، عن
أبي عبدالله عليه السلام قال: المصلح ليس بكاذب^٥.

١ - أمالي الطوسي: ١٣٥ / ٢.

٢ - الكافي: ٢٠٩ / ٢.

٣ - الكافي: ٢٠٩ / ٢.

٤ - أمالي الطوسي: ١٣٥ / ٢.

٥ - الكافي: ٢٠٩ / ٢.

باب ٥

التكاتب و آدابه

و الافتتاح بالتسمية فى الكتابة و فى غيرها من الامور

١- ع'، ن: فى خبر الشامى: إن أمير المؤمنين عليه السلام سئل: لم سمي تبعاً؟ فقال: لأنه كان غلاماً كاتباً و كان يكتب للملك كان قبله، فكان إذا كتب بسم الله الذي خلق صيحاً و ريحاً، فقال الملك: اكتب و ابدأ باسم ملك الرعد فقال: لا أبدأ إلا باسم إلهي، ثم أعطف على حاجتك، فشكر الله عزّ وجلّ له ذلك فأعطاه ملك ذلك الملك، فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعاً^٢.

باب ٦

العطاس والتسميت

١- مكا: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من سمع عطسة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وآل محمد، لم يشتك ضرسه ولا عينه أبداً، ثم قال: وإن سمعها وبينها وبينه البحر فلا يدع أن يقول ذلك.

عن أبي مريم قال: عطس عاطس عند أبي جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر: نعم الشيء العطاس، فيه راحة للبدن، ويذكر الله عنه، ويصلى على النبي صلى الله عليه وآله، فقلت: إن محدثي العراق يحدّثون أنه لا يصلى على النبي صلى الله عليه وآله في ثلاث مواضع: عند العطاس، وعند الذبيحة، وعند الجماع، فقال: اللهم إن كانوا كذبوا فلا تلهم شفاعته محمد صلى الله عليه وآله.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال إذا سمع عاطساً: الحمد لله على كل حال، ما كان من أمر الدنيا والأخرة، وصلى الله على محمد وآله، لم ير في فمه سوءاً.

عنه عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من سبق العاطس بالحمد عوفي عن وجع الضرس والخاصرة.

عن الصادق عليه السلام قال إذا عطس الانسان فقال: الحمد لله، قال الملكان الموكلان به: رب

العالمين كثيراً لاشريك له، فان قالها العبد قال الملكان: وصلى الله على محمد فان قالها العبد قالوا: وعلى آل محمد، فان قالها العبد قال الملكان: رحمك الله.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في خبر طويل: إذا عطس أحدكم فسمتود. فان قال: يرحمكم الله فقولوا: يغفر الله لكم و يرحمكم، فان الله قال: «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها».

عن عبدالله بن أبي يعفور قال: حضرت مجلس أبي عبدالله صلوات الله وسلامه عليه، وكان إذا عطس رجل في مجلسه، فقال أبو عبدالله عليه السلام: رحمك الله، قالوا: آمين، فعطس أبو عبدالله عليه السلام فخرجوا ولم يحسنوا أن يردوا عليه، قال: فقولوا: أعلى الله ذكرك. وفي رواية أخرى عنهم عليهم السلام: إذا عطس الانسان ينبغي أن يضع سبأته على قصبه أنفه و يقول: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين رغم أنفي لله رغمًا داخراً صاعراً غير مستتكف ولا مستحسر. وإذا عطس غيره فليسمته وليقل: يرحمك الله مرة أو مرتين أو ثلاثاً، فإذا زاد فليقل: شفاك الله، وإذا أراد تسميت المؤمن فليقل: يرحمك الله، والمرأة: عافاك الله، وللصبي: زرعك الله، وللمرضى: شفاك الله، وللذمي: هداك الله، وللنبي والامام: صلى الله عليك، وإذا سمته غيره فليرد عليه، وليقل: يغفر الله لنا ولكم.

روى أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كثرة العطاس يأمن صاحبه من خمسة أشياء أو لها الجذام، والثاني الريح الخبيثة التي تنزل في الرأس والوجه، والثالث يأمن من نزول الماء في العين، والرابع يأمن من سدة الحياشيم، والخامس يأمن من خروج الشعر في العين. قال: وإن أحببت أن تقل عطاسك فاستعط بدهن المرزنجوش، قلت: مقدار كم؟ قال: مقدار دانق. قال: ففعلت خمسة أيام فذهب عني.

عنه عليه السلام قال: من عطس في مرضه كان له أمان من الموت في تلك العلة، وتال

التناؤب من الشيطان، و العطاس من الله عزَّ وجلَّ.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان الرجل يتحدث فعطس عطس فهو شاهد حق. وقال عليه السلام: العطاس للمريض دليل على العافية، وراحة البدن.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قال إذا عطس: الحمد لله رب العالمين على كلِّ حال [ما كان] لم يجد وجع الأذنين والأضراس.

و عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا عطس الرجل ثلاثاً فسَمِّته ثمَّ اتركه بعد ذلك.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أحدكم ليدع تسميت أخيه إن عطس، فيطالبه يوم القيامة فيقضي له عليه^١.

٢ - دعوات الراوندي: قالوا عليهم السلام: من قال إذا عطس: الحمد لله رب العالمين على

كلِّ حال، وصلى الله على محمد وآل محمد، لم يشتك شيئاً من أضراره ولا من أذنيه.

و قال الصادق عليه السلام: من عطس ثمَّ وضع يده على قصبه أنفه ثمَّ قال: الحمد لله ربِّ

العالمين كثيراً كما هو أهله، يستغفر الله له طائر تحت العرش إلى يوم القيامة.

و قال: إذا عطس في الخلاء أحدكم فليحمد الله في نفسه، و صاحب العطسة يأمن

الموت سبعة أيام، و في رواية عن صاحب الزمان عليه السلام: صاحب العطسة يأمن الموت ثلاثة أيام.

٣ - لى: أبي، عن سعد، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن

آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا عطس المرء المسلم ثمَّ سكت لعلة تكون به، قالت

الملائكة عنه: الحمد لله ربِّ العالمين، فان قال: الحمد لله ربِّ العالمين قالت الملائكة: يغفر الله

لك^٢.

١ - مكارم الأخلاق: ٤٥٧ - ٤٥٨، مع تقديم و تأخير.

٢ - أمالي الصدوق: ١٨١.

٤ - ب: هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: إذا عطس أحدكم وهو على خلاء فليحمد الله في نفسه^١.

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب التسليم، وفي باب جوامع المكارم، وفي باب حقوق المؤمن.

٥ - ل: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن أبي عيينة، عن منصور بن خازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يردُّ عليهم الدعاء جماعةً وإن كانوا واحداً: الرجل يعطس فيقال له: يرحمكم الله، فإنَّ معه غيره. والرجل يسلم على الرجل فيقول: السلام عليكم. والرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله.

قال الصدوق رضوان الله عليه: يُقال للعاطس إذا كان مخالفاً: يرحمكم الله، والمراد به الملكان الموكلان به، فأما المؤمن فإنه يقال له: يرحمك الله، إذا عطس^٢.

٦ - ل: الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا عطس أحدكم فسمّوه: قولوا يرحمكم الله، ويقول هو لكم: يغفر الله لكم ويرحمكم، قال الله تبارك وتعالى: «وإذا حُيِّتُم بتحيةة فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها»^٣.

٢ - الخصال: ١ / ٦٢.

١ - قرب الإسناد: ٣٦.

٣ - الخصال: ٢ / ١٦٨.

باب ٧

ادب الجشاء والتنخم والبصاق

- ١- ب: هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تجشأ أحدكم فلا يرفع جشاءه إلى السماء ولا إذا بزق، والجشاء نعمة من الله جلّ وعزّ، فاذا تجشأ أحدكم فليحمد الله^١.
- ٢- ل: الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يتفل المؤمن في القبلة، فإن فعل ذلك ناسياً فليستغفر الله عزّ وجلّ منه^٢.

باب ٨

ما يقال عند شرب الماء

١ - مشارق الأنوار: للبرسي، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ أنه استدعى يوماً ماءً وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام فشرب النبي ﷺ ثم ناوله الحسن عليهما السلام فشرب، فقال له النبي ﷺ: هنيئاً مريئاً، يا أبا محمد، ثم ناوله الحسين عليهما السلام فشرب ثم قال له النبي ﷺ: هنيئاً مريئاً ثم ناوله الزهراء عليهما السلام فشربت فقال لها النبي ﷺ: هنيئاً مريئاً يا أم الأبرار الطاهرين، ثم ناوله علياً عليهما السلام.

قال: فلما شرب سجد النبي ﷺ فلما رفع رأسه فقال له بعض أزواجه: يا رسول الله شربت ثم ناولت الماء للحسن عليهما السلام، فلما شرب قلت له: هنيئاً مريئاً، ثم ناولته الحسين عليهما السلام فشرب فقلت له كذلك، ثم ناولته فاطمة فلما شربت قلت لها ما قلت للحسن والحسين، ثم ناولته علياً فلما شرب سجدت فما ذاك؟ فقال لها: إني لما شربت الماء قال لي جبرئيل والملائكة معه: هنيئاً مريئاً يا رسول الله، ولما شرب الحسن قالوا له كذلك، ولما شرب الحسين وفاطمة قال جبرئيل والملائكة: هنيئاً مريئاً، فقلت كما قالوا، ولما شرب أمير المؤمنين قال الله له: هنيئاً مريئاً يا ولبي وحتي على خلقي، فسجدت لله شكراً على ما أنعم الله عليّ في أهل بيتي.

باب ٩

الدعابة و المزاح و الضحك

- ١- لى: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الدهقان، عن درست، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تمزح فيذهب نورك، و لا تكذب فيذهب بهاؤك^١.
- ٢- ب: هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال: داود لسليمان عليه السلام: يا بني إياك و كثرة الضحك، فإن كثرة الضحك تترك العبد فقيراً يوم القيامة^٢.
- ٣- ل: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن محمد بن المعلّى، عن أخبره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاث فيهنّ المقت من الله عزّ وجلّ: نوم من غير سهر، و ضحك من غير عجب، و أكل على الشبع^٣.
- ٤- ل: أبي، عن سعد، عن حماد بن يعلى، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لهُ المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتع بالنساء، و مفاكهة الاخوان، و

٢- قرب الإسناد: ٤٦.

١- أمالي الصدوق: ٣٢٤.

٣- الحصال: ٤٤/١.

الصلاة بالليل^١.

- ٥- مع^٢ ل: فيما أوصى به النبي ﷺ إلى أبي ذر: عجب لمن أيقن بالنار لم يضحك؟! و قال ﷺ: إيتاك وكثرة الضحك فانه يميت القلب^٣.
- ٦- سر: في جامع البرنظي، عن الفضل بن أبي قرة الكوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا وفيه دعابة، قلت: وما الدعابة؟ قال: المزاح^٤.
- ٧- نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما مزح رجل مزحة إلا حج من عقله بحجة^٥.
وقال عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام: إيتاك أن تذكر من الكلام ما كان مضحكاً وإن حكيت ذلك من غيرك^٦.

١- الخصال: ٧٧ / ١.
٢- معاني الأخبار: ٣٣٤.
٣- الخصال: ١٠٥ / ٢.
٤- مستطرفات السرائر: ٤٦٥.
٥- نهج البلاغة: الرقم ٤٥٠ من الحكم.
٦- نهج البلاغة: الرقم ٣١ من قسم الكتب.

باب ١٠

ما يجوز من تعظيم الخلق و ما لا يجوز

١ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام - وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا له و اشتدوا بين يديه: ما هذا الذي صنعتموه؟ فقالوا: خلق منا نعظم به أمراءنا، فقال عليه السلام: والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم، و إنكم لتشقون به على أنفسكم، و تشقون به في آخرتكم، و ما أخسر المشقة وراءها العقاب، و أربح الدعة معها الأمان من النار^١.

١ - نهج البلاغة: الرقم ٣٧ من الحكم؛ و أصل القصة طويلة تراها في بحار الأنوار: ٣٥٦ / ٧٥.

كتاب

الاداب و السنن

أبواب

آداب التطيب والتنظيف والاكتمال والتدهن

باب ١

جوامع آداب النبي ﷺ وسنته

١ - ل: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير و صفوان معاً، عن الحسين بن مصعب، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خمس لأدعهنَّ حتىَّ الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، و ركوبي الحمار موكفاً، و حلب العزبيدي، و لبس الصوف، و التسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي^١.

أقول: و في خبر آخر عن السكوني عنه عليه السلام: و خصني النعل بيدي^٢. و قد مضى بأسانيد مع الأخبار الأخرى في كتاب الحجّة في باب مكارم أخلاقه عليه السلام^٣.

٢ - الخصال: ١ / ١٣٠.

١ - الخصال: ١ / ١٣٠.

٣ - بحار الأنوار: ١٦ / ٢١٥.

باب ٢

السنن الحنيفة

١- ل: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن الكاظم عليه السلام قال: خمس من السنن في الرأس، وخمس في الجسد، فأما التي في الرأس فالمسوك، وأخذ الشارب، و فرق الشعر، والمضمضة، والاستنشاق. وأما التي في الجسد فالختان، وحلق العانة، و نتف الابطين، و تقليم الأظفار والاستنجااء^١.

ضا: أما السنن الحنيفة التي قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: «واتبع ملة ابراهيم حنيفاً»^٢ فهي عشرة سنن: خمسة في الرأس و خمسة في الجسد، و ذكر مثله^٣.

أبواب

آداب الحمام و النورة و السواك و ما يتعلق بها

باب ١

آداب الحمام و فضله و احكامه و الادعية المتعلقة به
والتدلك و غسل الرأس بالطين

١- لى: ابن المتوكل، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الحسين بن الحسن، القرشي، عن سليمان بن جعفر البصري، عن عبدالله بن الحسين بن زيد، عن أبيه عن الصادق، عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك و تعالى كره لكم أيتها الأمة أربعاً و عشرين خصلة، و نهاكم عنها - إلى أن قال: كره الغسل تحت السماء بغير منزر، و كره دخول الأنهار إلا بمنزر، و قال: في الأنهار عمار و سكان من الملائكة، و كره دخول الحمامات إلا بمنزر^١.
أقول: تمامه في باب المناهي^٢.

٢- لى: في مناهي النبي ﷺ أنه نهى أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمام، و قال: لا يدخلن أحدكم الحمام إلا بمنزر، و نهى عن السواك في الحمام^٣.

٣- لى: الحسن بن عليّ الصوفي، عن حمزة بن القاسم، عن الفزاري، عن محمد بن

٢- الخصال: ٢/ ١٠٢.

١- أمالي الصدوق: ١٨١.

٣- أمالي الصدوق: ٢٥٣ و ٢٥٤.

الحسن الوزان، عن يحيى بن سعيد الأهوازي، عن البرنظي، عن محمد بن حمران، عن الصادق عليه السلام قال: إذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك: «اللهم انزع عني ربة التفاق، و ثبتني على الايمان» فاذا دخلت البيت الأول فقل: «اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي و أستعيز بك من أذاه» و إذا دخلت البيت الثاني فقل: «اللهم أذهب عني الرجس التّجس، و طهر جسدي و قلبي» و خذ من الماء الحارّ وضعه على هامتك، و صبّ منه على رجليك، و إن أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل فانه ينقي المثانة، و البث في البيت الثاني ساعة، فاذا دخلت البيت الثالث فقل «نعوذ بالله من النار و نسأله الجنة» تردّها إلى وقت خروجك من البيت الحارّ، و إيتاك و شرب الماء البارد، و الفقّاع في الحمام، فانه يفسد المعدة، و لاتصبنّ عليك الماء البارد فانه يضعف البدن، و صبّ الماء البارد على قدميك إذا خرجت فانه يسلب الداء من جسدك، فاذا لبست ثيابك فقل: «اللهم ألبسني التقوى، و جنبني الردى» فاذا فعلت ذلك أمنت من كلّ داء^١.

٤ - ل: عن أبيه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يسمنّ و ثلاثة يهزلن، فأما التي يسمنّ فادمان الحمام، و شمّ الرايحة الطيبة، و لبس الثياب اللينة. و أما التي يهزلن فادمان أكل البيض، و السمك، و الطلّع.

قال الصدوق: يعني بادمان الحمام أن يدخله يوم و يوم لا، فانه إن دخله كلّ يوم نقص من لحمه^٢.

أقول: سيأتي خبر جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام في بيان ما يخصّ النساء من الأحكام و في بعض نسخ الخصال: و لا يجوز للمرأة أن تدخل الحمام فإن ذلك محرّم عليها.

٥ - فس: عن أبي، عن ابن أسباط، عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

لاتغسلوا رؤوسكم بطين مصر ولا تشربوا في فخارها، فإنه يورث الذلّة، ويذهب بالغيرة^١.

ص: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط مثله^٢.

شي: عن ابن أسباط مثله^٣.

٦- ل: عن حمزة العلوي، عن علي، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن السكوني، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: سبعة لا يقرؤن القرآن: الراكع، والساجد، وفي الكنيف، وفي الحمام، والجنب، والنساء، والحائض.

قال الصدوق رحمه الله: هذا على الكراهة لا على النهي، وقد جاء الاطلاق للرجل في قراءة القرآن في الحمام ما لم يرد به الصوت إذا كان عليه مئزر^٤.

٧- مكا: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا غسل رأسه وحيتته غسلها بالسدر^٥.

و من كتاب من لا يحضره الفقيه^٦ عن محمد بن حمران قال: قال الصادق عليه السلام: إذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك «اللهم أنزع عني ربة النفاق وبتني على الإيمان» وإذا دخلت البيت الأول فقل: «اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي وأستعيذ بك من أذاه» وإذا دخلت البيت الثاني فقل «اللهم أذهب عني الرجس النجس وظهر جسدي و قلبي» وخذ من الماء الحارّ وضعه على هامتك وصب منه على رجليك، وإن أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل فإنه ينقي المئانة، والبث في البيت الثاني ساعة، وإذا دخلت البيت الثالث فقل: «نعوذ بالله من النار، ونسأله الجنة» ترددها إلى وقت خروجك من البيت الحارّ، و

١- تفسير القمي: ٦٠٨.

٢- بحار الأنوار: ٦٥ / ٢٠٩.

٣- تفسير العياشي: ١ / ٣٠٤.

٤- الحاصل: ١٠ / ٢.

٥- مكارم الأخلاق: ٣٤.

٦- مكارم الأخلاق: ٥٦؛ الفقيه: ١، باب غسل يوم الجمعة.

إيتاك و شرب الماء البارد و الفقّاع في الحمام، فأنه يفسد المعدة، و لاتصنّ عليك الماء البارد فأنه يضعف البدن، و صبّ الماء البارد على قدميك إذا خرجت، فأنه يسلبُ الداء من جسدك، فاذا خرجت من الحمام و لبست ثيابك فقل «اللهمّ ألبسني التقوى و جنبني الرّدى» فاذا فعلت ذلك أمنت من كلّ داء، و لا بأس بقراءة القرآن في الحمام ما لم ترد به الصوت إذا كان عليك مئزر.

و سأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام فقال: أكان أمير المؤمنين عليه السلام ينهى عن قراءة القرآن في الحمام؟ فقال: لا، إنّما نهى أن يقرأ الرجل و هو عريان، فاذا كان عليه إزار فلا بأس. و قال علي بن يقطين للكاظم عليه السلام: أقرأ في الحمام و أنكح؟ قال: لا بأس. و قال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم البيت الحمام تذكّر فيه النار، و يذهب بالدرن، و قال عليه السلام: بسس البيت الحمام يهتك الستر، و يذهب بالحياء.

و قال الصادق عليه السلام: بسس البيت الحمام يهتك الستر و يبدي العورة، و نعم البيت الحمام يذكّر حرّ جهنّم. و من الأدب أن لا يدخل الرجل ولده معه الحمام فينظر إلى عورته. و قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يبعث بحليلته إلى الحمام، و قال عليه السلام: أنهى نساء أمتي عن دخول الحمام.

و قال الكاظم عليه السلام: لاتدخل الحمام على الرّيق، لاتدخلوه حتّى تطعموا شيئاً. من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لاتدخل الحمام إلّا و في جوفك شيء يطفيء عنك و هج المعدة و هو أقوى للبدن، و لاتدخله و أنت ممتلىء من الطعام. و عنه عليه السلام قال: لا بأس للرجل أن يقرأ القرآن في الحمام إذا كان يريد به وجه الله، و لا يريد أن ينظر كيف صوته.

عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: أيتجرّد الرجل عند صبّ الماء يرى عورته إذ يصبّ عليه الماء أو يرى هو عورة الناس؟ قال: كان أبي عليه السلام يكره ذلك من

كلُّ أحد.

وقال الصادق عليه السلام: لا يستلقين أحدكم في الحمام، فإنه يذيب شحم الكليتين، وقال بعضهم: خرج الصادق عليه السلام من الحمام فتلبّس وتعمّم قال: فما تركت العمامة عند خروجي من الحمام في الشتاء والصيف.

وقال موسى بن جعفر عليه السلام: الحمام يوم ويوم لا، يكثر اللحم، وإدمانه كلُّ يوم يذيب شحم الكليتين.

قال عبدالرحمن بن مسلم: كنت في الحمام في البيت الأوسط فدخل أبو الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام وعليه إزار فوق النورة فقال: السّلام عليكم، فرددت عليه ودخلت البيت الذي فيه حوض فاغتسلت وخرجت.

وعن الرضا عليه السلام قال: من غسل رجله بعد خروجه من الحمام فلا بأس، وإن لم يغسلها فلا بأس.

وخرج الحسن بن علي عليه السلام من الحمام فقال له رجل: طاب استحمامك، فقال: يالكع وما تصنع بالاست هنا؟ قال: فطاب حمّامك، قال: إذا طاب الحمام فما راحة البدن؟ قال: فطاب حميمك، قال: ويحك أما علمت أنّ الحميم العرق؟ قال: فكيف أقول؟ قال: قل: طاب ما طهر منك، و طهر ما طاب منك.

وقال الصادق عليه السلام: إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمام: طاب حمامك فقل له: أنعم الله بالك.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الداء ثلاثة والدواء ثلاثة، فأما الداء فالدّم والمرّة والبلغم، فدواء الدّم الحجامة، ودواء البلغم الحمام، ودواء المرّة المشي.

قال الصادق عليه السلام: ثلاثة يسمّن وثلاثة يهزلن، فأما التي يسمّن فادمان الحمام. و شمّ الرائحة الطيبة، و لبس الثياب اللينة، و أما التي يهزلن فادمان أكل البيض، و السمك، و

الطلع. يعني إدمان الحمام يوم و يوم لا، فإنه إن دخل كلَّ يوم نقص لحمه.

عن الباقر عليه السلام قال: ماء الحمام لأبأس به إذا كان له مادَّة.

عن داود بن سرحان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في ماء الحمام؟ قال: هو

بمزلة الماء الجاري.

عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الحمام يغتسل فيه الجنب و غيره

أغتسل من مائه؟ قال: نعم لأبأس أن يغتسل منه الجنب و لقد اغتسلت فيه ثمَّ جئت

فغسلت رجلي، و ما غسلتها إلاَّ بما لُزق بهما من التراب.

عن زرارة قال: رأيت الباقر عليه السلام يخرج من الحمام فيمضي كما هو، لا يغسل رجله حتَّى

يصلِّي.

و عن الصادق عليه السلام قال: اغسلوا أرجلكم بعد خروجكم من الحمام فإنه يذهب

بالشقيقة، و إذا خرجت فتعمَّم.

عن محمد بن موسى، عن الباقر و الصادق عليهما السلام قال: خرجا من الحمام متعمِّمين شتاء

كان أو صيفاً، و كانا يقولان: هو أمان من الصّداع.

و روي: إذا دخل أحدكم الحمام و هاجت به الحرارة فليصبَّ عليه الماء البارد ليسكِّن

به الحرارة.

و من كتاب طب الأئمة: عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء، و

احتجموا يوم الأربعاء، و أصيبوا من الحمام حاجتكم يوم الخميس، و تطيَّبوا بأطيب طيبكم

يوم الجمعة.

من كتاب الخصال^١ عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء، و استحمَّوا

يوم الأربعاء، و أطيبوا من الحمامة حاجتكم يوم الخميس، و تطيَّبوا بأطيب طيبكم يوم

الجمعة.

ومن كتاب اللباس عن سعدان بن مسلم قال: دخل علينا أبو الحسن الأول عليه السلام والحمام ونحن فيه فسلم، قال: فقممت أنا فاغتسلت وخرجت.

عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: دخلت أنا وأبي وجدِّي وعمِّي حمام المدينة فإذا رجل في المسلخ فقال: بمن القوم؟ فقلنا: من أهل العراق، قال: من أيِّ العراق؟ فقلنا: من أهل الكوفة، قال: مرحباً وأهلاً يا أهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار، ثمَّ قال: ما يمنعكم من الازار، فإنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله قال: عورة المسلم على المسلم حرام؟ قال: فبعث عمِّي إلى كرباسة فشقَّها بأربعة ثمَّ أخذ كلُّ واحد منَّا واحدة، فلما خرجنا من الحمام سألتنا عن الشيخ فإذا هو عليُّ بن الحسين وابنه محمد الباقر عليهما السلام معه.

من كتاب من لا يحضره الفقيه^١ قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمنز، ونهى صلَّى الله عليه وآله عن دخول الأنهار إلا بمنز، وقال: إنَّ للماء أهلاً وسكناً.

عن أبي حنيفة عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا تعرَّى أحدكم نظر إليه الشيطان فيطمع فيه، فاستروا. عنه عليه السلام قال: نهى أن يدخل الرجل الحمام إلا بمنز، وروى عن الباقر عليه السلام عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: قيل له: إنَّ سعيد بن عبد الملك يدخل بجواريه الحمام، قال: وما بأس به إذا كان عليه وعليهنَّ الازار، ولا يكونون عراة كالحمر ينظر بعضهم إلى سوء بعض؟

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إنَّما كره النظر إلى عورة المسلم، فأما النظر إلى عورة من ليس بمسلم مثل النظر إلى عورة الحمار، وعنه عليه السلام قال: لا ينظر الرجل إلى عورة أخيه، فإذا كان مخالفاً له فلا شيء عليه في الحمام، وعنه عليه السلام قال: الفخذ ليس بعورة، وعن

أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يغتسل الرجل بارزاً؟ فقال: إذا لم يره أحد فلا بأس.
من تهذيب الأحكام^١: عن حذيفة بن منصور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: شيء
يقوله الناس: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ فقال: ليس حيث يذهبون إنما عنى عورة
المؤمن أن يزل زلة أو يتكلم بشيء يعاب عليه فيحفظ عليه ليعيره به يوماً.

عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن عورة المؤمن أهي حرام؟ قال:
نعم، قلت: أعني سفليه؟ فقال: ليس حيث تذهب، إنما هو إذاعة سرّه.

عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله عليه السلام في عورة المؤمن على المؤمن حرام، قال: ليس أن
يكشف فترى منه شيئاً، إنما هو أن تزري عليه أو تعيبه^٢.

٨ - مكا: من كتاب من لا يحضره الفقيه^٣ عن علي عليه السلام قال: لا يستلقين أحدكم في

الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين، ولا يدلكنَّ رجله بالخزف فإنه يورث الجذام.

وقال الصادق عليه السلام: لا تتدلك بالخزف فإنه يورث البرص، ولا تمسح وجهك بالازار
فإنه يذهب بماء الوجه. وروي أن ذلك طين مصر و خزف الشام.

وقال عليه السلام: إيتاكم و الخزف فإنه يبلي الجسد، عليكم بالخرق.

عن الرضا عليه السلام قال: لا بأس أن يتدلك الرجل في الحمام بالسويق و الدقيق و النخالة، و
لا بأس أن يتدلك بالدقيق الملتوت بالزيت، و ليس فيما ينفع البدن إسراف، إنما الإسراف فيما
أتلف المال و أضرَّ بالبدن.

وقال الصادق عليه السلام: لا بأس أن يمَسَّ الرجل الخلق في الحمام يمَسح به يده من شقاق
يداويه، و لا يستحبُّ إدمانه و لا أن يرى أثره عليه.

و من كتاب اللباس عن أبي الحسن عليه السلام في الرجل يطلي بالنورة في الحمام فيتدلك

٢ - مكارم الأخلاق: ٥٧ - ٦٢.

١ - تهذيب الأحكام: ١/١٥٦.

٣ - الفقيه: ١، باب غسل الجمعة.

بالزيت والدقيق، قال: لا بأس.

عن أبي السفايح، عن بعض أصحابنا أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إننا نكون في طريق مكة فنريد الاحرام، فلا يكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة فتتدلك بالدقيق فيدخلني من ذلك ما الله به أعلم، قال: مخافة الاسراف؟ قلت: نعم، قال: ليس فيما أصلح البدن إسراف، أنا ربما أمرت بالنقي فيلت بالزيت فأتدلك به، إنما الاسراف فيما أتلف المال وأضر بالبدن، قلت: فما الاقتار؟ قال: أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره، قلت: فالقصد؟ قال: الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن مرّة ذا ومرّة ذا.

عن أبي الحسن عليه السلام في الرجل يطلي بالنورة، فيجعل الدقيق يلته به يتمسح به بعد النورة، ليقطع ريحها، قال: لا بأس به^١.

باب ٢

الحلق و جز شعر الرأس و الفرق و تربيته و تنظيف الرأس و الجسد بالماء و دفع الروائح الكريهة و غسل الثوب

١ - مكا: من كتاب من لا يحضره الفقيه^١: قال رسول الله ﷺ لرجل: احلق فإنه يزيد في جمالك، و قال الصادق عليه السلام: حلق الرأس في غير حجّ و لاعمره مثله لأعدائكم و مال لكم [و معني هذا في قول النبي ﷺ حين وصف الخوارج فقال: [إنهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، و علامتهم التسيّد - و هو الحلق و ترك التدهن .
و من كتاب نوادر الحكمة عن الصادق عليه السلام عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: لاتحلّقوا الصبيان القزّع.

و من تهذيب الأحكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي ﷺ بصبي يدعو له، و له قنازع، فأبى أن يدعو له، و أمر بحلق رأسه.

قال النوفلي: القزّع أن تحلق موضعاً و تترك موضعاً.

و روي أنه إذا أراد أن يحلق رأسه فليبدأ من الناصية إلى العظمين و ليقل: «بسم الله و

بانه و على ملة رسول الله ﷺ، اللهم أعطني بكل شعرة نوراً يوم القيامة» وإذا فرغ فليقل: «اللهم زيني بالتقوى وجنبي الردى».

و من كتاب طب الأئمة عن الصادق عليه السلام قال: التنظيف بالموسى فى كل سبع، و بالنورة فى كل خمسة عشر يوماً.

و من كتاب اللباس قال الرضا عليه السلام: ثلاث من عرفهن لم يدعهن: إحصاء الشعر، و نكاح الاماء، و تشمير النوب.

عنه عليه السلام قال: ثلاث من سنن المرسلين: التطهر، و إحصاء الشعر، و كثرة الطروقة، يعنى الجماع.

عن عمرو بن عثمان، عمّن حدّته، عن الرضا عليه السلام قال: قلنا له: إنّ الناس يزعمون أنّ كلّ حلق فى غير منى مثله، فقال: سبحان الله! كان أبو الحسن - يعنى أباه - يرجع من الحجّ فىأتى بعض ضياعه، فلا يدخل المدينة حتّى يخلق رأسه!

و عن الصادق عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه، و عن الصادق عليه السلام قال: من اتّخذ شعراً فليحسن ولايته أو ليجزّه، و عنه عليه السلام قال: من اتّخذ شعراً فلم يفرّقه فرّقه الله بمنشار من نار، و كان شعر رسول الله ﷺ و فرة لم يبلغ الفرق، و عن الصادق عليه السلام قال: ألقوا الشعر عنكم فانه يحسّن.

و من كتاب اللباس عن أيوب بن هارون قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: كان رسول الله «صلى الله عليه وآله» يفرّق شعرة؟ قال: لا، و كان شعر رسول الله «صلى الله عليه وآله» إذا طال طال إلى شحمة أذنه.

عن عمرو بن ثابت، عن الصادق عليه السلام قال: إنهم يروون أنّ الفرق من السنّة؟ قال: ما هو من السنّة. قلت: يزعمون أنّ النبي ﷺ فرّق، قال: ما فرّق النبي ﷺ و ما كانت الأنبياء

تسك الشعرا.

٢- كتاب زيد النرسي: عن أبي الحسن عليه السلام قال: إذا أخذت من شعر رأسك فابداً بالناصية و مقدّم رأسك و الصدغين الى القفا، فكذلك السنّة، و قل: «بسم الله و بالله و على ملة ايراهيم و سنّة محمّد و آل محمّد حنيفاً مسلماً و ما أنا من المشركين، اللهم أعطني بكلّ شعرة و طاقة في الدنيا نوراً يوم القيامة، اللهم أبدلني مكانه شعراً لا يعصيك تجعله زينة لي و قاراً في الدنيا، و نوراً ساطعاً يوم القيامة» ثمّ تجمع شعرك و تدفنه و تقول: «اللهم اجعله إلى الجنة و لا تجعله إلى النار، و قدّس عليه و لا تسخط عليه، و طهره حتىّ تجعله كفارة و ذنباً تناثرت عنيّ بعدده و ما تبدّله مكانه فاجعله طيباً و زينة و قاراً و نوراً في القيامة منيراً يا أرحم الراحمين، اللهم زيّنني بالتقوى و جنّبني و جنّب شعري و بشري المعاصي و جنّبني الردى، فلا يملك ذلك أحد سواك.

٣- ب: عن اليقطيني، عن القدّاح، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: احتبس الوحي عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: فقيل: احتبس عنك الوحي يا رسول الله؟! قال: فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: و كيف لا يحبس عنيّ الوحي و أنتم لا تقلمون أظفاركم و لا تتقون ورائحكم.

٤- ب: عن هارون: عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كفى بالماء طيباً.

٥- ل: الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل الرأس يذهب بالدرن و ينقي القذا، و قال عليه السلام: غسل الثياب يذهب بالهمّ و الحزن، و هو طهور للصلاة، و قال عليه السلام: تنظفوا بالماء من الرّيح المتّنة الذي يتأذى به، و تعهدوا أنفسكم فإنّ الله يبغض من عباده القاذورة الذي يتأنّف به من جلس إليه، و قال عليه السلام: اتخذوا الماء طيباً.

١- مكارم الأخلاق: ٧٨.

٢- قرب الإسناد: ١٨.

٣- قرب الإسناد: ٤٥.

٤- الخصال: ١٥٦/٢ و ١٦٠.

- ٦- ثو: عن ابن الوليد، عن الصقار، عن أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة، عن إسحاق قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: استأصل شعرك تقلُّ دوابه ودرنه ووسخه، وتغلظ رقبتك، ويجلو بصرك^١.
- ٧- سر: من كتاب أبي القاسم ابن قولويه: روى جابر أن حلق الرأس مثله بالشاب ووقار بالشيخ^٢.

باب ٣

غسل الرأس بالخطمي و الصدر و غيرها

- ١- ثو: عن العطار، عن أبيه، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: غسل الرأس بالخطمي أمان من الصداع، و براءة من الفقر، و ظهور للرأس من الحزازة^١.
- ٢- ثو: عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن التوفلي، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جدّه، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله اغتمّ فأمره جبرئيل عليه السلام أن يغسل رأسه بالصدر^٢.

باب ٤

الاطلاء بالنورة و آدابه و ازالة شعرة الابط و العانة و غيرها

١ - ع: عن ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يطولن أحدكم شاربته ولا عانته ولا شعر ابطه، فإنّ الشيطان يتخذها مخأبي يستتر فيها^١.

٢ - ل: عن أبيه و ابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: السنّة في النورة في كلّ خمسة عشر يوماً، فمن أتت عليه أحد و عشرون يوماً و لم يتنوّر فليستدن على الله عزّوجلّ و ليتنوّر، و من أتت عليه أربعون يوماً و لم يتنوّر فليس بمؤمن و لا مسلم و لا كرامة^٢.

٣ - ل: عن ماجيلويه، عن عمّه، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يترك حلق عانته فوق أربعين يوماً فان لم يجد فليستقرض بعد الاربعين و لا يؤخّر^٣.

٢ - الخصال: ٩٣ / ٢

١ - علل الشرائع: ٢٠٦ / ٢

٣ - الخصال: ١١١ / ٢

٤ - ن: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:
الحنّا بعد النورة أمان من الجذام والبرص^١.

صح: عنه عليه السلام مثله^٢.

٥ - مكا: سئل الصادق عليه السلام عن إطالة الشعر قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

مقصرين يعني الطم.

و عنه عليه السلام قال: أخذ الشعر من الأنف يحسن الوجه.

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يترك، عانته فوق أربعين يوماً، و لا يحلُّ لامرأة تؤمن بالله و اليوم الاخر أن تدع ذلك منها فوق عشرين يوماً، و في رواية عن الصادق عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يترك، عانته أكثر من أسبوع، و لا يترك النورة أكثر من شهر، فمن ترك أكثر منه فلا صلاة له، و قال النبي صلى الله عليه وآله:
احلقوا شعر البطن الذكر والأنثى.

عن الصادق عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالى قال لإبراهيم عليه السلام: تطهر، فحلق عانته، و

كان عليه السلام يطلي إبطيه في الحمام و يقول: تنف الابط يضعف المنكبين و يوهي و يضعف البصر، و قال: حلقه أفضل من تنفه و طليه أفضل من حلقه، و في رواية زيارة عنه عليه السلام قال: تنفه أفضل من حلقه، و طليه أفضل منها، و قال علي عليه السلام: تنف الابط ينفي الرائحة المكروهة، و هي ظهور و سنة مما أمر به الطيب أبو القاسم عليه و على أهل بيته السلام.

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يطوّلن أحدكم شعر إبطه، فإن الشيطان يتخذُه محباً يستتر به، و الجنب لا بأس أن يطلي لأنَّ النورة تزيدُه نظافة.

عن الصادق عليه السلام قال: كان بين نوح و إبراهيم عليهما السلام ألف سنة و كان شريعة إبراهيم بالتوحيد و الاخلاص، و خلع الأنداد، و هي الفطرة التي فطر الناس عليها و هي الحنيفية و

أخذ عليه ميثاقه وأن لا يعبد إلا الله ولا يشرك به شيئاً، قال: وأمره بالصلاة والأمر والنهي ولم يحكم عليه أحكام فرض المواريث، وزاده في الحنيفية الختان، وقصّ الشارب، و تنف الابط، و تقليم الأظفار، و حلق العانة، و أمره ببناء البيت و الحجّ و المناسك فهذه كلّها شريعته عليه السلام.

و عنه عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ لإبراهيم عليه السلام: تطهّر! فأخذ شاربه، ثمّ قال: تطهّر فتنف من إبطه، ثمّ قال: تطهّر فقلّم أظفاره، ثمّ قال: تطهّر، فحلق عانته، ثمّ قال: تطهّر، فاختن!

من كتاب من لا يحضره الفقيه^٢ قال الصادق عليه السلام: من أراد أن يتنوّر فليأخذ من النورة و يجعله على طرف أنفه و يقول: «اللهمّ ارحم سليمان بن داود كما أمرنا بالنورة» فأنه لا تحرقه النورة إن شاء الله، و روي أنّ من جلس و هو متنوّر خيف عليه الفتق.

من كتاب المحاسن عن الحكم بن عتيبة قال: رأيت أبا جعفر و قد أخذ الحنّاء و جعله على أظفيره فقال: يا حكم ما تقول في هذا؟ فقلت: ما عسيت أن أقول فيه، و أنت تفعله؟ و إنّما عندنا يفعلُه الشباب، فقال: يا حكم إنّ الأظفير إذا أصابتها النورة غيرتها حتّى تشبه أظفير الموقى فلا بأس بتغييرها.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أطلّى و اختضب بالحنّاء آمنه الله من ثلاث خصال: الجذام و البرص و الاكلة إلى طلية مثلها، و قال أمير المؤمنين عليه السلام: ينبغي للرجل أن يتوقّى النورة يوم الأربعاء فأنه نحس مستمرّ، و تجوز النورة في سائر الأيام و روي أنّها في يوم الجمعة تورث البرص.

عن الرضا عليه السلام: من تنوّر يوم الجمعة فأصابه البرص فلا يلومنّ إلا نفسه.

و قال الصادق عليه السلام: الحنّاء على أثر النورة أمان من الجذام و البرص.

من الروضة: قال رسول الله ﷺ: خمس خصال يورث البرص: النورة يوم الجمعة، و يوم الأربعاء، و التوضي و الاغتسال بالماء الذي يسخنه الشمس، و الأكل على الجنابة، و غشيان المرأة في حيضها، و الأكل على الشبع.

عن الرضا عليه السلام قال: ألقوا الشعر عنكم فإنه يحسن.

من كتاب المحاسن: و روي أن من أطل فتدلك بالحناء من قرنه إلى قدمه نقى الله عنه الفقر.

من كتاب اللباس عن الصادق عليه السلام أنه كان يطلي في الحمام، فاذا بلغ موضع العانة قال للذي يطلي، تنحَّ ثمَّ طلا هو ذلك الموضع.

و عنه عليه السلام أنه كان يدخل فيطلي يطره وحده إذا احتاج إلى ذلك ثمَّ يخرج.

و عنه عليه السلام أيضاً ربما طلى بعض مواله جسده كله.

روى الأرقط عنه عليه السلام قال: أتيت في حاجة فأصبته في الحمام يطلي فذكرت له حاجتي،

فقال: ألا تطلي؟ قلت: إنما عهدي به أوَّل من أمس، قال: اطلِّ فأتما النورة طهور، و عنه عليه السلام

قال: كان علي عليه السلام إذا طلى تولى عانته بيده.

عن ليث المرادي قال: سألت الصادق عليه السلام عن الجنب يطلي؟ قال: لا بأس به.

عن الرضا عليه السلام قال: أربع من أخلاق الأنبياء: التطيّب، و التنظيف بالموسى و حلق

الجسد بالنورة، و كثرة الطروقة^١.

باب ٥ الاكتحال و آدابه

١- ل: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكحل ينبت الشعر، ويجفف الدمعة، ويُعذب الريق، و يجلو البصر^١.

ثو: عن ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن سهل، عن ابن سنان، عن حماد مثله^٢.

٢- ل: عن العطار، عن أبيه، عن الأشعري، عن حمدان بن سليمان، عن علي بن الحسن بن فضال و محمد بن أحمد بن آدمي، عن أحمد بن محمد بن مسلمة عن زياد بن بندار، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أربع يضنن الوجه: النظر إلى الوجه الحسن، و النظر إلى الماء الجاري، و النظر إلى الخضرة و الكحل عند النوم^٣.

٣- ثو: عن العطار، عن أبيه، عن الأشعري، عن موسى بن جعفر، عن موسى بن

٢- ثواب الأعمال: ٢٢.

١- الحصال: ١/١٦.

٣- الحصال: ١/١١٣.

عمر، عن حمزة بن بزيع، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكحل عند النوم أمان من الماء^١.

دعوات الراوندي: مرسلا مثله.

- ٤ - طب: عن منصور بن محمد، عن أبيه، عن أبي صالح الأحول، عن علي بن موسى الرضا «عليه السلام» قال: من أصابه ضعف في بصره فليكتحل بسبعة مراود عند منامه من الأثمد. و عن أبي عبدالله «عليه السلام» قال: الكحل بالليل يطيب الغم.
- ٥ - طب: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكحل يزيد في ضوء البصر، وينبت الأشفار.

باب ٦

الخضاب للرجال و النساء

١- ثواب^١، ل: عن العطار، عن أبيه، عن الأشعري، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن محمد بن عليّ البغدادي، عن أبيه، عن عبدالله بن المبارك عن عبدالله بن زيد رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ أنه قال: درهم في الخضاب أفضل من نفقة ألف درهم في سبيل الله، وفيه أربع عشرة خصلة: يطرد الريح من الأذنين، و يجلو الغشاوة عن البصر، و يلين الحياشيم، و يطيب النكهة، و يشد اللثة، و يذهب بالضنى، و يقلّ وسوسة الشيطان، و تفرح به الملائكة، و يستبشر به المؤمن، و يغيظ به الكافر، و هو زينة، و طيب، و براءة في قبره، و يستحي منه منكر و نكير^٢.

ل: فيما أوصى به النبي ﷺ إلى عليّ عليه السلام^٣ مثله.

٢- ل: عن ابن بندار، عن مسعدة بن أسع، عن أحمد بن خازم، عن محمد بن كنانة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام قال: قال رسول الله ﷺ غيروا الشيب و لا تشبهوا باليهود^٤.

٢- الخصال: ٩٠ / ٢.

١- ثواب الأعمال: ٢١.

٤- الخصال: ٩٠ / ٢.

٣- الخصال: ٩٠ / ٢.

٣ - ب: عن هارون، عن ابن زياد، عن الصادق عليه السلام قال: اختضب الحسين و أبي بالحناء و الكتم^١.

٤ - ثو: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن ظريف بن ناصح، عن عمرو بن خليفة، عن المثنيّ اليمانيّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبُّ خضابكم إلى الله الحالك^٢.

٥ - العلل: لمحمد بن عليّ بن إبراهيم: العلة في خضاب النبي صلى الله عليه وآله مرّة واحدة لكي يقتدوا به، ثمّ لم يختضب بعد ذلك، و العلة في ترك أمير المؤمنين عليه السلام الخضاب لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: تحضب يا عليّ هذه - يعني لحيته - من هذه - يعني من رأسه - فأحبّ عليه السلام أن يخضبها بالدم.

باب ٧

نتف شعر الانف

١ - ب: عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لياخذ أحدكم من شاربه و الشعر الذي في أنفه، و ليتعاهد نفسه، فإن ذلك يزيد في جماله^١.

باب ٨

اللحية والشارب

١- ب: عن عليّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن أخذ الشارب أسنّة هو؟ قال: نعم، و سألته عن الرجل له أن يأخذ من لحيته؟ قال: أمّا من عارضيه فلا بأس، وأمّا من مقدّمه فلا^١.

٢- ع: عن ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يطوّلن أحدكم شاربه ولا عاتته ولا شعر ابطه، فإنّ الشيطان يتخذها مخأبي يستتر بها^٢.

٣- مع: عن المكتّب، عن الأسيديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن عليّ بن غراب قال: حدّثني خير الجعافر جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقّوا الشوارب و اعفوا اللّحي، و لاتتشبّهوا بالمجوس.

قال الكسائيّ: قوله: «تُعني» يعني توفّر و تكثّر، قال أبو عبيدة: يقال فيه قد عني الشعر و غيره - إذا كثر - يعفو فهو عاف، و قد عفوته و أعفيتها لغتان إذا فعلت ذلك به، قال الله

عزَّ وجلَّ: «حتَّى عفوا»^١ يعني كثروا، ويقال في غير هذا الموضع: قد عني الشيء إذا درس و امتحى، قال لبيد بن ربيعة العامري:

عفت الديار محلَّها فقامها بمى تأبَّد غولها و رجامها

و عني أيضاً إذا أتى الرجلُ الرجلَ يطلب حاجة أو رفاً فقد عفاه. و هو يعفو و هو عاف. و منه الحديث المرفوع «من أحياناً أرضاً ميتة فهي له، و ما أصابت العافية منها فهو له صدقة» و العافية ههنا كلُّ طالب رزقاً من إنسان أو دابة أو طائر أو غير ذلك، و جمع العافي عفاة، و قال الأعشى:

تطوف العفاة بأبوابه كطوف النصارى ببيت الوثن

قال: و المعنى مثل العافي^٢.

٤ - طب: عن أحمد بن نصير، عن زياد بن مروان القندي، عن محمد بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام^٣.

٥ - مكأ: من كتاب من لا يحضره الفقيه قال الصادق عليه السلام: أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام.

و قال النبي ﷺ: لا يطولنَّ أحدكم شاربه، فإنَّ الشيطان يتَّخذه مخبأ يستتر به.

و قال عليه السلام: من لم يأخذ شاربه فليس متاً.

و قال عليه السلام: احفوا الشوارب و اعفوا اللّحي و لاتتشبهوا باليهود..

و قال عليه السلام: إنَّ الجوس جزؤا الحاهم و قرؤا شواربهم، و إنّا نحن نجزؤ الشوارب و نعني

اللّحي، و هي الفطرة.

وإذا أخذ الشارب يقول: «بسم الله و بالله و على ملة رسول الله ﷺ».

من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال: حلق الشارب من السنة. عن السكوني قال: قال رسول الله ﷺ: من السنة أن يأخذ الشارب حتى يبلغ الإبط.

عن عبدالله بن عثمان أنه رأى أبا عبدالله عليه السلام أحفى شاربه حتى ألزقه العسيب.

نظر النبي ﷺ إلى رجل طويل اللحية فقال: ما كان لهذا لو هيأ من لحيته! فبلغ الرجل ذلك فهياً لحيته بين اللحيين ثم دخل على النبي ﷺ فلما رآه قال: هكذا فافعلوا.

عن محمد بن مسلم قال: رأيت الباقر عليه السلام يأخذ من لحيته، فقال: دورها.

وقال الصادق عليه السلام: تقبض بيدك على اللحية و تجز ما فضل.

من كتاب المحاسن: عن علي بن جعفر قال: سألت أخي عن الرجل يأخذ من لحيته، قال: أما من عارضيه فلا بأس، و أما من مقدمها فلا يأخذ.

عن سدير الصيرفي قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام يأخذ من عارضيه، و يطح لحيته.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما زاد من اللحية عن القبضة في النار.

و عنه عليه السلام: من سعادة المرء خفة لحيته.

قال الصادق عليه السلام: يعتبر عقل الرجل في ثلاث: في طول لحيته، و في نقش خاتمته، و في كنيته.

عن أبي أيوب، عن محمد قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام و الحجّام يأخذ من لحيته فقال: أدرها!

باب ٩

تسريح الرأس واللحية وآدابه وأنواع الامشاط

١ - مكا: عن يحيى بن حماد، عن سليمان بن يحيى قال: تلبس الرضا عليه السلام يوماً للركوب إلى باب المأمون وكنت في حرسه، فدعا بالمشط وجعل يمشط ثم قال: يا سليمان أخبرني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من أمر المشط على رأسه و لحيته و صدره سبع مرّات لم يقاربه داء أبداً.

من طب الأئمة روي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس، و يطرد الدود من الدماغ، و يطفيء المرار و ينقي اللثة و العُمرور. عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: لامتشط من قيام، فأنه يورث الضعف في القلب، و امتشط و أنت جالس فأنه يقوي القلب و يميّخ الجلد.

عن الصادق عليه السلام قال: تسريح الرأس يقطع البلغم، و تسريح الحاجبين أمان من الجذام، و تسريح العارضين يشد الأضراس. و سئل عن حلق الرأس قال: حسن.

و روي أنه قال: إذا سرحت لحيتك فاضرب بالمشط من تحت إلى فوق أربعين مرّة، و اقرأ «إنا أنزلناه في ليلة القدر» و من فوق إلى تحت سبع مرّات و اقرأ «و العاديات ضبحاً» ثم

قل: «اللَّهُمَّ سَرِّحْ عَنِّي الهموم و الغموم، و وحشة الصدور، و وسوسة الشيطان»^١.

و عن النبي ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّرْجِيلِ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ.

و عن النبي ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَرْجُلُ شَعْرَهُ، وَ أَكْثَرَ مَا كَانَ يَرْجُلُهُ بِالْمَاءِ^٢.

٢- كتاب الامامة و التبصرة: عن هارون بن موسى، عن محمد بن علي، عن محمد

بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن ابن فضال، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن

النبي ﷺ قَالَ: الشَّعْرُ الْحَسَنُ مِنْ كَسْوَةِ اللَّهِ فَأَكْرَمُوهُ.

باب ١٥

التمشط و آدابه و هو من الباب الاول

- ١ - شى: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: «خذوا زينتكم عند كل مسجد» قال: هو المشط عند كل صلاة فريضة و نافلة^١.
- ٢ - ل: عن سعيد بن علقمة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: التمشط من قيام يورث الفقر^٢.

باب ١١

قص الاظفار

١ - ب: عن اليقطيني، عن القدّاح، عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: احتبس الوحي على النبي صلى الله عليه وآله قال: فقيل: احتبس عنك الوحي يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وكيف لا يحتبس عني الوحي وأنتم لاتقلمون أظفاركم ولاتنفون روائحكم^١.

٢ - ل: فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام: يا عليّ ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الاظفار بالأسنان، وأكل اللحية^٢.

٣ - ل: عن أبيه، عن سعد، عن اليقطيني، عن الدّهان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: أربعة من الوسواس: أكل الطين، وفتّ الطين، و تقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية^٣.

٤ - ثو: عن ماجيلويه، عن محمّد العطار، عن الأشعريّ، عن الجاموراني، عن محمّد بن

١ - قرب الإسناد: ١٣ في ط و ص ١٨ و الحديث مروية بهذا السند في الكافي: ٦ / ٤٩٢.

٢ - الخصال: ١ / ١٠٥.

٣ - الخصال: ١ / ٦٢.

عبدالله، عن ابراهيم بن عقبة، عن زكريّا، عن أبيه، عن يحيى قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من قصّ أظفيره يوم الخميس، وترك واحدة ليوم الجمعة نفي الله عنه الفقر^١.
ل: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ [مثله]^٢.

باب ١٢

دفن الشعر و الظفر و غيرهما من فضول الجسد

١ - ل: عن أبيه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن عبدالله بن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بدفن أربعة: الشعر، والسنن، والظفر، والدم.

باب ١٣

السواك والحث عليه وفوائده وأنواعه وأحكامه

- ١ - لى: عن ماجليويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان عن المفضل، عن الصادق عليه السلام قال: عليكم بالسواك، فاتمها مطهرة، و سنة حسنة^١.
أقول: تمامه في باب جوامع المكارم^٢.
- ٢ - لى: في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ما زال جبرئيل يُوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة^٣.
أقول: قد مضت الأخبار في باب الحمام في النهي عن السواك في الحمام وأنه يورث وباء الأسنان.
- ٣ - ع: عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن القدّاح، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولا أن أشقّ على أمّتي لأمرتهم بالسواك مع كلّ صلاة^٤.

١ - بحار الأنوار: ٦٩ / ٣٧٠.

١ - أمالي الصدوق: ٢١٦.

٤ - علل الشرائع: ١ / ٢٧٧.

٣ - أمالي الصدوق: ٢٥٧.

- سنن: جعفر بن محمد، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^١.
- ٤- ل: فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام: يا علي ثلاث يزدن في الحفظ، ويذهبن السقم: اللبان، والسواك، وقراءة القرآن^٢.
- ٥- ل: عن ابن المتوكل، عن علي، عن أخيه، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أربع من سنن المرسلين: العطر، والنساء، والسواك، والحناء^٣.
- ٦- ثو: عن ابن الوليد، عن الصقار، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن صدق، عن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لو يعلم الناس ما في السواك لأباتوه معهم في الحاف^٤.
- ٧- صح: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفواهم طرق من طرق ربكم فنظفوها^٥.
- ٨- سنن: عن ابن فضال، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نزل جبرئيل بالسواك والحلال والحجامة^٦.
- ٩- سنن: عن محمد بن علي، عن ابن فضال، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السواك يذهب بالدمعة، ويجلو البصر^٧.
- ١٠- مكا: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا استاك استاك عرضاً، و كان يستاك كل ليلة ثلاث مرّات: مرّة قبل نومه، ومرّة إذا قام من نومه إلى ورده، ومرّة قبل خروجه إلى صلاة الصبح،

١- الخصال: ١ / ٦٢.

١- المحاسن: ٥٦١.

٢- ثواب الأعمال: ١٨.

٣- الخصال: ١ / ١١٥.

٤- المحاسن: ٥٥٨.

٥- صحيفة الرضا عليه السلام: ١١.

٦- المحاسن: ٥٦٣.

وكان يستاك بالأراك أمره بذلك جبرئيل^١.

١١- كتاب الامامة و التبصرة: عن أحمد بن علي، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: السواك شطر الوضوء، و الوضوء شطر الايمان.

أبواب

الطيب

باب ١

الطيب وفضله واصله

- ١ - ن: عن العطار، عن أبيه، عن الأشعري، عن معاوية بن حكيم، عن معمر بن خلاد، عن الرضا عليه السلام قال: لا ينبغي للرجال أن يدع الطيب في كل يوم فان لم يقدر عليه فيوم ويوم لا، فان لم يقدر في كل جمعة، ولا يدع ذلك ^١.
- ل: عن أبيه، عن محمد العطار، عن الأشعري مثله ^٢.
- ٢ - ل: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاث من سنن المرسلين: العطر، وإحفاء الشعر، وكثرة الطروقة ^٣.
- ٣ - ل: عن أبيه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن ابن عمير، عن معاوية بن عمارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاث يسمنن وثلاث يهزلن، فأما التي يسمنن فادمان الحمام، وشم الرائحة الطيبة، ولبس الثياب اللينة، وأما التي يهزلن فادمان أكل البيض، والسّمك، والطلع ^٤.

٢ - الخصال: ٣٠ / ٢.

١ - عيون الأخبار: ٢٧٩ / ١.

٤ - الخصال: ٧٤ / ١.

٣ - الخصال: ٤٦ / ١.

باب ٢

المسك والعنبر والغالية

- ١ - ب: عن أبي البخترى، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتطيَّب بالمسك حتَّى يرى ويبصه في مفارقه ^١.
- ٢ - مكأ: كان النبي صلى الله عليه وآله يتطيَّب بذكرور الطيب، وهو المسك والعنبر، وكان صلى الله عليه وآله يتطيَّب بالغالية تطيِّبه بها نساؤه بأيديهنَّ ^٢.

باب ٣

ماء الورد

١- مكا: روي عن النبي ﷺ قال: إنَّ ماء الورد يزيد في ماء الوجه و ينفي الفقر.
وروى الثمالي عنه عليه السلام أَنَّهُ قال: من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس
ولا فقر، و من أراد التمسح بماء الورد فليمسح به وجهه و يديه و ليحمد ربّه، و ليصلّ على
النبي ﷺ ١

أبواب

الرياحين

باب ١

الورد

١ - ن: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عليه السلام عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: حياي رسول الله صلى الله عليه وآله بالورد بكلتا يديه، فلما أدنيتيه إلى أنفي قال: أما إنه سيّد ریحان الجنة بعد الاس^١.

صح: عنه عليه السلام مثله^٢.

أبواب

المساكن و ما يتعلق بها

باب ١

سعة الدار و بركتها

و شؤمها و حدّها و ذم من بناها رياء و سمعة

١- ل: عن أبيه، عن محمد بن عليّ بن الصلت، عن البرقيّ، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن مطرّف مولى معن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة للمؤمن فيهنّ راحة: دار واسعة تواري عورته و سوء حاله من الناس، و امرأة صالحة تعينه على أمر الدُّنيا و الآخرة، و ابنة أو أخت يخرجها من منزله بموت أو بتزويج^١.

سنن: عن منصور بن العباس مثله^٢.

٢- سنن: عن أبيه، عن أبي يوسف، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بنى فوق مسكنه كُلف حمله يوم القيامة^٣.

٣- سنن: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من السعادة سعة المنزل^٤.

١- المحاسن: ٦١٠.

١- الخصال: ١/٧٦.

٢- المحاسن: ٦١٠.

٣- المحاسن: ٦٠٨.

٤ - سنن: عن سعيد بن جناح، عن غير واحد أنّ أبا الحسن عليه السلام سئل عن أفضل عيش الدنيا، فقال: سعة المنزل وكثرة المحيّن^١.

٥ - سنن: عن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلّاد قال: إنّ أبا الحسن عليه السلام اشترى داراً وأمر مولى له يتحوّل إليها، وقال: إنّ منزلك ضيق، فقال: أجزأت هذه الدار لأبي، فقال أبو الحسن عليه السلام: إن كان أبوك أحق ينبغي أن تكون مثله^٢.

٦ - سنن: عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رجلاً من الأنصار سأل النبي صلى الله عليه وآله أنّ الدور قد اكتفتته فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ارفع ما استطعت، واسأل الله أن يوسّع عليك^٣.

٧ - عدة الداعي: روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله رأى رجلاً من أصحابه يبني بيتاً بخصّ و آجر، فقال: الأمر أعجل من هذا.

باب ٢

ما ورد في سكنى الامصار و القرى

- ١- جمع: أوصى النبي ﷺ لعلى عليه السلام: يا على لاتسكن الرستاق، فان شيوخهم جهلة، وشبابهم عرمة، ونسوانهم كسفة، والعالم بينهم كالجيفة بين الكلاب.
- وقال النبي ﷺ: من لم يتورع في دين الله ابتلاه الله تعالى بثلاث خصال: إما أن يميته شاباً، أو يوقعه في خدمة السلطان، أو يسكنه في الرساتيق.
- نقل عن سديد الدين محمود الحمصي أنه قال: في البلدة شينان و الرساتيق كذلك، أما اللذان في البلدة العلم و الظلم، و أما اللذان في الرساتيق الجهل و الدّخل أما الظلم فقد يسري إلى الرساتيق، و الدخل قد يذهب به إلى البلد فيبقى في البلد العلم و الدّخل، و يبقى في الرساتيق الجهل و الظلم.
- وقال ﷺ: ستّة يدخلون النار قبل الحساب بستّة، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: الأمراء بالجور، و العرب بالعصيّة، و الدهاقين بالكبر، و التجار بالخيانة، و أهل الرساتيق بالجهالة، و العلماء بالحسد^١.

باب ٣

النزول في البيت الخراب والمبيت في دار ليس له والخروج بالليل

١- ب: عن أبي البخترى، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام أنه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر^١.

٢- ل: عن أبيه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن محمد بن الحسين رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ثلاثة لا يتقبل الله عز وجل لهم بالحفظ: رجل نزل في بيت خرب، ورجل صلى على قارعة الطريق، ورجل أرسل راحلته ولم يستوثق منها^٢.

باب ٤

ما يستحب عند شراء الدار وبنائه

١- مع -^١ ل: عن ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر قال: قال أبو الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا وليمة إلا في خمس: في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو ركاز.
فأما العرس التزويج، والحرس النفاس بالولد، والعذار المختان، والوکار الرجل يشتري الدار، والوکار الذي يقدم من مكّة^٢.

باب ٥

تزويق البيوت و تصويرها و اتخاذ الكلب فيها

١ - سن: عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ جبرئيل أتاني فقال: يا محمد! إنَّ ربك يقرئك السلام، و ينهى عن تزويق البيوت، قال أبو بصير: قلت: و ما التزويق؟ قال: تصاوير التماثيل ^١.

٢ - سن: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن المثني، عن أبي عبدالله عليه السلام أنَّ علياً عليه السلام كره الصورة في البيوت. و رواه، عن محمد بن علي، عن ابن فضال عن المثني ^٢.
سن: عن ابن العزيمي، عن حاتم بن إسماعيل المديني، عن جعفر، عن أبيه أنَّ علياً عليه السلام و ذكره مثله ^٣.

٣ - مكأ: عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن تماثيل الشجر و الشمس و القمر قال: لا بأس ما لم يكن فيه شيء من الحيوان.

٢ - المحاسن: ٦١٦.

١ - المحاسن: ٦١٤.

٣ - المحاسن: ٦١٧.

عن أبي العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته، عن قول الله سبحانه و تعالى «يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل»^١ ما التماثيل التي كانوا يعملون؟ قال: أما والله ما هي التماثيل التي تشبه الناس، ولكن تماثيل الشجر ونحوه^٢.

٤ - كتاب الامامة والتبصرة: عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الأشعث

عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رخص لأهل القاصية في كلب يتخذونه.

باب ٦

اتخاذ المسجد في الدار

١- سنن: عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام قد جعل بيتاً في داره ليس بالصغير ولا بالكبير لصلاته، وكان إذا كان الليل ذهب معه بصي ليبيت معه فيصلي فيه ^١.

٢- سنن: عن علي بن الحكم، عن أبان، عن مسمع قال: كتب إلي أبو عبد الله عليه السلام أني أحب لك أن تتخذ في دارك مسجداً في بعض بيوتك، ثم تلبس ثوبين طمرين غليظين، ثم تسأل الله أن يعتقك من النار وأن يدخلك الجنة ولا تتكلم بكلمة باطل ولا بكلمة بغي ^٢.

باب ٧

اتخاذ الدواجن في البيوت

١ - مكة: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل فشكا إليه قال: أخرجتنا الجنّ من منازلنا، يعني عمّار منازلهم، فقال: اجعلوا سقف بيوتكم سبعة أذرع واجعلوا الحمام في أكناف الدار، قال الرجل: ففعلنا فما رأينا شيئاً نكرهه.

عن داود الرّقي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: رأيت حماماً خرج من تحت سريره فقلت له: جعلت فداك! اهدي لك طيوراً عندنا بلقاً تقرر؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: تلك مسوخ من الطير، إذا كنت متخذاً فاتخذ مثل هذه فاتها بقيّة حمام إسماعيل عليه السلام.

من كتاب من لا يحضره الفقيه: شكّا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله الوحشة فأمره بأنّخاذ زوج حمام.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ حفيف أجنحة الحمام ليطرد الشيطان.

وقال عليه السلام: اتّقوا الله فيما حوّلكم وفي العُجم من أموالكم فليل: ما العجم من أموالنا؟ قال: الشاة والهَرّ والحمام وأشباه ذلك.

عن أبي عبد الله عليه السلام: ما من مؤمن يكون في منزله عنز حلوب إلاّ قدّس أهل ذلك

المنزل، و بورك عليهم، فان كانت اثنتين قدسوا كل يوم مرتين، فقال رجل: كيف يقدسون؟ قال: يقال لهم: بورك عليكم، و طبتم ما طاب إدامكم.

و عنه عليه السلام قال: إن امرأة عُدَّتْ في هرة ربطتها حتى ماتت عطشاً.

قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تمنعوا الخطاطيف أن تسكن في بيوتكم، و قال عليه السلام: لا تطرقوا الطير في

أو كارها فإن الليل أمان لها، و ذلك لما جعله الله عليه من الرحمة.

من كتاب طب الأئمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتخذوا في بيوتكم الدواجن يتشاغل بها

الشیطان عن صبيانكم.

عن أبي جعفر عليه السلام: من أحبنا أهل البيت أحب الحمام.

قال أبو الحسن عليه السلام: لا ينبغي أن يخلو بيت أحدكم من ثلاثة و هنَّ عمَّار البيت: الهرُّ و

الحمام و الديك، فان كان مع الديك أنيسة [و إلا] فلا بأس لمن لا يقدرها.

روى الجعفري قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام في بيته زوج حمام، أما الذكر فأخضر، و أما

الأنثى فسوداء، و رأيت عليه السلام يفتُّ لها الخبز و يقول: يتحرَّ كان من الليل فيؤنسان، و ما من

انتفاضة ينتفضانها من الليل إلا أتني عن دخل البيت من عرمة الأرض^١.

عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: ليس من بيت نبي إلا و فيه حمام، لأنَّ سفهاء الجنَّ يعيشون

بصبيان البيت، فاذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام و تركوا الناس^٢.

باب ٨

آداب دخول الدار و الخروج منها

١ - ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول: «السلام عليكم» فان لم يكن له أهل فليقل: «السلام علينا من ربنا» وليقرأ «قل هو الله أحد» حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقر.

وقال عليه السلام: وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران، وآية الكرسي، وإنا أنزلنا وأم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة^١.
أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب آداب الدار، ثم أقول: وستأتي الأدعية في كتاب الدعاء.

٢ - سنن: عن بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن عمته يعقوب بن سالم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اتقوا الخروج بعد نومة، فإن لله دُوراً يسبها يفعلون ما يؤمرون^٢.

٣ - مكا: من أراد الخروج من بيته فليقل عند خروجه «بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الله» ويقرأ الحمد، والمعوذتين، وقل هو الله أحد، وآية الكرسي: من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره وفوقه وتحتة، وإذا أراد الرجوع إلى بيته فليقل حين يدخل «بسم الله وبالله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن

محمدًا عبده ورسوله» ثمَّ يسلم على أهله إن كان في البيت أهل، فان لم يكن في البيت أحد فليقل بعد الشهادتين: السَّلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين، السَّلام على الأئمة الهادين المهديين، السَّلام علينا وعلى عباد الله الصالحين^١.

٤- عدة الداعي: عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ قل هو الله أحد

حين يخرج من منزله عشر مرَّات أمن الله وكان في حفظه وكلائه حتى يرجع إلى منزله.

٥- ب: عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال:

إذا خرج الرجل من بيته فقال «بسم الله» قالت الملائكة له: سلمت، فإذا قال: «لا حول ولا قوَّة إلا بالله» قالت الملائكة له: «كفيت»، فإذا قال: «توكَّلت على الله» قالت الملائكة له: وُقيت^٢.

٦- ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إذا أراد أحدكم الحاجة فليكبِّر في طلبها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وإنا أنزلناه في ليلة القدر وأم الكتاب فإنَّ فيها قضاء حوائج الدنيا والأخرة^٣.

٧- ل: الأربعائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله

يقول: «السَّلام عليكم» فان لم يكن له أهل فليقل: «السَّلام علينا من ربنا» وليقرأ «قل هو الله أحد» حين يدخل منزله فإنَّه ينفي الفقر^٤.

وقال: إذا أراد أحدكم حاجة فليكبِّر في طلبها يوم الخميس، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«اللهمَّ بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس» وليقرأ إذا خرج من بيته الايات من آخر آل عمران وآية الكرسي وإنا أنزلناه وأم الكتاب فإنَّ فيها قضاء حوائج الدنيا والأخرة^٥.

٢- قرب الإسناد: ٤٥.

١- مكارم الأخلاق: ٣٩٨.

٤- الحاصل: ٢ / ١٦٤.

٣- عيون الأخبار: ٤٥ / ٢.

٥- الحاصل: ٢ / ١٦٢.

باب ٩

الدعاء عند دخول السوق وفيه وعند حصول مال ولحفظ المال

١ - ل: الأربعائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: أكثرُوا ذكرَ الله عزَّ وجلَّ إذا دخلتم الأسواق، وفي عند اشتغال الناس، فإنَّه كفَّارةٌ للذنوب، وزيادة في الحسنات ولا تُكتبوا في الغافلين. وقال عليه السلام: إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم إني أعوذ بك من صفقة خاسرة، وبيِّن فاجرة، وأعوذ بك من بوار الأئيم»^١.

باب ١٥

كنس الدار و تنظيفها، و جوامع مصالحها

- ١ - ب: عن اليقطيني، عن القدّاح، عن الصادق عليه السلام عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: نظّفوا بيوتكم من حوك العنكبوت، فإنّ تركه في البيت يورث الفقر^١.
- ٢ - لى: في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: لا تبيّتوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهراً فإنّها مقعد الشيطان^٢.
- ٣ - سن: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان قال: رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام قال: كنس الفناء يجلب الرزق. وروى بعض أصحابنا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكنسوا أفئنتكم ولا تشبهوا باليهود^٣.
- ٤ - سن: عن بعض من ذكره رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: كنس البيت ينفي الفقر^٤.

١ - أمالي الصدوق: ٢٥٤.

٤ - المحاسن: ٦٢٤.

١ - قرب الإسناد: ٣٥.

٣ - المحاسن: ٦٢٤.

أبواب

آداب السهر والنوم وأحوالهما

باب ١

ما ينبغي السهر فيه وما لا ينبغي وكرهه الحديث بعد العشاء الآخرة
و فيه بعض النوادر

١- ل: عن جعفر بن عليّ بن الحسن الكوفيّ، عن جدّه الحسن بن عليّ، عن جدّه
عبدالله بن المغيرة، عن جدّه، عن السكوني، عن الصادق، عن أبيه عليهما السّلام قال: قال
رسول الله ﷺ: لا سهر إلا في ثلاث: متهدّد بالقرآن، وفي طلب العلم، أو عروس تهدي إلى
زوجها.

٢- ل: عن الخليل، عن أبي العباس السّراج، عن عبدالله بن عمر، عن وكيع بن
الجراح، عن سفيان، عن منصور، عن خيثمة، عن عبدالله، عن رسول الله ﷺ قال: لا سهر
بعد العشاء الآخرة إلا لأحد رجلين: مصلّاً أو مسافراً.

باب ٢

ذم كثرة النوم

- ١- لى: في خبر الشيخ الشامي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا شيخ من خاف البيات قلَّ نومه^١.
- ٢- لى^٢، ل: عن الأسيدي، عن محمد بن أبي أيوب النهروي، عن جعفر بن سنيدي، عن أبيه، عن يوسف بن محمد بن المكندر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قالت أم سليمان بن داود لسليمان عليه السلام: إياك وكثرة النوم بالليل فإن كثرة النوم تدع الرجل فقيراً يوم القيامة^٣.
- ٣- ص: قال أبو جعفر عليه السلام: قال موسى عليه السلام: يا رب أيُّ عبادك أبغض إليك؟ قال: جيفة بالليل، بطال بالنهار.
- ٤- مكا: عن الصادق عليه السلام قال: إن الله يبغض كثرة النوم، وكثرة الفراغ. وقال أيضاً: كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا^٤.

١- أمالي الصدوق: ١٤٥.

١- أمالي الصدوق: ٢٣٧.

٤- مكارم الأخلاق: ٣٣٣.

٣- الحاصل: ١٦/١.

باب ٣

فضل الطهارة عند النوم

- ١- ل: الأربعائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام إلا على طهور، فان لم يجد الماء فليتيّم بالصّعيد، فإنّ روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك وتعالى فيقبلها و يبارك عليها، فان كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته، وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردونها في جسدها^١.
- ٢- ثو: عن أبيه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن السندي بن الربيع عن محمد بن كردوس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تطهّر ثمّ أوى إلى فراشه بات و فراشه كمسجده^٢.
- ٣- سن: عن محمد بن علي، عن الحكم بن مسكين، عن محمد بن كردوس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من بات على وضوء بات و فراشه مسجده، فان تخفّف و صلّى ثمّ ذكر الله لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه^٣.

١- ثواب الأعمال: ١٨.

١- الخصال: ١٥٦/٢.

٢- المحاسن: ٤٧.

باب ٤

كراهة استقبال الشمس و الجلوس و النوم و غيرهما

١ - ل: عن ابن الوليد، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي رفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تستقبلوا الشمس فأنها مبخرة تشحب اللون، و تبلي الثوب، و تظهر الداء الدفين^١.

٢ - ل: الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا جلس أحدكم في الشمس فليستدبرها بظهره فأنها تظهر الداء الدفين^٢.

باب ٥

الاقوات المكروهة للنوم

١- ل: عن ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن ابن هاشم، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي، عن سليمان بن حفص البصري، عن جعفر بن محمد طبرستان قال: قال رسول الله ﷺ: ما عجت الأرض إلى ربها عز وجل كعجيجها من ثلاثة: من دم حرام يسفك عليها، أو اغتسال من زنا، أو النوم عليها قبل طلوع الشمس^١.
أقول: قد مرّ في باب السهر بالإسناد عن النبي ﷺ أن الله كره النوم قبل العشاء الاخرة.

٢- ل: عن سعيد بن علاقة، عن أمير المؤمنين عليّ قال: النوم بين العشائين يورث الفقر، والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر^٢.

٣- ير: عن محمد بن عبد الجبار، عن اللؤلؤي، عن أحمد الميثمي، عن صالح، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين طبرستان قال: يا أبا حمزة لاتنامنّ قبل طلوع الشمس فاني أكرهها لك، إن الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد و على أيدينا يجرمها^٣.

٤- مكأ: قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: النوم من أوّل النهار خرق، والفائلة نعمة، والنوم بعد العصر حمق، وبين العشائين يحرم الرزق^٤.

٢- الخصال: ٩٣/٢.

١- الخصال: ٦٩/١.

٤- مكارم الأخلاق: ٣٣٣.

٣- بصائر الدرجات: ٣٤٣.

باب ٦

أنواع النوم

وما يستحب منها وآدابه ومعالجة من يفزع في المنام

١- ل، ن، ع: في خبر الشامي أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن النوم على كم وجه هو؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: النوم على أربعة أصناف: الأنبياء تام على أقيمتها مستلقية وأعينها لاتنام متوقفة لوحى ربه عز وجل، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة، والملوك و أبناؤها على شمالكها ليستمرنوا ما يأكلون، وإبليس وإخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين^١.

٢- ل: عن ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن اليقطيني عن الدهقان، عن درست، عن ابن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة: الآكل زاده وحده، والراكب في الفلاة وحده، والناثم في البيت وحده^٢.

٣- ل^٣، لى: بالإسناد المتقدم في باب السهر عن النبي صلى الله عليه وآله أن الله كره النوم في سطح

١- الخصال: ١/٢٦؛ عيون الأخبار: ١/٢٤٦.

٢- الخصال: ٢/١٠٢.

٣- الخصال: ١/٤٦.

ليس بمحجّر، وقال: من نام على سطح غير محجّر فقد برئت منه الذمّة. وكره أن ينام الرّجل في بيت وحده^١.

٤- ل: عن ابن موسى، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن عثمان بن سعيد، عن هذبة بن خالد، عن مبارك بن فضالة، عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين للحسن ابنه عليه السلام: يا بنيّ ألا أعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطّب؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين، قال: لا تجلس على الطعام إلّا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلّا وأنت تشتهي، وجوّد المضغ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلا، فإذا استعملت هذه استغنيت عن الطّب^٢.

٥- لى: في خبر المناهي عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: لا يبيتنّ أحدكم و يده غمرة، فان فعل فأصابه لم الشيطان فلا يلومنّ إلّا نفسه^٣.

٢- الخصال: ١/ ١٠٩.

١- أمالي الصدوق: ١٨١.

٣- أمالي الصدوق: ٢٥٤.

باب ٧

القراءة و الدعاء عند النوم و الانتباه

١ - يد^١، لى: عن ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن محمد بن هلال، عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة^٢.
ثو: عن محمد العطار، عن الأشعري مثله إلا أن فيه: من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ^٣.

٢ - طب: عن إبراهيم الحزام الحريري، عن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة عن عبد الرحيم بن عبد المجيد القصير، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه، فليأكل لحم الضأن باللبن فإنه يُخرج من أوصاله كل داء و غائلة و يقوّي جسمه و يشدّ متنه. و يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يحيي و يميت و يميت و يحيي، و هو حيّ لا يموت» يردّها عشر مرّات قبل نومه و يسبح تسبيح فاطمة عليها السلام و يقرأ آية

٢- أمالي الصدوق: ١٠.

١- التوحيد: ٨١.

٣- ثواب الأعمال: ١١٥.

الكرسي و قل هو الله أحد.

٣ - من خط الشهيد: عن ابن أسباط قال: أصاب خالد بن الوليد أرق فقال له النبي ﷺ: ألا أعلمك كلمات إذا أنت قلتين نمت؟ قل: «اللهم رب السماوات و ما أظلت، و رب الأرضين و ما أقلت، و رب الشياطين و ما أضلت، كن جاري من بين خلقك كلهم جميعاً أن يفرط عليّ أحدٌ منهم أو يبغى، عزّ جارك، و لا إله غيرك».

و منه: عن ابن الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ العبد إذا دخل بيته و أوى إلى فراشه ابتدره ملكه و شيطانه، يقول الشيطان: اختم بشرّ، و يقول الملك: اختم بخير، فان ذكر الله و حمده طرد الملك الشيطان، و ظلّ يكلّوه، و إن هو انتبه من منامه ابتدره ملكه و شيطانه يقول الشيطان: افتح بشرّ، و يقول الملك: افتح بخير، فان هو قال: «الحمد لله الذي ردّ إليّ نفسي بعد موتها، و لم يمتها في منامها، الحمد لله الذي يمك السماوات و الأرض أن تزولا و لتنا إن أمسكها من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً» و قال: «الحمد لله الذي يمك السماء أن تقع على الأرض إلا باذنه إنَّ الله بالتأس لرؤوف رحيم» فان خرج من فراشه فمات كان شهيداً، و إن قام يصليّ صلى في فضائل.

أبواب

آداب السفر

باب ١

ذم السفر [و مدحه] و ما ينبغي منه

- ١ - سنن: عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سافروا تصحّوا، سافروا تغنموا^١.
- ٢ - سنن: عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام: ليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلا في ثلاثة: مرمّة لمعاش، أو خطوة لمعاد، أو لذّة في غير محرّم^٢.
- نهج: عنه عليه السلام مثله^٣.

٢ - المحاسن: ٣٤٥.

١ - المحاسن: ٣٤٥.

٣ - نهج البلاغة: الرقم ٣٩٠ من الحكم.

باب ٢

الرفيق و عدددهم، و حكم من خرج وحده

١- ل: عن العطار، عن سعد، عن البرقي، عن الحسين، عن أخيه عليّ عن أبيه سيف بن عميرة، عن محمد بن موسى، عن رجل من بني نوفل، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبُّ الصحابة إلى الله عزَّ وجلَّ أربعة، و ما زاد قوم على سبعة إلَّا زاد لفظهم^١.

كتاب الغايات: عن أبي جعفر عليه السلام و ذكر مثله سواء إلَّا أنَّ فيه «كثر» مكان «زاد».

٢- سنن: عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أحدكم راكب الفلاة وحده^٢.

٣- نهج: قال عليه السلام في وصيَّته للحسن عليه السلام: سل عن الرفيق قبل الطريق، و عن الجار قبل الدار^٣.

٢- المحاسن: ٣٥٦.

١- الخصال: ١/١١٣.

٣- نهج البلاغة: الرقم ٣١ من قسم الرسائل.

باب ٣

حمل العصا و ادارة الحنك و سائر آداب الخروج من الصدقة و الدعاء و الصلاة و سائر الادعية المتعلقة بالسفر

١ - نهج: من كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير إلى الشام: «اللهم إني أعوذ بك من و عشاء السفر، و كآبة المنقلب، و سوء المنظر في النفس و الأهل و المال و الولد، اللهم أنت صاحب في السفر، و أنت الخليفة في الأهل، لا يجمعها غيرك، لأنَّ المستخلف لا يكون مستصحباً، و المستصحب لا يكون مستخلفاً».

قال السيد رضي الله عنه: و ابتداء هذا الكلام مروى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و قد فقاه عليه السلام بأبلغ كلام، و تممه بأحسن تمام، من قوله: لا يجمعها غيرك... إلى آخر الفصل ١.

٢ - طا: روي أنّ المسافر إذا نزل ببعض المنازل يقول: «اللهم أنزلني منزلاً مباركاً و أنت خير المنزلين» و يصلي ركعتين بالحمد و ما يشاء من السور القصار، و يقول: «اللهم أرزقنا خير هذه البقعة، و أعذنا من شرّها، اللهم أطمعنا من جناها، و أعذنا من وبها، و

حَبِينَا إِلَى أَهْلِهَا، وَ حَبَّبَ صَالِحِي أَهْلِهَا إِلَيْنَا» و يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله، و أنَّ علياً أمير المؤمنين، و الأئمة من ولده أئمة أتولاهم و أبرأ من أعدائهم، اللهم إني أسألك خير هذه البقعة، و أعوذ بك من شرها، اللهم اجعل أوَّل دخولنا هذا صلاحاً، و أوسطه فلاحاً، و آخره نجاحاً.

و إذا خفت في منزلك شيئاً من هوامِّ الأرض فقل في المكان الذي تخاف ذلك فيه، و هو من أدعية السر: «يا ذارئ من في الأرض كلِّها لعلمك بما يكون مما ذرأت، لك السلطان على كلِّ من دونك، إني أعوذ بقدرتك على كلِّ شيء يضرُّ من الضرِّ في بدني من سبع أو هامة أو عارض من سائر الدوابِّ، يا خالقها بفطرته ادراها عني، و احجزها، و لاتسلطها عليّ، و عافني من بأسها، يا الله العليُّ العظيم احفظني بحفظك، و أجنتي بسترِكَ الوافي من مخاوفي يا رحيم.

و قال الطبرسي رحمه الله في كتاب الأداب الدينيَّة: و إذا أردت الرِّحيل فصلِّ ركعتين و ادع الله بالحفظ و الكلاءة، و ودِّع الموضع و أهله، فإنَّ لكلِّ موضع أهلاً من الملائكة، و قل: السلام على ملائكة الله الحافظين، السلام علينا و على عباد الله الصَّالحين، و رحمة الله و بركاته».

باب ٤

حسن الخلق و حسن الصحابة و ساير آداب السفر

١- ل: عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: واعلم أنّه مروءة المرء المسلم مروءتان: مروءة في حضر و مروءة في سفر، و أمّا مروءة الحضر فقراءة القرآن، و مجالسة العلماء، و النظر في الفقه، و المحافظة على الصلّاة في الجماعات، و أمّا مروءة السّفر فبذل الزاد، و قلة الخلاف على من صحبتك، و كثرة ذكر الله عزّوجلّ في كلّ مصعد و مهبط و نزول و قيام و قعود^١.

٢- لى: عن ابن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن أبي قتادة القمي، عن عبدالله بن يحيى، عن أبان الاحمر، عن الصادق عليه السلام قال: المرءة في السفر كثرة الزاد، و طيبه، و بذله لمن كان معك، و كتانك على القوم سرّهم بعد مفارقتك إياهم، و كثرة المزاح في غير ما يسخط الله عزّوجلّ^٢.

أقول: قد سبق تمام الخبرين و غيرهما في باب المرءة و غيره.

٣- ب: عن أبي البخترى، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كنتم في سفر فرض أحدكم فأقيموا عليه ثلاثة أيام^١.

٤- سنن: عن الاصبهاني، عن المنقرى عن حفص قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس من المروة أن يحدث الرجل بما يلقي في سفره من خير أو شر^٢.

٥- سنن: عن النوفليّ باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرفيق ثمّ الطريق.

و باسناده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لاتصحبنّ في سفر من لا يرى لك الفضل عليه كما ترى له الفضل عليك^٣.

٦- سنن: عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن حفص، عن أبي الربيع الشاميّ قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام و البيت غاصّ بأهله فقال: ليس منّا من لم يكن يحسن صحبة من صحبه، و مرافقة من رافقه، و ممالحة من ماله، و مخالقة من خالقه^٤.

٧- سنن: عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمها أجراً و أحبها إلى الله أرفقها بصاحبه^٥.

٨- سنن: عن عليّ بن الحكم، عن البطائني، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يخرج الرّجل مع قوم مياسير و هو أقلهم شيئاً، فيخرج القوم نفقتهم و لا يقدر هو أن يخرج مثل ما أخرجوا، فقال: ما أحبُّ أن يذلّ نفسه، ليخرج مع من هو مثله^٦.

٩- سنن: عن البرنطيّ، عن صفوان الجمال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ معي أهلي و أنا أريد الحجّ، أشدّ نفقتي في حقوي؟ قال: نعم، إنّ أبي كان يقول: من فقه المسافر حفظ نفقته^٧.

٢- المحاسن: ٣٥٨.

١- قرب الإسناد: ٨٤.

٤- المحاسن: ٣٥٧.

٣- المحاسن: ٣٥٧.

٦- المحاسن: ٣٥٩.

٥- المحاسن: ٣٥٧.

٧- المحاسن: ٣٥٨.

١٠ - سن: عن أبي عبدالله، عن صفوان، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنك ستصحب أقواماً فلا تقولنّ انزلوا ههنا و لا تنزلوا ههنا، فإنّ فيهم من يكفيك^١.

١١ - سن: عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليه السلام عن جابر الأنصاري قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يطرق الرجل أهله ليلاً إذا جاء من الغيبة حتى يؤذنه^٢.

باب ٥

ركوب البحر و آدابه و أدعيته

- ١ - لى: عن ابن المتوكل، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الحسين بن الحسن القرشي، عن سليمان بن جعفر البصري، عن عبدالله بن الحسين بن زيد، عن أبيه عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله كره ركوب البحر في هيجانه ونهى عنه ^١.
- ل: عن أبيه، عن سعد مثله ^٢.
- ٢ - ل: الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف منكم الفرق فليقرأ: بسم الله الملك الحق، ما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه، سبحانه و تعالى عما يشركون ^٣.

٢ - الخصال: ١٠٢ / ٢.

١ - أمالي الصدوق: ١٨١.

٣ - الخصال: ١٦٠ / ٢.

باب ٦

فضل اعانة المسافرين وزيارتهم بعد قدومهم و آداب القادم من السفر

١- سنن: عن عبدالرحمن بن حماد، عن عبدالله بن ابراهيم، عن ابي عمرو الغفاري، عن جعفر بن ابراهيم الجعفري، عن ابي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: من أعان مؤمناً مسافراً على حاجة نفس الله عنه ثلاثاً و عشرين كربة في الدنيا و اثنتين و سبعين كربة في الآخرة، حيث يغشى على الناس بأنفسهم^١.

٢- سنن: عن النوفلي، عن السكوني باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الوليمة في أربع: العرس، و الخرس - و هو المولود يعقُّ عنه و يطعم له، و إعدار - و هو ختان الغلام، و الاياب - و هو الرّجل يدعو إخوانه إذا آب من غيبته^٢.

باب ٧

آداب الركوب وأنواعها والميائثر وأنواعها

- ١ - ل: عن الخليل، عن ابن خزيمة، عن أبي موسى، عن أبي الضحّاك بن مخلد، عن سفيان، عن حبيب، عن جميل مولى عبدالمحارث، عن نافع بن عبدالمحارث قال: قال رسول الله ﷺ: من سعادة المسلم سعة المسكن، والجار الصالح، والمركب الهنيء^١.
- ٢ - ل: الأربعةائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا ركبت الدوابّ فاذكروا الله عزّ وجلّ و قولوا: «سبحان الله الذي سخر لنا هذا وما كنّا له مقرّنين * وإنا إلى ربّنا لمنقلبون»^٢.
- ٣ - لى: عن ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن بزيع، عن هشام بن سالم قال: قال الصادق عليه السلام: من الجور قول الراكب للماشي: الطريق^٣.
- ل: عن أبيه، عن محمّد العطار، عن محمّد بن عبدالجبار، عن ابن بزيع مثله^٤.

٢ - الخصال: ٢ / ١٦٨.

١ - الخصال: ١ / ٨٦.

٤ - الخصال: ١ / ٥.

٢ - أمالي الصدوق: ١٧٧.

باب ٨ آداب المشي

- ١ - نوادر الراوندي: باسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بنس العبد عبد تبختر واختال، ونسي الكبير المتعال. وبهذا الإسناد: عن علي عليه السلام قال: اعتمَّ أبودجانة الأنصاري وأرخصى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه، ثمَّ جعل يتبختر بين الصَّفين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلا عند القتال^١.
- ٢ - ل: عن ماجيلويه، عن محمَّد العطار، عن الأشعري، عن اليقطيني، عن الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سرعة المشي يذهب ببهاء المؤمن^٢.
- ٣ - مع: عن ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس للنساء سراة الطريق ولكن جنباه - يعني بالسراة وسطه^٣.

١ - نوادر الراوندي: ٢٢ و ٢٥. ٢ - الخصال: ١/٨.

٣ - معاني الأخبار: ١٥٦؛ ومثله في الخصال: ٢/١٤٢ في حديث جابر عن الباقر عليه السلام.

٤ - مع: عن الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهرى، عن ابن عارة، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن جابر الأنصاري قال: مرَّ رسول الله ﷺ برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه فقال عليُّ: على ما اجتمع هؤلاء؟ فقيل له: على المجنون يصرع، فنظر إليه فقال: ما هذا بمجنون، ألا أخبركم بالمجنون حقَّ المجنون؟ قالوا: بلى يا رسول الله ﷺ قال: إنَّ المجنون المتبختر في مشيته، الناظر في عطفه، المحرك جنبيه بمنكبيه، فذاك المجنون وهذا المبتلى^١.

أقول: أوردنا بعض الأخبار في باب الكبر^٢.

٥ - سنن: عن علي بن عبد الله، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن بشير النبال قال: كنّا مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد إذ مرَّ علينا أسود وهو ينزع في مشيته، فقال له أبو جعفر عليه السلام: إنّه لجبار، قلت: إنّه سائل، قال: إنّه جبار، وقال أبو عبد الله عليه السلام: كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يمشي مشية كأنَّ على رأسه الطير، لا يسبق يمينه شماله^٣.

١ - معاني الأخبار: ٢٣٧.

٢ - بحار الأنوار: ٧٣ / ٢٣٧ - ١٧٩.

٣ - المحاسن: ١٢٤.

باب ٩

الافتتاح بالتسمية عند كل فعل والاستثناء بمشيئة الله في كل أمر

١ - م: قال الصادق عليه السلام: و لربما ترك في افتتاح أمر بعض شيعتنا «بسم الله الرحمن الرحيم» فيمتحنه الله بمكروه، و ينبهه على شكر الله تعالى و الثناء عليه، و يحو فيه عنه وصمة تقصيره عند تركه قول: «بسم الله». لقد دخل عبدالله بن يحيى على أمير المؤمنين عليه السلام و بين يديه كرسيٌّ فأمره بالجلوس عليه فجلس عليه، قال به حتى سقط على رأسه فأوضح عن عظم رأسه و سال الدّم فأمر أمير المؤمنين بماء فغسل عنه ذلك الدّم ثمّ قال: ادن مني، فوضع يده على موضحته - و قد كان يجد من ألمها ما لا صبر له معه - و مسح يده عليها و تفل فيها، فما هو أن فعل ذلك حتى أندمل فصار كأنه لم يصبه شيء قط، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبدالله، الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنهم لتسلم لهم طاعتهم، و يستحقوا عليها ثوابها....

فقال عبدالله: يا أمير المؤمنين قد أفدتنني و علمتني، فان أردت أن تعرفني ذنبي الذي أمّحتت به في هذا المجلس حتى لأعود إلى مثله، قال: تركك حين جلست أن تقول: «بسم

الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» فجعل الله ذلك لسهوك عما نذبت إليه تمحيصاً بما أصابك، أما علمت أنَّ رسول الله ﷺ حدَّثني عن الله جلَّ وعزَّ أنَّه قال: كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لم يُذكر فيه بسم الله فهو أبتَر، فقلت: بلى بأبي أنت وأمي لا تركها بعدها، قال: إذا تحطى بذلك و تسعد^١.

٢ - شى: عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تعالى: «ولا تقولنَّ لشيءٍ إني فاعل ذلك غداً» إلا أن يشاء الله» أن لا أفعله فسبق مشيئة الله في أن لا أفعله، فلا أقدر على أن أفعله، قال: فلذلك قال الله: «و اذكر ربك إذا نسيت» أي استثن مشيئة الله في فعلك^٢.

٣ - شى: عن حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: «و اذكر ربك إذا نسيت» قال: أن تستثني، ثم ذكرت بعد، فاستثن حين تذكر^٣.
أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب أحكام اليمين.

٢ - تفسير العياشي: ٢ / ٣٢٥.

١ - تفسير الامام العسكري عليه السلام: ٩.

٣ - تفسير العياشي: ٢ / ٣٢٥.

باب ١٥

معنى الفتوة والمرورة

١- مع: عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحسن بن علي عليه السلام في نفر من أصحابه عند معاوية فقال له: يا أبا محمد خبرني عن المرورة، فقال: حفظ الرجل دينه، وقيامه في إصلاح ضيعته، وحسن منازعته، وإفشاء السلام ولين الكلام، والكف، والتحبب إلى الناس^١.

٢- مع: بالإسناد عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن صالح بن سعيد عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرورة استصلاح المال^٢.

٣- مع: بالإسناد عن البرقي، عن الهيثم بن عبد الله النهدي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المرورة مروّتان: مرورة الحضر، ومرورة السفر، فأما مرورة الحضر فتلاوة القرآن، وحضور المساجد، وصحبة أهل الخير، والنظر في الفقه، وأما مرورة السفر فبذل الزاد، والمزاح في غير ما يسخط الله، وقلة الخلاف على من صحبتك وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم^٣.

٢- معاني الأخبار: ٢٥٨.

١- معاني الأخبار: ٢٥٧.

٣- معاني الأخبار: ٢٥٨.

أبواب

النوادر

باب ١

ما يورث الفقر والغنى

١- ل: عن العطار، عن أبيه، عن الأشعري، عن اليقطيني، عن محمد بن إسحاق، عن

محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: غسل الاناء وكسح الفناء مجلبة للرزق^١.

٢- ل: الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم، ويدرؤ

الرزق و يورده^٢.

أقول: قد أوردنا في باب الاستغفار أنه يدرؤ الرزق، وأوردنا أخباراً في ذلك في باب

تقليم الأظفار، وأخذ الشارب أيضاً.

٣- صح: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التوحيد نصف

الدين، واسترلوا الرزق من عند الله بالصدقة^٣.

٤- دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: نظفوا بيوتكم من غزل العنكبوت،

فإن تركه في البيت يورث الفقر.

٢- الخصال: ٢/١٥٦.

١- الخصال: ١/٢٨.

٣- صحيفة الرضا عليه السلام: ١٠.

و شكار جل إلى أبي عبدالله عليه السلام [عن الفقر] فقال: أذن كَلِّمًا سمعت الأذان كما يؤذن المؤذنون.

وعنه عن آبائه عليهم السلام قال: من لم يسأل الله من فضله افتقر.

وقال الصادق عليه السلام: إنَّ الرجل ليكذب الكذبة فيُحرم بها صلاة الليل، فإذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: من تفارق افتقر.

أقول: وقد روي في بعض الكتب عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: الفقر من خمسة وعشرين شيئاً: البول عرياناً، والأكل في حالة الجنابة، وتحقير فتات الخبز، وتحريق قشر الثوم والبصل، والتقديم على المشايخ، ودعوة الوالدين باسمهما، والتخليل بكلِّ خشب، وتغسيل اليدين بالطين، والقعود على عتبة الباب، والوضوء عند الاستنجاء، وترك القصارة، وخطائة التوب على النفس، ومسح الوجه بالذيل، والأكل نائمًا، وترك نسج العنكبوت في البيت، والخروج من المسجد سريعاً، والدخول في السوق بالبكرة، والخروج عن السوق عشياً، وابتياح الخبز من الفقراء، ودعاء السوء على الوالدين، وطفء السراج بالنفخ، وكنس البيت بالخرقة، وقصُّ الأظفار بالأسنان.

واعلم أنه قد يظنُّ أنَّ تلك الرواية من طرق العامة ولكن لا بأس، ثمَّ أقول: المذكور من جملة الخصال في هذا الخبر، ثلاث وعشرون خصلة، وفي صدره أنها خمس وعشرون، فلعله صلى الله عليه وآله قد عدَّ تحريق قشر الثوم والبصل اثنين، وكذا دعوة الوالدين باسمهما أيضاً أمرين، فتأمل.

ثمَّ اعلم أنَّ أكثر ما ورد في هذا الخبر قد روي في مطاوي كتب أخبارنا وبعضها بما قد اشتهر على الألسنة أيضاً، وسيأتي في الأبواب الآتية أنها تورث الغمَّ والهَمَّ، وأمثال ذلك أيضاً كما يظهر عند التتبع، وأما الوضوء عند الاستنجاء فالذي نقله العلامة الحلي في أثناء

فتاواه للسيّد مهتّباً بن سنان المدنيّ إنّما هو أنّ الوضوء في الخلاء يورث الفقر، فلعلّ كلاً الأمرين يورث الفقر، أو أنّ أحدهما من باب الاشتباه، وأمّا أنّ «المجلوس على عتبة الباب يورث الفقر» فقد روي أيضاً أنّه يورث الغمّ كما سيجيء، والمشهور أنّه يورث التهمة، فلعلّ ذلك يورث تلك الأمور جميعاً. فحينئذ ظنُّ أنّ أحد هذه المرويّات من باب الاشتباه سهو، و أمّا منع الخياطة على النفس فهو في غاية الشهرة بين الناس أيضاً، ولا سيّما فيما بين النسوان من غير ذكر سبب للنهي أو العلة أنّها تورث الغمّ أو الهلاك، إلّا إنّ المشهور المنع منها مطلقاً، سواء كان الخياط نفسه، أو غيره، ويقولون أيضاً بزوال الكراهة إن أخذ الانسان شيئاً بأسنانه أو في فيه حال الخياطة والمذكور في هذا الخبر خياطة الانسان نفسه ثوبه على نفسه خاصّة، فتدبر.

وقال المحقّق الطوسيّ رضوان الله عليه في رسالة آداب المتعلّمين: الفصل الثاني عشر فيما يجلب الرزق وما يمنع الرزق، وما يزيد في العمر، وما ينقص: ثمّ لا بدّ لطالب العلم من القوت، ومعرفة ما يزيد فيه، وما يزيد في العمر، وما ينقص والصحة، ليكون بفرغ البال لطلب العلم، وفي كلّ ذلك صنفوا كتاباً فأوردت البعض ههنا على الاختصار.

قال رسول الله ﷺ: لا يزيد في القوت إلّا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلّا البرّ، ثبت بهذا الحديث أنّ ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق، خصوصاً الكذب يورث الفقر، وقد ورد حديث خاصّ لذلك وكذا كثرة الصحبة تمنع الرزق وكثرة النوم عرياناً، والبول عرياناً، والأكل جنباً، والتهاون بسقاط المائدة و حرق قشر البصل والثوم، وكنس البيت في الليل، وترك القيام في البيت والمشي قدّام المشايخ، ونداء الوالدين [الأبوين] باسمهما، والخلال بكلّ خشب، وغسل اليدين بالطين والتراب، والمجلوس على العتبة والعقبة، والاتكاء على أحد زوجيّ الباب، والتوضّي في المبرز، وخياطة الثوب على البدن، وتجفيف الوجه بالثوب، وترك بيت العنكبوت في البيت، والتهاون بالصلاة، وإسراع الخروج من المسجد،

والابتكار في الذهاب إلى السوق، والابطاء في الرجوع منه، و شراء كسرات الخبز من الفقرا والسائلين، و دعاء الشرُّ على الوالدين، و ترك تطهير الأواني، و إطفاء السراج بالنفس.

كلُّ ذلك يورث الفقر عُرف ذلك بالأنار، و كذا الكتابة بالقلم المعقود و الامتشاط بالمشط المنكسر، و ترك الدعاء للوالدين، و التعمم قاعداً، و التسرول قائماً، و البخل و التقثير و الاسراف و الكسل و التواني و التهاون في الأمور، و قال رسول الله ﷺ: استنزلوا الرزق بالصدقة. و البكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصاً في الرزق، و حسن الخطِّ من مفاتيح الرزق، و طيب الكلام يزيد في الرزق.

عن الحسن بن علي رضي الله عنهما: ترك الزنا و كنس الفنا و غسل الاناء، مجلبة للغنى و أقوى الأسباب الجالبة للرزق إقامة الصلاة بالتعظيم و الخشوع، و قراءة سورة الواقعة، خصوصاً بالليل و وقت العشاء، و سورة يس، و تبارك الذي بيده الملك و وقت الصبح، و حضور المسجد قبل الأذان، و المداومة على الطهارة، و أداء سنّة الفجر و الوتر في البيت، و أن لا يتكلم بكلام لغو، من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه.

قال علي رضي الله عنه: إذا تمَّ العقل نقص الكلام، و ممَّا يزيد في العمر ترك الأذى و توقير الشيخ، و صلة الرحم، و أن يحترز عن قطع الأشجار الرطبة إلا عند الضرورة، و إسباغ الوضوء، و حفظ الصحة، هذا آخر كلام المحقق الطوسي في تلك الرسالة^١.

باب ٢

الامور التي تورث الحفظ و النسيان و ما يورث الجنون

١- ل: عن أبيه، عن سعد، عن اليقطيني، عن الدهقان، عن درست، عن عبد الحميد، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: تسعة يورثن النسيان: أكل التفاح - يعني الحامض، و الكزبرة، و الجبن، و أكل سور الفار، و البول في الماء الواقف، و قراءة كتابة القبور، و المشي بين امرأتين، و إلقاء القملة، و الحجامة في النقرة^١.

٢- مكأ: عن الصادق، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ثلاث يذهبن بالبلغم، و يزدن في الحفظ: السواك، و الصوم، و قراءة القرآن^٢.

و قال المحقق الطوسي رحمه الله في آخر رسالة آداب المتعلمين: الفصل الحادي عشر فيما يورث الحفظ، و ما يورث النسيان: و أقوى أسباب الحفظ الجدُّ و المواظبة، و تقليل الغذاء، و صلاة الليل بالخضوع و الخشوع، و قراءة القرآن من أسباب الحفظ، قيل: ليس شيء أزيد للحفظ من قراءة القرآن لاسيما آية الكرسي، و قراءة القرآن نظراً أفضل لقوله عليه السلام: أفضل أعمال أمتي قراءة القرآن نظراً. و تكثير الصلوات على النبي صلى الله عليه و آله و السواك، و شرب

العسل، وأكل الكندر مع السكر، وأكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم، وكل شيء يورث الحفظ ويشفي من كثير الأمراض والأسقام، وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ، وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان.

وأما ما يورث النسيان فالمعاصي كثيراً، وكثرة الهموم والأحزان في أمور الدنيا وكثرة الاشتغال والعلائق، وقد ذكرنا أنه لا ينبغي للعاقل أن يهتم لأمر الدنيا لأنه يضر ولا ينفع، وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب، وهموم الآخرة لا تخلو من النور في القلب، وتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن، وأكل الكزبرة والتفاح الحامض، والنظر إلى المصلوب، وقراءة لوح القبور، والمرور بين القطار من الجمل، وإلقاء القمل الحي على الأرض، والحجامة على نقرة القفا، كل ذلك تورث النسيان.

هذا تمام كلام المحقق الطوسي رحمه الله في الرسالة المذكورة.

وروى أبو الوزير بن أحمد الأبهري في رسالة طب النبي ﷺ عن سيدنا رسول الله ﷺ أنه قال: عشر خصال يورث النسيان: أكل الجبن، وأكل سور الفارة، وأكل التفاح الحامض، والجلجلان، والحجامة على النقرة، والمشى بين المرأتين، والنظر إلى المصلوب، وإلقاء القملة، وقراءة كتابة المقبرة.

وقال ﷺ: عليكم باللبان فإنه يمسح الحزن عن القلب كما يمسح ويذكي العرق عن الجبين، ويشد الظهر، ويزيد العقل، ويذكي الذهن، ويجلو البصر، ويذهب النسيان.

أقول: قد سقط من جملة تلك الخصال واحدة فإن المذكور بها هنا تسعة، فلعل الساقطة هي إحدى المذكورات آنفاً.

باب ٣

ما يورث الهم والغم والتهمة ودفعها وما هو نشرة

١ - ل: الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل الثياب يذهب بالهم والحزن، وهو

طهور للصلاة^١.

٢ - جنة الامان: رأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخصه أن رجلاً جاء إلى

النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إني كنت غنياً فافتقرت، و صحياً فمرضت، و كنت

مقبولاً عند الناس فصرت مبعوضاً، و خفيفاً على قلوبهم فصرت ثقيلاً، و كنت فرحاناً

فاجتمعت عليّ الهموم، و قد ضاقت عليّ الأرض بما رحبت، و أجول طول نهارى في طلب

الرزق فلا أجد ما أتقوت به، كأن اسمى قد محى من ديوان الأرزاق، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا

هذا لعلك تستعمل مثيرات الهموم! فقال: و ما مثيرات الهموم؟ قال: لعلك تتعمم من قعود،

أو تتسروا من قيام، أو تقلم أظفارك بسنك، أو تمسح وجهك بذيالك، أو تبول في ماء راكد،

أو تنام منبطحاً على وجهك.

باب ٤

ما ينبغي مزاولته من الأعمال، وما لا ينبغي

١ - كتاب صفات الشيعة: للصدوق رحمه الله: عن الحسن بن أحمد، عن أبيه عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن خالد الكناي قال: استقبلني أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد علقت سمكة بيدي، قال: اذفها إنِّي لأكره للرجل السري أن يحمل الشيء الدني بنفسه، ثم قال: إنكم قوم أعداؤكم كثير، عاداكم الخلق يا معشر الشيعة، فترتّبوا لهم ما قدرتم عليه^١.

١ - صفات الشيعة: الرقم ٣١؛ وقد مر في بحار الأنوار: ٧٤ / ١٤٧.

باب ٥

جوامع مناهي النبي ﷺ و متفرقاتها

١ - لى: عن حمزة بن محمد العلوي، عن عبدالعزيز بن محمد بن عيسى الأبهري عن محمد بن زكريا الجوهري الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: نهى رسول الله ﷺ، عن الأكل على الجنابة، وقال: إنه يورث الفقر. ونهى عن تقليم الأظفار بالأسنان، وعن السواك في الحمام، و التنخع في المساجد، ونهى عن أكل سور الفارة، وقال: لاتجعلوا المساجد طرقاً حتى تصلوا فيها ركعتين، ونهى أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة، أو على قارعة الطريق، ونهى أن يأكل الانسان بشماله، وأن يأكل وهو متكئ، ونهى أن تخصص المقابر وتصلى فيها، وقال: إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الأرض فليحاذر على عورته، و لا يشرّب أحدكم الماء من عند عروة الإناء، فانه مجتمع الوسخ، ونهى أن يبول أحد في الماء الراكد فانه منه يكون ذهاب العقل، ونهى أن يمشي الرجل في فردنعل أو يتنعل وهو قائم، ونهى أن يبول الرجل و فرجه باد للشمس أو للقمر، وقال: إذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة، ونهى عن الرثة عند المصيبة ونهى عن النياحة و الاستعاج إليها، ونهى عن أتباع النساء

الجنائز، ونهى أن يمحي شيء من كتاب الله عزَّ وجلَّ بالبراق أو يكتب منه.
 ونهى أن يكذب الرجل في رؤياه متعمداً وقال: يكلفه الله يوم القيامة أن يعقد شعيرة
 وما هو بعاقدها. ونهى عن التصاوير وقال من صور صورة كلفه الله يوم القيامة أن ينفخ
 فيها وليس بنافع. ونهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنار، ونهى عن سبِّ الديك قال: إنَّه
 يوقظ للصلاة. ونهى أن يدخل الرجل في سوم أخيه المسلم، ونهى أن يكثر الكلام عند
 الجامعة، وقال: منه يكون خرس الولد، وقال: لا تبيتنَّ القُامة في بيوتكم وأخرجوها نهراً
 فأنها مقعد الشيطان، وقال: لا يبيتنَّ أحد ويده غمرة فان فعل فأصابه لم الشيطان فلا
 يلومنَّ إلا نفسه، ونهى أن يستنجي الرجل بالروث، ونهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن
 زوجها، فان خرجت لعنها كلُّ ملك في السماء وكلُّ شيء تمرُّ عليه من الجنِّ والانس حتى
 ترجع إلى بيتها. ونهى أن تتزين المرأة لغير زوجها، فان فعلت كان حقاً على الله عزَّ وجلَّ أن
 يحرقه بالنار.

ونهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات مما
 لا بدُّ لها منه، ونهى أن تباشر المرأة المرأة ليس بينها ثوب، ونهى أن تتحدث المرأة بما
 تغلوه به مع زوجها، ونهى أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عامر، فن
 فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ونهى أن يقول الرجل للرجل: زوّجني
 أختك حتى أزوّجك أختي، ونهى عن إتيان العراف وقال: من أتاه وصدّقه فقد برئ مما
 أنزل الله على محمد ﷺ.

ونهى عن اللّعب بالزرد والشطرنج والكوبة والعرطبة وهي الطنبور، والعود يعني
 الطبل، ونهى عن الغيبة والاستماع إليها، ونهى عن النيمة والاستماع إليها قال: لا يدخل
 الجنة قتات - يعني نماماً، ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم، ونهى عن اليمين الكاذبة،
 وقال: إنَّها تترك الديار بلاقع، وقال: من حلف بيمين كاذبة صبراً ليقطع بها مال امرء مسلم

لقي الله عزَّ وجلَّ وهو عليه غضبان، إلا أن يتوب و يرجع، ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر، ونهى أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمام، وقال: لا يدخلن أحدكم الحمام إلا بمئزر، ونهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله، ونهى عن تصفيق الوجه، ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة، ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال، فأما للنساء فلا بأس، ونهى أن يباع الثمار حتى يزهو - يعني يصفراً أو يحمرّ - ونهى عن المحاقلة - يعني بيع التمر بالرطب، والعنب بالزبيب، وما أشبه ذلك. ونهى عن بيع النرد والشطرنج، وقال: من فعل ذلك فهو كآكل لحم الخنزير، ونهى عن بيع الخمر وأن تشتري الخمر وأن تسقى الخمر وقال عليه السلام: لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقياها وبايعها ومشتريها و آكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه. وقال عليه السلام: من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة خبال، وهو صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربها أهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود.

ونهى عن أكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا، وقال عليه السلام: إن الله عزَّ وجلَّ لعن آكل الربا وموكله و كاتبه وشاهديه، ونهى عن بيع و سلف، ونهى عن بيعين في بيع، ونهى عن بيع ما ليس عندك، ونهى عن بيع ما لم يضمن، ونهى عن مصافحة الذمّي، ونهى عن أن ينشد الشعر أو تنشد الضالّة في المسجد، ونهى أن يسلم السيف في المسجد، ونهى عن ضرب وجوه البهائم، ونهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم وقال: من تأمل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك، ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة، ونهى أن ينفخ في طعام أو في شراب أو ينفخ في موضع السجود، ونهى أن يصلّي الرجل في المقابر والطرق والأرجبة والأودية ومرابض الابل، و على ظهر الكعبة، ونهى عن قتل النحل، ونهى عن الوسم في وجوه البهائم.

و نهى أن يحلف بغير الله و قال: من حلف بغير الله فليس من الله في شيء، و نهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله، و قال: من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها ميين، فمن شاء برّ، و من شاء فجر، و نهى أن يقول الرجل للرجل: لا وحياتك و حياة فلان، و نهى أن يقعد الرجل في المسجد و هو جنب، و نهى عن التعرّي بالليل و النهار، و نهى عن الحجامّة يوم الأربعاء و الجمعة، و نهى عن الكلام يوم الجمعة و الامام يخطب، فمن فعل ذلك فقد لغى و من لغى فلا جمعة له، و نهى عن التختّم بخاتم صفر أو حديد، و نهى أن ينقش شيء من الحيوان على الخاتم.

و نهى عن الصلاة في ثلاث ساعات: عند طلوع الشمس، و عند غروبها، و عند استوائها، و نهى عن صيام ستّة أيام: يوم الفطر، و يوم الشكّ، و يوم النحر، و أيام التشريق، و نهى أن يشرب الماء كرعاً كما تشرب البهائم، و قال: اشربوا بأيديكم فانّها أفضل أو انيكم، و نهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها، و نهى أن يستعمل أجير حتّى يعلم ما أجرته، و نهى عن المهجران، فان كان لا بدّ فاعلاً لا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام، فمن كان مهاجراً لأخيه أكثر من ذلك كانت التّار أولى به، و نهى عن بيع الذهب و الفضة بالنسيئة، و نهى عن بيع الذهب بالذهب زيادة إلا وزناً بوزن، و نهى عن المدح و قال: احتوا في وجوه المدّاحين التراب، و قال ﷺ: من تولى خصومة ظالم أو أعان عليها ثمّ نزل به ملك الموت قال له: أبشر بلعنة الله و نار جهنّم و بس المصير، و قال: من مدح سلطاناً جايراً و تحقّف و تضعضع له طعماً فيه كان قرينه إلى التّار، و قال ﷺ: قال الله عزّ وجلّ: «و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم التّار»^١، و قال ﷺ: من دلّ جايراً على جور كان قرين هامان في جهنّم.

و من بنى بنياناً رياء و سمعة حمله يوم القيامة من الأرض السابعة و هو نار تشتعل ثمّ

يُطَوَّقُ فِي عُنُقِهِ وَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَلَا يَجِسُّ شَيْءٌ مِنْهَا دُونَ قَعْرِهَا إِلَّا أَنْ يَتُوبَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ بَيْنِي رِبَاءٌ وَسَمْعَةٌ؟ قَالَ: بَيْنِي فَضْلًا عَلَى مَا يَكْفِيهِ اسْتِطَالَةٌ مِنْهُ عَلَى جِيرَانِهِ، وَمِبَاهَاةٌ لِأَخْوَانِهِ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ ظَلَمَ أَجِيرًا أَوْ جَارَهُ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَنْ خَانَ جَارَهُ شَبْرًا مِنَ الْأَرْضِ جَعَلَهَا اللَّهُ طَوْقًا فِي عُنُقِهِ مِنْ نَحْوِ الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَطْوِقًا إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَيَرْجِعَ.

أَلَا وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ مَتَعَمَّدًا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُوبًا يَسْلُطُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ بِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا حَيَّةٌ تَكُونُ قَرِينَهُ إِلَى النَّارِ إِلَّا أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ شَرِبَ عَلَيْهِ حَرَامًا أَوْ آثَرَ عَلَيْهِ حَبَّ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا اسْتَوْجِبَ عَلَيْهِ سَخَطَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ، أَلَا وَإِنَّهُ إِنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ تَوْبَةٍ حَاجَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يَزِيلُهُ إِلَّا مَدْحُوضًا.

أَلَا وَمَنْ زَنَا بِامْرَأَةٍ مُسَلِمَةٍ أَوْ يَهُودِيَّةٍ أَوْ نَصْرَانِيَّةٍ أَوْ مَجُوسِيَّةٍ حَرَّةٍ أَوْ أُمَّةٍ ثُمَّ لَمْ يَتُبْ وَمَاتَ مَصْرًا عَلَيْهِ فَتَحَّ اللَّهُ لَهُ فِي قَبْرِهِ ثَلَاثَ مِائَةِ بَابٍ، تَخْرُجُ مِنْهُ حَيَاتٌ وَعِقَارِبٌ وَثَعْبَانٌ النَّارُ فَهُوَ يَحْتَرِقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَاذَا بَعَثَ مِنْ قَبْرِهِ تَأَذَّى النَّاسُ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِ فَيَعْرِفُ بِذَلِكَ وَمَا كَانَ يَعْمَلُ فِي دَارِ الدُّنْيَا، حَتَّى يُؤْمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ.

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْحَرَامَ، وَحَدَّ الْحُدُودَ، وَمَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، وَمَنْ غَيَّرَهُ حَرَّمَ النَّوَاحِشَ. وَنَهَى أَنْ يَطَّلَعَ الرَّجُلُ فِي بَيْتِ جَارِهِ، وَقَالَ: مَنْ نَظَرَ إِلَى عَوْرَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَوْ عَوْرَةِ غَيْرِ أَهْلِهِ مَتَعَمَّدًا أَدْخَلَهُ اللَّهُ مَعَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَبْحَثُونَ عَنْ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ، وَمَنْ يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَفْضَحَهُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ، وَبَتَّ شِكْوَاهُ، وَلَمْ يَصْبِرْ وَلَمْ يَحْتَسِبْ، لَمْ تَرْفَعْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَيَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضِبَانٌ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ، وَنَهَى أَنْ يَخْتَالَ الرَّجُلُ فِي مَشِيهِ وَقَالَ: مَنْ لَبَسَ ثَوْبًا فَاخْتَالَ فِيهِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ، وَكَانَ قَرِينًا

قارون، لأنه أول من اختال، فخسف الله به و بداره الأرض، و من اختال فقد نازع الله في جبروته.

و قال ﷺ: من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان، يقول الله عزَّوجلَّ له يوم القيامة: عبدي زوّجتك أمتي على عهدي، فلم توف بعهدي، و ظلمت أمتي، فيؤخذ من حسناته فيدفع إليها بقدر حقها، فإذا لم تبق له حسنة أمر به إلى النار بنكته للعهد «إنَّ العهد كان مسؤولاً»^١.

و نهى ﷺ عن كتابان الشهادة و قال: من كتبها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق، و هو قول الله عزَّوجلَّ: «و لا تكتموا الشهادة و من يكتمها فإنه آثم قلبه»^٢ و قال رسول الله ﷺ: من آذى جاره حرّم الله عليه ربح الجنة و مأواه جهنّم و بسّ المنسیر، و من ضیع حقّ جاره فليس منّا، و ما زال جبرئیل علیہ السلام یوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورّته، و ما زال يوصيني بالماليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا، و ما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة، و ما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا.

الأ و من استخفّ بفقير مسلم فقد استخفّ بحقّ الله، و الله يستخفّ به يوم القيامة، إلا أن يتوب، و قال ﷺ: من أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة و هو عنه راض، و قال ﷺ: من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عزَّوجلَّ حرّم الله عليه النار و آمنه من الفزع الأكبر، و أنجز له ما وعده في كتابه في قوله: «و لمن خاف مقام ربّه جنتان»^٣ الأ و من عرضت له دنيا و آخرة فاختر الدنيا على الآخرة، لقي الله يوم القيامة و ليست له حسنة يتّقي بها من النار، و من اختار الآخرة على الدنيا و ترك الدنيا رضي الله عنه

و غفر له مساوي عمله، و من ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب و يرجع.

و قال سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله، و من التزم امرأة حراماً قرُن في سلسلة نار مع شيطان، فيقذفان في النار، و من غشَّ مسلماً في شراء أو بيع فليس متاً، و يحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغشَّ الخلق للمسلمين، ونهى رسول الله سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يمنع أحد الماعون، و قال: من منع الماعون من جاره منعه الله خيره يوم القيامة و وكله إلى نفسه، و من وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله!

و قال سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفاً و لا عدلاً و لاحسنة من عملها حتى ترضيه، و إن صامت نهارها، و قامت ليلها، و أعتقت الرقاب، و حملت على جياد الخيل في سبيل الله، و كانت أوّل من يرد النار، و كذلك الرجل إذا كان لها ظالماً.

ألا و من لطم خدَّ مسلم أو وجهه بددَّ الله عظامه يوم القيامة، و حشره مغلولاً حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب، و من بات و في قلبه غشٌّ لأخيه المسلم بات في سخط الله و أصبح كذلك حتى يتوب.

و نهي عن الغيبة و قال: من اغتاب امرءاً مسلماً بطل صومه، و نقض وضوؤه، و جاء يوم القيامة يفوح من فيه رائحة أتت من الجيفة، يتأذى به أهل الموقف، فان مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرّم الله.

و قال سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من كظم غيظاً و هو قادر على إنفاذه و حلم عنه أعطاه الله أجر شهيد، ألا و من تطوّل على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردّها عنه ردّها الله عنه ألف باب من السوء في الدنيا و الآخرة، فان هو لم يردّها و هو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّة.

ونهى رسول الله ﷺ عن الخيانة، وقال: من خان أمانة في الدنيا ولم يردّها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملّتي، ويلقى الله وهو عليه غضبان، وقال ﷺ: من شهد شهادة زور على أحد من الناس علّق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار، ومن اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانها، ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقّه حرّم الله عليه بركة الرزق إلّا أن يتوب، ألا ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها، ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ربح الجنّة، ألا ومن صبر على خلق امرأة سيّئة الخلق واحتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشاكرين في الآخرة، ألا وأيّما امرأة لم ترفق بزوجها وحملت على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم تقبل منها حسنة، وتلقى الله وهو عليها غضبان، ألا ومن أكرم أخاه المسلم فأنما يكرم الله عزّ وجلّ.

ونهى رسول الله ﷺ أن يؤمّ الرّجل قوماً إلّا بإذنهم، وقال: من أمّ قوماً بإذنهم وهم به راضون، فاقصد بهم في حضوره وأحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وعوده، فله مثل أجر القوم ولا ينقص من أجورهم شيء. ألا ومن أمّ قوماً بأمرهم ثمّ لم يتمّ بهم الصّلاة ولم يحسن في ركوعه وسجوده وخشوعه وقراءته ردّت عليه صلاته، ولم تجاوز ترقوته، وكانت منزلته كمنزلة إمام جائر معتد لم يصلح إلى رعيتّه ولم يقم فيهم بحقّ ولا قام فيهم بأمر.

وقال ﷺ: من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عزّ وجلّ أجر مائة شهيد، وله بكلّ خطوة أربعون ألف حسنة، ويُمحي عنه أربعون ألف سيّئة، ويرفع له من الدّرجات مثل ذلك، وكانما عبد الله مائة سنة صابراً محتسباً، ومن كفى ضريراً حاجة من حوائج الدّنيا ومشى له فيها حتّى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق، و براءة من النار، وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدّنيا، ولا يزال يخوض في رحمة الله

عزَّوجلَّ حتَّى يرجع.

و من مرض يوماً و ليلة فلم يشك إلى عوداه بعثه الله يوم القيامة مع خليله ايراهيم خليل الرحمن حتَّى يجوز الصراط كالبرق اللامع، و من سعى لمريض في حاجة قضائها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، فقال رجل من الأنصار: بأبي أنت و أمي يا رسول الله ﷺ فاذا كان المريض من أهل بيته، أو ليس ذلك أعظم أجراً إذا سعى في حاجة أهل بيته؟ قال: نعم، ألا و من فرَّج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرَّج الله عنه اثنين و سبعين كربة من كرب الآخرة، و اثنين و سبعين كربة من كرب الدنيا، أهنؤها المغص.

قال: و من مطل على ذي حقِّ حقَّه و هو يقدر على أداء حقَّه فعليه كلَّ يوم خطيئة عشار، ألا و من علَّق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار، طوله سبعون ذراعاً يسلِّط عليه في نار جهنم و بنس المصير، و من اصطنع إلى أخيه معروفاً فامتَنَّ به أحبط الله عليه عمله، و ثبت وزره، و لم يشكر له سعيه، ثم قال ﷺ: يقول الله عزَّوجلَّ: حرَّمت الجنة على المَنَّان و البخيل و القنَّات - و هو التَّام.

ألا و من تصدَّق بصدقة فله بوزن كلِّ درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة، و من مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء، و من صلَّى على ميت صلَّى عليه سبعون ألف ملك، و غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه، فان أقام حتَّى يدفن و يحيي عليه التراب كان له بكلِّ قدم نقلها قيراط من الأجر، و القيراط مثل جبل أحد.

ألا و من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكلِّ قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكللاً بالدرّ و الجواهر، فيه ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر، ألا و من مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكلِّ خطوة سبعون ألف حسنة، و يرفع له من الدرجات مثل ذلك، و إن مات و هو على ذلك و كل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره، و يؤنسونه في وحدته، و يستغفرون له حتَّى يبعث، ألا و من أذن محتسباً يريد بذلك

وجه الله عزَّ وجلَّ أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد وأربعين ألف صديق، ويدخل في شفاعته أربعين ألف مسيء من أمتي إلى الجنة، ألا وإن المؤذَّن إذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، صلى عليه تسعون ألف ملك، واستغفروا له، وكان يوم القيامة في ظلِّ العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق، ويكتب ثواب قوله: أشهد أن محمداً رسول الله أربعون ألف ملك، و من حافظ على الصفِّ الأوَّل والتكبيرة الأوَّل لا يؤذي مسلماً أعطاه الله من الأجر ما يعطى المؤذَّنون في الدُّنيا والآخرة، ألا ومن تولى عرافة قوم حبه الله عزَّ وجلَّ على سفير جهنم بكلِّ يوم ألف سنة، وحُشر يوم القيامة ويده مغلولتان إلى عنقه، فإن كان قام فيهم بأمر الله أطلقه الله، وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنم وبئس المصير.

وقال ﷺ: لا تحقرُوا شيئاً من الشرِّ وإن صغر في أعينكم، ولا تستكثروا الخير وإن كثر في أعينكم، فإنَّه لا كبير مع الاستغفار، ولا صغير مع الاصرار.

قال محمد بن زكريا الغلابي: سألت عن طول هذا الأثر شعيباً المزني فقال لي: يا أبا عبدالله سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال: حدَّثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنَّه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو إمامة رسول الله ﷺ وخطَّ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

٢- ل: عن القطان، عن السكري، عن الجوهرى، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ رسول الله ﷺ لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، و لعن المتشبهات من النساء بالرجال.

أقول: سيأتي هذا الخبر بطوله مع ما اشتمل عليه من المناهي المتعلقة بالنساء في كتاب النكاح إن شاء الله.

٣- نهج: عن نوف البكالي قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة و قد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم فقال: يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال: إنها ساعة لا يدعو فيها عبد ربه إلا استجيب له إلا أن يكون عشاراً أو عريفاً أو شرطياً أو صاحب عرطبة، و هي الطنبور، أو صاحب كوبة، و هي الطبل، و قد قيل: أيضاً إن العرطبة الطبل، و الكوبة الطنبور.

٤- ما: عن المفيد، عن ابراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجاني عن أبي الدنيا المعمر المغربي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كذب في رؤياه كُلف أن يعقد بين طرفي شعيرة، و ليس بعاقب. بهذا الإسناد قال صلى الله عليه وآله: لا تتخذوا قبوري مسجداً، و لا بيوتكم قبوراً.

كتاب

الروضة

أبواب

المواعظ والحكم

باب ١

مواظب الله عزّ وجلّ في سائر الكتب السماوي وفي الحديث القدسي
وفي مواظب جبرئيل عليه السلام

١- ل: ١ عن أبيه، عن عليّ بن موسى بن جعفر الكميدي، عن أحمد بن محمد عن أبيه،
عن عبدالله بن جبلة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله: عظمي فقال: يا محمد عش ما شئت فأنت ميت، وأحب ما شئت فأنت
مفارقة، وامل ما شئت فأنت ملاقيه؛ شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه كفه عن أعراض
الناس.

٢ - عن كتاب ارشاد القلوب للديلمي: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن
النبي صلى الله عليه وآله سأل ربه سبحانه ليلة المعراج فقال: يا ربّ أيّ الأعمال أفضل؟ فقال الله
عزّ وجلّ: ليس شيء عندي أفضل من التوكّل عليّ والإضمة بما قسمت، يا محمد وجبت
محبّتي للمتحيّين فيّ، ووجبت محبّتي للمتعاطفين فيّ، ووجبت محبّتي للمتواصلين فيّ. و
وجبت محبّتي للمتوكّلين عليّ، وليس لمحبتّي علم ولا غاية ولا نهاية وكلّها رفعت لهم علماً

وضعت لهم علماً، أولئك الذين نظروا إلى المخلوقين بنظري إليهم، ولا يرفعوا الحوائج إلى الخلق، بطونهم خفيفة من أكل الحلال، نعيمهم في الدُّنيا ذكري، ومحبتِّي ورضاي عنهم.

يا أحمد إن أحببت أن تكون أروع الناس فازهد في الدُّنيا وارغب في الآخرة فقال: يا إلهي كيف أزهد في الدُّنيا وأرغب في الآخرة؟ قال: خذ من الدُّنيا خفياً من الطَّعام والشَّراب واللبَّاس ولا تدخّر لغد، ودُم على ذكري. فقال: يا ربِّ وكيف أدوم على ذكرك؟ فقال: بالخلوة عن الناس، وبغضك الحلو والحامض، وفراغ بطنك وبيتك من الدُّنيا.

يا أحمد فاحذر أن تكون مثل الصَّبيِّ إذا نظر إلى الأخضر والأصفر أحبَّه وإذا أعطى شيء من الحلو والحامض اغترَّبه، فقال: يا ربِّ دلّني على عمل أتقرَّب به إليك، قال: اجعل ليلك نهراً، ونهارك ليلاً، قال: يا ربِّ كيف ذلك؟ قال: اجعل نومك صلاة، وطعامك الجوع.

يا أحمد وعزَّتِي وجلالي ما من عبد مؤمن، ضمن لي بأربع خصال إلّا أدخلته الجنَّة: يطوي لسانه فلا يفتحه إلّا بما يعنيه، ويحفظ قلبه من الوسواس، ويحفظ علمي ونظري إليه، وتكون قرّة عينه الجوع.

يا أحمد لو ذقت حلاوة الجوع والصَّمت والخلوة وما ورثوا منها، قال: يا ربِّ ما ميراث الجوع؟ قال: الحكمة، وحفظ القلب، والتقربُ إليّ، والحزن الدائم، وخفة المؤونة بين الناس، وقول الحقِّ، ولا يبالي عاش يسر أو بعسر.

يا أحمد هل تدري بأيّ وقت يتقرَّب العبد إلى الله؟ قال: لا يا ربِّ، قال: إذا كان جاعاً أو ساجداً.

يا أحمد عجبت من ثلاثة عبيد: عبد دخل في الصلاة وهو يعلم إلى من يرفع يديه و قدّام من هو، وهو ينعس وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش أو غيره وهو يهتّم لغد، وعجبت من عبد لا يدري أنّي راض عنه أم ساخط عليه وهو يضحك.

يا أحمد إنَّ في الجنَّة قصرًا من لؤلؤة فوق لؤلؤة، ودرة فوق درّة ليس فيها قصم و

لا وصل، فيها الخواصّ، أنظر إليهم كلّ يوم سبعين مرّة وأكلهم، كلّما نظرت إليهم أزيد في ملكهم سبعين ضعفاً، وإذا تلذذ أهل الجنّة بالطعام والشراب تلذذوا بكلامي وذكرى و حديني. قال: يا ربّ ما علامات أولئك؟ قال: هم في الدنّيا مسجونون، قد سجنوا ألسنتهم من فضول الكلام، و بطونهم من فضول الطعام.

يا أحمد إنّ المحبّة لله هي المحبّة للفقراء، و التقرب إليهم، قال: يا ربّ و من الفقراء؟ قال: الذين رضوا بالقليل، و صبروا على الجوع، و شكروا على الرّخاء، و لم يشكوا جوعهم و لظماهم، و لم يكذبوا ألسنتهم، و لم يغضبوا على ربّهم و لم يفتّموا على ما فاتهم، و لم يفرحوا بما آتاهم.

يا أحمد محبّتي محبّة للفقراء فادن الفقراء و قرّب مجلسهم منك ادنك، و بعد الأغنياء، و بعد مجلسهم منك فإنّ الفقراء أحبّائي.

يا أحمد لاتزيّن بدين اللباس، و طيب الطّعام، و لين الوطاء، فإنّ النّفس مأوى كلّ شرّ، و هي رفيق كلّ سوء، تجرّها إلى طاعة الله، و تجرّك إلى معصيته و تخالفك في طاعته، و تطيعك فيما تكره، و تطغي إذا شبعت، و تشكو إذا جاعت، و تغضب إذا افتقرت، و تتكبر إذا استغنت، و تنسى إذا كبرت، و تغفل إذ أمنت و هي قرينة الشيطان، و مثل النّفس كمثل التّعامة تأكل الكثير و إذا حمل عليها لا تطير، و مثل الدّفلي لونه حسن و طعمه مرّ.

يا أحمد أبغض الدنّيا و أهلها و أحبّ الآخرة و أهلها، قال: يا ربّ و من أهل الدنّيا و من أهل الآخرة؟ قال: أهل الدنّيا من كثّر أكله و ضحكه و نومه و غضبه قليل الرّضا لا يعتذر إلى من أساء إليه، و لا يقبل معذرة من اعتذر إليه، كسلان عند الطّاعة، شجاع عند المعصية، أمله بعيد و أجله قريب، لا يحاسب نفسه، قليل المنفعة، كثير الكلام، قليل الخوف، كثير الفرح عند الطعام، و إنّ أهل الدنّيا لا يشكرون عند الرّخاء، و لا يصبرون عند البلاء، كثير الناس عندهم قليل، يحمدون أنفسهم بما لا يفعلون، و يدعّون بما ليس لهم، و يتكلّمون

بما يتمنون، و يذكرون مساوي الناس، و يخفون حسناتهم.

قال: يا رب هل يكون سوى هذا العيب في أهل الدنيا؟ قال: يا أحمد إنَّ عيب أهل الدنيا كثير فيهم الجهل، و الحق، لا يتواضعون لمن يتعلمون منه و هم عند أنفسهم عقلاء و عند العارفين حمقاء.

يا أحمد إنَّ أهل الخير و أهل الآخرة رقيقة و جوههم، كثير حياؤهم، قليل حمقهم، كثير نفعهم، قليل مكهرهم، الناس منهم في راحة و أنفسهم منهم في تعب كلامهم موزون، محاسبين لأنفسهم، متعيين لها، تنام أعينهم و لا تنام قلوبهم، أعينهم باكية و قلوبهم ذاكرة، إذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين، في أول النعمة يحمدون و في آخرها يشكرون، دعاؤهم عند الله مرفوع، و كلامهم مسموع، تفرح الملائكة بهم، يدور دعاؤهم تحت الحجب، يحبُّ الربُّ أن يسمع كلامهم كما تحبُّ الوالدة و لدها، و لا يشغلهم عن الله شيء طرفة عين، و لا يريدون كثرة الطَّعام، و لا كثرة الكلام، و لا كثرة اللباس، الناس عندهم موتى، و الله عندهم حيُّ قيَّوم كريم، يدعون المدبرين كرمًا، و يريدون المقبلين تلطُّفًا، قد صارت الدنيا و الآخرة عندهم واحدة، يموت الناس مرَّة و يموت أحدهم في كلِّ يوم سبعين مرَّة من مجاهدة أنفسهم و مخالفة هواهم، و الشيطان الذي يجري في عروقهم، و لو تحرَّكت ريح لزعتهم، و إن قاموا بين يدي كأنهم بنيان مرصوص لأرى في قلبهم شغلًا لخلوق، فو عزِّي و جلالي لأحبيبتهم حياة طيبة، إذا فارقت أرواحهم من جسد، لأسلط عليهم ملك الموت، و لا يلي قبض روحهم غيري، و لأفتحنَّ لروحهم أبواب السماء كلَّها، و لأرفعنَّ الحجب كلَّها دوني، و لأمرنَّ الجنان فلتزيننَّ، و الحور العين فلتزفنَّ و الملائكة فلتصلينَّ و الأشجار فلتثمرنَّ، و ثمار الجنة فلتدلينَّ و لأمرنَّ ريحاً من الرِّيح التي تحت العرش فلتحملنَّ جبال من الكافور و المسك الأذفر فلتصيرنَّ و قوداً من غير النَّار، فلتدخلنَّ به، و لا يكون بيني و بين روحه ستر فأقول له عند قبض روحه: مرحباً و أهلاً بقدمك عليّ، اصعد

بالكرامة والبشرى والرّحمة والرّضوان، وجنّات لهم فيها نعيم مقيم، خالدين فيها أبدًا إنّ الله عنده أجر عظيم. فلو رأيت الملائكة كيف يأخذها واحد ويعطيها الاخر.

يا أحمد إنّ أهل الآخرة لا يهناؤهم الطّعام منذ عرفوا ربّهم، ولا يشغلهم مصيبة منذ عرفوا سيئاتهم، يبكون على خطاياهم، يتعبون أنفسهم ولا يريحونها، وأنّ راحة أهل الجنّة في الموت، والآخره مستراح العابدين، مونسهم دموعهم التي تفيض على خدودهم، و جلوسهم مع الملائكة الذين عن أيمانهم وعن شمائلهم، ومناجاتهم مع الجليل الذي فوق عرشه، وأنّ أهل الآخرة قلوبهم في أجوافهم قد قرحت يقولون متى نستريح من دار الفناء إلى دار البقاء.

يا أحمد هل تعرف ما للزاهدين عندي في الآخرة؟ قال: لا يا ربّ، قال: يبعث الخلق و يناقشون بالحساب، وهم من ذلك آمنون، إنّ أدنى ما أعطي للزاهدين في الآخرة أن أعطيهم مفاتيح الجنان كلّها حتّى يفتحوا أي باب شاؤوا ولا أحجب عنهم وجهي ولا نعمتهم بالوان التلذذ من كلامي، ولأجلستهم في مقعد صدق وأذكرتهم ما صنعوا وتعبدوا في دار الدّنيا وأفتح لهم أربعة أبواب: باب تدخل عليهم الهدايا منه بكرة وعشيّاً من عندي، و باب ينظرون منه إلى كيف شاؤوا بلا صعوبة، و باب يطلعون منه إلى النّار فينظرون منه إلى الظّالمين كيف يعدّون، و باب تدخل عليهم منه الوصايف والخور العين، قال: يا ربّ من هؤلاء الزّاهدون الذين وصفتهم؟ قال: الزّاهد هو الذي ليس له بيت يخرب فيغتمّ بخراجه، ولا له ولد يموت فيحزن لموته، ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه، ولا يعرفه إنسان يشغله عن الله طرفه عين، ولا له فضل طعام ليسأل عنه، ولا له ثوب لين.

يا أحمد وجوه الزّاهدين مصفرة من تعب اللّيل وصوم التّهار، وألسنتهم كلال إلا من ذكر الله تعالى، قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون أهواءهم قد ضمّروا أنفسهم من كثرة صمتهم قد أعطوا المجهود من أنفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنّة، و

لكن ينظرون في ملكوت السماوات والأرض فيعلمون أنّ الله سبحانه وتعالى أهل للعبادة كأنّما ينظرون إلى من فوقها، قال: يا ربّ هل تعطي لأحد من أمّتي هذا؟ قال: يا أحمد هذه درجة الأنبياء والصّديقين من أمّتك و أمّة غيرك وأقوام من الشّهداء. قال: يا ربّ أي الزّهاد أكثر؟ زهاد أمّتي أم زهاد بني إسرائيل؟ قال: إنّ زهاد بني إسرائيل في زهاد أمّتك كشجرة سوداء في بقرة بيضاء، فقال: يا ربّ كيف يكون ذلك و عدد بني إسرائيل أكثر من أمّتي؟ قال: لأنّهم شكّوا بعد اليقين، و جحدوا بعد الاقرار. قال رسول الله ﷺ: فحمدت الله للزّاهدين كثيراً و شكرته و دعوت لهم فقلت: اللّهم احفظهم وارحمهم واحفظ عليهم دينهم الّذي ارتضيت لهم، اللّهم ارزقهم إيمان المؤمنين الّذي ليس بعده شك و زيف، و ورعاً ليس بعده رغبة، و خوفاً ليس بعده غفلة، و علماً ليس بعده جهل، و عقلاً ليس بعده حمق، و قرباً ليس بعده بعد، و خشوعاً ليس بعده قساوة، و ذكراً ليس بعده نسيان و كرمأ ليس بعده هوان، و صبراً ليس بعده ضجر، و حلمأ ليس بعده عجلة، و املاً قلوبهم حياةً منك حتّى يستحيوا منك كلّ وقت، و تبصّروهم بأفات الدّنيا و آفات أنفسهم و وساوس الشيطان، فإنك تعلم ما في نفسي و أنت علّام الغيوب.

يا أحمد عليك بالورع فإنّ الورع رأس الدّين و وسط الدّين و آخر الدّين، إنّ الورع يقرب العبد إلى الله تعالى.

يا أحمد إنّ الورع كالشّروف بين الحليّ والخبز بين الطعام، إنّ الورع رأس الايمان و عماد الدّين، إنّ الورع مثله كمثل السفينة كما أنّ في البحر لا ينجو إلّا من كان فيها كذلك لا ينجو الزّاهدون إلّا بالورع.

يا أحمد ما عرفني عبد و خشع لي إلّا و خشعت له.

يا أحمد الورع يفتح على العبد أبواب العبادة، فتكرم به عند الخلق، و يصل به إلى الله

يا أحمد عليك بالصمت فإنّ أعمار القلوب قلوب الصالحين والصامتين، وإنّ أخاب القلوب قلوب المتكلمين بما لا يعينهم.

يا أحمد إنّ العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال، فإذا طيبت مطعمك ومشرّبك فأنت في حظي وكنفي، قال: ياربّ ما أوّل العبادة؟ قال: أوّل العبادة الصمت والصوم؛ قال: ياربّ و ما ميراث الصوم؟ قال: الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح، بعسر أم بيسر، وإذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة بيد كلّ ملك كأس من ماء الكوثر وكأس من الخمر يسقون روحه حتّى تذهب سكرته ومرارته و يبشرونه بالبشارة العظمى و يقولون له طيبت و طاب مثواك إنّك تقدم على العزيز الحكيم الحبيب القريب فتطير الرّوح من أيدي الملائكة فتصعد إلى الله تعالى في أسرع من طرفة عين، و لا يبقى حجاب و لا ستر بينها وبين الله تعالى، و الله عزّ وجلّ إليها مشتاق، و تجلس على عين عند العرش ثمّ يقال لها: كيف تركت الدنيا؟ فتقول: إلهي و عزّتك و جلالك لا علم لي بالدنيا، أنا منذ خلقتني خائفة منك، فيقول الله تعالى: صدقت عبدي كنت بمجسّدك في الدنيا و روحك معي فأنت بعيني سرّك و علانيتك، سل أعطك و تمنّ عليّ فأكرمك، هذه جنّتي فتجنح فيها و هذا جوارِي فاسكنه. فتقول الرّوح: إلهي عزّفتني نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك و عزّتك و جلالك لو كان رضاك في أن أقطع إرباً و أقتل سبعين قتلة بأشدّ ما يقتل به الناس لكان رضاك أحبّ إليّ، إلهي كيف أعجب بنفسي و أنا ذليل إن لم تكرمني و أنا مغلوب إن لم تنصرنني و أنا ضعيف إن لم تقوّني و أنا ميّت إن لم تحييني بذكرك، و لولا سترك لا فتضحت أوّل مرّة عصيتك، إلهي كيف لا أطلب رضاك و قد أكملت عقلي حتّى عرفتك و عرفت الحقّ من الباطل و الأمر من التّهي و العلم من الجهل و التّور من الظلمة، فقال الله عزّ وجلّ: و عزّتي و جلالي لا أحجب بيني و بينك في وقت من الأوقات كذلك أفعل بأحبابي.

يا أحمد هل تدري أيّ عيش أهنأ وأيّ حياة أبقى؟ قال: اللهم لا، قال: أمّا العيش الهنيء فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكرى ولا ينسى نعمتي ولا يجهل حقّي، يطلب رضاي في ليله ونهاره، وأمّا الحياة الباقية فهي التي يعمل لنفسه حتّى تهون عليه الدّنيا وتصغر في عينه، وتعظم الآخرة عنده، ويؤثر هواي على هواه ويتبغى مرضاتي ويعظم حقّ عظمتي ويذكر علمي به، ويراقبني بالليل والنّهار عند كلّ سيّئة أو معصية، وينقّي قلبه عن كلّ ما أكره، ويبغض الشيطان وسواسه ولا يجعل لابليس على قلبه سلطاناً وسيلاً، فإذا فعل ذلك أسكنت قلبه حبّاً حتّى أجعل قلبه لي وفراغه واشتغاله وهمّه وحديثه من النّعمة التي أنعمت بها على أهل محبّتي من خلقي، وأفتح عين قلبه وسمعه حتّى يسمع بقلبه وينظر بقلبه إلى جلالي وعظمتي، وأضيق عليه الدّنيا وأبغض إليه ما فيها من اللذات واحذرّه من الدّنيا وما فيها كما يحذرّ الرّاعي غنمه من مراتع الهلكة، فإذا كان هكذا يفرّ من النّاس فراراً، وينقل من دارالفناء إلى دارالبقاء، ومن دارالشيطان إلى دارالرحمن.

يا أحمد ولأزبنته بالهيبه والعظمة فهذا هو العيش الهنيء والحياة الباقية وهذا مقام الراضين، فمن عمل برضاي أزمه ثلاث خصال: أعرّفه شكراً لا يخالطه الجهل، وذكرأ لا يخالطه النسيان، ومحبّة لا يؤثر على محبّتي محبّة المخلوقين فإذا أحبّني أحببتّه، وأفتح عين قلبه إلى جلالي ولا أخني عليه خاصّة خلقي وأناجيّه في ظلم الليل ونور النّهار حتّى ينقطع حديثه مع المخلوقين، ومجالسته معهم، وأسمعه كلامي وكلام ملائكتي وأعرّفه السرّ الذي سترته عن خلقي وألبسه الحياء حتّى يستحيي منه المخلوق كلّهم ويمشي على الأرض مغفوراً له وأجعل قلبه واعياً وبصيراً ولا أخني عليه شيئاً من جنّة ولا نار، وأعرّفه ما يمرّ على النّاس في يوم القيامة من الهول والشدّة، وما أحاسب الأغنياء والفقراء والجهال والعلماء وأنوّمه في قبره وأنزل عليه منكرأ ونكيرأ حتّى يسألاه، ولا يرى غمرة الموت وظلمة القبر واللحد وهول المطّلع ثمّ أنصب له ميزانه وأنشر ديوانه، ثمّ أضع كتابه في يمينه فيقرأه

منشوراً، ثمّ لا أجعل بيني وبينه ترجماناً، فهذه صفات المحبّين.

يا أحمد اجعل همك همّاً واحداً، فاجعل لسانك لساناً واحداً، واجعل بدنك حياً لا تغفل عنيّ، من يغفل عنيّ لأبالي بأيّ واد هلك.

يا أحمد استعمل عقلك قبل أن يذهب فن استعمل عقله لا يخطي ولا يطغى.

يا أحمد ألم تدر لأيّ شيء فضلتك على ساير الأنبياء؟ قال: اللهمّ لا قال: باليقين، و حسن الخلق، وسخاوة النفس، ورحمة الخلق، وكذلك أوتاد الأرض لم يكونوا أوتاداً إلاّ بهذا.

يا أحمد إنّ العبد إذا أجاج بطنه وحفظ لسانه علّمته الحكمة وإن كان كافراً تكون حكمته حجة عليه وبالآء، وإن كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً وبرهاناً وشفاء ورحمة، فيعلم ما لم يكن يعلم، ويبصر ما لم يكن يبصر، فأول ما أبصره عيوب نفسه حتّى يشتغل عن عيوب غيره، وأبصره دقائق العلم حتّى لا يدخل عليه الشيطان.

يا أحمد ليس شيء من العبادة أحبّ إليّ من الصمت والصوم، فن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلاته فأعطيه أجر القيام ولم أعطه أجر العابدين.

يا أحمد هل تدري متى يكون العبد عابداً؟ قال: لا يا ربّ قال: إذا اجتمع فيه سبع خصال: ورع يحجزه عن المحارم، وصمت يكفّه عمّا لا يعنيه، وخوف يزداد كلّ يوم من بكائه، وحياء يستحيي منّي في الخلاء، وأكل ما لا بدّ منه ويغض الدنيا لبغضي لها، ويجب الأختيار لحبيّ إياهم.

يا أحمد ليس كلّ من قال أحبّ الله أحبّني حتّى يأخذ قوتاً، ويلبس دوناً وينام سجوداً، ويطيل قياماً، ويلزم صمتاً، ويتوكّل عليّ، ويبيكي كثيراً، ويقلّ ضحكاً، ويخالف هواه، ويتخذ المسجد بيتاً، والعلم صاحباً، والزهد جليساً، والعلماء أحبّاء، والفقراء رفقاء، ويطلب رضاي، ويفرّ من العاصين فراراً، ويشغل بذكري اشتغالاً، ويكثر التسبيح

دائماً، و يكون بالوعد صادقاً، و بالعهد وافياً، و يكون قلبه طاهراً، و في الصلاة زاكياً، و في الفرائض مجتهداً، و فيما عندي من الثواب راغباً، و من عذابي راهباً، و لأحبابي قريناً و جليساً.

يا أحمد لو صلّى العبد صلاة أهل السماء و الأرض، و يصوم صيام أهل السماء و الأرض، و يطوي من الطعام مثل الملائكة، و لبس لباس العاري، ثم أرى في قلبه من حبّ الدنيا ذرّة، أو سعتها، أو رئاستها، أو حلّيها، أو زينتها لا يجاورني في داري، و لأتزعنّ من قلبه محبّتي، و عليك سلامي و رحمتي و الحمد لله ربّ العالمين.

أقول: و رأيت في بعض الكتب لهذا الحديث سنداً هكذا قال الإمام أبو عبدالله محمد بن عليّ البلخي، عن أحمد بن إسماعيل الجوهريّ، عن أبي محمد عليّ بن مظفر ابن إلياس العبديّ، عن أبي نصر أحمد بن عبدالله الواعظ، عن أبي الغنائم، عن أبي الحسن عبدالله بن الواحد بن محمد بن عقيل، عن أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم الزاهد بالشّام، عن إبراهيم بن محمد، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن أبي عبدالله عبدالحميد بن أحمد بن سعيد، عن أبي بشر، عن الحسن بن عليّ المقرّيّ، عن أبي مسلم محمد بن الحسن المقرّيّ، عن الإمام جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: هذا ما سأل رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه ليلة المعراج، و ذكر نحوه إلى آخر الخبر.

و وجدت في نسخة قديمة أخرى قال الشيخ أبو عمرو عثمان بن محمد البلخي أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل الجوهري قال: حدّثنا أبو عليّ المطر بن إلياس ابن سعد بن سليمان قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبدالله بن إسحاق الواعظ قال: أخبرنا أبو الغنائم الحسن بن حماد المقرّيّ قراءة بأهواز في آخر شهر رمضان سنة ثلاث و أربعين و أربعمئة قال: أخبرنا أبو مسلم محمد بن الحسن المقرّيّ قراءة عليه من أصله قال: حدّثنا عبدالواحد بن محمد بن عقيل قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم ابن حاتم الزاهد بالشّام قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد

بن أحمد قال: حدّثنا إسحاق ابن بشر، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذكر نحوه.

٣ - ختص: ^١ عن رفاعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في التوراة أربع مكتوبات وأربع إلى جانبهنّ: من أصبح على الدنيا حزيناً أصبح على ربّه ساخطاً ومن شكى مصيبة نزلت به فأنما يشكو ربّه ومن أتى غنياً فتضع له شيء يصيبه منه ذهب ثلثاً دينه، ومن دخل من هذه الأئمة النار ممّن قرأ القرآن هو ممّن يتخذ آيات الله هزواً. والأربعة إلى جانبهنّ: كسا تدين تدان، ومن ملك استأثر، ومن لم يستشر يندم، والفقر هو الموت الأكبر.

١ - الاختصاص: ٢٢٦؛ وسيأتي في باب مواظ الصادق عليه السلام عن أمالي الشيخ: ١ / ٢٣٣.

باب ٢

ما أوصى رسول الله ﷺ الى أمير المؤمنين عليّ

١- ل: ١ محمد بن عليّ بن الشّاه، عن أحمد بن محمد بن الحسين، عن أحمد ابن خالد الخالديّ، عن محمد بن أحمد بن الصّالح التّيمي، عن أبيه، عن أنس بن محمد أبي مالك، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ أنّه قال في وصيّته له: يا عليّ ثلاث من لقي الله بهنّ فهو من أفضل الناس: من أتى الله بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس و من ورع عن محارم الله فهو من أروع الناس، و من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس.

يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمانة: المواسة للأخ في ماله، وانصاف الناس من نفسه، و ذكر الله على كلّ حال، و ليس هو «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» و لكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّ وجلّ عنده و تركه.

يا عليّ ثلاثة يتخوّف منهنّ الجنون: التغوّط بين القبور، و المشي في خفّ واحد، و الرّجل ينام وحده.

يا عليُّ ثلاث مجالسهم تميم القلب: مجالسة الأتذال ومجالسة الاغنياء والحديث مع النساء.

يا عليُّ ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن السقم: اللبن والسواك، وقراءة القرآن.

يا عليُّ ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية.

يا عليُّ أنهلك من ثلاث خصال: الحسد، والحرص، والكبرياء.

يا عليُّ ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان.

يا عليُّ العيش في ثلاثة: دار قوراء، وجارية حسناء، وفرس قباء. قال مصنف هذا

الكتاب رضي الله عنه: الفرس القباء الضامر البطن يقال: فرس أقب و قباء لأنَّ الفرس يُذكر ويؤنث ويقال للأنثى: قباء لاغير.

٢ - مكا: ١ عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام عن

النبي ﷺ أنه قال: يا عليُّ أوصيك بوصية فاحفظها فلا تزال بخير ما حفظت وصيتي. يا عليُّ من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة أمناً، وإيماناً يجد طعمه.

يا عليُّ من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصاً في مروّته، ولم يملك الشفاعة. يا عليُّ

أفضل الجهاد من أصبح لايهمُّ بظلم أحد.

يا عليُّ من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار.

يا عليُّ شرُّ الناس من أكرمه الناس اتقاء شرّه.

يا عليُّ شرُّ الناس من باع آخرته بدنياه؛ و شرُّ من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره.

يا عليُّ من لم يقبل العذر من متنصل صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي.

يا عليُّ إنَّ الله عزَّ وجلَّ أحبُّ الكذب في الصلّاح وأبغض الصدق في الفساد.

يا عليُّ من ترك الخير لغير الله سقاه الله من الرّحيق الختوم، فقال عليٌّ لغير الله؟ قال:

نعم والله من تركها صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك.

يا عليُّ شارب الخمر كعابد وثن، يا عليُّ شارب الخمر لا يقبل الله عزّ وجلّ صلّاته أربعين يوماً فإن مات في الأربعين مات كافراً.

يا عليُّ كلُّ مسكر حرام و ما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام.

يا عليُّ جعلت الذنوب كلّها في بيت و جعل مفتاحها شرب الخمر.

يا عليُّ تأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربّه عزّ وجلّ.

يا عليُّ إن إزالة الجبال الرّواسي أهون من إزالة مُلك مؤجّل لم تنقص أيّامه.

يا عليُّ من لم تنتفع بدينه و دنياه فلا خير لك في مجالسته، و من لم يوجب لك فلا توجب

له و لاكرامة.

يا عليُّ ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال: وقارٌ عند المراهز، و صبر عند البلاء، و

شكر عند الرّخاء، و قنوع بما رزقه الله عزّ وجلّ، و لا يظلم الأعداء، و لا يحامل على

الأصدقاء، بدنه منه في تعب و الناس منه في راحة.

يا عليُّ أربعة لا تُردُّ لهم دعوة: إمام عادل، و والد لولده، و الرّجل يدعو لأخيه بظهر

الغيب، و المظلوم، يقول الله جلّ جلاله: و عزّتي و جلالتي لأنتصرنّ لك و لو بعد حين.

يا عليُّ ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم: الذّاهب إلى مائدة لم يدع إليها، و المتأمّر

على ربّ البيت، و طالب الخير من أعدائه، و طالب الفضل من اللّئام، و الدّاخل بين اثنين في

سرّ لم يدخله فيه، و المستخفّ بالسلطان، و الجالس في مجلس ليس له بأهل، و المقبل

بالحديث على من لا يسمع منه.

يا عليُّ حرّم الله الجنّة على كلّ فاحش بذّي لا يبالي ما قال و لا ما قيل له. يا عليُّ طوبى

لمن طال عمره و حسن عمله.

يا عليُّ لا تمزح فيذهب بهاؤك، و لا تكذب فيذهب نورك، و إيّاك و خصلتين: الضّجرة

والكسل، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤدَّ حقاً.

يا عليُّ لكلِّ ذنب توبة إلا سوء الخلق فإنَّ صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب.

يا عليُّ أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه فكافاك بالاحسان إساءة، و

رجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك، و

رجل وصل قرابته فقطعوه.

يا عليُّ من استولى عليه الضَّجر رحلت عنه الرَّاحة.

يا عليُّ اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلَّمها على المائدة: أربع منها

فريضة، وأربع منها سنَّة، وأربع منها أدب. فأما الفريضة فالمعرفة بما يأكل، والتسمية، و

الشكر، والرضا، وأما السنَّة فالجلوس على الرَّجل اليسرى، والأكل بثلاث أصابع، وأن

يأكل ممَّا يليه، ومصَّ الأصابع، وأما الادب فتصغير اللَّقمة، والمضغ الشديد، وقلة النظر في

وجوه الناس، وغسل اليدين.

يا عليُّ خلق الله عزَّ وجلَّ الجنَّة من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضَّة، وجعل

حيطانها الباقوت وسقفها الزُّبرجد وحصاها اللؤلؤ وترابها الزُّعفران والمسك الأذفر، ثمَّ

قال لها: تكلمي فقالت: «لا إله إلا هو الحيُّ القيُّوم» قد سعد من يدخلني، قال الله جلَّ جلاله:

وعزِّي وجلالي لا يدخلها مدمنٌ خمر، ولا نمامٌ ولا شرطيٌّ ولا مخنثٌ ولا تباشٌ ولا عشارٌ

ولا قاطع رحم ولا قدرِيّ.

يا عليُّ كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة: القتات، والساحر، والدَّيوث، وناكح

المرأة حراماً في دبرها، وناكح البهيمة، ومن نكح ذات محرم، والساعي في الفتنة، وبيع

السلاح من أهل الحرب، ومانع الزكاة، ومن وجد سعة فمات ولم يحمجَّ.

يا عليُّ لا وليمة إلا في خمس: في عرس، أو خرس، أو عذار، أو وكار، أو ركاز. فالعُرس

التزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار في شري الدار، والركاز الرَّجل

يقدم من مكّة.

يا عليّ لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً إلّا في ثلاث: مرمة لمعاش، أو تزوّد لمعاد، أو لدّة في غير محرّم.

يا عليّ ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدُّنيا والآخرّة: أن تغفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم عمّن جهل عليك.

يا عليّ بادر بأربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك.

يا عليّ كره الله عزّ وجلّ لأمتي العبث في الصلاة، والمنّ في الصدقة، وإتيان المساجد جنباً، والضحك بين القبور، والتطلّع في الدُّور، والنظر إلى فروج النساء لأنّه يورث العمى، وكره الكلام عند الجماع لأنّه يورث الخرس وكره التّوم بين العشائين لأنّه يحرم الرّزق، وكره الغسل تحت السماء إلّا بمئزر، وكره دخول الأنهار إلّا بمئزر فإنّ فيها سكّاناً من الملائكة، وكره دخول الحمام إلّا بمئزر، وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة، وكره ركوب البحر في وقت هيجانه، وكره التّوم فوق سطح ليس بمحجّر، وقال: من نام على سطح غير محجّر فقد برئت منه الذّمة، وكره أن ينام الرّجل في بيت وحده، وكره أن يغشى الرّجل امرأته وهي حايض فإن فعل وخرج الولد مجذوماً أو به برص فلا يلومنّ إلّا نفسه، وكره أن يكلم الرّجل مجذوماً إلّا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع، وقال عليّ: فرّ من المجذوم فرارك من الأسد، وكره أن يأتي الرّجل أهله وقد احتلم حتّى يغتسل من الاحتلام فان فعل وخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلّا نفسه، وكره البول على شطّ نهر جار، وكره أن يحدث الرجل تحت الشجرة أو نخلة قد أثمرت، وكره أن يتنعل الرّجل وهو قائم، وكره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً إلّا مع السراج.

يا عليّ آفة الحسب الافتخار.

يا عليّ من خاف الله عزَّ وجلَّ خاف منه كلُّ شيءٍ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كلِّ شيءٍ.

يا عليّ ثمانية لا يقبل منهم الصلاة: العبد الابق حتى يرجع إلى مواليه، والناشر وزوجها عليها ساخط، ومانع الزكاة، وتارك الوضوء، والجارية المدركة تصليّ بغير حمار، وإمام قوم يصليّ بهم وهم له كارهون، والسكران، والزَّيِّن وهو الذي يدافع البول والغائط.

يا عليّ أربع من كنَّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، و أشفق على والديه، ورفق بملوكه.

يا عليّ ثلاث من لقي الله عزَّ وجلَّ بهنَّ فهو أفضل الناس: من أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس، ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس، ومن قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس.

يا عليّ ثلاث لا يطيقها أحد من هذه الأمة: المواسة للأخ في ماله، وانصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كلِّ حال، وليس هو «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزَّ وجلَّ عنده وتركه.

يا عليّ ثلاثة وإن أنصفتهم ظلموك: السفلة، وأهلك، وخادمك، وثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: حرٌّ من عبده، وعالم من جاهل، وقويٌّ من ضعيف.

يا عليّ سبعة من كنَّ فيه فقد استكمل حقيقة الايمان، وأبواب الجنة مفتحة له: من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدى زكاة ماله، وكفَّ غضبه، وسجن لسانه، واستغفر لذنبه، وأدى النصيحة لأهل بيت نبيّه.

يا عليّ لعن الله ثلاثة: أكل زاده وحده، وراكب الفلاة وحده، والتائم في بيت وحده.

يا عليّ ثلاثة يُتخوفُ منهنَّ الجنون: التغوُّط بين القبور، والمشى في خفٍّ واحد، والرَّجل ينام وحده.

يا عليّ ثلاثة يحسن فيهنّ الكذب: المكيدة في الحرب، و عدتك زوجتك، والاصلاح بين الناس، و ثلاثة مجالستهم تميم القلب: مجالسة الأندال، و مجالسة الأغنياء، و الحديث مع النساء.

يا عليّ ثلاثة من حقائق الايمان: الانفاق من الإقتار، و انصافك الناس من نفسك، و بذل العلم للمتعلّم.

يا عليّ ثلاث من لم يكنّ فيه لم يتمّ عمله: ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ، وخلق يداري به الناس، و حلم يرُدُّ به جبل الجاهل.

يا عليّ ثلاث فرحات للمؤمن في الدُّنيا: لقاء الاخوان، و تظهير الصائم، و التهجد في آخر الليل.

يا عليّ أنهارك عن ثلاث خصال: الحسد، و الحرص، و الكبر.

يا عليّ أربع خصال من الشقاء: جمود العين، و قساوة القلب، و بعد الأمل، و حبُّ البقاء.

يا عليّ ثلاث درجات، و ثلاث كفّارات، و ثلاث مهلكات، و ثلاث منجيات: فأما الدّرجات فاسباغ الوضوء في السبرات و انتظار الصلاة بعد الصلاة و المشي بالليل و النهار إلى الجماعات. فأما الكفّارات: إفشاء السلام، و إطعام الطعام، و التهجد بالليل و الناس نيام. فأما المهلكات: فشحُّ مطاع، و هوى متّبع، و إعجاب المرء بنفسه. و أما المنجيات: فخوف الله في السرّ و العلانية، و القصد في الغنى و الفقر، و كلمة العدل في الرضا و السخط.

يا عليّ لارضاع بعد فطام، و لا يئتم بعد احتلام.

يا عليّ سرستين برّ والديك، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيخ جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخاً في الله، سر خمسة أميال أغث الملهوف، سر ستة أميال انصر المظلوم، و عليك بالاستغفار.

يا عليّ للمؤمن ثلاث علامات: الصلاة، والزكاة، والصيام، وللمتكلف ثلاث علامات: يتملّق إذا حضر، ويغتاب إذا غاب، ويشمت بالمصيبة، وللظالم ثلاث علامات: يقهر من دونه بالغبلة، ومن فوّه بالمعصية، ويظاهر الظلمة، وللمرائي ثلاث علامات: ينشط إذا كان عند الناس، ويكسل إذا كان وحده، ويحبّ أن يحمّد في جميع أموره، وللمناقق ثلاث علامات: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اتّمن خان.

يا عليّ تسعة أشياء تورث النسيان: أكل التفّاح الحامض، وأكل الكزبرة، والجبن، و سور الفارة، وقراءة كتابة القبور، والمشي بين امرأتين، وطرح القملة، والحجامة في النقرة، والبول في الماء الراكد.

يا عليّ العيش في ثلاثة: دار قوراء، وجارية حسناء، وفرس قباء.

يا عليّ والله لو أنّ المتواضع في قبر برّ لبعث الله عزّ وجلّ إليه ريحاً يرفعه فوق الأخبار في دولة الأشرار.

يا عليّ من اتّمتى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله، ومن منع أجيراً أجره فعليه لعنة الله، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله. فقيل: يا رسول الله وما ذلك الحدث؟ قال: القتل.

يا عليّ المؤمن من أمنه المسلمون على أموالهم ودمانهم، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، والمهاجر من هجر السيئات.

يا عليّ أوثق عرى الايمان الحبّ في الله، والبغض في الله.

يا عليّ من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار. فقال عليّ عليه السلام: وما تلك الطاعة؟

قال: يأذن في الذّهاب إلى الحمامات، والعرسات، والنانحات، ولبس ثياب الرّفاق.

يا عليّ إنّ تبارك وتعالى قد أذهب بالإسلام نحوه الجاهليّة و تفاخرهم بآبائهم، ألا و

إنّ النّاس من آدم، و آدم من تراب، و أكرمهم عند الله اتقاهاهم.

يا عليّ من السّحت ثمن الميتة، و ثمن الكلب، و ثمن الخمر، و مهر الزّانية، و الرّشوة في الحكم، و أجر الكاهن.

يا عليّ من تعلّم علماً ليباري به السّفهاء أو يجادل به العلماء أو ليدعو النّاس إلى نفسه فهو من أهل النّار.

يا عليّ إذا مات العبد قال النّاس: ما خلف؟ و قالت الملائكة: ما قدّم.

يا عليّ الدّنيا سجن المؤمن و جنة الكافر.

يا عليّ موت الفجأة راحة المؤمن و حسرة الكافر.

يا عليّ أوحى الله تبارك و تعالى إلى الدّنيا: أخدمني من خدمني، و أتعبني من خدمك.

يا عليّ إنّ الدّنيا لو عدلت عند الله عزّ وجلّ جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من

ماء.

يا عليّ ما أحد من الأوّلين و الآخرين إلّا و هو يتمنّى يوم القيامة أنّه لم يعط من الدّنيا

إلّا قوتاً.

يا عليّ شرّ النّاس من اتّهم الله في قضائه.

يا عليّ أنين المؤمن المريض تسبيح، و صياحه تهليل، و نومه على الفراش عبادة، و

تقلّبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله، فإن عوفي يمشي في النّاس و ما عليه من ذنب.

يا عليّ لو أهدى إليّ كراع لقبلت، و لو دعيت إلى ذراع لأجبت.

يا عليّ ليس على النساء جمعة، و لاجماعة، و لإقامة، و لاعيادة مريض، و لا اتّباع

جنازة، و لا هرولة بين الصّفا و المروة، و لاستلام الحجر، و لالحلق، و لا تويّ القضاء، و لا

أن [تستشار، و لاتذبح إلّا عند الصّورة، و لاتنجر بالتلبية و لاتقيم عند قبر و لاتسمع

الخطبة، و لاتتويّ التّرويح، و لاتخرج من بيت زوجها إلّا بأذنه، فإن خرجت بغير إذنه لعنها

الله و جبرئيل و ميكائيل، و لاتعطي من بيت زوجها شيئاً إلّا بإذنه، و لاتبيت و زوجها

عليها ساخط، وإن كان ظالماً لها.

يا علي الإسلام عريان، ولباسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروته العمل الصالح، وعبادة الورع، ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حببنا أهل البيت.

يا علي سوء الخلق شؤم، وطاعة المرأة ندامة.

يا علي إن كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة.

يا علي نجى الخفون، وهلك المثقلون.

يا علي من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار.

يا علي ثلاثة يزدن في الحفظ، ويذهبن البلغم: اللبان، والسواك، وقراءة القرآن.

يا علي السواك من السنّة، ومطهرة للفم، ويجلو البصر، ويرضي الرحمن ويبيض

الأسنان، ويذهب بالبخر ويشد اللثة، ويشهي الطعام، ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ، ويضاعف الحسنات، وتفرح به الملائكة.

يا علي النوم أربعة: نوم الأنبياء عليهم السلام على أفقيتهم، ونوم المؤمنين على أيانهم، ونوم

الكفار والمنافقين على أيسارهم، ونوم الشياطين على وجوههم.

يا علي ما بعث الله عزّ وجلّ نبياً إلا وجعل ذرّيته من صلبه، وجعل ذرّيتي من صلبك،

ولولاك ما كانت لي ذرّية.

يا علي أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله عزّ وجلّ ويطاع أمره، وزوجة يحفظها

زوجها وهي تخونه، وفقير لا يجد صاحبه مداوياً، وجار سوء في دار مقام.

يا علي إنَّ عبد المطلب سنّ في الجاهليّة خمس سنن أجزاها الله عزّ وجلّ في الإسلام:

حرّم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عزّ وجلّ «ولا تتكحوا ما نكح آباؤكم من النساء»^١، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدّق به فأنزل الله تبارك وتعالى «واعلموا أنّما غنمتم

من شيء فإنّ الله تخمسه» (الآية)¹، ولما حفر زمزم سبأها سقاية الحاج فانزل الله تبارك وتعالى «أجعلتم سقاية الحاجّ وعبارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر» - الآية². وسنّ في القتل مائة من الإبل فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الإسلام، ولم يكن للطّواف عدد عند قريش فسنّ لهم عبدالمطلب سبعة أشواط فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الإسلام.

يا عليّ إنّ عبدالمطلب كان لا يستقسم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام، ولا يأكل ما ذبح على النّصب، ويقول: أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام. يا عليّ أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبيّ، وحجب عنهم الحجّة فأمنوا بسواد على بياض.

يا عليّ ثلاث يقسين القلب: استماع اللّهو، وطلب الصّيد، وإتيان باب السلطان. يا عليّ لاتصلّ في جلد مالا تشرب لبنه، ولا تأكل لحمه، ولا تصلّ في ذات الجيش، ولا في ذات الصّلاصل ولا في ضجنان.

يا عليّ كل من البيض ما اختلف طرفاه، ومن السّمك ما كان له قشور ومن الطّير مادفّ، وارك منه ما صفّ، وكل من طير الماء ما كانت له قانصة أو صيصية.

يا عليّ كلّ ذي ناب من السّباع ومخلب من الطير فحرام أكله.

يا عليّ لا تقطع في ثمر ولاكثر.

يا عليّ ليس على زان عقر ولاحدّ في التعريض، ولا شفاعة في حدّ ولايمين في قطيعة رحم، ولايمين لولد مع والده، ولا لامرأة مع زوجها، ولا للعبد مع مولاه، ولا صمت يوماً إلى اللّيل، ولا وصال في صيام، ولا تعرّب بعد هجرة.

يا عليّ لا يقتل والد بولده.

يا علي لا يقبل الله عزَّ وجلَّ دعا قلب ساه.

يا علي نوم العالم أفضل من عبادة العابد الجاهل.

يا علي ركعتان يصلِّيهما العالم أفضل من ألف ركعة يصلِّيها العابد.

يا علي لاتصوم المرأة تطوعاً إلا باذن زوجها، ولا يصوم العبد تطوعاً إلا باذن مولاه،

ولا يصوم الضيف تطوعاً إلا باذن صاحبه.

يا علي صوم يوم الفطر، و صوم يوم الأضحى حرام، و صوم الوصال حرام، و صوم

الصمت حرام، و صوم نذر المعصية حرام، و صوم الدَّهر حرام.

يا علي في الزناء ستُّ خصال، ثلاث منها في الدُّنيا وثلاث منها في الآخرة أما التي في

الدُّنيا فيذهب بالبهاء، ويعجّل الفناء، ويقطع الرِّزق، وأما التي في الآخرة فسوء الحساب، و

سخط الرِّحمن، و الخلود في النار.

يا علي الرِّبا سبعون جزءاً فأيسره مثل أن ينكح الرِّجل أمّه في بيت الله الحرام.

يا علي درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلّها بذات محرم.

يا علي من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة.

يا علي تارك الصلاة يسأل الرِّجعة إلى الدُّنيا، وذلك قول الله تعالى: «حتى إذا جاء

أحدكم الموت قال ربّ ارجعون» - الآية ١.

يا علي تارك الحجّ وهو يستطيع كافر، قال الله تبارك وتعالى: «و الله على الناس حجّ

البيت من استطاع إليه سبيلاً و من كفر فإنّ الله غنيٌّ عن العالمين» ٢.

يا علي من سوف الحجّ حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً.

يا علي الصّدقة تردُّ القضاء الذي قد أبرم إيراًماً.

يا علي صلة الرِّحمن يزيد في العمر.

يا عليّ افتتح بالملح، واختم بالملح فإنّ فيه شفاء من اثنين وسبعين داءً.

يا عليّ لو قدمت المقام المحمود لشفّعت في أبي وأمي وعمي وأخ كان لي في الجاهليّة.

يا عليّ لاصدقة وذو رحم محتاج.

يا عليّ درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم يُنفق في سبيل الله، وفيه أربع عشرة

خصلة: يطرد الرّيح من الأذنين، ويجلو البصر، ويلين الحياشيم، ويطيب النكهة ويشدّ اللثة

ويذهب بالسنان ويقلّ وسوسة الشيطان، وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن، ويغيظ

به الكافر، وهو زينة وطيب، ويستحي منه منكر ونكير، وهو براءة له في قبره.

يا عليّ لاخير في قول إلّا مع الفعل، ولا في منظر إلّا مع الخبر، ولا في المال إلّا مع الجود،

ولا في الصدق إلّا مع الوفاء، ولا في العفة إلّا مع الورع، ولا في الصدقة إلّا مع التّيبة، ولا في

الحياة إلّا مع الصحّة، ولا في الوطن إلّا مع الأمن والسّرور.

يا عليّ حرّم من الشّاة سبعة أشياء: الدّم، والمذاكير، والمثانة، والنّخاع، والغدد، و

الطحال. والمرارة.

يا عليّ لتمامكس في أربعة أشياء: في شراء الأضحية، والكفن، والنسمة، والكرى إلى

مكّة.

يا عليّ ألا أخبرك بأشبهكم بي خلقاً؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: أحسنكم خلقاً،

أعظمكم حلماً، وأبرّكم بقرابته، وأشدّكم من نفسه انصافاً.

يا عليّ أمان لأمتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن فقرأوا بسم الله الرّحمن الرّحيم «وما

قدروا الله حقّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسّموات مطويات بيمينه سبحانه

وتعالى عما يشركون»^١ «بسم الله بحرّيتها ومُرسنها إن ربّي لغفور رحيم»^٢.

يا عليّ أمان لأمتي من السرقة «قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء

الحسنی» - إلى آخر السورة^١.

يا عليّ أمان لأمتي من الهدم «إنّ الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً»^٢.

يا عليّ أمان لأمتي من الهمّ «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله لا ملجأ ولا منجأ من الله إلاّ إليه».

يا عليّ أمان لأمتي من الحرق «إنّ وليّ الله الَّذي نزل الكتاب وهو يتولّى الصّالحين»^٣
«وما قدروا الله حقّ قدره»^٤.

يا عليّ من خاف السباع فليقرأ «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» - إلى آخر السورة^٥.

يا عليّ ومن استصعب عليه دابّته فليقرأ في أذنها اليمنى «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون»^٦.

يا عليّ من خاف ساحراً أو شيطاناً فليقرأ «إنّ ربّكم الله الَّذي خلق السموات والأرض» - الآية^٧.

يا عليّ من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسيّ ويشربه فإنّه بُرء باذن الله عزّ وجلّ.

يا عليّ حقّ الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه، ويضعه موضعاً صالحاً، وحقّ الوالد على ولده أن لا يسمّيه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس أمامه ولا يدخل معه الحمام.

يا عليّ ثلاثة من الوسواس: أكل الطّين، وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللّحية.

يا عليّ لعن الله والدين حملاً ولدهما على عقوقها.

١- الاسراء / ١١٠ و ١١١.

٢- فاطر / ٣٩.

٣- الاعراف، ١٩٦.

٤- الانعام / ٩١.

٥- التوبة / ١٢٨.

٦- آل عمران / ٧٨.

٧- يونس / ٣.

يا عليُّ يلزم الوالدين من ولدهما ما يلزم لهما من عقوقهما.

يا عليُّ رحم الله والدين حملاً ولدهما على برّهما.

يا عليُّ من أحزن والديه فقد عقّها.

يا عليُّ من اغتیب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدُّنيا و

الآخرة.

يا عليُّ من كنى يتيماً في نفقة بماله حتّى يستغني وجبت له الجنّة البتّة.

يا عليُّ من مسح يده على رأس يتيمٍ ترحمّاً له أعطاه الله عزّ وجلّ بكلّ شعرة نوراً يوم

القيامة.

يا عليُّ أنا ابن الذّبيحين أنا دعوة أبي إبراهيم.

يا عليُّ العقل ما اكتسب به الجنّة وطلب به رضی الرّحمن.

يا عليُّ إنّ أوّل خلق خلقه الله عزّ وجلّ العقل فقال له: أقبل فأقبل ثمّ قال له: أدبر فأدبر،

وقال: وعزّي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، بك آخذ و بك أعطي، و بك أتيب، و بك أعاقب.

يا عليُّ لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب،

ولا عقل كالتيدير، ولا ورع كالکفّ عن محارم الله وعمّا لا يليق، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة مثل التّفكّر.

يا عليُّ آفة الحديث الكذب، و آفة العلم التّسيان، و آفة العبادة الفترة، و آفة المجال

الحيلاء، و آفة الحلم الحسد.

يا عليُّ أربعة يذهبن ضياعاً: الأكل على الشبع، والسّراج في القمر، والزّرع في السبخة،

والصنّعة عند غير أهلها.

يا عليُّ من نسي الصّلاة عليّ فقد أخطأ طريق الجنّة.

يا عليُّ إِيَّاكَ ونقرة الغراب وفريسة الأسد.

يا عليُّ لئن أدخل يدي في فم التَّيْنِ إلى المرفق أحبُّ إليَّ من أن أسأل من لم يكن ثمَّ كان.

يا عليُّ إنَّ أعتى النَّاسِ على الله عزَّ وجلَّ القاتل غير قاتله، والصَّارِب غير ضاربه، و من تولَّى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عزَّ وجلَّ.

يا عليُّ تختمَّ باليمين فإنَّه فضيلة من الله عزَّ وجلَّ للمقربين قال: بم أتختمَّ يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر فإنَّه أوَّل جبل أقرَّه الله عزَّ وجلَّ بالوحدانيَّة، ولي بالنبوَّة ولك بالوصيَّة، و لولدك بالامامة، ولشيعتك بالجنَّة، ولأعدائك بالنار.

يا عليُّ إنَّ الله عزَّ وجلَّ أشرف على الدُّنيا فاخترني منها على رجال العالمين، ثمَّ اطَّلِع الثانية فاخترارك على رجال العالمين، ثمَّ اطَّلِع الثالثة فاختر الأئمَّة من ولدك على رجال العالمين، ثمَّ اطَّلِع الرابعة فاختر فاطمة على نساء العالمين.

يا عليُّ إنِّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه إنِّي لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السَّماء وجدت على صخرتها «لا إله إلاَّ الله محمد رسول الله أيَّدته بوزيره ونصرته بوزيره» فقلت لجبرئيل: من وزيرِي؟ فقال: عليُّ بن أبي طالب، فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها «إنِّي أنا الله لا إله إلاَّ أنا وحدي، محمد صفوتي من خلقي، أيَّدته بوزيره ونصرته بوزيره» فقلت لجبرئيل عليه السلام: من وزيرِي؟ فقال: عليُّ بن أبي طالب، فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش ربِّ العالمين جلَّ جلاله فوجدت مكتوباً على قوائمه «أنا الله لا إله إلاَّ أنا وحدي، محمد حبيبي، أيَّدته بوزيره ونصرته بوزيره».

يا عليُّ إنَّ الله تبارك و تعالَى أعطاني فيك سبع خصال: أنت أوَّل من ينشقُّ عنه القبر معي، وأنت أوَّل من يقف على الصراط معي، وأنت أوَّل من يكسى إذا كسيت و يجبى إذا

حييت، وأنت أوّل من يسكن معي عليّين، وأنت أوّل من يشرب معي من الرّحيق المختوم الذي ختامه مسك.

ثمّ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسلمان الفارسي رحمة الله عليه: يا سلمان إنَّ لك في علّتك إذا اعتلّلت ثلاث خصال: أنت من الله بذكر، ودعاؤك فيها مستجاب، ولا تدع العلة عليك ذنباً إلاّ حطّته، متّعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك.

ثمّ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي ذرّ رحمة الله عليه: يا أباذرّ إيتاك والسؤال فأنّه ذلُّ حاضر و فقر متعجّلة، وفيه حساب طويل يوم التيامة.

يا أباذرّ تعيش وحدك، وتموت وحدك، وتدخل الجنّة وحدك، ويسعد بك قوم من أهل العراق يتولّون غسلك وتجهيزك ودفنك.

يا أباذرّ لا تسأل بكفّك، فإن أتاك شيء فاقبله.

ثمّ قال لأصحابه: ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المشاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الأحبّة، الباغون للبراء العيب.

باب ٣

جوامع وصايا رسول الله ﷺ و مواظبه و حكمه

١- لى^١: عن ابن ناتانة، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: طوبى لمن طال عمره و حسن عمله، فحسن منقلبه إذ رضي عنه ربّه عزّ وجلّ، و ويل لمن طال عمره و ساء عمله، فساء منقلبه إذ سخط عليه ربّه عزّ وجلّ.

٢- لى^٢: عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن هاشم، عن عبد الله بن ميمون عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: استحيوا من الله حقّ الحياء، قالوا: و ما نفع يا رسول الله؟ قال: فان كنتم فاعلين فلا يبيننّ أحدكم إلاّ و أجله بين عينيه، و ليحفظ الرّأس و ما حوى، و البطن و ما وعى، و ليذكر القبر و البلى، و من أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدّنيا.

ب: ^٣ عن محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون مثله إلاّ أنّ فيه «حوى»

١- الأماي المجلس الثالث عشر: ٣٥. ٢- الأماي المجلس التسعون: ٣٦٦.

٣- قرب الإسناد: ١٣.

مكان «وعى» و «وعى» مكان «حوى».

٣ - ب^١: ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قلّة العيال أحد اليسارين.

وقال ﷺ: إنّ الله تبارك و تعالى يُنزل المعونة على قدر المؤونة، و ينزل الصبر على قدر قلّة اليسار.

وقال ﷺ: الامانة تجلب الغنى، و الحيانة تجلب الفقر.

٤ - ما^٢: عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمّد بن عبد الملك، عن هارون بن عيسى، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله أنّ رسول الله ﷺ قال في خطبته: إنّ أحسن الحديث كتاب الله، و خير الهدى هدى محمّد عليه السلام، و شرّ الأمور محدثاتها، و كلّ محدثة بدعة، و كلّ بدعة ضلالة. و كان إذا خطب قال في خطبته: أمّا بعد، فاذا ذكر الساعة اشتدّ صوته، و احمرّت و جنتاه، ثمّ يقول: صبّحتكم الساعة أو مسّتكم ثمّ يقول: بعثت أنا و الساعة كهذه من هذه، و يشير بأصبعيه.

٥ - ف^٣: قال النبي ﷺ: ما لي أرى حبّ الدّنيا قد غلب على كثير من النّاس حتّى كأنّ الموت في هذا الدّنيا على غيرهم كتب، و كأنّ الحقّ في هذه الدّنيا على غيرهم و جب، و حتّى كأنّ ما يسمعون من خبر الاموات قبلهم عندهم كسيل قوم سفر عمّا قليل إليهم راجعون تبوؤ و ونهم أجدائهم و تأكلون ترائهم، و أنتم مخلّدون بعدهم، هيئات هيئات أما يتعظ آخرهم بأولهم، لقد جهلوا و نسوا كلّ موعظة في كتاب الله، و آمنوا شرّ كلّ عاقبة سوء، و لم يخافوا نزول فادحة و لا بوائق كلّ حادثة.

٦ - جا^٤: عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصّفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار،

٢ - أمالي الطوسي: ١ / ٣٤٧.

١ - قرب الإسناد: ٥٥.

٤ - مجالس المفيد: ١١٠.

٣ - التحف: ٢٩.

عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد القباط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب رسول الله ﷺ يوم منى فقال: نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها، فكم من حامل فقه غير فقيه، وكم حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاثة لا يغفلُ عليها قلب عبد مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، والزموم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطَةٌ من ورائهم، المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم، وهم يدٌ على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم.

٧- كتاب الامامة و التبصرة: عن أحمد بن عليّ، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن التوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبان بن عثمان عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «السعيد من وعظ بغيره».

باب ٤

عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشر (ره) حين ولاه مصر

١- ف: هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشر في عهده إليه حين ولاه مصر، جباية خراجها ومجاهدة عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها. أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتباع ما أمره الله به في كتابه: من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعته، وأن ينصر الله بيده وقلبه ولسانه، فإنه قد تكفل بنصر من نصره إنه قوي عزيز. وأمره أن يكسر من نفسه عند الشهوات فإن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم. وأن يعتمد كتاب الله عند الشبهات فإن فيه تبيان كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. وأن يتحرى رضى الله، ولا يتعرض لسخطه، ولا يصر على معصيته، فإنه لاملجأ من الله إلا إليه.

ثم أعلم يا مالك أي قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دُولُ قبلك من عدل وجور وإن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاية قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم. وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده. فليكن

أحبُّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح بالقصد فيما تجمع وما ترعى به رعيتك. فأمنك هواك ولتسخ بنفسك عما لا يحلُّ لك، فإنَّ سخاء النفس الانصاف منها فيما أحببت وكرهت. وأشعر قلبك الرَّحمة للرَّعية والمحبة لهم واللطف بالاحسان إليهم. ولا تكوننَّ عليهم سبُعاً ضارياً تغتتم أكلهم فإنَّهم صنفان إمَّا أخ لك في الدين وإمَّا نظيرُك في الخلق، تفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعظمهم من عفوك و صفحك مثل الذي تحبُّ أن يعطيك الله من عفو [ه] فإنَّك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق من ولآك بما عرفك من كتابه وبصرك من سنن نبيِّه ﷺ. عليك بما كتبنا لك في عهدنا هذا، لا تتصبَّن نفسك لحرب الله، فإنَّه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه و رحمته. فلا تتدمنَّ على عفو ولا تبجحنَّ بعقوبة ولا تسرعنَّ إلى بادرة وجدت عنها مندوحة، ولا تقولنَّ إني مؤمَّر أمرٌ فأطاع فإنَّ ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدين وتقرُّب من الفتن، فتعوذ بالله من درك الشقاء، وإذا أعجبك ما أنت فيه من سلطانك فحدثك لك به أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك، وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك. فإنَّ ذلك يطامن إليك من طهاحك ويكفُّ عنك من غربك ويبيء إليك ما عزُّب من عقلك. وإياك ومساماته في عظمته أو التشبُّه به في جبروته، فإنَّ الله يذلُّ كلَّ جبار، ويهين كلَّ محتال فخور.

أنصف الله وأنصف النَّاس من نفسك ومن خاصتك ومن أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك، فإنَّك إن لا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خصمه الله أدحض حجته وكان الله حرباً حتى ينزع ويتوب.

وليس شيءٌ أدعى إلى تغيير نقمة وتعجيل نقمة من إقامة على ظلم، فإنَّ الله يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بمرصاد، ومن يكن كذلك فهو رهين هلاك في الدنيا والآخرة.

و ليكن أحبُّ الأمور إليك أوسطها في الحقِّ و أعَمَّها في العدل و أجمعها للرعية فإنَّ سخط العامّة يجحف برضى الخاصّة و إنَّ سخط الخاصّة يُغتفر مع رضى العامّة، و ليس أحد من الرّعية أثقل على الوالي مؤونة في الرّخاء، و أقلُّ له معونة في البلاء، و أكره للانصاف. و أسأل بالإلحاف و أقلُّ شكراً عند الاعطاء و أبطأ عذراً عند المنع، و أكره للانصاف. و أضعف صبراً عند ملّات الأمور من الخاصّة، و إنّما عمود الدّين و جماع المسلمين و العدّة للاعداء أهل العامّة من الامة، فليكن لهم صغوك و اعمد لاعمّ الأمور منفعه و خيرها عاقبة، و لاقوّة إلاّ بالله.

و ليكن أبعد رعيّتك منك و أشنؤهم عندك أطلبهم لعيوب النّاس، فإنَّ في الناس عيوباً الوالي أحقُّ من سترها فلا تكشفنَّ ما غاب عنك. و استر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحبُّ ستره من رعيّتك، و اطلق عن النّاس عقد كلِّ حقد و اقطع عنك سبب كلِّ وتر، و اقبل العذر، و ادرء الحدود بالشبهات، و تغاب عن كلِّ ما لا يصحُّ لك [و لا تستر شبهة] | لا تعجلنَّ إلى تصديق ساع فإنَّ السّاعي غاشٌّ و إن تشبّه بالنّاصحين.

لا تدخلنَّ في مشورتك بخيلاً يخذلك عن الفضل و يعدك الفقر، و لاجباناً يضعف عليك الأمور و لا حريصاً يزيّن لك الشره بالمجور، فإنَّ البخل و الجور و الحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظنِّ بالله كمنها في الأشرار أيقن. إنَّ شرَّ وزرائك من كان للأشرار وزيراً و من شرّكهم في الآثام و قام بأموهرهم في عبادالله فلا يكوننَّ لك بطانة تشركهم في أمانتك كما شركوا في سلطان غيرك فأردوهم و أوردوهم مصارع النّسوء و لا يعجبك شاهد ما يحضرونك به فانهم أعوان الأئمة و إخوان الظلمة و عباب كلِّ طمع و دغل و أنت واجد منهم خير الخلف ممّن له مثل أرائهم و نفاذهم ممّن قد تصفّح الأمور فعرف مساويها بما جرى عليه منها فأولئك أخفُّ عليك مؤونة، و أحسن لك معونة، و أحنى عليك عطفاً و أقلُّ لغيرك إلفاً.

لم يعاون ظالماً على ظلمه، ولا آثماً على إثمه، ولم يكن مع غيرك له سيرة أجمعت بالمسلمين والمعاهدين، فاتخذ أولئك خاصة لخلوتك وملائك، ثم ليكن أثرهم عندك أقولهم بمر الحق وأحوظهم على الضعفاء بالانصاف وأقلهم لك مناظرة فيما يكون منك مما كره الله لأولياته واقعاً ذلك من هواك حيث وقع فأنهم يقفونك على الحق ويصرونك ما يعود عليك نفعه، وأصق بأهل الورع والصدق وذوي العقول والأحساب، ثم رضهم على أن لا يظروك ولا ييجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني من الغرة، والاقرار لذلك يوجب المقت من الله.

لا يكوننَّ المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فإن في ذلك تزهيد لأهل الاحسان في الاحسان، وتدريب لأهل الإساءة، فالزم كلاً منهم ما أزم نفسه أدباً منك، ينفعك الله به و تنفع به أعوانك.

ثم أعلم أنه ليس شيء بأدعى لحسن ظنِّ وال برعيته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وقلة استكراهه إيّاهم على ما ليس له قبلهم، فليكن في ذلك أمر يجتمع لك به حسن ظنك برعيته، فإن حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلاً وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وأحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده، فاعرف هذه المنزلة لك و عليك لتزدك بصيرة في حسن الصنع واستكثار حسن البلاء عند العامة مع ما يوجب الله بها لك في المعاد.

ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة واجتمعت بها الألفة وصلحت عليها الرعية. ولا تحدثنَّ سنة تضر بشيء مما مضى من تلك السنن، فيكون الاجر لمن سنّها والوزر عليك بما نقضت منها.

وأكثر مدارسة العلماء ومثاقفة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أهل بلادك وإقامة ما استقام به الناس من قبلك، فإن ذلك يحق الحق ويدفع الباطل ويكتفي به دليلاً ومثالاً، لأن

السّنن الصّالحة هي السبيل إلى طاعة الله.

ثمّ أعلم أنّ الرّعيّة طبقات لا يصلح بعضاً إلّا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله، ومنها كتّاب العامّة والمخاصّة، ومنها قضاة العدل، ومنها عمّال الإنصاف والرّفق، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذّمّة ومسلمة الناس ومنها التجّار وأهل الصّناعات، ومنها طبقة السّفلى من ذوي الحاجة والمسكنة، وكلاً قد سمى الله سهمه ووضع على حدّ فريضته في كتابه أو سنّة نبيه صلّى الله عليه وآله، وعهد عندنا محفوظ.

فالجنود بإذن الله حصون الرّعيّة، وزين الولاية، وعزّ الدّين، وسبيل الأمن والخفض وليس تقوم الرّعيّة إلّا بهم، ثمّ لا قوام للجنود إلّا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يصلون به إلى جهاد عدوّهم ويعتمدون عليه ويكون من وراء حاجاتهم، ثمّ لا بقاء لهذين الصّنفين إلّا بالصّنف الثالث من القضاة والعمّال والكتّاب لما يحكمون من الأمور، ويظهرون من الانصاف، ويجمعون من المنافع، ويؤتمنون عليه من خواصّ الأمور وعوامها. ولا قوام لهم جميعاً إلّا بالتجّار، وذوي الصناعات فيما يجمعون من مرافقهم وقيّمون من أسواقهم ويكفونهم من الترفّق بأيديهم ممّا لا يبلغه رفق غيرهم.

ثمّ الطبّقة السّفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحقّ رفقهم وفي فيء الله لكلّ سعة، ولكلّ على الوالي حقّ بقدر يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما أئزّمه الله من ذلك إلّا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسك على لزوم الحقّ والصبر فيما خفّ عليه وثقل. فولّ من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك وأنقاهم جيّاً وأفضلهم حلماً وأجمعهم علماً وسياسةً ممّن يبطئ عن الغضب ويسرع إلى العذر، ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء ممّن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضّعف، ثمّ ألصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصّالحة والسوابق الحسنة ثمّ أهل التّجدة والشّجاعة والسّخاء والسّماحة، فإنّهم جماع من الكرم وشعب من العرف، يهدون إلى حسن الظنّ بالله والإيمان بقدره. ثمّ تفقّد

أمورهم بما يتفقد الوالد من ولده، ولا يتفاقرن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفاً تعاهدتهم به وإن قل، فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة وحسن الظن بك. فلا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا على جسيمها، فإن لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به وللجسيم موضعاً لا يستغنون عنه.

وليكن أثر رؤوس جنودك من واساهم في معونتته وأفضل عليهم في بذله تمت يسعهم ويسع من ورائهم من الخلوف من أهلهم حتى يكون همهم همّاً واحداً في جهاد العدو، ثم واتر اعلامهم ذات نفسك في إثارهم، والتكرمة لهم، والإرصاد بالتوسعة، وحق ذلك بحسن الفعال والأثر والعطف، فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك، وإن أفضل قرّة العيون للولاية استفاضة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية لأنه لا يظهر مودتهم إلا سلامة صدورهم ولا تصح نصيحتهم إلا بحوطتهم على ولاة أمورهم وقلة استئصال دولتهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم ثم لا تكلن جنودك إلى مغنم وزعته بينهم بل أحدث لهم مع كل مغنم بدلاً مما سواه مما أفاء الله عليهم، تستنصر بهم به ويكون داعية لهم إلى العودة لنصر الله وحسن دينه، واخصص أهل التجارة في أملهم إلى منتهى غاية آمالك من النصيحة بالبذل وحسن الثناء عليهم ولطيف التمهّد لهم رجلاً رجلاً وما أبلى في كل مشهد، فإن كثرة الذكر منك لحسن فعالهم تهزّ الشجاع وتحرض التاكل إن شاء الله.

ثم لا تدع أن يكون لك عليهم عيون من أهل الأمانة والقول بالحق عند الناس، فيشبتون بلاء كل ذي بلاء منهم ليق أو لك بعلمك ببلانهم. ثم اعرف لكل امرء منهم ما أبلى ولا تضمن بلاء امرء إلى غيره ولا تنصرن به دون غاية بلانته وكاف كلاً منهم بما كان منه، واخصصه منك بهزّه. ولا يدعونك شرف امرء إلى أن تعظم من بلانته ما كان صغيراً، ولا ضاعة امرء على أن تصغر من بلانته ما كان عظيماً. ولا يفسدن امرءاً عندك علّة إن عرضت له ولا نبوة حديث له قد كان له فيها حسن بلاء، فإن العزة لله يؤتية من يشاء والعاقبة

للمتقين.

وإن استشهد أحدٌ من جنودك وأهل النكايّة في عدوّك فأخلفه في عياله بما يخلف به الوصيُّ الشفيق الموثق به حتّى لا يرى عليهم أثر فقدته، فإنّ ذلك يعطف عليك قلوب شيعتك ويستشعرون به طاعتك ويسلسون لركوب معاريض التّلف الشديد في ولايتك.

وقد كانت من رسول الله ﷺ سننٌ في المشركين ومنا بعده سننٌ، قد جرت بها سننٌ و أمثال في الظالمين ومن توجّه قبلتنا وتسمّى بديننا. وقد قال الله لقوم أحبّ إرشادهم: «يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شياء فردّوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً»^١ وقال: «و لو ردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم و لولا فضل الله عليكم و رحمته لا تبعتم الشيطان إلّا قليلاً»^٢ فالردّ إلى الله الأخذ بمحكم كتابه و الردّ إلى الرسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المتفرّقة و نحن أهل رسول الله الذين نستنبط المحكم من كتابه و نميّز المتشابه منه و نعرف الناسخ ممّا نسخ الله و وضع إصره.

فسر في عدوّك بمثل ما شاهدت ممّا في مثلهم من الأعداء و واطر إلينا الكتب بالأخبار بكلّ حدث يأتك ممّا أمر عامّ و الله المستعان. ثمّ انظر في أمر الأحكام بين الناس بنيّة صالحة فإنّ الحكم في إنصاف المظلوم من الظالم، و الأخذ للضعيف من القويّ، و إقامة حدود الله على سنّتها و مهاجها ممّا يصلح عباد الله و بلاده. فاختر للحكم بين النّاس أفضل رعيّتك في نفسك و أنفسهم للعلم و الحلم و الورع و السخاء ممّن لا تضيق به الأمور و لا تمحكه الخصوم و لا يتأدّى في إثبات الزّلة و لا يحصّر من النّيء إلى الحقّ إذا عرفه و لا تشرف نفسه على طمع و لا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه و أوقفهم في الشبهات، و أخذهم بالحجج، و أقلّهم تبرّماً بمراجعة الخصوم و أصبرهم على تكشّف الأمور، و أصرمهم عند اتّضاح الحكم، ممّن

لا يزدهيه إطراءً ولا يستميله إغراق ولا يصغي للتبليغ، فولّ قضاءك من كان كذلك وهم قليل، ثم أكثر تعهد قضائه وافتح له في البذل ما يزيح علته ويستعين به، وتقلّ معه حاجته إلى الناس، وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصّتك، ليأمن بذلك اغتيال الرّجال إياه عندك، وأحسن توقيره في صحبتك، وقربه في مجلسك. وأمض قضاءه، وأنفذ حكمه، واشدد عضده، واجعل أعوانه خيار من ترضى من نظرائه من الفقهاء وأهل الورع والنصيحة لله ولعباد الله، لينظرهم فيما شبّه عليه، ويلطف عليهم لعلم ما غاب عنه، ويكونون شهداء على قضائه بين الناس إن شاء الله.

ثمّ حملة الأخبار لأطرافك قضاة تجتهد فيهم نفسه لا يختلفون ولا يتدابرون في حكم الله وستة رسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّ الاختلاف في الحكم إضاعة للعدل وغرّة في الدّين وسبب من الفرقة. وقد بيّن الله ما يأتون وما ينفقون وأمر بردّ ما لا يعلمون إلى من استودعه الله علم كتابه، واستحفظه الحكم فيه، فإنّما اختلاف القضاة في دخول البغي بينهم واكتفاء كلّ امرء منهم برأيه دون من فرض الله ولايته، وليس يصلح الدّين ولا أهل الدّين على ذلك، ولكن على الحاكم أن يحكم بما عنده من الأثر والستّة، فإذا أعياه ذلك ردّ الحكم إلى أهله فإن غاب أهله عنه ناظر غيره من فقهاء المسلمين ليس له ترك ذلك إلى غيره، وليس لقاضيين من أهلة الملتّة أن يقيموا على اختلاف في الحكم دون ما رفع ذلك إلى وليّ الأمر فيكم فيكون هو الحاكم بما علّمه الله، ثمّ يجتمعان على حكمه فيما وافقها أو خالفها، فانظر في ذلك نظراً بليغاً فإنّ هذا الدّين قد كان أسيراً بأيدي الأشرار يُعمل فيه بالهوى وتطلب به الدّنيا، وكتب إلى قضاة بلدانك فليرفعوا إليك كلّ حكم اختلفوا فيه على حقوقه. ثمّ تصفّح تلك الأحكام فما وافق كتاب الله وستّة نبيّه والأثر من إمامك فأمضه واحملهم عليه، وما اشبهه عليك فاجمع له الفقهاء بحضرتك فناظرهم فيه ثمّ أمض ما يجتمع عليه أقاويل الفقهاء بحضرتك من المسلمين فإنّ كلّ أمر اختلف فيه الرّعيّة مردود إلى حكم الإمام وعلى الإمام

الاستعانة بالله والاجتهاد في إقامة الحدود وجبر الرّعيّة على أمره، ولاقوة إلا بالله. ثمّ انظر إلى أمور عمالك، واستعملهم اختباراً، ولا تؤلّمهم أمورك محاباة وأثرة، فإنّ المحاباة والأثرة جماع الجور والخيانة، وإدخال الضّرورة على الناس وليست تصلح الأمور بالادغال، فاصطف لولاية أعمالك أهل الورع والعلم والسّياسة، وتوخّ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصّالحة والقدم في الإسلام، فإنّهم أكرم أخلاقاً، وأصحّ أعضاءً، وأقلّ في المطامع إشرافاً، وأبلغ في عواقب الأمور نظراً من غيرهم، فليكونوا أعوانك على ما تقلّدت.

ثمّ أسبغ عليهم في العمالات ووسّع عليهم في الأرزاق فإنّ في ذلك قوّة لهم على استصلاح أنفسهم وغنى لهم] عن تناول ما تحت أيديهم وحقّة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك.

ثمّ تفقّد أعماهم وابعث العيون عليهم من أهل الصدق والوفاء، فإنّ تعهّدك في السّرّ أمورهم حدوّة لهم على استعمال الأمانة والرّفق بالرّعيّة، وتحفّظ من الأعوان، فإنّ أحدّ منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً، فبسطت عليه العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله، ثمّ نصبته بمقام المذلّة فوسمته بالخيانة وقلّدته عار التهمة.

و تفقّد ما يصلح أهل الخراج فإنّ في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم وصلاح لمن سواهم إلاّ بهم لأنّ الناس كلّهم عيال على الخراج وأهله، فليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج فإنّ الجلب لا يدرك إلاّ بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرج البلاد وأهلك العباد ولم يستقم له أمره إلاّ قليلاً، فاجمع إليك أهل الخراج من كلّ بلدانك ومرهم فليعلموك حال بلادهم وما فيه صلاحهم ورخاء جبايتهم ثمّ سل عمّا يرفع إليك أهل العلم به من غيرهم، فإن كانوا شكوا ثقلاً أو علة من

انقطاع شرب أو إحالة أرض اغتمرها غرقاً أو أجحف بهم العطش أو آفة خفقت عنهم ما تروجو أن يصلح الله به أمرهم وإن سألوا معونة على إصلاح ما يقدرون عليه بأموالهم فافكهم مؤنته، فإن عاقبة كفايتك إياهم صلاحاً، فلا يثقلن عليك شيء خفقت به عنهم المؤونات، وفاته ذخر يعودون به عليك لعماره بلادك و تزوين ولايتك مع اقتنائك مودتهم و حسن نياتهم و استفاضة الخير و ما يسهل الله به من جلبهم، فإن الخراج لا يستخرج بالكد و الإتعاب مع أنها عقد تعتمد عليها إن حدث حدث كنت عليهم معتمداً لفضل قوتهم بما ذخرت عنهم من الحمام و الثقة منهم بما عودتهم من عدلك و رفقك و معرفتهم بعذرِكَ فيما حدث من الامر الذي اتكلت به عليهم فاحتملوه بطيب أنفسهم، فإن العمران محتمل ما حملته و إنما يؤتى خراب الارض لإعواز أهلها و إنما يعوز أهلها لاسراف الولاة و سوء ظنهم بالبقاء، و قلة انتفاعهم بالعبر.

فاعمل فيما وليت عمل من يحب أن يدخر حسن الثناء من الرعية و المثوبة من الله و الرضا من الإمام، و لا قوة إلا بالله.

ثم انظر في حال كتابك فاعرف حال كل امرء منهم فيما يحتاج إليه منهم فاجعل لهم منازل و رتباً، قول على أمورك خيرهم، و اخصص رسائلك التي تدخل فيها مكيدتك و أسراركَ بأجمعهم لوجوه صالح الأدب ممن يصلح للمناظرة في جلائل الأمور من ذوي الرأي و النصيحة و الذهن، أطواهم عنك لمكنون الأسرار كشحاً ممن لا تبطره الكرامة و لا تمحق به الدالة (**) فيجتري بها عليك في خلاء أو يلتمس إظهارها في ملاء، و لا تقصر به الغفلة عن إيراد كتب الأطراف عليك و إصدار جواباتك على الصواب عنك و فيما يأخذ لك] و يعطي منك، و لا يضعف عقداً اعتقده لك و لا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك، و لا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور، فإن الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل.

وول ما دون ذلك من رسائلك و جماعات كتب خرجك و دواوين جنودك قوماً

تجتهد نفسك في اختيارهم، فإنّها رؤوس أمرك أجمعها لنفكعك وأعمّها لنفكع رعيتك، ثمّ لا يكتن اختيارك إياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظنّ بهم، فإنّ الرّجال يعرفون فراسات الولاية بتضرّعهم وخدمتهم وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة [شيء]. ولكن اختبرهم بما ولّوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامّة أثراً وأعرفهم فيها بالتبيل والأمانة فإنّ ذلك دليلٌ على نصيحتك لله ولمن وليت أمره. ثمّ مرهم بحسن الولاية ولين الكلمة واجعل لرأس كلّ أمر من أمورك رأساً منهم، لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها، ثمّ تفقّد ما غاب عنك من حالاتهم وأمور من يرد عليك رسله وذوي الحاجة وكيف ولايتهم وقبولهم وليهم وحجّتهم فإنّ التبرّم والعزّ والنخوة من كثير من الكتّاب إلّا من عصم الله، وليس للنّاس بُدٌّ من طلب حاجاتهم، ومها كان في كتّابك من عيب فتغايبت عنه أزمته أو فضل نسب إليك مع مالك عند الله في ذلك من حسن الثواب.

ثمّ التّجار وذوي الصّناعات فاستوص وأوص بهم خيراً المقيم منهم والمضطرب بماله والمترقق بيده فأنهم موادّ للمنافع وجلّابها في البلاد في برك وبحرك وسهلك وجيلك، وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترنون عليها من بلاد أعدائك من أهل الصناعات التي أجرى الله الرّفق منها على أيديهم، فاحفظ حرمتهم وآمن سبلهم، وخذ لهم بحقوقهم، فإنهم سلم لا يخاف بانقته وصلاح لا تحذر غائلته، أحبّ الأمور إليهم أجمعها للأمن، وأجمعها للسلطان، فتفقّد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك، واعلم مع ذلك أنّ في كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع، وتحكماً في البياعات، وذلك باب مضرة العامّة، وعيب على الولاية، فامنع الاحتكار فإنّ رسول الله ﷺ نهى عنه، وليكن البيع والشراء بيعاً سمحاً بموازين عدل وأسعار لا تتجحف بالفريقين مع البائع والمبتاع، فمن قارف حكرة بعد نهيك فنكّل وعاقب في غير إسراف. فإنّ رسول الله ﷺ فعل ذلك.

ثمّ الله في الطبقة السفلى من الذين لاحيلة لهم والمسكين والمحتاجين وذوي البؤس

و الزّمني، فإنّ في هذه الطبقة قانعاً و معتزلاً فأحفظ الله ما استحفظك من حقّه فيها و اجعل لهم قسماً من غلات صوافي الاسلام في كلّ بلد، فإنّ للأقصى منهم مثل الذي للأدنى، و كلاً قد استرعيت حقّه فلا يشغلنك عنهم نظر فإنك لاتعذر بتضييع الصّغير لإحكامك الكبير المهمّ، فلا تشخص همك عنهم، و لاتصعّر خدك لهم و تواضع لله يرفعك الله و اخفض جناحك للضعفاء و اربعهم إلى ذلك منك حاجة و تفقّد من أمورهم ما لا يصل إليك منهم ممّن تقتمحه العيون و تحقره الرّجال، ففرّغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية و التواضع فليرفع إليك أمورهم، ثمّ اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه، فإنّ هؤلاء أحوج إلى الانصاف من غيرهم و كلّ فأعذر إلى الله في تأدية حقّه إليه. و تعهد أهل اليتيم و الزّمانة و الرّقة في السنّ، ممّن لاحيلة له و لا ينصب للمسألة نفسه، فاجر لهم أرزاقاً فإنهم عباد الله فتقرّب إلى الله بتخلّصهم، وضعهم مواضعهم في أوقاتهم و حقوقهم، فإنّ الأعمال تخلص بصدق النّيّات، ثمّ إنّه لاتسكن نفوس الناس أو بعضهم إلى أنك قد قضيت حقوقهم بظهر الغيب دون مشافهتك بالحاجات و ذلك على الولاة ثقيل. و الحقّ كلّ ثقيل، و قد يخفّفه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا نفوسهم، و تقوا بصدق موعود الله لمن صبر و احتسب فكن منهم و استعن بالله و اجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرّغ لهم فيه شخصك و ذهنك من كلّ شغل، ثمّ تأذن لهم عليك و تجلس لهم مجلساً تتواضع فيه لله الذي رفعك و تقعد عنهم جندك و أعوانك من أحراسك و شرطك تخفض لهم في مجلسك ذلك جناحك و تلين لهم كنفك في مراجعتك و وجهك حتّى يكلّمك متكلمهم غير متعّع، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في غير موطن: «لن تقدّس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقّه من القوي غير متعّع». ثمّ احتمل الحرق منهم والعيّ و نخّ عنك الضيق و الأنف يبسط الله عليك أكناف رحمته و يوجب لك نواب أهل طاعته، فأعط ما أعطيت هنيئاً و امنع في إجمال و إعذار و تواضع هناك فإنّ الله يحبّ المتواضعين و ليكن أكرم أعوانك عليك أليّنهم جانباً، و أحسنهم مراجعة، و أطفهم بالضعفاء، إن شاء الله.

ثمَّ إِنَّ أُمُوراً مِنْ أُمُورِكَ لَا بَدَأَ لَكَ مِنْ مَبَاشَرَتِهَا، مِنْهَا إِجَابَةُ عَمَّا لَكَ مَا يَعْيَا عَنْهُ كِتَابُكَ، وَ مِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ فِي قِصَصِهِمْ، وَ مِنْهَا مَعْرِفَةُ مَا يَصِلُ إِلَى الْكِتَابِ وَ الْحَزَانَ مِمَّا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، فَلَا تَتَوَانِ فِيهَا هُنَالِكَ وَ لَا تَغْتَمَّ تَأْخِيرُهُ وَ اجْعَلْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهَا مِنْ يَنْظُرُ فِيهِ وَ لَاتِهِ بِتَفْرِيقِ لِقَلْبِكَ وَ هَمِّكَ، فَكَلِّمَ أَمْضِيَّتَ أَمراً فَأَمْضِهِ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَ مَرَاجَعَةَ نَفْسِكَ وَ مَشَاوِرَةَ وَلِيِّ ذَلِكَ، بِغَيْرِ احْتِشَامٍ وَ لَا رَأْيٍ يَكْسِبُ بِهِ عَلَيْكَ نَقِيضَهُ.

ثمَّ أَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عِلْمَهُ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ، وَ اجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِي بَيْنِكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ، وَ أَجْزَلُ تِلْكَ الْأَقْسَامِ وَ إِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَحَّتْ فِيهَا النِّيَّةُ وَ سَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ، وَ لِيَكُنْ فِي خَاصِّ مَا تَخَلَّصَ اللَّهُ بِهِ دِينِكَ إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةٌ، فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَ نَهَارِكَ مَا يَجِبُ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّافِلَةَ لِنَبِيِّهِ خَاصَّةً دُونَ خَلْقِهِ فَقَالَ: «و مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً»^١ فَذَلِكَ أَمْرٌ اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيِّهِ وَ أَكْرَمَهُ بِهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ سِوَاهُ وَ هُوَ لِمَنْ سِوَاهُ تَطَوُّعٌ فَإِنَّهُ يَقُولُ: «و مِنْ تَطَوُّعٍ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ»^٢ فَوْقَ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَ كَرَمَهُ وَ أَدَّ فَرَائِضَهُ إِلَى اللَّهِ كَامِلاً غَيْرَ مَثْلُوبٍ وَ لَا مَنقُوصٍ بِالْعَمَلِ ذَلِكَ مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ. فَإِذَا قَمْتَ فِي صَلَاتِكَ بِالنَّاسِ فَلَا تَطَوَّلْ وَ لَا تَكُونَنَّ مَنفَرَةً وَ لَا مَضِيعاً فَإِنَّ فِي النَّاسِ مِنْ بِنَاءِ الْعَلَّةِ وَ لَهُ الْحَاجَةُ، وَ قَدْ سَأَلْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْبَيْتِ: كَيْفَ أُصَلِّي بِهِمْ؟ فَقَالَ: «صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَوْعَفِهِمْ وَ كُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً». وَ بَعْدَ هَذَا فَلَا تَطَوَّلَنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ. فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوَالَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شَعْبَةٌ مِنَ الضِّيْقِ، وَ قَلَّةٌ عِلْمٌ بِالْأُمُورِ. وَ الْاحْتِجَابُ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَضَعُفُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ، وَ يَعْظُمُ الصَّغِيرُ، وَ يَقْبِحُ الْحَسَنُ، وَ يَحْسَنُ الْقَبِيحُ، وَ يَشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَ إِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَ لَيْسَتْ عَلَى الْقَوْلِ سَهْمَاتٌ يُعْرِفُ بِهَا الصِّدْقَ مِنَ الْكُذْبِ، فَتَحْصَنَنَّ مِنَ الْإِدْخَالِ فِي الْحَقُوقِ بِلَيْنِ الْحِجَابِ فَإِنَّمَا أَنْتِ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِنَّمَا أَمْرٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبُذْلِ فِي الْحَقِّ فَمِمَّ احْتِجَابُكَ، مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَعْطِيهِ؟ أَوْ خَلَقَ كَرِيمٌ

تُسدِّيه؟ وإما مبتلى بالمتع فما أسرع كفَّ الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع أن أكثر حاجات الناس إليك مالا مؤونة عليك فيه من شكاية مظلمة أو طلب إنصاف. فانتفع بما وصفت لك و اقتصر فيه على حظك و رشدك إن شاء الله.

ثم إنَّ للملوك خاصَّة و بطانة فيهم استنثار و تطاول و قلة إنصاف فاحسم مادَّة أولئك بقطع أسباب تلك الأشياء، و لا تقطن لأحد من حشمك و لاحامتك قطيعةً و لا تعتمدنَّ في اعتقاد عقدة تضرُّ بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونتهم على غيرهم فيكون مهناً ذلك لهم دونك و عيبه عليك في الدُّنيا و الآخرة.

عليك بالعدل في حكمك إذا انتهت الامور إليك و أزم الحقَّ من لزمه من القريب و البعيد، و كن في ذلك صابراً محتسباً، و اعمل ذلك بقرابتك حيث وقع و ابتغ عاقبته بما يشغل عليه منه فإنَّ مغبة ذلك محمودة.

و إن ظنَّت الرعيَّة بك حيفاً فأصحرهم بعذرِكَ و اعدل عنك ظنونهم بإصهارك، فإنَّ تلك رياضة منك لنفسك، و رفق منك برعيَّتِكَ، و إغذار تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحقِّ في خفض و إجمال. لا تدفعنَّ صلحاً دعاك إليه عدوك فيه رضى فإنَّ في الصلح دعة بجنودك و راحة من همومك و أمناً لبلادك، و لكنَّ الحذر كلَّ الحذر من مقاربة عدوك في طلب الصلح فإنَّ العدوَّ ربَّما قارب ليتغفَّل، فخذ بالحزم و تحصن كلَّ مخوف تُوتى منه. و بالله الثقة في جميع الأمور. و إن لجَّت بينك و بين عدوك قضية عقدت له بها صلحاً أو ألبسته منك ذمَّة فحط عهدك بالوفاء و ارع ذمتك بالأمانة و اجعل نفسك جنةً دونه فإنَّه ليس شيء من فرائض الله جلَّ و عزَّ الناس أشدُّ عليه اجتماعاً في تفریق أهوائهم، و تشتيت أديانهم من تعظيم الوفاء بالعهود و قد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من الغدر و الختر، فلا تغدرنَّ بدمتِكَ و لا تخفري بعهدك و لا تختلنَّ عدوك، فإنَّه لا يجترئ على الله إلاَّ جاهل، قد جعل الله عهده و ذمَّته أمناً أفضاه بين العباد برحمته و حريماً يسكنون إلى منعتة، و يستفيضون به إلى جواره، فلا خداع، و لا مالدسة، و لا إدغال فيه.

فلا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله على طلب انفساخه، فإنَّ صبرك على ضيق
ترجو انفرجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وأن تحيط بك من الله طلبه [فيه]، و
لا تستقبل فيها دنياك ولا آخرتك.

وإياك والدماء وسفكها بغير حلّها فإنّه ليس شيء أدعى لنقمة، ولا أعظم لتبعة و
لأحرى لزوال نعمة، وانقطاع مدّة من سفك الدماء بغير الحقّ. والله مبتدء بالحكم بين
العباد فيما يتسافكون من الدماء، فلا تصوننَّ سلطانك بسفك دم حرام، فإنّ ذلك يخلقه و
يزيله، وإياك والتعرض لسخط الله فإنّ الله قد جعل لوليّ من قُتل مظلوماً سلطاناً قال الله:
«و من قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً»^١ و
لا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأنّ فيه قود البدن. فان ابتليت بخطأ وفرط عليه
سوطك أو يدك لعقوبة فإنّ في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحنّ بك نخوة سلطانك عن أن
تؤدّي إلى أهل المقتول حقّهم دية مسلّمة يتقرّب بها إلى الله زلي.

إياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحبّ الإطراء، فإنّ ذلك من أوثق
فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسن.

وإياك والمنّ على رعيّتك بإحسان أو التزيّد فيما كان من فعلك أو تعدّهم فُشيع
موعدك بخلفك أو التسرّع إلى الرّعيّة بلسانك فإنّ المنّ يبطل الاحسان والخلف يوجب
المقت، وقد قال الله جلّ ثناؤه: «كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون»^٢.

إياك والعجلة بالأمر قبل أوانها، والتساقط فيها عند زمانها واللّجاجة فيها إذا
تنكرت والوهن فيها إذا أوضحت، فضع كلّ أمر موضعه، وأوقع كلّ عمل موقعه.

وإياك والاستئثار بما للناس فيه الأسوة، والاعتراض فيما يعينك، والتّغابيّ عمّا يعنى
به ممّا قد وضع لعيون الناظرين، فإنّه مأخوذ منك لغيرك، و عمّا قليل تكشف عنك أغطية

الأمر، و يبرز الجبار بعظمته، فينتصف المظلومون من الظالمين.

ثم املك حمية أنفك و سورة حدّتك، و سطوة يدك، و غرب لسانك، و احترس كلّ ذلك بكفّ الباردة و تأخير السّطوة، و ارفع بصرك إلى السّماء عند ما يحضرك منه حتّى يسكن غضبك فتملك الاختيار، و لن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد. ثمّ اعلم أنّه قد جمع ما في هذا العهد من صنوف ما لم ألك فيه رشداً إن أحبّ الله إرشادك و توفيقك أن تتذكّر ما كان من كلّ ما شاهدت ممّا فتكون ولايتك هذه من حكومة عادلة، أو سنة فاضلة، أو أثر عن نبيك صلّى الله عليه وآله، أو فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت ممّا عملنا به منها، و تجتهد نفسك في اتّباع ما عهدت إليك في عهدي و استوثقت من الحجّة لنفسي، لكيلا تكون لك علّة عند تسرّع نفسك إلى هواها، فليس يعصم من السّوء، و لا يوفّق للخير إلاّ الله جلّ ثناؤه. و قد كان ممّا عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في وصايته تحضيضاً على الصّلاة و الزّكاة و ما ملكت أيمانكم، فبذلك أختم لك ما عهدت و لاحول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

و أنا أسأل الله سعة رحمته و عظيم مواهبه و قدرته على إعطاء كلّ رغبة أن يوفّقني و يأتاك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح إليه و إلى خلقه مع حسن التّناء في العباد و حسن الأثر في البلاد و تمام التّعمة و تضعيف الكرامة و أن يختم لي و لك بالسّعادة و الشهادة و إنّنا إليه راغبون، و السّلام على رسول الله و على آله الطيّبين الطاهرين و سلّم كثيراً.

جش: الأصبغ بن نباتة كان من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام و عمّر بعده، روى عنه عهد الأشتر و وصيته إلى محمّد ابنه أخبرنا ابن الجنديّ، عن عليّ بن همام عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بالعهد.

باب ٥

مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام و خطبه أيضاً و حكمه

١ - مع، لى: ^١ الطالْقاني، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن الحسن بن القاسم قراءة، عن عليّ بن إبراهيم بن المعلّى، عن أبي عبد الله محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعيّنهم للحرب إذ أتاه شيخ عليه شخبة السفر ^٢ فقال: أين أمير المؤمنين؟ فقيل: هو ذا، فسلم عليه ثمّ قال: يا أمير المؤمنين إنّي أتيتك من ناحية الشام وأنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لأحصي، وإنّي أظنّك ستغتال، فعلمني ممّا علّمك الله، قال: نعم.

يا شيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون، و من كانت الدنيا همته اشتدّت حسرته عند فراغها، و من كانت غده شرّاً يوميه فمحروم، و من لم يبال ما رزء من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك، و من لم يتعاهد التّقص من نفسه غلب عليه الهوى، و من كان في نقص فالموت خيرٌ له.

يا شيخ إن الدنيا خضرة حلوة و لها أهل و إن الآخرة لها أهل، ظلفت أنفسهم عن مفاخرة أهل الدنيا، لا يتنافسون في الدنيا، و لا يفرحون بغضارتها، و لا يجزون لبؤسها. يا شيخ من خاف البيات قلَّ نومه، ما أسرع الليالي و الأيام في عمر العبد، فاخزن لسانك، و عدَّ كلامك يقلُّ كلامك إلاَّ بخير.

يا شيخ إرض للناس ما ترضى لنفسك، و أت إلى الناس ما تحبُّ أن يؤتى إليك. ثمَّ أقبل على أصحابه فقال: أيها الناس أما ترون إلى أهل الدنيا يمسون و يصبحون على أحوال شتى، فبين صريع يتلوَّى، و بين عائد و معود و آخر بنفسه يجود، و آخر لا يرجى و آخر مسجى و طالب الدنيا و الموت يطلبه، و غافل و ليس بمغفول عنه، و على أثر الماضي يصير الباقي.

فقال له زيد بن صوحان العبدي: يا أمير المؤمنين أيُّ سلطان أغلب و أقوى؟ قال: الهوى قال: فأيُّ ذلُّ أذلُّ؟ قال: الحرص على الدنيا، قال: فأيُّ فقر أشدُّ؟ قال: الكفر بعد الايمان، قال: فأيُّ دعوة أضلُّ؟ قال: الداعي بما لا يكون قال: فأيُّ عمل أفضل؟ قال: التقوى، قال: فأيُّ عمل أنجح؟ قال: طلب ما عند الله، قال: فأيُّ صاحب شرُّ؟ قال: المزين لك معصية الله، قال: فأيُّ الخلق أشقى؟ قال: من باع دينه بدنياه غيره، قال: فأيُّ الخلق أقوى؟ قال: الحليم، قال: فأيُّ الخلق أشحُّ؟ قال: من أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه، قال: فأيُّ الناس أكيس؟ قال: من أبصر رشده من غيِّه فقال إلى رشده، قال: فمن أحلم الناس؟ قال: الذي لا يغضب، قال: فأيُّ الناس أثبت رأياً؟ قال: من لم يغرَّه الناس من نفسه و لم تغرَّه الدنيا بتشوُّفها قال: فأيُّ الناس أحمق؟ قال: المغترُّ بالدنيا و هو يرى ما فيها من تقلُّب أحوالها، قال: فأيُّ الناس أشدُّ حسرة؟ قال: الذي حرم الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبين، قال: فأيُّ الخلق أعمى؟ قال: الذي عمل لغير الله، يطلب بعمله الثواب من عند الله عزَّ وجلَّ قال: فأيُّ القنوع أفضل؟ قال: القانع بما أعطاه الله، قال: فأيُّ المصائب أشدُّ؟ قال:

المصيبة بالدين، قال: فأبي الأعمال أحبُّ إلى الله عزَّوجلَّ؟ قال: انتظر الفرج، قال: فأبي الناس خير عند الله عزَّوجلَّ؟ قال: أخوفهم لله وأعملهم بالتقوى وأزهدهم في الدنيا، قال: فأبي الكلام أفضل عند الله عزَّوجلَّ؟ قال: كثرة ذكره والتضرُّع إليه ودعاؤه، قال: فأبي القول أصدق؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله قال: فأبي الأعمال أعظم عند الله عزَّوجلَّ؟ قال: التسليم والورع، قال: فأبي الناس أكرم؟ قال: من صدَّق في المواطن.

ثمَّ أقبل عليه على الشيخ فقال: يا شيخ إنَّ الله عزَّوجلَّ خلق خلقاً ضيق الدنيا عليهم نظراً لهم، فزهدهم فيها وفي حطامها، فرغبوا في دار السلام الذي دعاهم إليه، وصبروا على ضيق المعيشة، وصبروا على المكروه، واشتاقوا على ما عند الله من الكرامة، وبدلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله، وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض، وعلوموا أنَّ الموت سبيل من مضى ومن بقي، فتزوَّدوا لآخرتهم غير الذهب والفضة، ولبسوا الخشن، وصبروا على القوت وقدموا الفضل، وأحبوا في الله وأبغضوا في الله عزَّوجلَّ، اولئك المصاييح وأهل النعيم في الآخرة والسلام.

فقال الشيخ: فأين أذهب وأدع الجنته وأنا أراها وأرى أهلها معك يا أمير المؤمنين، جهزني بقوة أتقوى بها على عدوك. فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام سلاحاً وحمله فكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يضرب قدماً [قدماً] وأمير المؤمنين عليه السلام يعجب مما يصنع، فلما اشتدت الحرب أقدم فرسه حتى قُتل رحمه الله وأتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فوجده صريعاً ووجد دابته ووجد سيفه في ذراعه، فلما انقضت الحرب أتى أمير المؤمنين عليه السلام بدابته وسلاحه وصلى أمير المؤمنين عليه السلام عليه وقال: هذا والله السعيد حقاً فترحموا على أخيكم.

ما: عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق بإسناده مثله.

كتاب الغايات: للشيخ جعفر بن أحمد القميّ مرسلًا مثله.

٢- لى: ^١ عن محمد بن القاسم الأسترابادي، عن أحمد بن الحسن الحسيني عن

الحسن بن علي العسكري، عن آبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإنما هو كفته، و يبنى بيتاً ليسكنه وإنما هو موضع قبره.

٣- لى: ^٢ قيل لأمر المؤمنين عليه السلام: ما الاستعداد للموت؟ قال: أداء الفرائض، و

اجتناب المحارم، و الاشتغال على المكارم، ثم لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه، و الله ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت، أم وقع الموت عليه.

٤- لى: ^٣ قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: أيها الناس إن الدنيا دار فناء و

الآخرة دار بقاء، فخذوا من ممركم لمقرّم، و لا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم، و أخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم، في الدنيا حبيتم، و للآخرة خلقتم، إنما الدنيا كالسم يأكله من لا يعرفه، إن العبد إذ مات قالت الملائكة: ما قدم، و قال الناس: ما أحر، فقدّموا فضلاً يكن لكم، و لا تؤخّروا كلاً يكن عليكم، فإن المحروم من حرم خير ماله، و المغبوط من ثقل بالصدقات و الخيرات موازينه، و أحسن في الجنة بها مهاده، و طيب على الصراط بها مسلكه.

٥- لى: ^٤ عن أبيه، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن

محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرّات حتّى يسمع أهل المسجد: أيها الناس تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل، فما التّعرج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل، تجهّزوا رحمكم الله و انتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزّاد و هو التقوى، و اعلموا أنّ طريقكم إلى المعاد و ممرّكم

على الصّراط والهُولُ الأعظم أمامكم على طريقكم عقبة كؤودة و منازل مهولة مخوفة، لا بدّ لكم من المرء عليها والوقوف بها، فإنما برحمة من الله فجاة من هولها وعظم خطرها و فظاعة منظرها و شدّة مخترها، وإما بهلكة ليس بعدها انجبار.

٦- ب: ١ عن أبي البخترى، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال لرجل وهو يوصيه: خذ مني خمساً: لا يرجون أحدكم إلا ربّه، ولا يخاف إلا ذنبه، ولا يستحي أن يتعلم ما لا يعلم، ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم، واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.

٧- قال عليه السلام: أحذركم الدنيا فإنها خضرة حلوة، حفت بالشهوات، و تحيبت بالعاجلة، و عمّرت بالآمال، و تزيتت بالغرور، و لا يؤمن فجعتها، و لا يدوم حبرتها، ضرارة غدارة غرارة زائلة بائدة أكالة عوالة، لاتعدو إذا تناهت إلى امنية أهل الرضا بها و الرغبة فيها أن يكون كما قال الله عزوجل «كء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح»^٢ على أن امرء لم يكن فيها في حبرة إلا أعقبته بعدها عبرة، و لم يلق من سرانها بطناً إلا منحتة من ضرانها ظهراً، و لم تطله فيها ديمة رخاء إلا هتنت عليه مزنة بلاء. و حري إذا أصبحت له منتصرة أن تسمى له متنكرة، فإن جانب منها اعذوذب لامرء و احلولى أمر عليه جانب فأوبى، و إن لى امرؤ من غضارتها رغباً زودته من نوانبها تعباً، و لا يسي امرء منها في جناح أمن إلا أصبح في خوافي خوف. غرارة غرور ما فيها، فانية فإن من عليها، من أقل منها استكثر مما يؤمنه و من استكثر منها لم يدم له و زال عما قليل عنه، كم من واثق بها قد فجعتة، و ذي طمانينة إليها قد صرعتة، و ذي خدع قد خدعتة، و ذي أبهة قد صيرته حقيراً، و ذي نخوة قد صيرته خائفاً فقيراً، و ذي تاج قد أكبته لليدين و الفم. سلطانها دول، و عيشها رنق و عذبا اجاج، و حلوها صبر، و غذانها

سقام وأسبابها رمام حيّها بعرض موت و صحيحها بعرض سقم، و منيعها بعرض اهتضام، عزيزها مغلوب، و ملكها مسلوب، و ضيفها مثلوب، و جارها محروب، ثمّ من وراء ذلك هول المطّلع، و سكرات الموت و الوقوف بين يدي الحكم العدل «ليجزى الَّذِينَ أسَاؤا بما عملوا و يجزي الَّذِينَ أحسنوا بالحسنى».

ألستم في منازل من كان أطول منكم أعماراً و آثاراً، و أعدّ منكم عديداً، و أكثف جنوداً و أشدّ منكم عتوداً، تعبدوا الدنيا أيّ تعبد، و آثروها أيّ إيثار، ثمّ ظعنوا عنها بالصغار.

فهل بلغكم أنّ الدنيا سخت لهم بفدية، أو أغتت عنهم فيما قد أهلكهم من خطب، بل قد أوهنتهم بالقوارع و وضععتهم بالنوائب، و عقرتهم للمناخر، و أعانت عليهم ريب المنون، فقد رأيتم تنكّرها لمن دان لها و أخلد إليها، حتّى ظعنوا عنها لفرار أمد إلى آخر المستند، هل أحلّتهم إلّا الضنك؟ أو زودّتهم إلّا التعب؟ أو نورّت لهم إلّا الظلم، أو أعقبتهم إلّا النار. فهذه توثرون؟ أم على هذه تحرصون؟ إلى هذه تطمئنّون؟ يقول الله جلّ من قائل: «من كان يريد الحيوة الدنيا و زينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها و هم فيها لا يبخسون» أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلّا النار و حبط ما صنعوا فيها و باطل ما كانوا يعملون»^١.

فبئست الدّار لمن لا يتيّمها و إن لم يكن فيها على و جل منها، إعلموا و أنتم لا تعلمون أنكم تاركوها لا بدّ فأنما هي كما نعتها الله تعالى «لهو و لعب»، و اتّعظوا بالذين كانوا يبنون بكلّ ريع آية تعبثون و يتخذون مصانع لعلّهم يخلدون، و اتّعظوا بالذين قالوا: «من أشدّ منا قوّة» و اتّعظوا باخوانكم الذين نقلوا إلى قبورهم لا يدعون ركبانا، قد جعل لهم من الضّريح أكنانا و من التراب أكفافاً و من الرّفات جيراناً، فهم جيرة لا يجيبون داعياً، و لا يسمعون صيماً، قد بادت أضغانهم فهم كمن لم يكن و كما قال الله عزّ و جلّ «فتلك مساكنهم لم تسكن

من بعدهم إلا قليلاً وكنّا نحن الوارثين»^١ استبدلوا بظهر الأرض بطناً، وبالسّعة ضيقاً، و بالاهل غربة، جاؤوها كما فارقوها بأعمالهم إلى خلود الأبد كما قال عزّ من قائل «كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعداً علينا إنا كنّا فاعلين»^٢.

٨ - وقال ﷺ: طوبى للرّاهدين في الدّنيا، الرّاغبين في الآخرة، أولئك قومٌ اتّخذوا أرض الله مهاداً، و ترابها و ساداً، و ماءها طيباً، و جعلوا الكتاب شعاراً، و الدّعاء دناراً، و إنّ الله أوحى إلى عبده المسيح ﷺ أن: قل ليني إسرائيل لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة، و أبصار خاشعة، و أكفّ نقيّة، و أعلمهم أنّي لأجيب لأحد منهم دعوة، و لأحد من خلقي قبله مظلمة.

باب ٦

ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته

١- ف١: وصيته عليه السلام عند الوفاة:

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب: أوصي المؤمنين بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، وصلى الله على محمد وسلم، ثمَّ إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربَّ العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أوَّل المسلمين.

ثمَّ إنِّي أوصيك يا حسن وجميع ولدي، وأهل بيتي، ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربِّكم، ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، فإنِّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «صلاح ذات البين أفضل من عامَّة الصَّلاة والصَّوم» وإنَّ الميرة وهي الحالقة للدين فساد ذات البين، ولاقوة إلا بالله. انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب.

الله الله في الأيتام لا يضيّعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من عال يتيماً حتَّى يستغني أوجب الله له بذلك الجنة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار».

الله الله في القرآن فلا يسبقنَّكم إلى العلم به غيركم.

الله الله في جيرانكم، فإنّ رسول الله ﷺ أوصى بهم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنّه سيورّثهم.

الله الله في بيت ربّكم فلا يخلو منكم ما بقيتم، فإنّه إن ترك لم تناظروا. وأدنى ما يرجع به من أمّه أن يغفر له ما سلف.

الله الله في الصلّاة، فإنّها خير العمل، إنّها عماد دينكم.

الله الله في الرّكاة، فإنّها تطفى غضب ربّكم.

الله الله في صيام شهر رمضان، فإنّ صيامه جنة من النار.

الله الله في الفقراء والمساكين، فشاركوهم في معاشكم.

الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم، فإنّما يجاهد رجلان: إمام هدى، أو

مطيع له مقتد بهداه.

الله الله في ذرّيّة نبيكم، لا تظلمنّ بين أظهركم وأنتم تقدرون على المنع عنهم.

الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثاً ولم يأووا محدثاً، فإنّ رسول الله ﷺ

أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم، والمؤوي للمحدثين.

الله الله في النّساء وما ملكت أيمانكم، فإنّ آخر ما تكلم به نبيكم أن قال: «أوصيكم

بالضعيفين: النّساء، وما ملكت أيمانكم».

الصلّاة، الصلّاة، الصلّاة، لا تخافوا في الله لومة لائم يكفكم من أراذكم وبعي عليكم.

قولوا للنّاس حسناً كما أمركم الله، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيوّلّي الله

أمركم شراركم، ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم عليهم.

عليكم يا بنيّ بالتواصل والتبادل والتبادر، وإياكم والتقاطع والتدابر والتفرّق، و

تعاونوا على البرّ والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتّقوا الله إنّ الله شديد

العقاب، وحفظكم الله من أهل بيت وحفظ نبيكم فيكم. أستودعكم الله وأقرأ عليكم

السلام، ورحمة الله وبركاته. ثمّ لم يزل يقول: لا إله إلاّ الله حتى مضى.

باب ٧

مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام

١- قال عليه السلام: اتقوا الله عباد الله، وجدّوا في الطلب و تجاه الهرب، وبادروا العمل قبل مقطّعات النقبات و هادم اللذات، فإنّ الدنيا لا يدوم نعيمها و لا تؤمن فجيعتها و لا تتوقّى في مساوئها، غرورٌ حائل، و سنادٌ مائل، فاتّعظوا عبادة الله بالعبور، و اعتبروا بالأثر، و ازدجروا بالنعيم و انتفعوا بالمواعظ، فكفى بالله معتصماً و نصيراً، و كفى بالكتاب حجيجاً و خصيماً، و كفى بالجنتة ثواباً، و كفى بالنار عقاباً و وبالآء.

٢- كشف^١: عن الحسن بن علي عليه السلام قال: لا أدب لمن لا عقل له، و لا مروءة لمن لا همة له، و لا حياء لمن لا دين له، و رأس العقل معاشرّة الناس بالجميل، و بالعقل تدرك الدّاران جميعاً، و من حرم من العقل حرمها جميعاً.

و قال عليه السلام: علّم الناس علمك و تعلّم علم غيرك، فتكون قد أتقنت علمك و علمت ما لم تعلم.

و سنل عليه السلام عن الصّمت فقال: هو ستر العمى، و زين العرض، و فاعله في راحة و

جليسه آمن.

وقال عليه السلام: هلاك النّاس في ثلاث: الكبر والحرص والحسد، فالكبر هلاك الدّين وبه لعن إبليس، والحرص عدوّ النّفس وبه أخرج آدم من الجنّة، والحسد رائد السّوء ومنه قتل قابيل هايبيل.

وقال عليه السلام: لاتأت رجلاً إلا أن ترجو نواله وتخاف يده، أو يستفيد من علمه، أو ترجو بركة دعائه، أو تصل رحماً بينك وبينه.

وقال عليه السلام: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي: أتجزع! فقلت: وكيف لأجزع وأنا أراك على حالك هذه، فقال عليه السلام: ألا أعلمك خصلاً أربع إن أنت حفظتهنّ نلت بهنّ النّجاة وإن أنت ضيعتهنّ فاتك الدّاران، يا بنيّ لاغنى أكبر من العقل، ولا فقر مثل الجهل، ولا وحشة أشدّ من العجب، ولا عيش ألدّ من حسن الخلق. [فهذه سُمعت عن الحسن يرويها عن أبيه عليه السلام فاروها إن شئت في مناقبه أو مناقب أبيه].

وقال عليه السلام: ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد.

وقال عليه السلام: اجعل ما طلبت من الدّنيا فلن تظفر به بمزلة ما لم يخطر ببالك، واعلم أنّ مروّة القناعة والرّضا أكثر من مروّة الاعطاء، وتمام الصّنيعة خيرٌ من ابتدائها.

وسئل عن العقوق فقال: أن تحرمها وتهجرها.

وروي أنّ أباه عليّاً عليه السلام قال له: قم فاخطب لأسمع كلامك، فقام فقال: الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه، ومن سكت علم ما في نفسه، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فإليه معاده، أمّا بعد فإنّ القبور محلّتنا، والقيامة موعدنا، والله عارضنا، إنّ عليّاً باب من دخله كان مؤمناً، ومن خرج عنه كان كافراً.

فقام إليه عليٌّ عليه السلام فالتزمه فقال: بأبي أنت وأمي «ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع

«علم».

و من كلامه عليه السلام: يا ابن آدم عَفَّ عن محارم الله تكن عابداً، و ارض بما قسم الله سبحانه تكن غنياً، و أحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، و صاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به تكن عدلاً، إنه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً و يبنون مشيداً، و يأملون بعيداً، أصبح جمعهم بواراً و عملهم غروراً، و مساكنهم قبوراً، يا ابن آدم إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك فخذ مما في يديك لما بين يديك، فإن المؤمن يتزوّد، و الكافر يتمتّع. و كان عليه السلام يتلو بعد هذه الموعظة: «و تزوّدوا فإن خير الزاد التقوى».

و من كلامه عليه السلام: إن هذا القرآن فيه مصابيح النور، و شفاء الصدور، فليجل جلال بضوئه و ليلجم الصفة فإن التلقين^١ حياة القلب البصير، كما يمشي المستتير في الظلمات بالنور.

٣-٥: قال عليه السلام: العقل حفظ قلبك ما استودعته، و الحرم أن تنتظر فرصتك و تعاجل ما أمكنك، و المجد حمل المغارم و ابتناء المكارم، و السّاحة إجابة السائل، و بذل التائل، و الرقة طلب اليسير و منع الحقيقير، و الكلفة التمسك لمن لا يؤاتيك، و النظر بما لا يعينك، و الجهل و إن كنت فصيحاً.

و قال عليه السلام: ما فتح الله عزّ وجلّ على أحد باب مسألة فخرن عنه باب الاجابة، و لافتح الرّجل باب عمل فخرن عنه باب القبول، و لافتح لعبد باب شكر فخرن عنه باب المزيد.

و قيل له عليه السلام: كيف أصبحت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أصبحت و لي رب فوقّي، و النار أمامي، و الموت يطلبني، و الحساب محدد بي، و أنا مرتهنّ بعملّي لأجد ما أحبّ، و لا أدفع ما أكره، و الأمور بيد غيري، فإن شاء عدّني و إن شاء عفا عني، فأني فقير أفقر منّي؟.

وقال عليه السلام: المعروف ما لم يتقدّمه مطل، ولا يتبعه من، والإعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد.

وسئل عليه السلام عن البخل: فقال: هو أن يرى الرّجل ما أنفقه تلفاً، وما أمسكه شرفاً. وقال عليه السلام: من عدّد نعمه محقّ كرمه.

وقال عليه السلام: الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم.

وقال عليه السلام: الوعد مرض في الجود، والانجاز دواؤه.

وقال عليه السلام: الإنجاز دواء الكرم.

وقال عليه السلام: لاتعاجل الذّنْب بالعقوبة واجعل بينها للاعتذار طريقاً.

وقال عليه السلام: المزاح يأكل الهيبة، وقد أكثر من الهيبة الصّامت.

وقال عليه السلام: المسؤول حرٌّ حتى يعد، ومسترقُّ المسؤول حتى ينجز.

وقال عليه السلام: المصائب مفاتيح الأجر.

وقال عليه السلام: التّعمة محنة فإن شكرت كانت نعمة، فإن كفرت صارت نعمة.

وقال عليه السلام: الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود.

وقال عليه السلام: لا يُعرف الرّأي إلا عند الغضب.

وقال عليه السلام: من قلّ ذلٌّ، وخير الغنى القنوع، وشرُّ الفقر الخضوع.

وقال عليه السلام: كفاك من لسانك ما أوضح لك سبيل رشدك من غيبك.

٤- الدرّة الباهرة: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: المعروف ما لم يتقدّمه مطل ولم يتعقبه

من، والبخل أن يرى الرّجل ما أنفقه تلفاً و ما أمسكه شرفاً، من عدّد نعمه محقّ كرمه،

الانجاز دواء الكرم، لاتعاجل الذّنْب بالعقوبة واجعل بينها للاعتذار طريقاً، التّفكّر حياة

قلب البصير، أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة.

باب ٨

موعظ الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما

١- ف: عن الحسين عليه السلام في قصار هذه المعاني:

١- قال عليه السلام: في مسيره إلى كربلاء: إنَّ هذه الدُّنيا قد تغيّرت و تنكّرت، وأدبر معروفها، فلم يبق منها إلاَّ صبايةٌ كصباية الإنياء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون أنَّ الحقَّ لا يعمل به، وأنَّ الباطل لا ينتهي عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقّقاً، فأني لا أرى الموت إلاَّ الحياة، ولا الحياة مع الظالمين إلاَّ برماً. إنَّ النَّاس عبيد الدُّنيا و الدِّين لعقُّ على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معائشهم فإذا مُحِّصوا بالبلاء قلَّ الدِّيانون.

٢- وقال عليه السلام لرجل اغتاب عنده رجلاً: يا هذا، كُفَّ عن الغيبة فإنّها إدام كلاب النار.

٣- وقال عنده رجل: إنَّ المعروف إذا أسدي إلى غير أهله ضاع، فقال الحسين عليه السلام:

ليس كذلك، ولكن تكون الصنعة مثل وابل المطر تصيب البرّ و الفاجر.

٤- وقال عليه السلام: ما أخذ الله طاقة أحد إلاَّ وضع عنه طاعته، و لا أخذ قدرته إلاَّ وضع

عنه كلفته.

٥- وقال عليه السلام: إنَّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، وإنَّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وإنَّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة.

٦- وقال له رجل ابتداء: كيف أنت عافاك الله؟ فقال عليه السلام له: السّلام قبل الكلام عافاك الله، ثمَّ قال عليه السلام: لا تأذونوا لأحد حتى يُسلم.

٧- وقال عليه السلام: الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسبغ عليه النّعم ويسلبه الشّكر.

٨- وكتب إلى عبدالله بن العباس حين سيّره عبدالله بن الزّبير إلى اليمن: أمّا بعد، بلغني أنّ ابن الزّبير سيّرك إلى الطائف فرفع الله لك بذلك ذكراً وحقّاً به عنك وزراً، وإنّما يُبتلى الصّالحون. ولو لم توجر إلّا فيما تحبُّ لقلّ الأجر، عزم الله لنا ولك بالصّبر عند البلوى، والشّكر عند النّعمى ولا أشمت بنا ولا بك عدوّاً حاسداً أبداً، والسّلام.

٩- وأتاه رجل فسأله فقال عليه السلام: إنَّ المسألة لا تصلح إلّا في غرم فادح، أو فقر مدقع، أو حمالة مقطعة، فقال الرّجل: ما جئت إلّا في إحداهنّ، فأمر له بمائة دينار.

١٠- وقال لابنه عليّ بن الحسين عليه السلام: أي بني، إيّاك و ظلم من لا يجد عليك ناصرأ إلّا الله جلّ وعزّ.

١١- وسأله رجل عن معنى قول الله: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» قال عليه السلام: أمره أن يحدث بما أنعم الله به عليه في دينه.

١٢- وجاءه رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجة فقال عليه السلام: يا أخا الأنصار صن وجهك عن بذلة المسألة و ارفع حاجتك في رقعة، فإني آت فيها ما سارّك إن شاء الله، فكتب: يا أبا عبدالله، إنَّ لفلان عليّ خمسمائة دينار وقد ألحّ بي فكلمه ينظرني إلى ميسرة. فلما قرأ الحسين عليه السلام الرّقعة دخل إلى منزله فأخرج صرّة فيها ألف دينار، وقال عليه السلام له: أمّا خمسمائة فاقض بها دينك و أمّا خمسمائة فاستعن بها على دهرك، ولا ترفع حاجتك إلّا إلى

أحد ثلاثة: إلى ذي دين، أو مروءة، أو حسب، فأما ذوالدين فيصون دينه، وأما ذو المروءة فإنه يستحيي لمروءته، وأما ذوالحسب فيعلم أنك لم تكرم وجهك أن تبذله له في حاجتك، فهو يصون وجهك أن يردك بغير قضاء حاجتك.

١٣- وقال عليه السلام: الإخوان أربعة: فأخ لك وله، وأخ لك، وأخ عليك وأخ لالك ولا له، فسنل عن معنى ذلك؟ فقال عليه السلام: الأخ الذي هو لك وله فهو الأخ الذي يطلب بإخائه بقاء الإخاء ولا يطلب بإخائه موت الإخاء، فهذا لك وله لأنه إذا تم الإخاء طابت حياتها جميعاً، وإذا دخل الإخاء في حال التناقص بطل جميعاً. والأخ الذي هو لك فهو الأخ الذي قد خرج بنفسه عن حال الطمع إلى حال الرغبة، فلم يطمع في الدنيا إذا رغب في الإخاء، فهذا موفّر عليك بكلّيته. والأخ الذي هو عليك فهو الأخ الذي يتربص بك الدوائر ويغشي السرائر، ويكذب عليك بين العشائر، وينظر في وجهك نظر الحاسد، فعليه لعنة الواحد. والأخ الذي لالك ولا له فهو الذي قد ملأه الله حمقاً فأبعده سحقاً، فتراه يؤثر نفسه عليك و يطلب شحاً ما لديك.

١٤- وقال عليه السلام: من دلّائل علامات القبول: الجلوس إلى أهل العقول. ومن علامات أسباب الجهل المماراة لغير أهل الكفر، ومن دلّائل العالم انتقاده لحديثه، وعلمه بحقائق فنون النظر.

١٥- وقال عليه السلام: إن المؤمن أخذ الله عصمته، وقوله مرآته، فرة ينظر في نعت المؤمنين، وتارة ينظر في وصف المتجبرين، فهو منه في لطائف، ومن نفسه في تعارف، ومن فطنته في يقين، ومن قدسه على تمكين.

١٦- وقال عليه السلام: إياك وما تعتذر منه، فإن المؤمن لا يسيء ولا يعتذر والمنافق كلّ يوم يسيء ويعتذر.

١٧- وقال عليه السلام: للسلام سبعون حسنة، تسع وستون للمبتدئ وواحدة للراد.

١٨- وقال عليه السلام: البخيل من يخلّ بالسّلام.

١٩- وقال عليه السلام: من حاول امراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو، وأسرع لما يحذر.

٢- جمع^١: روي أنّ الحسين بن علي عليهما السلام جاءه رجلٌ وقال: أنا رجلٌ عاص ولا

أصبر عن المعصية فعظني بموعظة، فقال عليه السلام: افعل خمسة أشياء واذنب ما شئت، فأوّل

ذلك: لا تأكل رزق الله واذنب ما شئت، والثّاني: أخرج من ولاية الله واذنب ما شئت، و

الثالث: اطلب موضعاً لا يراك الله واذنب ما شئت، والرّابع: إذا جاء ملك الموت ليقبض

روحك فادفعه عن نفسك واذنب ما شئت، والخامس: إذا أدخلك مالك في النّار فلا تدخل

في النّار واذنب ما شئت.

باب ٩

وصايا علي بن الحسين عليهما السلام و مواعظه و حكمه

- ١- ف^١: روي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني:
- ١- قال عليه السلام: الرضى بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين.
- ٢- وقال عليه السلام: من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا.
- ٣- وقيل له: من أعظم الناس خطراً؟ فقال عليه السلام: من لم ير الدنيا خطراً لنفسه.
- ٤- وقال بحضرتة رجل: اللهم أغني عن خلقك. فقال عليه السلام: ليس هكذا، إنما الناس بالناس، ولكن قل: اللهم أغني عن شرار خلقك.
- ٥- وقال عليه السلام: من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس.
- ٦- وقال عليه السلام: لا يقلُّ عمل مع تقوى، وكيف يقلُّ ما يُتقبل!
- ٧- وقال عليه السلام: اتقوا الكذب الصَّغير منه و الكبير في كلِّ جدِّ و هزل، فإنَّ الرَّجل إذا كذب في الصَّغير اجترأ على الكبير^٢.
- ٨- وقال عليه السلام: كفى بنصر الله لك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله فيك.

٩- وقال عليه السلام: الخير كلّهُ صيانة الإنسان نفسه.

١٥- وقال عليه السلام لبعض بنيه: يا بنيّ إنّ الله رضىني لك ولم يرضك لي، فأوصاك بي ولم يوصني بك، عليك بالبرّ تحفة يسيرة.

١١- وقال له رجل: ما الرّهد؟ فقال عليه السلام: الرّهد عشرة أجزاء^١: فأعلى درجات الرّهد أدنى درجات الورع، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرّضى. وإنّ الرّهد في آية من كتاب الله: «لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم»^٢.

١٢- وقال عليه السلام: طلب الحوائج إلى التّاس مذلّة للحياة، ومذهبة للحياء، واستخفاف بالوقار وهو الفقر الحاضر. وقلة طلب الحوائج من التّاس هو الغنى الحاضر.

١٣- وقال عليه السلام: إنّ أحبّكم إلى الله أحسنكم عملاً، وإنّ أعظمكم عند الله عملاً أعظمكم فيما عند الله رغبةً، وإنّ أنجّاكم من عذاب الله أشدّكم خشيةً لله، وإنّ أقربكم من الله أوسعكم خلقاً، وإنّ أَرْضاكم عند الله أسبغكم على عياله، وإنّ أكرمكم على الله أتقاكم لله.

١٤- وقال عليه السلام لبعض بنيه: يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادّتهم ولا تراقبهم في طريق، فقال: يا أبا من هم^٣؟ قال عليه السلام: إيتاك ومصاحبة الكذّاب، فإنّه بمنزلة السّراب يقرب لك البعيد، ويبعد لك القريب. وإيتاك ومصاحبة الفاسق فإنّه بايعك بأكله أو أقلّ من ذلك. وإيتاك ومصاحبة البخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوجّ ما تكون إليه. وإيتاك ومصاحبة الأحمق، فإنّه يريد أن ينفعك فيضرك. وإيتاك ومصاحبة القاطع لرحمه، فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله^٤.

١٥- وقال عليه السلام: إنّ المعرفة كمال دين المسلم: تركه الكلام فيما لا يعنيه، وقلة مرانته،

٢- الحديد/ ٢٣.

١- الكافي/ ٢/ ١٢٩.

٤- الكافي/ ٢/ ٦٤١.

٣- الكافي/ ٢/ ٦٤١.

وحلمه وصبره وحسن خلقه^١.

١٦- وقال عليه السلام: ابن آدم! إنك لاتزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همك، وما كان الخوف لك شعاراً، والحذر لك دناراً. ابن آدم! إنك ميّت ومبعوث وموقوف بين يدي الله جلّ وعزّ، فأعدّ له جواباً.

١٧- وقال عليه السلام: لاحسب لقرشي ولا لعربي إلا بتواضع، ولا كرم إلا بتقوى، ولا عمل إلا بنية، ولا عبادة إلا بالتفقه، إلا وإن أبغض الناس إلى الله من يقتدي بسنة إمام ولا يقتدي بأعماله.

١٨- وقال عليه السلام: المؤمن من دعائه على ثلاث: إما أن يُدخّر له، وإما إن يُعجلّ له، وإما أن يدفع عنه بلاء يريد أن يصيبه.

١٩- وقال عليه السلام: إن المنافق ينهى ولا ينتهي، ويأمر ولا يأتي، إذا قام إلى الصلّة اعترض، وإذا ركع ربض، وإذا سجد نقر^٢، يسي وهمه العشاء ولم يصم، ويصبح وهمه التوم ولم يسهر. والمؤمن خلط عمله بحمله، يجلس ليعلم^٣ وينصت ليسلم، لا يحدث بالأمانة الأصدقاء، ولا يكتم الشهادة للبعداء، ولا يعمل شيئاً من الحق رثاءً، ولا يتركه حياءً. إن زكّي خاف ممّا يقولون، ويستغفر الله لما لا يعلمون، ولا يضرّه جهل من جهله.

٢٠- ورأى عليه السلام عليلاً قد برئ فقال عليه السلام له: يهنتك الطهور من الذنوب، إن الله قد ذكرك فاذكره، وأقالك فاشكره.

٢١- وقال عليه السلام: خمس لو رحلتم فيهنّ لأنضيتموهنّ وما قدرتم على مثلهنّ: لا يخاف عبداً إلا ذنبه، ولا يرجو إلا ربه، ولا يستحي الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يتعلّم، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له.

٢٢- وقال عليه السلام: يقول الله: يا ابن آدم! ارض بما آتيتك تكن من أزهد الناس. ابن آدم! اعمل بما افترضت عليك تكن من أعبد الناس. ابن آدم! اجتنب مما حرّمت عليك تكن من أروع الناس.

٢٣- وقال عليه السلام: كم من مفتون بحسن القول فيه، وكم من مغرور بحسن السر عليه، وكم من مستدرج بالإحسان إليه.

٢٤- وقال عليه السلام: يا سواتاه لمن غلبت إحداثه عشراته. - يريد أن السيئة بواحدة، و الحسنة بعشرة -.

٢٥- وقال عليه السلام: إن الدنيا قد ارتحلت مدبرةً، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلةً، ولكل واحد منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فكونوا من الزاهدين في الدنيا، والزاهدين في الآخرة، لأن الزاهدين اتخذوا أرض الله بساطاً، والتراب فراشاً، و المدر ساداً، و الماء طيباً، و قرّضوا المعاش من الدنيا تقرّضاً.

اعلموا أنه من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الحسنات و سلا عن الشهوات^١، و من أشفق من النار بادر بالتوبة إلى الله من ذنوبه، و راجع عن المحارم. و من زهد في الدنيا هانت عليه مصائبها و لم يكرها.

و إن الله عزّوجلّ لعباداً قلوبهم معلقة بالآخرة و ثوابها، و هم كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخدّين منعمين، و كمن رأى أهل النار في النار معذّبين، فأولئك شرورهم و بوائقهم عن الناس مأمونة، و ذلك أن قلوبهم عن الناس مشغولة بخوف الله، فطرفهم عن الحرام مغضوض، و حوائجهم إلى الناس خفيفة، قبلوا اليسير من الله في المعاش و هو القوت، فصبروا أيتاماً قصارى لطول الحسرة يوم القيامة.

٢٦- و قال له رجل: إني لأحبك في الله حباً شديداً، فنكس عليه رأسه ثم قال: اللهم

إني أعود بك أن أحبَّ فيك و أنت لي مبعوضٌ. ثمَّ قال له: أحبُّكَ للذي تحبُّني فيه.

٢٧- وقال عليه السلام: إنَّ الله ليبيغض البخيل السائل الملحف.

٢٨- وقال عليه السلام: ربِّ مغرور مفتون يصبح لاهياً ضاحكاً، يأكل ويشرب وهو

لا يدري لعلَّه قد سبقت له من الله سخطةً يصلِّي بها نار جهنم.

٢٩- وقال عليه السلام: إنَّ من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار، والتوسُّع على قدر

التوسُّع، وإنصاف النَّاس من نفسه، وابتداؤه إيَّاهم بالسلام.

٣٥- وقال عليه السلام: ثلاث منجيات للمؤمن: كفُّ لسانه عن النَّاس و اغتياهم، وإشغاله

نفسه بما ينفعه لآخرته و دنياه، و طول البكاء على خطيئته.

٣١- وقال عليه السلام: نظر المؤمن في وجه أخيه المؤمن للمودة و المحبة له عبادة.

٣٢- وقال عليه السلام: ثلاث من كنَّ فيه من المؤمنين كان في كنف الله و أظله الله يوم القيامة

في ظلِّ عرشه، و آمنه من فزع اليوم الأكبر: من أعطى من نفسه ما هو سائلهم لنفسه، و

رجلٌ لم يقدِّم يداً و لا رجلاً حتَّى يعلم أنَّه في طاعة الله قدَّمها أو في معصيته. و رجلٌ لم يعب

أخاه بعبٍ حتَّى يترك ذلك العيب من نفسه، و كفى بالمرء شغلاً بعبيه لنفسه عن عيوب

النَّاس.

٣٣- وقال عليه السلام: ما من شيء أحبُّ إلى الله بعد معرفته من عفة بطن و فرج، و ما [من]

شيء أحبُّ إلى الله من أن يُسأل.

٣٤- وقال لابنه محمد عليه السلام: افعَل الخير إلى كلِّ من طلبه منك، فإن كان أهله فقد

أصبت موضعه، و إن لم يكن بأهل كنت أنت أهله، و إن شتمك رجل عن يمينك ثمَّ تحوَّل إلى

يسارك و اعتذر إليك فاقبل عذره.

٣٥- وقال عليه السلام: مجالس الصَّالحين داعية إلى الصَّلاح، و آداب العلماء زيادة في العقل،

و طاعة ولاة الأمر تمام العزِّ، و استثناء المال تمام المروءة، و إرشاد المستشار قضاء لحقِّ النعمة،

و كَفُّ الأذى من كمال العقل و فيه راحة للبدن عاجلاً و آجلاً.

٣٦- و كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام إذا قرأ هذه الآية: «و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها»^١ يقول عليه السلام: سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها، كما ما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم بأنّه لا يدركه، فشكر عزّوجلّ معرفة العارفين بالتقصير عن معرفته، و جعل معرفتهم بالتقصير شكراً، كما جعل علم العالمين أنّهم لا يدركونه إيماناً، علماً منه أنّه قد [ر] وسع العباد فلا يجاوزون ذلك.

٣٧- و قال عليه السلام: سبحان من جعل الاعتراف بالنعمة له حمداً، سبحان من جعل الاعتراف بالعجز عن الشكر شكراً.

٢- ل^٢: عن أبيه، عن سعد، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهريّ قال: قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام: أشدُّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، و السّاعة التي يقوم فيها من قبره، و الساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك و تعالى: فإمّا إلى الجنّة و إمّا إلى النّار، ثمّ قال: إن نجوت يا ابن آدم عند الموت فأنت أنت، و إلاّ هلكت، و إن نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت و إلاّ هلكت، و إن نجوت يا ابن آدم في مقام القيامة فأنت أنت و إلاّ هلكت، و إن نجوت يا ابن آدم حين يحمل النّاس على الصّراط فأنت أنت و إلاّ هلكت، و إن نجوت يا ابن آدم حين يقوم النّاس لربّ العالمين فأنت أنت و إلاّ هلكت، ثمّ تلا: «و من ورائهم برزخٌ إلى يوم يبعثون»^٣ قال: هو القبر و إنّ لهم فيه لمعيشة ضنكاً، و الله إنّ القبر لروضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النّار، ثمّ أقبل على رجل من جلسائه فقال له: قد علم ساكن السّماء ساكن الجنّة من ساكن النّار، فأبيّ الرّجلين أنت و أيّ الدّارين دارك؟

كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمي مرسلًا مثله.

٣ - جاء: عن أحمد الوليد، عن أبيه، عن الصّفار، عن أبي معروف، عن ابن مهزيار، عن ابن حديد، عن علي بن النّعمان رفعه قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ويج من غلبت واحده عشرته. وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول: المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة، وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول: أظهر اليأس من النّاس فإنّ ذلك من الغنى، وأقلّ طلب الحوائج إليهم فإنّ ذلك فقر حاضر، وإياك وما يعذر منه. وصلّ صلاة مودّع، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس وغداً خيراً منك اليوم فافعل.

٤ - اعلام الدين: قال علي بن الحسين عليه السلام: لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وشفاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وسعة رحمة الله. وقال عليه السلام: خف الله تعالى لقدرته عليك، واستحي منه لقربه منك.

وقال عليه السلام: لا تعادين أحداً وإن ظننت أنه لا يضرك، ولا تزهدن في صداقة أحد وإن ظننت أنه لا ينفعك، فإنه لا تدري متى تخاف عدوك، ومتى ترجو صديقك. وإذا صلّيت فصلّ صلاة مودّع.

وقال عليه السلام في جواب من قال: إن معاوية يسكته الحلم و ينطقه العلم، فقال: بل كان يسكته الحصر و ينطقه البطر.

وقال عليه السلام: لكلّ شيء فاكهة و فاكهة السّمع الكلام الحسن.

وقال عليه السلام: من رمى النّاس بما فيهم رمود بما ليس منه، و من لم يعرف داءه أفسده دواؤه.

وقال عليه السلام لولده محمّد الباقر عليه السلام: كفّ الأذى رفض البذاء، واستعن على الكلام بالسكوت، فإنّ للقول حالات تضرّ، فاحذر الأحمق.

وقال عليه السلام: لا تمتنع من ترك التبيح وإن كنت قد عرفت به، ولا تزهد في مراجعة الجهل وإن كنت قد شهرت بخلافه، وإياك والرّضا بالذّنب فإنّه أعظم من ركوبه، والشرف في التواضع، والغنى في القناعة.

وقال عليه السلام: ما استغنى أحد بالله إلا افتقر الناس إليه.

وقال عليه السلام: خير مفاتيح الأمور الصدق، وخير خواتيمها الوفاء.

وقال عليه السلام: كلُّ عين ساهرة يوم القيامة إلا ثلاث عيون: عين سهرت في سبيل الله، و

عين غضت عن محارم الله، وعين فاضت من خشية الله.

وقال عليه السلام: الكريم يبتهج بفضلته، واللّئيم يفتخر بملكه.

وقال عليه السلام: إياك والغيبة فإنّها إدام كلاب النار.

وقال عليه السلام: من أتكل على حسن اختيار الله عزّ وجلّ لم يتمنّ أنّه في حال غير حال

آتي اختارها الله له.

قيل: تشاجر هو عليه السلام وبعض النّاس في مسائل من الفقه فقال عليه السلام: يا هذا إنك

لوصرت إلى منازلنا لأريناك آثار جبرئيل في رحالنا، أفيكون أحدٌ أعلم بالسنة منّا.

وكان عليه السلام إذا صلى تبرز إلى مكان خشن يتخفّى ويصلي فيه، وكان كثير البكاء، قال:

فخرج يوماً في حرّ شديد إلى الجبال ليصلي فيه فتبعه مولى له، وهو ساجد على الحجارة و

هي خشنة حارّة وهو يبكي، فجلس مولاه حتّى فرغ فرغ رأسه فكأنّه قد غمس رأسه و

وجهه في الماء من كثرة الدّموع فقال له مولاه: يا مولاي أما أن لحزنك أن ينقضي؟ فقال:

ويحك، إنَّ يعقوب نبيّ ابن نبيّ كان له اثنا عشر ولداً فغيب عنه واحد منهم فبكى حتّى ذهب

بصره واحدودب ظهره و شاب رأسه من الغمّ، وكان ابنه حيّاً يرجو لقاءه، فبأني رأيت

أبي وأخي وأعمامي و بني عمّي ثمانية عشر مقتلين صرعى تسني عليهم الرّيح، فكيف

ينقضي حزني و ترقأ عبرتي؟!

باب ١٥

وصايا الباقر عليه السلام

١- ف^١: روي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني:

١- قال عليه السلام: صانع المنافق بلسانك، وأخلص مودتك للمؤمن، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته.

٢- وقال عليه السلام: ما شيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم.

٣- وقال عليه السلام: الكمال كلُّ الكمال التَّفَقُّه في الدِّين، والصَّبْر على النَّائبَةِ، و تقدير

المعيشة.

٤- وقال عليه السلام: والله المتكبر ينازع الله رداءه.

٥- وقال عليه السلام يوماً لمن حضره: ما المروءة؟ فتكلموا، فقال عليه السلام: المروءة أن لاتطمع

فتذلّ وتساءل فتقلّ، ولا تبخل فتُشتم، ولا تجهل فتخصم، فقيل: ومن يقدر على ذلك؟

فقال عليه السلام: من أحبّ أن يكون كالناظر في الحدقة والمسك في الطيب، وكالحليفة في يومكم

هذا في القدر.

- ٦- وقال يوماً رجلاً عنده: اللهم أغننا عن جميع خلقك. فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تقل هكذا، ولكن قل: اللهم أغننا عن شرار خلقك، فإنّ المؤمن لا يستغني عن أخيه.
- ٧- وقال عليه السلام: قم بالحقِّ واعتزل ما لا يعينك، وتجنّب عدوك، واحذر صديقك من الأقسام إلاّ الأمين من خشي الله، ولا تصحب الفاجر، ولا تطلعه على سرِّك، واستشر في أمر الذين يخشون الله.
- ٨- وقال عليه السلام: صحبة عشرين سنة قرابة.
- ٩- وقال عليه السلام: إن استطعت أن لاتعامل أحداً إلاّ ولك الفضل عليه فافعل.
- ١٠- وقال عليه السلام: ثلاثة من مكارم الدُّنيا والآخره: أن تعفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك.
- ١١- وقال عليه السلام: الظلم ثلاثة: ظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره الله، وظلم لا يدعه الله، فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك بالله، وأما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله، وأما الظلم الذي لا يدعه الله فالمدائنة بين العباد.
- ١٢- وقال عليه السلام: ما من عبد يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حاجته قضيت أو لم تقض إلاّ ابتلي بالسعي في حاجة فيما يأثم عليه ولا يوجر، وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله إلاّ ابتلي بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله.
- ١٣- وقال عليه السلام: في كلّ قضاء الله خيرٌ للمؤمن.
- ١٤- وقال عليه السلام: إن الله كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة وأحبّ ذلك لنفسه. إن الله جلّ ذكره يحبّ أن يُسأل ويطلب ما عنده.
- ١٥- وقال عليه السلام: من لم يجعل له من نفسه واعظاً، فإنّ مواعظ الناس لن تغني عنه شيئاً.
- ١٦- وقال عليه السلام: من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه.
- ١٧- وقال عليه السلام: كم من رجل قد لقي رجلاً فقال له: كَبَّ الله عدوك، وماله من عدوٍّ

إِلَّا اللَّه.

١٨ - وقال عليؑ: ثلاثة لا يسلمون: الماشي إلى الجمعة، والماشي خلف جنازة، وفي

بيت الحمام.

١٩ - وقال عليؑ: عالمٌ ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد.

٢٠ - وقال عليؑ: لا يكون العبد عالماً حتى لا يكون حاسداً لمن فوقه ولا محقرًا لمن دونه.

٢١ - وقال عليؑ: ما عرف الله من عصاه. وأنشد:

تعصي الإله وأنت تُظهر حبه . هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته . إنَّ المحبَّ لمن أحبَّ مطيعُ

٢٢ - وقال عليؑ: إنما مثل الحاجة إلى من أصاب ماله حديثاً كمثل الدرهم في فم

الافعى أنت إليه محوج وأنت منها على خطر.

٢٣ - وقال عليؑ: ثلاث خصال لا يموت صاحبهنَّ أبداً حتى يرى وبالهنَّ: البغي. و

قطيعة الرِّحم. واليمين الكاذبة يبارز الله بها، وإنَّ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرِّحم، وإنَّ القوم
ليكونون فجاراً فيتواصلون فتتمى أمواهم ويثرون، وإنَّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرِّحم
ليذران الدِّيار بلاقع من أهلها.

٢٤ - وقال عليؑ: لا يقبل عمل إلا بمعرفة. ولا معرفة إلا بعمل. ومن عرف دلته معرفته

على العمل. ومن لم يعرف فلا عمل له.

٢٥ - وقال عليؑ: إنَّ الله جعل للمعروف أهلاً من خلقه، حبب إليهم المعروف وحبب

إليهم فعاله، ووجه لطلاب المعروف الطلب إليهم ويسر لهم قضاءه كما يسر الغيث للأرض
المجدبة ليحييها ويحيي أهلها! وإنَّ الله جعل للمعروف أعداءً من خلقه بغض إليهم المعروف
وبغض إليهم فعاله. وحظر على طلاب المعروف التوجّه إليهم وحظر عليهم قضاءه كما يحظر
الغيث عن الأرض المجدبة ليهلكها ويهلك أهلها، وما يعفو الله عنه أكثر.

٢٦ - وقال عليؑ: اعرف المودّة في قلب أخيك بما له في قلبك.

٢٧- وقال عليه السلام: الإيمان حبٌّ و بغض.

٢٨- وقال عليه السلام: والله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون إلا بالتواضع والتخشع وأداء الأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبرّ بالوالدين وتعهد الجيران من الفقراء وذوي المسكنة والغارمين والأيتام، وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكفّ الألسن عن الناس إلا من خيرٍ، وكانوا أمناء عشائهم في الأشياء.

٢٩- وقال عليه السلام: أربع من كنوز البرّ: كتمان الحاجة، و كتمان الصدقة، و كتمان الوجع، و كتمان المصيبة.

٣٠- وقال عليه السلام: من صدق لسانه زكي عمله، و من حسنت نيّته زيد في رزقه، و من حسن برّه بأهله زيد في عمره.

٣١- وقال عليه السلام: إيتاك والكسل والضجر فإنّهما مفتاح كل شرٍّ، من كسل لم يؤدّ حقّاً، و من ضجر لم يصبر على حقّ.

٣٢- وقال عليه السلام: من استفاد أخاً في الله على إيمان بالله و وفاء بإخائه طلباً لمرضاة الله فقد استفاد شعاعاً من نور الله، و أماناً من عذاب الله، و حجةً يفلج بها يوم القيامة و عزّاً باقياً، و ذكراً نامياً، لأنّ المؤمن من الله عزّ وجلّ لا موصول و لا مفصول، قيل له عليه السلام: ما معنى لا موصول و لا مفصول؟ قال: لا موصول به إنّه هو و لا مفصول منه إنّه من غيره.

٣٣- وقال عليه السلام: كفى بالمرء غشاً لنفسه أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من أمر نفسه، أو يعيب غيره بما لا يستطيع تركه، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

٣٤- وقال عليه السلام: التواضع الرّضا بالمجلس دون شرفه، و أن تُسلم على من لقيت، و أن تترك المرء و إن كنت محقّاً.

٣٥- وقال عليه السلام: إنّ المؤمن أخ المؤمن لا يشتمه و لا يجرمه و لا يسيء به الظنّ.

٣٦- وقال عليه السلام: لابنه: اصبر نفسك على الحقّ، فإنّه من منع شيئاً في حقّ أعطي في

باطل مثليه.

٣٧- وقال عليه السلام: من قُسم له المحرق حجب عنه الإيمان.

٣٨- وقال عليه السلام: إنَّ الله يبغض الفاحش المتفحش.

٣٩- وقال عليه السلام: إنَّ لله عقوبات في القلوب و الأبدان: ضنك في المعيشة، و وهنٌ في

العبادة. و ما ضُرب عبدٌ بعقوبة أعظم من قسوة القلب.

٤٠- وقال عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصابرون؟ فيقوم فئام من

الناس. ثمَّ ينادي مناد: أين المتصبرون؟ فيقوم فئام من الناس. قلت: جعلت فداك ما

الصابرون و المتصبرون؟ فقال عليه السلام الصابرون على أداء الفرائض، و المتصبرون على ترك

المحارم.

٤١- وقال عليه السلام: يقول الله: ابن آدم! اجتنب ما حرَّمتُ عليك تكن من أروع الناس.

٤٢- وقال عليه السلام: أفضل العبادة عفة البطن و الفرج.

٤٣- وقال عليه السلام: البشر الحسن و طلاقة الوجه مكسبةٌ للمحبَّة، و قرينةٌ من الله. و

عبوس الوجه و سوء البشر مكسبةٌ للمقت و بعدٌ من الله.

٤٤- وقال عليه السلام: ما تُدْرَع إليَّ بذريعة، و لا تُوسَّل بوسيلة هي أقرب له منِّي إلى ما

يحبُّ من يد سالفه منِّي إليه أتبعتما أختها ليحسن حفظها و ربها، لأنَّ منع الأواخر يقطع

لسان شكر الأوائل، و ما سمحت لي نفسي بردُّ بكر الحوائج.

٤٥- وقال عليه السلام: الحياء و الإيمان مقرونان في قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه.

٤٦- وقال عليه السلام: إنَّ هذه الدُّنيا تعاطاها البرُّ و الفاجر، و إنَّ هذا الدِّين لا يعطيه الله إلاَّ

أهل خاصَّته.

٤٧- وقال عليه السلام: الإيمان إقرار و عمل. و الإسلام إقرار بلا عمل.

٤٨- وقال عليه السلام: الإيمان ما كان في القلب. و الإسلام ما عليه التناكح و التوارث و

حققت به الدِّماء. و الإيمان يشرك الإسلام، و الإسلام لا يشرك الإيمان.

٤٩- وقال عليه السلام: من علَّم باب هدىِّ فله مثل أجر من عمل به، و لا ينقص أولئك من

أجورهم شيئاً. و من علّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به، و لا ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً.

٥٠- و قال عليه السلام: ليس من أخلاق المؤمن الملق و الحسد إلا في طلب العلم.

٥١- و قال عليه السلام: للعالم إذا سئل عن شيء و هو لا يعلمه أن يقول: الله أعلم، و ليس

لغير العالم أن يقول ذلك، و في خبر آخر يقول: لا أدري لئلا يوقع في قلب السائل شكاً.

٥٢- و قال عليه السلام: أوّل من سُقّ لسانه بالعريّة إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام و هو ابن

ثلاث عشرة سنة، و كان لسانه على لسان أبيه و أخيه، فهو أوّل من نطق بها و هو الذبيح.

٥٣- و قال عليه السلام: ألا أتبتكم بشيء إذا فعلتموه يبعد السلطان و الشيطان منكم؟ فقال

أبو حمزة: بلى، أخبرنا به حتّى نفعله، فقال عليه السلام: عليكم بالصدقة فبكرّوا بها، فإنّها تسود

وجه إبليس و تكسر شرّة السلطان الظالم عنكم في يومكم ذلك. و عليكم بالحبّ في الله و

التودّد و الموازنة على العمل الصالح، فإنّه يقطع دابرهما - يعني السلطان و الشيطان - و

ألحوا في الاستغفار، فإنّه ممحاة للذنوب.

٥٤- و قال عليه السلام: إنّ هذا اللسان مفتاح كلّ خيرٍ و شرّ، فينبغي للمؤمن أن يختم على

لسانه كما يختم على ذهبه و فضّته، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه قال: «رحم الله مؤمناً أمسك لسانه

من كلّ شرّ، فإنّ ذلك صدقة منه على نفسه»^١. ثمّ قال عليه السلام: لا يسلم أحد من الذنوب حتّى

يخزن لسانه.

٥٥- و قال عليه السلام: من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، فأما الأمر الظاهر منه

مثل الهدّة و العجلة، فلا بأس أن تقوله. وإنّ البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه^٢.

٥٦- و قال عليه السلام: إنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة عبد و صف عدلاً ثمّ خالفه إلى

غيره^٣.

٥٧- وقال عليه السلام: عليكم بالورع والاجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم عليها براءً كان أو فاجراً، فلو أن قاتل علي بن أبي طالب عليه السلام ائتمني على أمانة لأدّيتها إليه.

٥٨- وقال عليه السلام: صلة الأرحام تزكّي الأعمال، و تنمي الأموال، و تدفع البلوى، و تيسر الحساب، و تنسى في الأجل.

٥٩- وقال عليه السلام: أيها الناس إنكم في هذه الدار أغراض تنتظل فيكم المنايا، لن يستقبل أحد منكم يوماً جديداً من عمره إلا بانقضاء آخر من أجله، فأية أكلة ليس فيها غصص؟ أم أي شربة ليس فيها شرق؟ استصلحوا ما تقدمون عليه بما تظنون عنه، فإن اليوم غنيمته، و غداً لا تدري لمن هو، أهل الدنيا سفرٌ يخلّون عقد رحلهم في غيرها، قد خلت متاً أصولٌ نحن فروعها، فما بقاء الفرع بعد أصله، أين الذين كانوا أطول أعماراً منكم؟ و أبعد آمالاً؟ أتاك يا ابن آدم ما لا تردّه، و ذهب عنك ما لا يعود، فلا تعدنّ عيشاً منصرفاً عيشاً. مالك منه إلا لذة تزلف بك إلى حمامك! و تقربك من أجلك! فكأنك قد صرت الحبيب المفقود و السواد المحترم. فعليك بذات نفسك و دع ما سواها و استعن بالله يعنك.

٦٠- وقال عليه السلام: من صنع مثل ما صنع إليه فقد كافأ، و من أضعف كان شكوراً، و من شكر كان كريماً، و من علم أنه ما صنع كان إلى نفسه لم يستبطن الناس في شكرهم و لم يستزد هم في مودّتهم، فلا تلتمس من غيرك شكر ما آتيته إلى نفسك و ويقت به عرضك، و اعلم أن طالب الحاجة لم يكرم وجهه عن مسألتك فأكرم وجهك عن ردّه.

٦١- وقال عليه السلام: إن الله يتعهّد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهّد الغائب أهله بالهدية، و يحميّه عن الدنيا كما يحمي الطبيب المريض.

٦٢- وقال عليه السلام: إن الله يعطي الدنيا من يحبُّ و لا يعطي دينه إلا من يحبُّ.

٦٣- وقال عليه السلام: إنما شيعه علي عليه السلام المتبادلون في ولايتنا، المتحابون في مودّتنا،

المتزاورون لإحياء أمرنا، الَّذِينَ إِذَا غَضِبُوا لَمْ يَظْلَمُوا، وَإِذَا رَضُوا لَمْ يَسْرِفُوا، بَرَكَةٌ عَلَى مَنْ جَاوَرُوا، سَلَّمَ لِمَنْ خَالَطُوا.

٦٤- وقال عليه السلام: الكسل يضرُّ بالدين والدُّنيا.

٦٥- وقال عليه السلام: لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحدٌ أحدًا، ولو يعلم المسؤول

ما في المنع ما منع أحدٌ أحدًا.

٦٦- وقال عليه السلام: إنَّ الله عبادةٌ ميامين مياسير، يعيشون ويعيش النَّاسُ في أكنافهم، و

هم في عباده مثل القطر. والله عبادةٌ ملاءمين مناكيد، لا يعيشون ولا يعيش النَّاسُ في أكنافهم وهم في عباده مثل الجراد لا يقعون على شيء إلا أتوا عليه.

٦٧- وقال عليه السلام: قولوا للنَّاسِ أحسن ما تحبُّون أن يقال لكم، فإنَّ الله يبغض اللِّعان

السَّبَابِ الطَّعَانَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، الْفَاحِشِ الْمُتَفَحِّشِ، السَّائِلِ الْمَلْحَفِ، وَيَحِبُّ الْحَيِّ الْحَلِيمِ الْعَفِيفِ الْمُتَعَفِّفِ.

٦٨- وقال عليه السلام: إنَّ الله يحبُّ إفشاء السَّلَامِ.

٢- الدرّة الباهرة: قال الباقر عليه السلام: إنَّ الله خبأ ثلاثة في ثلاثة: خبأ رضاه في طاعته،

فلا تحقرنَّ من الطَّاعة شيئاً، فلعلَّ رضاه فيه. وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرنَّ من المعصية شيئاً، فلعلَّ سخطه فيه. وخبأ أوليائه في خلقه فلا تحقرنَّ أحدًا، فلعلَّ الوالي.

١- وقال عليه السلام: الغلبة بالخير فضيلة، وبالشرِّ قبيحة.

٢- وقيل له عليه السلام: من أعظم النَّاسِ قدرًا؟ فقال: من لا يرى الدُّنيا لنفسه قدرًا.

٣- وقال عليه السلام: ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم.

٤- وقال عليه السلام: من كان ظاهره أرجح من باطنه خفَّ ميزانه.

باب ١١

مواظب الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ووصاياه و حكمه

١ - لي^١: عن ابن ادريس، عن أبيه، عن محمد بن أبي الصهبان، عن محمد بن زياد، عن أبان الأحمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه جاء إليه رجل فقال له: بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله علمني موعظة. فقال له عليه السلام: إن كان الله تبارك و تعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا؟ و إن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا، و إن كان الحساب حقاً فالجمع لماذا، و إن كان الثواب عن الله حقاً فالكسل لماذا، و إن كان الخلف من الله عزَّ و جلَّ حقاً فالبخل لماذا، و إن كان العقوبة من الله عزَّ و جلَّ النار فالمعصية لماذا، و إن كان الموت حقاً فالفرح لماذا، و إن كان العرض على الله حقاً فالمكر لماذا، و إن كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا، و إن كان المرء على الصراط حقاً فالعجب لماذا، و إن كان كلُّ شيء بقضاء و قدر فالحزن لماذا، و إن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا؟!.

٢ ل: عن ابن وليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان

مثله، وفيه بعد قوله «فالمعصية لماذا»: «وإن كان الموت حقاً فالفرح لماذا؟» وليس فيه، «وإن كان الشيطان عدوًّا فالغفلة لماذا؟».

٢- ل: عن ما جيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن ابن معروف، عن أبي شعيب يرفعه إلى عبد الله عليه السلام قال: أروع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام الفرائض، أزهّد الناس من ترك الحرام، أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب.

٣- ك: من الرّوضة عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤدّن، عن أبي عبد الله عليه السلام، و عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كتب بهذه الرّسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها، و تعاهدها والعمل بها، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم، فإذا فرغوا من الصّلاة نظروا فيها. قال: و حدّثني الحسن به محمّد، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي، عن القاسم بن الرّبيع الصّحاف عن إسماعيل بن محمّد السّراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرجت هذه الرّسالة من أبي عبد الله عليه السلام إلى أصحابه:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أمّا بعد فاسألوا الله ربّكم العافية، و عليكم بالدّعة و الوقار و السّكينة، و عليكم بالحياء و التنزّه عمّا تنزّه عنه الصّالحون قبلكم، و عليكم بمجاملة أهل الباطل، تحمّلوا الضّيم منهم، و إيتاكم و مماظّمهم، دينوا فيما بينكم و بينهم إذا أتمّ جالستموهم و خالطتموهم و نازعتموهم الكلام، فإنّه لا بدّ لكم من مجالستهم و مخالطتهم و منازعتهم الكلام بالنّقيّة التي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم و بينهم، فإذا ابتليتم بذلك منهم فإنّهم سيؤذونكم و تعرفون في وجوههم المنكر، و لولا أنّ الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا بكم، و ما في صدورهم من العداوة و البغضاء أكثر ممّا يبدو لكم، مجالسكم و مجالسهم واحدة، و

أرواحكم وأرواحهم مختلفة لا تأتلف، لا تحبّونهم أبداً ولا يحبّونكم، غير أن الله تعالى أكرمكم بالحقّ وبصركموه ولم يجعلهم من أهله فتحاملونهم وتصرون عليهم، ولا جملة لهم ولا صبر لهم على شيء وحيلهم ووسواس بعضهم إلى بعض فإن أعداء الله إن استطاعوا صدّوكم عن الحقّ، يعصمكم الله من ذلك.

فاتقوا الله وكفّوا ألسنتكم إلّا من خير، وإياكم أن تذلقوا ألسنتكم بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان، فإنّكم إن كفّتم ألسنتكم عمّا يكرهه الله ممّا نهاكم عنه كان خيراً لكم عند ربّكم من أن تذلقوا ألسنتكم به، فإن ذلق اللسان فيما يكرهه الله وفيما ينهى عنه مرداة للعبد عند الله ومقت من الله وسمم وبكم وعمي يورثه الله إيّاه يوم القيامة فتصيروا كما قال الله «صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون»^١ يعني لا ينطقون «و لا يؤذن لهم فيعتذرون».

وإياكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه، و عليكم بالصمت إلّا فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم ويأجركم عليه، وأكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرّع إليه والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحد، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عمّا نهى الله عنه من أقاويل الباطل التي تعقّب أهلها خلوداً في النار من مات عليها ولم يتب إلى الله ولم ينزع عنها، و عليكم بالدعاء فإنّ المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربّهم بأفضل من الدعاء والرغبة إليه والتضرّع إلى الله والمسألة له، فارغبوا فيما رغّبكم الله فيه وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه لتفلحوا وتنجحوا من عذاب الله، وإياكم أن تشره أنفسكم إلى شيء ممّا حرّم الله عليكم فإنّ من انتهك ما حرّم الله عليه ههنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذّتها وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة أبد الأبدين.

واعلموا أنّه بنس الحظّ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله وركوب معصيته، فاختار أن ينتهك محارم الله في لذّات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنة ولذّاتها و

كرامة أهلها، ويل لاولئك، ما أخيب حظهم وأخسر كرتهم، وأسوأ حالهم عند ربهم يوم القيامة! استجروا الله أن يجيركم في مثالمهم أبداً، وأن يبتليكم بما ابتلاهم به، ولا قوّة لنا و لكم إلّا به.

فاتقوا الله أيّتها العصابة الناجية إن أتمّ الله لكم ما أعطاكم به، فإنّه لا يتمّ الأمر حتّى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصّالحين قبلكم و حتّى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم و حتّى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيراً فتصبروا و تعركوا بجنوبكم و حتّى يستذلّوكم و ييغضوكم، و حتّى يحملوا عليكم الغيّم فتحملوه منهم، تلتمسون بذلك وجه الله و الدّار الآخرة، و حتّى تكظموا الغيظ الشّديد في الأذى في الله جلّ و عزّ يجترمونه إليكم، و حتّى يكذبوكم بالحقّ، و يعادوكم فيه، و ييغضكم عليه، فتصبروا على ذلك منهم، و مصداق ذلك كلّه في كتاب الله الذي أنزله جبرئيل عليه السلام على نبيّكم، سمعتم قول الله عزّوجلّ لنبيّكم عليه السلام: «فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرّسل و لاتستعجل لهم»^١ ثمّ قال: «و إن يكذبوك فقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا و أذوا»^٢ فقد كذب نبيّ الله و الرّسل من قبله و أودوا مع التّكذيب بالحقّ، فإن سرّكم أمر الله فيهم الذي خلقهم له في الأصل - أصل الخلق - من الكفر الذي سبق في علم الله أن يخلقهم له في الأصل، و من الذين سباهم الله في كتابه في قوله «وجعلنا منهم أئمة يدعون إلى النّار»^٣، فتدبروا هذا و اعقلوه و لا تجهلوه، فإنّه من يجهل هذا و أشباهه ممّا افترض الله عليه في كتابه ممّا أمر الله به و نهى عنه ترك دين الله و ركب معاصيه، فاستوجب سخط الله فأكبّه الله على وجهه في النّار.

و قال: أيّتها العصابة المرحومة المفلحة إنّ الله أتمّ لكم ما آتاكم من الخير، و اعلموا أنّه ليس من علم الله و لا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى و رأي و

لامقائيس، قد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كل شيء، وجعل للقرآن ولتعلم القرآن أهلاً لا يسع أهل القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا رأي ولا مقائيس، أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصمهم به ووضعهم عندهم كرامة من الله أكرمهم بها وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الأمة بسؤالهم، وهم الذين من سألهم - وقد سبق في علم الله أن يصدقهم ويتبع أثرهم - أرشدهم وأعطوه من علم القرآن ما يهتدي به إلى الله بإذنه وإلى جميع سبل الحق وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل المخلوق تحت الأظلة فأولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر والذين آتاهم الله علم القرآن وضعه عندهم وأمر بسؤالهم. وأولئك الذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقائيسهم حتى دخلهم الشيطان لأنهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عند الله كافرين، وجعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين، وحتى جعلوا ما أحل الله في كثير من الأمر حراماً، وجعلوا ما حرم الله في كثير من الأمر حلالاً، فذلك أصل ثمة أهوائهم، وقد عهد إليهم رسول الله ﷺ قبل موته فقالوا: نحن بعدما قبض الله عز وجل رسوله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس بعدما قبض الله عز وجل رسوله ﷺ وبعد عهده الذي عهدنا إيلنا وأمرنا به مخالفاً لله ورسوله ﷺ. فما أحداً أجزأ على الله ولا أبين ضلالة ممن أخذ بذلك، وزعم أن ذلك يسعه، والله إن الله على خلقه أن يطيعوه ويتبعوا أمره في حياة محمد ﷺ وبعد موته، هل يستطيع أولئك أعد الله أن يزعموا أن أحداً ممن أسلم مع محمد ﷺ أخذ بقوله ورأيه ومقائيسه، فإن قال: نعم فقد كذب على الله وضلّ ضلالاً بعيداً، وإن قال: لا لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقائيسه فقد أقرّ بالحجة على نفسه وهو ممن يزعم أن الله يطاع ويتبع أمره بعد قبض رسول الله ﷺ وقد قال الله - وقوله الحق - «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله

شيئاً وسيجزى الله الشّاكرين»^١.

وذلك لتعلموا أنّ الله يطاع ويتّبع أمره في حياة محمّد صلى الله عليه وآله وبعد قبض الله محمّد صلى الله عليه وآله وكما لم يكن لأحد من النّاس مع محمّد صلى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائسه خلافاً لأمر محمّد صلى الله عليه وآله فكذلك لم يكن لأحد من النّاس بعد محمّد صلى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائسه.

وقال: دعوا رفع أيديكم في الصّلاة إلّا مرّة واحدة حين تفتتح الصّلاة فإنّ النّاس قد شهروكم بذلك. والله المستعان ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

وقال: أكثروا من أن تدعوا الله فإنّ الله يحبّ من عباده المؤمنين أن يدعوه، وقد وعد [الله] عباده المؤمنين بالاستجابة، والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنّة، فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كلّ ساعة من ساعات اللّيل والنّهار، فإنّ الله أمر بكثرة الذّكر له، والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين.

واعلموا أنّ الله لم يذكره أحدٌ من عباده المؤمنين إلّا ذكره بخير، فاعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإنّ الله لا يدرك شيء من الخير عنده إلّا بطاعته واجتناب محارمه التي حرّم الله في ظاهر القرآن وباطنه، فإنّ الله تبارك وتعالى قال في كتابه - وقوله الحقّ - «وذرّوا ظاهر الإثمّ وباطنه»^٢ واعلموا أنّ ما أمر الله به أن تجتنبوه فقد حرّمه. واتّبّعوا آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنته، فخذوا بها، ولا تتّبّعوا أهواءكم وآراءكم فضلّوا فإنّ أضلّ النّاس عند الله من اتّبّع هواه ورأيه بغير هدى من الله، وأحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم فإذ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها»، وجاملوا النّاس ولا تحملوهم على رقابكم، تجمعوا مع ذلك طاعة ربّكم، وإيتاكم وسبّ أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبّوا الله عدواً بغير علم، وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدّ سبّهم لله كيف هو؟ إنّه من سبّ أولياء الله فقد

انتهك سبَّ الله، ومن أظلم عند الله ممن استسبَّ لله ولأوليائه، فهلاً مهلاً فاتَّبِعُوا أمر الله ولا حول ولا قوَّةَ إلا بالله.

وقال: أيتها العصابة، المحافظ الله لهم أمرهم، عليكم بآثار رسول الله ﷺ وسنته و آثار الأئمة الهداة من أهل بيت رسول الله ﷺ من بعده وسنتهم، فإنه من أخذ بذلك فقد اهتدى، ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلَّ، لأنهم هم الذين أمر الله بطاعتهم ولايتهم، وقد قال أبونا رسول الله ﷺ: المداومة على العمل في اتباع الآثار والسنن وإن قلَّ أَرْضَى الله وأنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتباع الأهواء إلا إنَّ اتباع الأهواء، واتباع البدع بغير هدى من الله ضلالٌ، وكلُّ ضلالة بدعة وكلُّ بدعة في النار، ولن يُنال شيء من الخير عند الله إلا بطاعته والصبر والرضا، لأنَّ الصبر والرضا من طاعة الله، واعلموا أنَّه لن يؤمن عبد من عبده حتى يرضى عن الله فيما صنع الله إليه وصنع به على ما أحبَّ وكره، ولن يصنع الله بن صبر ورضي عن الله إلا ما هو أهله وهو خير له مما أحبَّ وكره.

و عليكم بالمحافظة على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وإياكم، و عليكم بحبِّ المساكين المسلمين فإنه من حقرهم وتكبر عليهم فقد زلَّ عن دين الله، والله له حاقرٌ ماقت، وقد قال أبونا رسول الله ﷺ: «أمرني ربي بحبِّ المساكين المسلمين [منهم]» واعلموا أنَّ من حقر أحداً من المسلمين أتقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقتة الناس، والله له أشدُّ مقتاً، فاتَّقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين فإنَّ لهم عليكم حقاً أن تحبَّوهم، فإنَّ الله أمر رسوله ﷺ بحبِّهم فمن لم يحبَّ من أمر الله بحبِّه فقد عصى الله ورسوله، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين.

وإياكم والعظمة والكبر فإنَّ الكبر رداء الله عزَّ وجلَّ، فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذله يوم القيامة.

و إيتاكم أن يبغى بعضكم على بعض فإتّها ليست من خصال الصّالحين فإنّه من بغى صيرّ الله بغيه على نفسه، و صارت نصرة الله لمن بغى عليه، و من نصره الله غلب و أصاب الظفر من الله، و إيتاكم أن يحسد بعضكم بعضاً فإنّ الكفر أصله الحسد، و إيتاكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم و يستجاب له فيكم، فإنّ أبانا رسول الله ﷺ كان يقول: «إنّ دعوة المسلم المظلوم مستجابة»، و ليغن بعضكم بعضاً، فإنّ أبانا رسول الله ﷺ كان يقول: «إنّ معاونة المسلم خيراً و أعظم أجراً من صيام شهر و اعتكافه في المسجد الحرام»، و إيتاكم و إعسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه بالشيء يكون لكم قبله و هو معسر، فإنّ أبانا رسول الله ﷺ كان يقول: «ليس للمسلم أن يعسر مسلماً، و من أنظر معسراً أظله الله بظله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه».

و إيتاكم أيتها العصابة المرحومة المفضّلة على من سواها و حبس حقوق الله قبلكم يوماً بعد يوم، و ساعة بعد ساعة، فإنّه من عجلّ حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل و الاجل، و إته من آخر من حقوق الله قبله كان الله أقدر على تأخير رزقه، و من حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه، فأدّوا إلى الله حقّ ما رزقكم يطيب الله لكم بقيّته، و ينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة الّتي لا يعلم عددها و لاكنه فضله إلّا الله ربّ العالمين.

و قال: اتّقوا الله أيتها العصابة و إن استطعتم إلّا يكون منكم محرّج الإمام فإنّ محرّج الامام هو الّذي يسعى بأهل الصّلاح من أتباع الامام، المسلمّين لفضله الصّابرين على أداء حقّه، العارفين بجرمته، و اعلموا أنّه من نزل بذلك المنزل عند الإمام فهو محرّج الامام، فإذا فعل ذلك عند الامام أخرج الامام إلى أن يلعن أهل الصّلاح من أتباعه من المسلمّين لفضله، الصّابرين على أداء حقّه، العارفين بجرمته فإذا لعنهم الإخراج أعداء الله الامام صارت لعنته رحمة من الله عليهم و صارت اللّعة من الله و من ملائكته و رسله على أولئك.

واعلموا أيها العصاة أنَّ السَّنة من الله قد جرت في الصَّالحين قبل، وقال: من سرَّه أن يلقى الله وهو مؤمن حقاً [حقاً] فليتولَّ الله ورسوله والَّذين آمنوا وليبرأ إلى الله من عدوِّهم، ويسلِّم لما انتهى إليه من فضلهم لأنَّ فضلهم لا يبلغه ملك مقرَّب ولا نبيُّ مرسلٌ ولا من دون ذلك، ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمَّة الهداة وهم المؤمنون قال: «أولئك مع الَّذِينَ أنعم الله عليهم من النَّبيِّين والصَّديِّقين والشَّهداء والصَّالحين وحسن أولئك رفيقاً»^١ فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمَّة فكيف بهم وفضلهم، ومن سرَّه أن يتمَّ الله له إيمانه حتَّى يكون مؤمناً حقاً حقاً فليفِ الله بشروطه الَّتِي اشترطها على المؤمنين فإنَّه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية أئمَّة المؤمنين إقام الصَّلَاة وإيتاء الزكاة وإقراض الله قرضاً حسناً واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فلم يبق شيء مما فسَّر مما حرَّم الله إلَّا وقد دخل في جملة قوله. فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصاً لله ولم يرخص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عند الله في حزبه الغالبين، وهو من المؤمنين حقاً.

وإياكم والاصرار على شيء مما حرَّم الله في ظهر القرآن وبطنه وقد قال الله تعالى: «و لم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون»^٢ (إلى ههنا رواية قاسم بن الرِّبيع) يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً مما اشترط الله في كتابه عرفوا أنَّهم قد عصوا في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه، فذلك معنى قول الله عزَّ وجلَّ: «و لم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون».

واعلموا أنَّه إنَّما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهي عمَّا نهى عنه، فمن اتَّبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كلَّ شيء من الخير عنده، ومن لم ينته عمَّا نهى الله عنه فقد عصاه، فإن مات على معصيته أكبَّه الله على وجهه في النَّار.

واعلموا أنَّه ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملكٌ مقرَّب ولا نبيُّ مرسلٌ ولا من دون

ذلك من خلقه كلّهم إلّا طاعتهم له، فاجتهدوا في طاعة الله إن سرّكم أن تكونوا مؤمنين حقّاً حقّاً، ولا قوّة إلّا بالله.

وقال عليه السلام: وعلّيكُم بطاعة ربّكم ما استطعتم فإنّ الله ربّكم.

واعلموا أنّ الاسلام هو التسليم والتسليم هو الاسلام، فمن سلّم فقد أسلم، ومن لم يسلم فلا إسلام له، ومن سرّه أن يبلغ إلى نفسه في الاحسان فليطع الله فإنّه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الاحسان، وإيّاكم ومعاصي الله أن تركبوا فإنّه من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الاساءة إلى نفسه وليس بين الاحسان والإساءة منزلة، فلاهل الاحسان عند ربّهم الجنّة، ولأهل الاساءة عند ربّهم النار، فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه، اعلموا أنّه ليس يغني عنكم من الله أحدٌ من خلقه شيئاً، لاملِك مقربٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ ولا من دون ذلك، فمن سرّه أن تنفعه شفاعة الشّافعين عندالله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه.

واعلموا أنّ أحداً من خلق الله لم يصب رضى الله إلّا بطاعته و طاعة رسوله و طاعة ولاة أمره من آل محمد عليهم السلام، ومعصيتهم من معصية الله، ولم ينكر لهم فضلاً عظم أو صغراً. واعلموا أنّ المنكرين هم المكذّبون وأنّ المكذّبين هم المنافقون وأنّ الله قال للمنافقين - وقوله الحقّ - «إنّ المنافقين في الدّرك الأسفل من النّار ولن تجد لهم نصيراً»^١ ولا يفرقنّ أحدٌ منكم أزم الله قلبه طاعته و خشيته من أحد من النّاس أخرجه الله من صفة الحقّ، ولم يجعله من أهلها فإنّ من لم يجعله الله من أهل صفة الحقّ فأولئك هم شياطين الإنس والجنّ، وإنّ لشياطين الإنس حيلة و مكرأ و خدایع و وسوسة بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردّوا أهل الحقّ عمّا أكرمهم الله به من النظر في دين الله الّذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله إرادة أن يستوي أعداء الله و أهل الحقّ في الشكّ و الإنكار و

التكذيب فيكونون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه من قوله: «وَدُّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء»^١ ثم نهى الله أهل النصر بالحق أن يتخذوا من أعداء الله ولياً ولا نصيراً، فلا يهولنكم ولا يردنكم عن التصر بالحق الذي خصكم الله به من حيلة شياطين الانس و مكرهم من أموركم تدفون أتم السيئة بالتي هي أحسن فيما بينكم وبينهم تلتمسون بذلك وجه ربكم بطاعته وهم خير عندهم، لا يحل لكم أن تظهروهم على أصول دين الله فأنهم إن سمعوا منكم فيه شيئاً عادوكم عليه، ورفعوه عليكم، وجهدوا على هلاككم، واستقبلوكم بما تكرهون، ولم يكن لكم النصفة منهم في دول الفجار، فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين أهل الباطل فإنه لا ينبغي لأهل الحق أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة أهل الباطل، ألم يعرفوا وجه قول الله في كتابه إذ يقول: «أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار»^٢، أكرمو أنفسكم عن أهل الباطل ولا تجعلوا الله تبارك وتعالى - وله المثل الأعلى - وإمامكم ودينكم الذي تدينون به عرضة لأهل الباطل فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا.

فهلاً مهلاً يا أهل الصلاح، لا تركوا أمر الله و أمر من أمركم بطاعته فيغير الله ما بكم من نعمة، أحبوا في الله من وصف صفتكم، و ابغضوا في الله من خالفكم، و ابدلوا مودتكم و نصيحتكم [لمن وصف صفتكم] و لا تبذلوها لمن رغب عن صفتكم و عاداكم عليها و بغا [لكم الغوائل]. هذا أدبنا أدب الله فخذوا به و تفهموه و اعقلوه و لا تتبذوه وراء ظهوركم، ما وافق هداكم أخذتم به و ما وافق هواكم طرحتموه و لم تأخذوا به.

و إياكم و التجبر على الله، و اعلموا أن عبداً لم يبتل بالتجبر على الله إلا تجبر على دين الله، فاستقيموا لله و لا تتردوا على أعقابكم فتقلبوا خاسرين أجارنا الله و إياكم من التجبر على الله، و لا قوة لنا و لكم إلا بالله.

وقال عليّ: إنّ العبد إذا كان خلقه الله في الأصل - أصل الخلق - مؤمناً لم يميت حتّى يكره الله إليه الشرّ ويباعده عنه، ومن كرهه الله إليه الشرّ وباعده عنه عافاه الله من الكبر أن يدخله والجبريّة فلانت عريكته، وحسن خلقه، وطلق وجهه، وصار عليه وقار الاسلام وسكينته وتخشعه، وورع عن محارم الله، واجتنب مساخطه، ورزقه الله مودّة النّاس وجمالتهم، وترك مقاطعة النّاس والحصومات ولم يكن منها ولا من أهلها في شيء، وإنّ العبد إذا كان الله خلقه في الأصل - أصل الخلق - كافراً لم يميت حتّى يحبّ إليه الشرّ، ويفرّبه منه، فإذا حبّب إليه الشرّ وقربّه منه ابتلى بالكبر والجبريّة فقسا قلبه وساء خلقه، وغلظ وجهه، وظهر فحشه وقلّ حياؤه، وكشف الله سرّه، وركب المحارم فلم ينزع عنها، وركب معاصي الله وأبغض طاعته وأهلها، فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر.

سلاوا الله العافية واطلبوها إليه ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، صبروا النّفس على البلاء في الدّنيا فإنّ تتابع البلاء فيها والشّدّة في طاعة الله ولايته ولاية من أمر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدّنيا وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله ولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته فإنّ الله أمر بولاية الأئمّة الذين سمّاهم الله في كتابه في قوله: «وجعلناهم أئمّة يهتدون بأمرنا»^١ وهم الذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم، والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمّة الضلالة الذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدّنيا على أولياء الله الأئمّة من آل محمّد يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله ليحقّ عليهم كلمة العذاب، وليتمّ أن تكونوا مع نبيّ الله محمّد صلّى الله عليه وآله والرّسل من قبله، فتدبرّوا ما قصّ الله عليكم في كتابه مما ابتلى به أنبياءه وأتباعهم المؤمنين، ثمّ سلوا الله أن يعطيكم الصّبر على البلاء في السّراء والضّراء والشّدّة والرّخاء مثل الذي أعطاهم، وإياكم ومآظة أهل الباطل، وعليناكم بهدى الصّالحين وقارهم وسكينتهم وحلمهم و

تخشعهم و ورعهم عن محارم الله، و صدقهم و وفائهم و اجتهادهم في العمل بطاعته،
فأنكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم.
و اعلمو أن الله إذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للإسلام، فإذا أعطاه ذلك أنطق لسانه
بالحق و عقد قلبه عليه فعمل به، فإذا جمع الله له ذلك تم له إسلامه و كان عند الله إن مات
على ذلك الحال من المسلمين حقاً، و إذا لم يرد الله تعالى بعبد خيراً و كله إلى نفسه، و كان
صدره ضيقاً حرجاً فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه، و إذا لم يعقد قلبه عليه لم
يعطه الله العمل به، فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت و هو على تلك الحال كان عند الله من
المنافقين، و صار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه و لم يعطه
العمل به حجة عليه، فاتقوا الله و سلوه أن يشرح صدوركم للإسلام و أن يجعل ألسنتكم
تنطق بالحق حتى يتوفاكم و أنتم على ذلك، و أن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم، و
لا قوة إلا بالله، و الحمد لله رب العالمين.

من سره أن يعلم أن الله يحبه فيعمل بطاعة الله و ليتبعنا، ألم يستمع قول الله عز وجل
لنبيته ﷺ: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم»^١ و الله لا يطيع
الله عبداً أبداً إلا أدخل الله عليه في طاعته اتباعنا، و لا والله لا يتبعنا عبداً إلا أحبه الله، و
لا والله لا يدع أحداً اتبعنا أبداً إلا أبغضنا، و لا والله لا يبغضنا أحداً أبداً إلا عصى الله، و من
مات عاصياً لله أخزاه الله و أكبه على وجهه في النار، و الحمد لله رب العالمين.

٤- ف ٢: و روي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني:

- ١- قال عليه السلام: الخائف من لم تدع له الرهبة لساناً ينطق به.
- ٢- و قال عليه السلام: ليس لأبليس جند أشد من النساء و الغضب.
- ٣- و قال عليه السلام: أحب إخواني إلي من أهدى إلي عيوبي.

٤- وقال عليّ: ثلاث خصال هنّ أشدّ ما عمل به العبد: إنصاف المؤمن من نفسه، و
 مواساة المرء لأخيه، و ذكر الله على كلّ حال، قيل له: فما معنى ذكر الله على كلّ حال؟
 قال عليّ: يذكر الله عند كلّ معصية بهمّ بها فيحول بينه وبين المعصية.
 وقال عليّ: سرّك من دمك، فلا تجريه في غير أو داكك.
 وقال عليّ: صدرك أوسع لسرّك.

باب ١٢

مواعظ موسى بن جعفر و حكمه عليهما السلام

١ - ف^١: روي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني:

١ - قال عليه السلام عند قبر حضره: إِنَّ شَيْئاً هَذَا آخِرُهُ لِحَقِيقِ أَنْ يُزْهَدَ فِي أَوَّلِهِ، وَإِنَّ شَيْئاً

هَذَا أَوَّلُهُ لِحَقِيقِ أَنْ يُخَافَ آخِرَهُ.

٢ - وقال عليه السلام: اشْتَدَّتْ مَوْوَنَةُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ: فَأَمَّا مَوْوَنَةُ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَعْتَدُّ يَدَكَ إِلَى

شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِراً قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ، وَأَمَّا مَوْوَنَةُ الْآخِرَةِ فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ أَعْوَاناً يَعِينُونَكَ عَلَيْهِ.

٣ - وقال عليه السلام: لَيْسَ حَسَنُ الْجَوَارِ كَفِّ الْأَذَى، وَلَكِنْ حُسْنُ الْجَوَارِ الصَّبْرُ عَلَى

الْأَذَى.

٤ - وقال عليه السلام: لَا تَذْهَبِ الْحِشْمَةُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَخِيكَ وَأَبْقِ مِنْهَا، فَإِنَّ ذَهَابَهَا ذَهَابَ

الْحَيَاءِ.

٥ - وقال عليه السلام: إِذَا كَانَ الْجَوْرُ أَغْلَبَ مِنَ الْحَقِّ لَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ أَنْ يَظُنَّ بِأَحَدٍ خَيْراً حَتَّى

يعرف ذلك منه.

٦- وقال عليه السلام: ينادي مناد يوم القيامة: ألا من كان له على الله أجر فليقيم. فلا يقوم إلا من عفا، وأصلح، فأجره على الله.

٢- اعلام الدين: قال موسى بن جعفر عليه السلام: أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به، وأوجب العمل عليك ما أنت مسؤول عن العمل به، وأزم العلم لك ما ذلك على صلاح قلبك؛ وأظهر لك فساده، وأحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل، فلا تشتغلنّ بعلم ما لا يضرك جهله، ولا تغفلنّ عن علم ما يزيد في جهلك تركه.

وقال عليه السلام: لو ظهرت الاجال افتضحت الامال.

وقال عليه السلام: من أتى إلى أخيه مكروهاً فبنفسه بدأ.

وقال عليه السلام: من لم يجد للأساءة مفضلاً لم يكن عنده للاحسان موقعاً.

وقال عبدالمؤمن الأنصاري: دخلت على الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و عنده محمد بن عبدالله الجعفري، فتبسّمت إليه فقال: أتجبه؟ فقلت: نعم و ما أحببته إلا لكم، فقال عليه السلام: هو أخوك و المؤمن أخو المؤمن لأتمه و أبيه و إن لم يلده أبوه، ملعون من أتهم أخاه، ملعون من غشّ أخاه، ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون من اغتاب أخاه.

وقال عليه السلام: ما تسابّ اثنان إلا انحطّ الأعلى إلى مرتبة الأسفل.

و قدم على الرّشيد رجل من الأنصار يقال له: نفيح، و كان عارفاً فحضر يوماً باب الرّشيد و تبعه عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز، و حضر موسى بن جعفر عليه السلام علي حمارله فتلقاه الحاجب بالإكرام. الإجلال و أعظمه من كان هناك و عجلّ له الإذن فقال نفيح لعبدالعزیز: من هذا الشيخ فقال له: أو ما تعرفه هذا شيخ آل أبي طالب هذا موسى بن جعفر عليه السلام فقال نفيح: ما رأيت أعجب من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل لو يقدر علي زواهم عن السرير لفعّل أما إن خرج لأسوءته فقال له عبدالعزيز: لا تفعل فإنّ هؤلاء أهل

بيت قلما تعرّض لهم أحد بخطاب إلاّ وسموه في الجواب وسمه يبق عارها عليه أبد الدهر، و خرج موسى عليه السلام فقام إليه نفع فأخذ بلجام حمارة ثمّ قال له: من أنت قال: يا هذا إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمّد حبيب الله ابن إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض جلّ وعزّ عليك و علي المسلمين إن كنت منهم الحجّ إليه، وإن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركي قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حتّى قالوا: يا محمّد أخرج لنا أكفاءنا من قريش، خلّ عن الحمار فخلّ عنه و يده ترعد، وانصرف بخزي فقال له عبدالعزيز: ألم أقل لك.

وقيل حجّ الرّشيد فلقى موسى عليه السلام على بغلة له فقال للرّشيد: من مثلك في حسبك و نسبك و تقدّمك يلتقاني على بغلة؟ فقال: تطأ تطأت عن خيلاء الخيل، و ارتفعت عن ذلّة الحمير.

باب ١٣

مواعظ الرضا عليه السلام

١- ف^١: روي عنه عليه السلام في قصر هذه المعاني:

١- قال الرضا عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى تكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه ﷺ، وسنة من وليه عليه السلام. فأما السنة من ربه فكتمان السر، وأما السنة من نبيه ﷺ فمدارة الناس، وأما السنة من وليه عليه السلام فالصبر في البأساء والضراء.

٢- وقال عليه السلام: ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة، وإنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله.

٣- وقال عليه السلام: الأخ الأكبر بمنزلة الأب.

٤- وقال عليه السلام: إذا ذكرت الرجل وهو حاضر فكنته، وإذا كان غائباً فستته.

٥- وقال عليه السلام: الإيمان أربعة أركان: التوكل على الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم

الأمر لله، والتفويض إلى الله، وقال العبد الصالح: «وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ فَوْقَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكُرُوا»^٢.

٦ - قال عليُّ بن شعيب: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال لي: يا عليُّ مَنْ أحسن النَّاس معاشاً؟ قلت: يا سيدي أنت أعلم به منِّي. فقال عليه السلام: يا عليُّ مَنْ حسن معاش غيره في معاشه.

يا عليُّ من أسوأ النَّاس معاشاً؟ قلت: أنت أعلم، قال: من لم يعش غيره في معاشه.

يا عليُّ أحسنوا جوار النَّعم فإنَّها وحشيَّةٌ، مانأت عن قوم فعادت إليهم.

يا عليُّ إنَّ شرَّ النَّاس من منع رفته، وأكل وحده، وجلد عبده.

باب ١٤

مواظب أبي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه

١ - ف١: قال للجواد عليه السلام رجل: أوصني. قال: و تقبل؟ قال: نعم، قال: توسد الصبر، واعتنق الفقر، و ارفض الشهوات، و خالف الهوى، و اعلم أنك لن تخلو من عين الله، فانظر كيف تكون.

و قال عليه السلام: أوحى الله إلى بعض الأنبياء: أما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة، و أما انقطاعك إليّ فيعزّزك بي، و لكن هل عادت لي عدوًّا أو واليت لي وليًّا.

و كتب إلى بعض أوليائه: أما هذه الدنيا فإنّ فيها مغترفون، و لكن من كان هواه هوى صاحبه و دان بدينه فهو معه حيث كان، و الاخرة هي دار القرار.

و قال عليه السلام: المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال: توفيق من الله، و واعظ من نفسه، و قبول من ينصحه.

٢ - اعلام الدين: قال أبو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام: كيف يضيّع من الله

كافله؟ و كيف ينجو من الله طالبه؟ و من انقطع إلى غير الله و كله الله إليه، و من عمل على

غير علم ما أفسد أكثر مما يصلح.

وقال عليه السلام: من أطاع هواه أعطى عدوه مناه.

وقال عليه السلام: من هجر المداراة قارنه المكروه، و من لم يعرف الموارد أعيته المصادر، و

من انتقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة و للعاقبة المتعبة.

وقال عليه السلام: قد عاداك من ستر عنك الرشد أتباعاً لما تهواه.

وقال عليه السلام: راكب الشهوات لا تقال عثرته.

وقال عليه السلام: الثقة بالله تعالى ثمن لكل غال، و سلم إلى كل عال.

وقال عليه السلام: إياك و مصاحبة الشرير فإنه كالسيف يحسن منظره و يقبح أثره.

وقال عليه السلام: المحوائج تطلب بالرجاء و هي تنزل بالقضاء، و العافية أحسن عطاء.

وقال عليه السلام: إذا نزل القضاء ضاق القضاء.

وقال عليه السلام: لاتعادي أحداً حتى تعرف الذي بينه و بين الله تعالى، فإن كان محسناً فإنه

لايسلمه إليك و إن كان مسيئاً فان علمك به يكفيك فلا تعاده.

وقال عليه السلام: لاتكن ولياً لله في العلانية، عدواً له في السر.

وقال عليه السلام: التحفظ على قدر الخوف.

وقال عليه السلام: عز المؤمن في غناه عن الناس.

وقال عليه السلام: نعمة لاتشكر كسيئة لاتغفر.

وقال عليه السلام: لا يضررك سخط من رضاه الجور.

وقال عليه السلام: من لم يرض من أخيه بحسن النية لم يرض منه بالعطية.

وقال عليه السلام: الأيام تهتك لك الأمر عن الأسرار الكامنة.

وقال عليه السلام: تعرف عن الشيء إذا صنعت له لقلّة صحبتته إذا أعطيته.

باب ١٥

موعظ أبي الحسن الثالث عليه السلام و حكمه

- ١- ف: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: ١- الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر، لأنَّ النعم متاع، والشكر نعم وعقبى.
 - ٢- وقال عليه السلام: إنَّ الله جعل الدُّنيا دار بلوى، والآخره دار عقبى، وجعل بلوى الدُّنيا لنواب الآخرة سبباً و ثواب الآخرة من بلوى الدُّنيا عوضاً.
 - ٣- وقال عليه السلام: إنَّ الظَّالم الحالم يكاد أن يعنى على ظلمه بجلمه، وإنَّ المحقَّ السَّفِيه، يكاد أن يظنيء نور حقِّه بسفنه.
 - ٤- وقال عليه السلام: من جمع لك ودَّه و رأيه فاجمع له طاعتك.
 - ٥- وقال عليه السلام: من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرَّه.
 - ٦- وقال عليه السلام: الدُّنيا سوق ربح فيها قوم و خسر آخرون.
- ٢- اعلام الدين: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه.
- و قال عليه السلام: المقادير تريك ما لم يخطر ببالك.

وقال عليه السلام: الناس في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال.

وقال عليه السلام: للمتوكل في جواب كلام دار بينها: لا تطلب الصفا ممن كدرت عليه، ولا الوفاء لمن غدرت به، ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه، فإمّا قلب غيرك كقلبك له.

وقال له وقد سأله عن العباس: ما تقول بنو أبيك فيه؟ فقال: ما يقولون في رجل فرض الله طاعته على الخلق وفرض طاعة العباس عليه.

وقال عليه السلام: القوا النعم بحسن مجاورتها، و التمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها، واعلموا أن النفس أقبل شيء لما أعطيت وأمنع شيء لما منعت.

باب ١٦

مواعظ أبي محمد العسكري عليهما السلام وكتبه الى اصحابه

١- قال عليه السلام: صديق الجاهل تعب.

٢- وقال عليه السلام: لا تكرم الرجل بما يشق عليه.

٣- وقال عليه السلام: من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه.

٤- وقال عليه السلام: ما من بليّة إلا والله فيها نعمة تحيط بها.

١- اعلام الدين: قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: من مدح غير المستحق فقد

قام مقام المتهم.

وقال عليه السلام: لا يعرف النعمة إلا الشاكر، ولا يشكر النعمة إلا العارف.

وقال عليه السلام: خير إخوانك من نسي ذنبك و ذكر إحسانك إليه.

وقال عليه السلام: أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته.

باب ١٧

مواعظ القائم عليه السلام وحكمه

١ - الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة: مما كتبه عليه السلام جواباً لإسحاق بن يعقوب إلى العمري - رحمه الله - : أما ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقّاتون، وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله، وأما المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ منها شيئاً فأكل فإنما يأكل النيران، وأما الخمس فقد أبيع لشيئتنا وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبت، وأما علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّ وجلّ قال: «يا أيّها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبدّ لكم تسؤكم»^١ إنّه لم يكن أحد من آبائي إلّا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي، وأما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، وإنّي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء.

كتاب

النواهي

أبواب

المعاصي والكبائر و حدودها

باب ١

معنى الكبيرة والصغيرة و عدد الكبائر

١ - فس: «إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه» قال هي سبعة: الكفر، و قتل النفس، و عقوق الوالدين، و أكل مال اليتيم، و أكل الربا، و الفرار من الزحف، و التعرّب بعد الهجرة؛ و كل ما وعد الله في القرآن عليه النار من الكبائر^١.

٢ - ع^٢، ل: عن ابن الوليد، عن الصقّار، عن أيّوب بن نوح و ابن هاشم معاً، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أنّ الكبائر خمس: الشرك بالله عزّ وجلّ، و عقوق الوالدين، و أكل الرّبا بعد البيّنة، و الفرار من الزّحف، و التعرّب بعد الهجرة^٣.

٣ - ثو: عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن الأشعريّ، عن عليّ بن إسماعيل عن أحمد بن النضر، عن عباد بن كثير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الكبائر فقال: كلُّ شيء أوعد الله عليه النار^٤.

٢ - علل الشرائع: ٢ / ١٦٠.

١ - تفسير القمي: ١٢٤ و ١٢٥.

٤ - ثواب الأعمال: ٢٠٩.

٣ - الحاصل: ١ / ١٣١.

أقول: سيأتي في باب شرب الخمر أنه أكبر الكبائر.

٤ - ثو: عن ماجيلويه، عن عمته، عن الكوفي، عن عبدالرحمن بن محمد، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكذب على الله عزَّ وجلَّ و على رسوله و على الأوصياء عليهم السلام من الكبائر^١.

باب ٢

الزنا

١ - لى: عن ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن المغيرة بن محمد، عن بكر بن خنيس، عن أبي عبدالله الشَّامي، عن نوف البكالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يحدُّ الزَّنا، وكذب من زعم أنه يعرف الله عزَّ وجلَّ وهو مجترئ على معاصي الله كلَّ يوم وليلة^١.

٢ - لى: عن ابن المغيرة، عن جدِّه رعن جدِّه [عن السَّكوني، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام] قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهنَّ إلاَّ خرب ولم يعمر بالبركة: الخيانة، والسَّرقة، وشرب الخمر، والزَّنا^٢.
أقول: قد مضى في الأبواب المتقدِّمة بأسانيد أخرى.

٣ - ل: عن أبيه، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن فضالة، عن سليمان بن درستويه، عن عجلان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب: إمام جائر، وتاجر كذوب، وشيخ زان^٣.

٢ - أمالي الصدوق: ٢٣٩.

١ - أمالي الصدوق: ١٢٦.

٣ - الحصال: ٤٠ / ١.

٤- ل: عن ابن الوليد، عن سعد، عن الاصهباني، عن المنقري، عن غير واحد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله تبارك وتعالى من رجل قتل نبيّاً أو إماماً، أو هدم الكعبة التي جعلها الله عزّ وجلّ قبلة لعباده، أو أفرغ ماءه في امرأة حراماً^١.

٥- ل: عن سعيد بن علاقة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الزنا يورث الفقر^٢.
أقول: قد مضى في باب جوامع المساوي وما يوجب غضب الله من الذنوب عن أبي عليه السلام أنّه قال: وجدت في كتاب علي عليه السلام إذا ظهر الزنا من بعدي ظهرت موتة الفجأة^٣.
وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: الذنوب التي تحبس الرزق الزنا^٤.

٦- ثو: عن ابن البرقي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه محمد البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة رجل أقرّ نطفته في رحم تحرم عليه^٥.

سن: عن أبيه، عن عثمان بن عيسى مثله^٦.

١- الخصال: ٥٩ / ١. ٢- الخصال: ٩٤ / ٢.

٣- باب جوامع المساوي بل في باب علل المصائب والحسن والامراض: ٧٣ / ٣٦٩؛ الكافي: ٢ / ٣٧٤ وج ٥ / ٥٤١ وأمالي الطوسي: ١ / ٢١٤؛ علل الشرائع: ٢ / ٢٧١؛ ثواب الأعمال: ٢٢٥؛ أمالي الصدوق: ١٨٥.

٤- بحار الأنوار: ٧٣ / ٣٧٤؛ العلل: ٢ / ٢٧١؛ معاني الأخبار: ٩٦٢؛ الاختصاص: ٢٣٨.

٥- ثواب الأعمال: ٢٣٥. ٦- المحاسن: ١٠٦.

باب ٣

حد الزنا وكيفية ثبوته وأحكامه

- ١- ب: بهذا الإسناد، عن عليّ عليه السلام أنه كان يقول: يجلد الزاني على الذي يوجد إن كانت عليه ثيابه فبثيابه، وإن كان عرياناً فعرياناً^١.
- وقال عليه السلام: حدُّ الزاني أشدُّ من حدِّ القاذف، و حدُّ الشارب أشدُّ من حدِّ القاذف^٢.
- ٢- [ن] ع^٣: في علل ابن سنان، عن الرُّضاعيّ عليه السلام: جعلت الشهادة أربعة في الزنا، و اثنان في سائر الحقوق، لشدة حصب المحصن، لأنَّ فيه القتل فجعلت الشهادة فيه مضاعفة مغلظة، لما فيه من قتل نفسه، و ذهاب نسب ولده، وفساد الميراث^٤.
- ٣- ع: عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام و حفص بن البختريّ عمّن ذكراه، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل يتزوَّج المتعة أتخصنه؟ قال: لا، إنما ذلك على الشيء الدائم^٥.

١- قرب الإسناد: ٨٨؛ وفي ط ٦٧.

٢- قرب الإسناد: ٨٩.

٣- عيون الأخبار: ٩٦/٢.

٤- علل الشرائع: ١٩٦/٢.

٥- علل الشرائع: ١٩٩/٢.

٤ - سن: عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قالوا لسعد بن عباد: يا سعد أرأيت لو وجدت على بطن امرأتك رجلاً ما كنت تصنع به؟ فقال: كنت أضربه بالسيف.

قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ماذا يا سعد؟ فقال سعد: قالوا لي: لو وجدت على بطن امرأتك رجلاً ما كنت تفعل به؟ فقلت: كنت أضربه بالسيف، فقال: يا سعد فكيف بالشهود الأربعة؟ فقال: يا رسول الله بعد رأي عيني و علم الله أنه قد فعل؟ فقال: نعم، لأن الله قد جعل لكل شيء حداً، وجعل على من تعدى الحدَّ حداً^١.

٥ - سن: عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: أخبرني عن الحصن إذا هرب من الحفرة، هل يردُّ حتى يقام عليه الحدُّ؟ فقال: يردُّ، ولا يردُّ، قلت: فكيف ذلك؟ قال: إن كان هو أقرَّ على نفسه ثمَّ هرب من الحفرة بعد ما أصيب بشيء من الحجارة لم يردِّ، وإن كان إنما قامت عليه البيئنة وهو يجحد ثمَّ هرب ردُّ وهو صاغر حتى يقام عليه الحدُّ.

وذلك أن مالك بن ماعز بن مالك^٢ أقرَّ عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر به أن يرجم، فهرب من الحفرة، فرماه الزبير بن العوام بساق بعير فعقله به فسقط فلحقه الناس فقتلوه، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال: هلاً تركتموه يذهب إذا هرب، فأما هو الذي أقرَّ على نفسه، وقال: أما لو أتني حاضرکم لما طلبتم، قال: وودَّاه رسول الله صلى الله عليه وآله من مال المسلمين^٣.

٦ - شی: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون»^٤ فقال: إن الله غضب على الزاني

١- المحاسن: ٢٧٤.

٢- الكافي: ٧/ ١٨٥؛ مشكوة المصابيح: ٣١٠ و ٣١١.

٣- البقرة/ ٢٢٩.

٤- المحاسن: ٣٠٦.

فجعل له جلد مائة، فمن غضب عليه فزاد فأنا إلى الله منه بريء فذلك قوله «تلك حدود الله فلا تعتدوها»^١.

٧- ين: عن سماعة وأبي بصير قالا: قال الصادق عليه السلام: لا يحدُّ الزاني حتى يشهد عليه أربعة شهود على الجماع والايلاج والاخراج، كالميل في المكحلة ولا يكون لعان حتى يزعم أنه عاين.

٨- نوادر الراوندي: [باسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال في المكره: لا حدَّ عليها، وعليه مهر مثلها]^٢.

باب ٤

تحريم اللواط و حدّه و بدو ظهوره

١ - ل: عن ابن الوليد، عن سعد، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن ابن أسباط، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة أشياء: لا يكون فيهم من يسأل بكفّه، ولا يكون فيهم بخيل، ولا يكون فيهم من يؤتى في دبره^١.
أقول: قد مضى بأسانيد في باب الصفات التي لا تكون في المؤمن^٢ وفي باب جوامع المساوي^٣.

٢ - ل: عن أبيه، عن سعد، عن الطيالسي، عن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي نجران التيمي، عن ابن حميد، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: التائف شبّيه، والناكح نفسه، والمنكوح في دبره^٤.

٣ - سنن^٥، ثو: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ألحّ في وطئ الرّجال لم يمت حتّى يدعو

١ - الخصال: ٦٥ / ١. ٢ - بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٠٩ - ٢١٢.

٣ - بحار الأنوار: ٧٢ / ١٨٩ - ٢٠١. ٤ - الخصال: ٥٢ / ١.

٥ - المحاسن: ١١٢.

الرجال إلى نفسه^١.

٤- ثو: عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن علي بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن محمد، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله المشبهين من الرجال بالنساء، والمشبهات من النساء بالرجل، وهم الخثثون، واللاتي ينكح بعضهم بعضاً، وإنما أهلك الله قوم لوط حين عمل النساء مثل عمل الرجال: يأتي بعضهم بعضاً^٢.

سن: عن علي بن عبد الله مثله^٣.

٥- ارشاد القلوب: روي أن رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! خذ حدّ الله في جنبي، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ماذا صنعت؟ فقال: لظت بغلام، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لم توجب؟ قال: بل أوقبت يا أمير المؤمنين، فقال له: اختر من إحدى ثلاث: ضرباً بالسيف أخذ منك ما أخذ، أم هدم جدار عليك، أو حرقاً بالنار. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين وأيّها أشدّ تمحيصاً لذنوبي؟ فقال علي عليه السلام: الحرق بالنار، فقال: إنّي قد اخترته.

فقال: يا قنبر أضرم ناراً، فأضرم له النار، فقال: يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أصلي ركعتين وأحسن؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صلّ، قال: فتوضّأ الرجل وأسبغ ثمّ صلى ركعتين وأحسن، فلما فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر، وجعل يبكي في سجوده ويدعو ويقول:

«اللهمّ إنّي عبدك ابن عبدك ابن أمّتك، مذنب خاطئ، ارتكبت في ذنبي كيت وكيت، وقد أتيت حجّتك في أرضك، وخليفتك في بلادك، وكشفتُ له عن ذنبي، فعزّفتني أن تمحيص ذلك في إحدى ثلاث خصال: ضرباً بالسيف، أو هدم جدار، أو حرقاً بالنار، اللهمّ وقد

سألته عن أشدها تمحيصاً لذنبي فعرفني أنه الحرق بالنار، اللهم وإني قد اخترته، فصل على محمد وآل محمد، فاجعله تمحيصاً لي في النار.

قال: فبكى أميرالمؤمنين ثم التفت إلى أصحابه فقال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، ثم قال له: قم! يا هذا الرجل، فقد غفرالله لك ذنبك، و درأ عنك الحدة فقال له أصحابه، يا أميرالمؤمنين فحد الله من جنبه لا تقيمه؟ قال: الحد الذي عليه هو للامام، فان شاء أقامه، وإن شاء وهبه.

أقول: قال ابن أبي الحديد.

باب ٥

السحق وحده

١ - فس: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت امرأة مع مولاة لها على أبي عبد الله عليه السلام فقالت: ما تقول في اللواتي مع اللواتي؟ قال: هنَّ في النار، إذا كان يوم القيامة أتى بهنَّ فألبسن جلاباً من نار، وخفّين من نار، وقناعاً من نار، وأدخل في أجوافهنَّ وفروجهنَّ أعمدة من النَّار، وقذف بهنَّ في النار. فقالت: ليس هذا في كتاب الله، قال: بلى، قالت: أين؟ قال: قوله تعالى: «وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ»^١.

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب اللواط.

٢ - ثو: عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه نسوة فسألته امرأة عن السحق، فقال عليه السلام: حدّها حدّ الزاني، فقال: ما ذكر الله عزّ وجلّ ذلك في القرآن، قال: بلى، قالت: وأين هو؟ قال: هو أصحاب الرَّسِّ^٢.

سن: عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله^٣.

١ - تفسير القمي: ٤٦٥؛ في آية الفرقان / ٣٨.

٢ - المحاسن: ١١٤.

٣ - ثواب الأعمال: ٢٣٩.

باب ٦ من أتى بهيمة

١ - ب: عن ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام: قال: سئل عليُّ عليه السلام عن راكب البهيمة، فقال: لارجم عليه ولاحدًا، ولكن يعاقب عقوبة موجعة^١.

٢ - ع: عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن جرير، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل يأتي البهيمة، قال: يجلد دون الحد، ويغرم قيمة البهيمة لصاحبها، لأنه أفسدها عليه، وتذبح و تحرق و تدفن، إن كانت مما يؤكل لحمه، وإن كانت مما يركب ظهره أُغرم قيمتها، و جلد دون الحد و أخرجها من البلد الذي فعل ذلك بها حيث لاتعرف، فيبيعها فيها كي لا يعبر بها^٢.

باب ٧

حد النباش

١ - ختص: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: حضر عبدالله بن موسى مجلس أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأل رجل عبدالله بن موسى: ما تقول في رجل أتى بهيمة؟ فقال: تقطع يمينه، و يضرب الحد، فغضب أبو جعفر عليه السلام ثمَّ نظر إليه فقال: يا عمِّ اتق الله! فقال له عمه: يا سيدي أليس هذا قال أبوك صلوات الله عليه؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إنما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها فقال أبي: تقطع يمينه للنبش، و يضرب حدَّ الزنا، فإنَّ حرمة الميتة كحرمة الحيّة فقال: صدقت يا سيدي^١.

أقول: تمامه في باب مكارم أخلاق أبي جعفر صلوات الله و سلامه عليه مع أخبار آخر تؤيده^٢.

فهرست ما في هذه الجزء

- باب ١١٤ □ حب المال و جمع الدينار و الدرهم و كنزهما ٥
- باب ١١٥ □ حب الرياسة ٦
- باب ١١٦ □ الغفلة و اللهو، و كثرة الفرح، و الاعتراف بالنعم ٧
- باب ١١٧ □ ذم العشق و علته ٨
- باب ١١٨ □ الكسل، و الضجر، و العجز، و طلب ما لا يدرك ٩
- باب ١١٩ □ الحرص، و طول الامل ١٠
- باب ١٢٠ □ الطمع، و التذلل لاهل الدنيا طلباً لما في أيديهم، و فضل القناعة ١٢
- باب ١٢١ □ الكبر ١٤
- باب ١٢٢ □ الحسد ١٦
- باب ١٢٣ □ ذم الغضب، و مدح التتر في ذات الله ١٨
- باب ١٢٤ □ العصبية و الفخر و التكائر في الاموال و الاولاد و غيرها ٢٠
- باب ١٢٥ □ النهي عن المدح و الرضا به ٢١
- باب ١٢٦ □ سوء الخلق ٢٢
- باب ١٢٧ □ البخل ٢٣
- باب ١٢٨ □ الذنوب و آئارها و النهي عن استصغارها ٢٥
- باب ١٢٩ □ علل المصائب و المعن و الامراض و الذنوب التي توجب غضب الله و سرعة العقوبة ٢٨
- باب ١٣٠ □ الاملاء و الامهال على الكفار و الفجار، و الاستدراج و الافتتان زائداً على ما مر في كتاب العدل و من يرحم الله بهم على أهل المعاصي ٢٩
- باب ١٣١ □ النهي عن التعيير بالذنب أو العيب، و الامر بالهجرة عن بلاد أهل المعاصي ٣٠

- باب ١٣٢ □ وقت ما يغلظ على العبد في المعاصي واستدراج الله تعالى ٣٢
- باب ١٣٣ □ من أطاع المخلوق في معصية الخالق ٣٣
- باب ١٣٤ □ التكلف والدعوى ٣٤
- باب ١٣٥ □ القسوة والخرق والمراء والخصومة والعداوة ٣٥

كتاب العشرة

أبواب

- باب ١ جوامع الحقوق ٣٩

أبواب

آداب العشرة بين ذوي الارحام والممالك والخدم المشاركين غالباً في البيت

- باب ١ □ برّ الوالدين والاولاد، وحقوق بعضهم على بعض والمنع من العقوق ٦٥
- باب ٢ □ صلة الرحم، واعانتهم، والاحسان اليهم، والمنع من قطع صلة الارحام، وما يناسبه ٦٧
- باب ٣ □ العشرة مع الممالك والخدم ٧٣
- باب ٤ □ حمل المتاع للاهل ٧٨
- باب ٥ □ حمل النائبة عن القوم وحسن العشرة معهم ٧٩
- باب ٦ □ حق الجار ٨١

أبواب

آداب العشرة مع الاصدقاء و فضلهم وأنواعهم وغير ذلك مما يتعلق بهم

- باب ١ □ حسن المعاشرة، وحسن الصحبة، وحسن الجوار وطلاقة الوجه، وحسن اللقاء، وحسن البشر ٨٥

- باب ٢ □ فضل الصديق، و حد الصداقة، و آدابها، و حقوقها و أنواع الاصدقاء و النهي عن زيادة الاسترسال و الاستيناس بهم ٨٧
- باب ٣ □ استحباب إخبار الاخ في الله بحبه له و أن القلب يهدي الى القلب ٨٩
- باب ٤ □ من ينبغي مجالسته و مصاحبته و مصادقته، و فضل الانيس الموافق، و القرين الصالح، و حب الصالحين ٩١
- باب ٥ □ من لا ينبغي مجالسته و مصادقته و مصاحبته، و المجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها ٩٣

أبواب

حقوق المؤمنين بعضهم على بعض و بعض أحوالهم

- باب ١ □ حقوق الاخوان و استحباب تذاكرهم و ما يناسب ذلك من المطالب ٩٥
- باب ٢ □ باب حفظ الاخوة و رعاية أوداء الاب ٩٧
- باب ٣ □ باب فضل المواخاة في الله و أن المؤمنين بعضهم اخوان بعض و علة ذلك .. ٩٩
- باب ٤ □ فضل حب المؤمنين والنظر اليهم ١٠١
- باب ٥ □ باب علة حب المؤمنين بعضهم بعضاً و أنواع الاخوان ١٠٣
- باب ٦ □ باب قضاء حاجة المؤمنين، و السعي فيها و توقيرهم، و ادخال السرور عليهم و اكرامهم، و الطافهم، و تفريج كربهم و الاهتمام بأموهم ١٠٥
- باب ٧ □ باب تراور الاخوان، و تلاقيهم، و مجالستهم، في إحياء أمر أئمتهم عليهم السلام ١٠٧
- باب ٨ □ باب تزويج المؤمن، أو قضاء دينه أو اخدمته أو خدمته و نصيحته ١١٠
- باب ٩ □ باب اطعام المؤمن، و سقيه، و كسوته، و قضاء دينه ١١١
- باب ١٠ □ باب ثواب من كفى لضرب حاجة ١١٣
- باب ١١ □ باب فضل اسماع الاصم من غير تضجر ١١٤
- باب ١٢ □ باب ثواب من عال أهل بيت من المؤمنين ١١٥
- باب ١٣ □ باب من أسكن مؤمناً بيتاً، و عقاب من منعه عن ذلك ١١٦
- باب ١٤ □ باب التراحم و التعاطف و التودد و البر و الصلة و الاينثار و المواساة و احياء المؤمن ١١٧

- باب ١٥ □ باب من يستحق أن يرحم ١٢٥
- باب ١٦ □ باب فضل الاحسان، و الفضل، و المعروف و من هو أهل لها ١٢١
- باب ١٧ □ العشرة مع اليتامى، و أكل أموالهم، و ثواب ابوائهم و الرحم عليهم، و عقاب
ايدائهم ١٢٤
- باب ١٨ □ آداب معاشره العميان و الزمنى و أصحاب العاهات المسرية ١٢٦
- باب ١٩ □ نصر الضعفاء و المظلومين، و اغائتهم و تفريج كرب المؤمنين ورد العاديه عنهم، و
ستر عيوبهم ١٢٨
- باب ٢٥ □ من ينفع الناس، و فضل الاصلاح بينهم ١٣٥
- باب ٢١ □ الانصاف و العدل ١٣١
- باب ٢٢ □ المكافاة على الصنائع، و ذم مكافاة الاحسان بالاساءة و أن المؤمن مكفر ١٣٣
- باب ٢٣ □ الهدية ١٣٤
- باب ٢٤ □ الماعون ١٣٥
- باب ٢٥ □ الاغضاء عن عيوب الناس و ثواب من مقت نفسه دون الناس ١٣٦
- باب ٢٦ □ ثواب اماطة الاذى عن الطريق و اصلاحه و الدلالة على الطريق ١٣٨
- باب ٢٧ □ الرفق و اللين و كف الاذى و المعاونة على البر و التقوى ١٣٩
- باب ٢٨ □ النصيحة للمسلمين، و بذل النصح لهم، و قبول النصح ممن ينصح ١٤١
- باب ٢٩ □ الادب و من عرف قدره، و لم يتعدّ طوره ١٤٢
- باب ٣٥ □ فضل كتمان السرّ و ذم الاذاعة ١٤٣
- باب ٣١ □ التحرز عن مواضع التهمة و مجالسة أهلها ١٤٥
- باب ٣٢ □ لزوم الوفاء بالوعد و العهد و ذم خلفها ١٤٦
- باب ٣٣ □ المشورة و قبولها و من ينبغي استشارته، و نصح المششير، و النهي عن الاستبداد
بالرأي ١٤٨
- باب ٣٤ □ غنى النفس و الاستغناء عن الناس، و اليأس عنهم ١٥٥
- باب ٣٥ □ أداء الامانة ١٥١
- باب ٣٦ □ التواضع ١٥٢
- باب ٣٧ □ رحم الصغير، و توقير الكبير و اجلال ذي الشبهة المسلم ١٥٣
- باب ٣٨ □ النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه، أو حاجته ١٥٥

- باب ٣٩ □ ثواب اماطة القذى عن وجه المؤمن، و التبسم في وجهه و ما يقول الرجل اذا أميط عنه القذى، و معنى قول الرجل لآخيه: جزاك الله خيراً، و النهي عن قول الرجل لصاحبه: لا و حياتك و حياة فلان ١٥٦
- باب ٤٥ □ حد الكرامة، و النهي عن رد الكرامة، و معناها ١٥٨
- باب ٤١ □ من أذل مؤمناً أو أهانه أو حقره أو استهزأ به، أو طعن عليه أو ردّ قوله، و النهي عن التنازير باللقاب ١٥٩
- باب ٤٢ □ من أخاف مؤمناً، أو ضربه، أو آذاه، أو لطمه، أو أعان عليه أو سبه، و ذم الرواية على المؤمن ١٦١
- باب ٤٣ □ الخيانة، و عقاب أكل الحرام ١٦٣
- باب ٤٤ □ من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو [من] عند غيره أو استعان به أخوه فلم يعنه، أو لم ينصحه في قضائه ١٦٤
- باب ٤٥ □ الهجران ١٦٦
- باب ٤٦ □ من حجب مؤمناً ١٦٧
- باب ٤٧ □ التهمة و البهتان و سوء الظن بالآخوان، و ذم الاعتماد على ما يسمع من أفواه الرجل ١٦٨
- باب ٤٨ □ ذي اللسانين و ذي الوجهين ١٧٥
- باب ٤٩ □ الحقد، و البغضاء، و الشحناء و التشاجر، و معاداة الرجال ١٧٢
- باب ٥٥ □ تتبع عيوب الناس و افشائها، و طلب عنترات المؤمنين و الشماتة ١٧٤
- باب ٥١ □ الغيبة ١٧٦
- باب ٥٢ □ النميمة و السعاية ١٧٩
- باب ٥٣ □ المكافاة على السوء، و ما يتعلق بذلك ١٨٥
- باب ٥٤ □ المعاقبة على الذنب و مداقة المؤمنين ١٨١
- باب ٥٥ □ البغي و الطغيان ١٨٢
- باب ٥٦ □ سوء المحضر و من يكرمه الناس اتقاء شره، و من لا يؤمن شره و لا يُرجى خيره ١٨٤
- باب ٥٧ □ المكر و الخديعة و الغش، و السعي في الفتنة ١٨٦
- باب ٥٨ □ الغمز و الهمز و اللمز و السخرية و الاستهزاء ١٨٨

- باب ٥٩ □ السفية و السفلة ١٨٩
- باب ٦٥ □ الجبن ١٩٥
- باب ٦١ □ من باع دينه بدنيا غيره ١٩١
- باب ٦٢ □ الاسراف و التبذير، و حدّهما ١٩٢
- باب ٦٣ □ في ذم الاسراف و التبذير زائداً على ما تقدم في الباب السابق ١٩٣
- باب ٦٤ □ الظلم و أنواعه، و مظالم العباد، و من أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه، و الفساد في الارض ١٩٤
- باب ٦٥ □ آداب الدخول على السلاطين و الامراء ١٩٧
- باب ٦٦ □ أحوال الملوك و الامراء، و العراف، و النقباء، و الرؤساء و عدلهم و جورهم .. ١٩٨
- باب ٦٧ □ الركون الى الظالمين و حبهم و طاعتهم ٢٥١
- باب ٦٨ □ أكل أموال الظالمين و قبول جوائزهم ٢٥٤
- باب ٦٩ □ رد الظلم عن المظلومين، و رفع حوائج المؤمنين الى السلاطين ٢٥٥
- باب ٧٥ □ النهي عن مواودة الكفار و معاشرتهم و اطاعتهم و الدعاء لهم ٢٥٦
- باب ٧١ □ الدخول في بلاد المخالفين و الكفار و الكون معهم ٢٥٧
- باب ٧٢ □ التقية و المدارة ٢٥٨
- باب ٧٣ □ من مشى الى طعام لم يدعْ إليه و من يجوز الاكل من بيته بغير اذنه ... ٢١١
- باب ٧٤ □ الحث على اجابة دعوة المؤمن، و الحث على الاكل من طعام أخيه ... ٢١٣
- باب ٧٥ □ جودة الاكل في منزل الاخ المؤمن ٢١٤
- باب ٧٦ □ آداب الضيف، و صاحب المنزل، و من ينبغي ضيافته ٢١٦
- باب ٧٧ □ العرض على أخيك ٢١٨
- باب ٧٨ □ فضل اقراء الضعيف و اكرامه ٢١٩
- باب ٧٩ □ أن الرجل اذا دخل بلدة فهو ضيف على اخوانه و حدّ الضيافة ٢٢١
- باب ٨٥ □ آداب المجالس، و المواضيع التي ينبغي الجلوس فيها أو لا ينبغي، و حدّ التواضع لمن يدخله ٢٢٢
- باب ٨١ □ السُّنة في الجلوس و أنواعه ٢٢٤

أبواب

التحيّة والتسليم والعطاس وما يتعلق بها

- باب ١ □ افشاء السلام والابتداء به و فضله و آدابه و أنواعه و احكامه و القول عند
الافتراق ٢٢٥
- باب ٢ □ الاذن في الدخول، و سلام الاذن ٢٢٩
- باب ٣ □ المصافحة و المعانقة و التقبيل ٢٣٠
- باب ٤ □ الاصلاح بين الناس ٢٣٣
- باب ٥ □ التكاثر و آدابه و الافتتاح بالتسمية في الكتابة و في غيرها من الامور .. ٢٣٤
- باب ٦ □ العطاس و التسميت ٢٣٥
- باب ٧ □ ادب الجشاء و التنخم و البصاق ٢٣٩
- باب ٨ □ ما يقال عند شرب الماء ٢٤٠
- باب ٩ □ الدعابة و المزاح و الضحك ٢٤١
- باب ١٠ □ ما يجوز من تعظيم الخلق و ما لا يجوز ٢٤٣

كتاب الاداب و السنن

أبواب

آداب التطيب و التنظيف و الاكتحال و التدهن

- باب ١ □ جوامع آداب النبي ﷺ و سنته ٢٤٧
- باب ٢ □ السنن الحنيفية ٢٤٨

أبواب

آداب الحمام و النورة و السواك و ما يتعلق بها

- باب ١ □ آداب الحمام و فضله و احكامه و الادعية المتعلقة به و التدلك و غسل الرأس
بالطين ٢٤٩

- باب ٢ □ الحلق و جز شعر الرأس و الفرق و تربيته و تنظيف الرأس و الجسد بالماء و دفع
الروائح الكريهة و غسل الثوب ٢٥٨
- باب ٣ □ غسل الرأس بالخطمي و الصدر و غيرها ٢٦٢
- باب ٤ □ الاطلاع بالنورة و آدابه و ازالة شعرة الابط و العانة و غيرها ٢٦٣
- باب ٥ □ الاكتحال و آدابه ٢٦٧
- باب ٦ □ الخضاب للرجال و النساء ٢٦٩
- باب ٧ □ نتف شعر الانف ٢٧١
- باب ٨ □ اللحية و الشارب ٢٧٢
- باب ٩ □ تسريح الرأس و اللحية و آدابه و أنواع الامشاط ٢٧٥
- باب ١٠ □ التمشط و آدابه و هو من الباب الاول ٢٧٧
- باب ١١ □ قص الاظفار ٢٧٨
- باب ١٢ □ دفن الشعر و الظفر و غيرها من فضول الجسد ٢٨٠
- باب ١٣ □ السواك و الحث عليه و فوائده و أنواعه و أحكامه ٢٨١

أبواب

الطيب

- باب ١ □ الطيب و فضله و اصله ٢٨٤
- باب ٢ □ المسك و العنبر و الغالية ٢٨٥
- باب ٣ □ ماء الورد ٢٨٦

أبواب

الرياحين

- باب ١ □ الورد ٢٨٧

أبواب

المساكن وما يتعلق بها

- باب ١ □ سعة الدار وبركتها و شؤمها وحدّها و ذم من بناها رياء و سمعة ٢٨٨
- باب ٢ □ ما ورد في سكنى الامصار و القرى ٢٩٠
- باب ٣ □ النزول في البيت الخراب و المبيت في دار ليس له و الخروج بالليل ٢٩١
- باب ٤ □ ما يستحب عند شراء الدار و بنائه ٢٩٢
- باب ٥ □ تزويق البيوت و تصويرها و اتخاذ الكلب فيها ٢٩٣
- باب ٦ □ اتخاذ المسجد في الدار ٢٩٥
- باب ٧ □ اتخاذ الدواجن في البيوت ٢٩٦
- باب ٨ □ آداب دخول الدار و الخروج منها ٢٩٨
- باب ٩ □ الدعاء عند دخول السوق و فيه و عند حصول مال و لحفظ المال ٣٠٠
- باب ١٠ □ كنس الدار و تنظيفها، و جوامع مصالحتها ٣٠١

أبواب

آداب السهر والنوم وأحوالهما

- باب ١ □ ما ينبغي السهر فيه و مالا ينبغي و كراهة الحديث بعد العشاء الاخرة و فيه بعض النوادر ٣٠٢
- باب ٢ □ ذم كثرة النوم ٣٠٣
- باب ٣ □ فضل الطهارة عند النوم ٣٠٤
- باب ٤ □ كراهة استقبال الشمس و الجلوس و النوم و غيرهما ٣٠٥
- باب ٥ □ الاوقات المكروهة للنوم ٣٠٦
- باب ٦ □ أنواع النوم و ما يستحب منها و آدابه و معالجة من يفزع في المنام ٣٠٧
- باب ٧ □ القراءة و الدعاء عند النوم و الانتباه ٣٠٩

أبواب آداب السفر

- باب ١ □ ذم السفر [و مدحه] و ما ينبغي منه ٣١١
- باب ٢ □ الرفيق و عددهم، و حكم من خرج وحده ٣١٢
- باب ٣ □ حمل العصا و ادارة الحنك و سائر آداب الخروج من الصدقة و الدعاء و الصلاة و سائر الادعية المتعلقة بالسفر ٣١٣
- باب ٤ □ حسن الخلق و حسن الصحابة و سائر آداب السفر ٣١٥
- باب ٥ □ ركوب البحر و آدابه و أذعيته ٣١٨
- باب ٦ □ فضل اعانة المسافرين و زيارتهم بعد قدومهم و آداب القادم من السفر ... ٣١٩
- باب ٧ □ آداب الركوب و أنواعها و الميائز و أنواعها ٣٢٠
- باب ٨ □ آداب المشي ٣٢١
- باب ٩ □ الافتتاح بالتسمية عند كل فعل و الاستثناء بمشيئة الله في كل أمر ٣٢٣
- باب ١٠ □ معنى الفتوة و الروة ٣٢٥

أبواب النوادر

- باب ١ □ ما يورث الفقر و الغنى ٣٢٦
- باب ٢ □ الامور التي تورث الحفظ و النسيان و ما يورث الجنون ٣٣٠
- باب ٣ □ ما يورث الهم و الغم و التهمة و دفعها و ما هو نشرة ٣٣٢
- باب ٤ □ ما ينبغي مزاولته من الأعمال، و ما لا ينبغي ٣٣٣
- باب ٥ □ جوامع مناهي النبي ﷺ و متفرقاتها ٣٣٤

كتاب الرّوضة

أبواب

المواعظ والحكم

- باب ١ □ مواظ الله عزّ وجلّ في سائر الكتب السماوي و في الحديث القدسي و في مواظ
جبرئيل عليه السلام ٣٤٧
- باب ٢ □ ما أوصى رسول الله ﷺ الى أمير المؤمنين عليه السلام ٣٥٨
- باب ٣ □ جوامع وصايا رسول الله ﷺ و مواظته و حكمه ٣٧٥
- باب ٤ □ عهد أمير المؤمنين عليه السلام الى الاشر (ره) حين ولاه مصر ٣٧٨
- باب ٥ □ مواظ أمير المؤمنين عليه السلام و خطبه أيضاً و حكمه ٣٩٤
- باب ٦ □ ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته ٤٠١
- باب ٧ □ مواظ الحسن بن علي عليه السلام ٤٠٣
- باب ٨ □ مواظ الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما ٤٠٧
- باب ٩ □ وصايا علي بن الحسين عليه السلام و مواظته و حكمه ٤١١
- باب ١٠ □ وصايا الباقر عليه السلام ٤١٩
- باب ١١ □ مواظ الصادق جعفر بن محمد عليه السلام و وصاياه و حكمه ٤٢٧
- باب ١٢ □ مواظ موسى بن جعفر و حكمه عليه السلام ٤٤١
- باب ١٣ □ مواظ الرضا عليه السلام ٤٤٤
- باب ١٤ □ مواظ أبي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه ٤٤٦
- باب ١٥ □ مواظ أبي الحسن الثالث عليه السلام و حكمه ٤٤٨
- باب ١٦ □ مواظ أبي محمد العسكري عليه السلام و كتبه الى اصحابه ٤٥٠
- باب ١٧ □ مواظ القائم عليه السلام و حكمه ٤٥١

كتاب النواهي

أبواب

المعاصي والكبائر وحدودها

- باب ١ □ معنى الكبيرة والصغيرة وعدد الكبائر ٤٥٥
- باب ٢ □ الزنا ٤٥٧
- باب ٣ □ حد الزنا وكيفية ثبوته وأحكامه ٤٥٩
- باب ٤ □ تحريم اللواط وحدّه وبدو ظهوره ٤٦٢
- باب ٥ □ السحق وحدّه ٤٦٥
- باب ٦ □ من أتى بهيمة ٤٦٦
- باب ٧ □ حد النباش ٤٦٧

الرموز الواردة في كل الاجزاء

لى : لامالى الصلوق	ع : لعلل الشرائع	ب : لقرب الاسناد
م : لتفسير الامام العسكري <small>عليه السلام</small>	عا : لدعائم الاسلام	بشا : لبشارة المصطفى
ما : لامالى الطوسى	عد : للعقائد	تم : لفلاح السائل
محصى : للتحصيل	عدة : للعدة	ثو : لثواب الاعمال
مد : للعمدة	عم : لاعلام الورى	ج : للاحتجاج
مص : لمصباح الشريعة	عين : للعيون والمحاسن	جا : لمجالس المفيد
مصبا : للمصباحين	غر : للغرر و الدرر	جش : لفهرست النجاشى
مع : لمعاني الاخبار	غط : لنفية الشيخ	جع : لجامع الاخبار
مكا : لمكارم الاخلاق	غو : لنوالى اللثالى	جم : لجمال الاسوع
مل : لكامل الزيارة	ف : لتحف العقول	جنة : للجنة
منها : للمنهاج	فتح : لفتح الابواب	حة : لفرحة الفرى
مهج : لمهيج الدعوات	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم	ختص : لكتاب الاختصاص
ن : لعيون اخبار الرضا (ع)	فس : لتفسير على بن ابراهيم	خص : لمنتخب البصائر
نبه : لتنبية خاطر	فض : لكتاب الروضة	د : للعدد
نجم : لكتاب النجوم	ق : للكتاب العتيق العروى	سر : للسرائر
نص : للكفاية	قب : لمناقب ابن شهر آشوب	سن : للمحاسن
نهج : لنهج البلاغة	قبس : لقبس المصباح	شا : للارشاد
نى : لنفية النعمانى	قضا : لقضاء الحقوق	شف : لكشف اليقين
هد : للهداية	قل : لاقبال الاعمال	شى : لتفسير العياشى
يب : للتهذيب	قية : للدروع	ص : لقصص الانبياء
يج : للخرائج	ك : لاكمال الدين	صا : للاستبصار
يد : للتوحيد	كا : للكافى	صبا : لمصباح الزائر
ير : لبصائر الدرجات	كش : لرجال الكشى	صح : لصحيفة الرضا (ع)
يف : للطرائف	كشف : لكشف الغمة	ضا : لفقهِ الرضا (ع)
يل : للفضائل	كف : لمصباح الكفمى	ضوء : لضوء الشهاب
ين : لكتايب الحسين بن سعيد او لكتابه والتوار	كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً	ضه : لروضة الواعظين
يه : لمن لا يحضره الفقيه	ل : للخصال	ط : للصراف المستقيم
	لد : للبلد الامين	طا : لامان الاخطار
		طب : لطب الائمة